



فِصْلُ اللَّغَةِ

وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ

تأليف

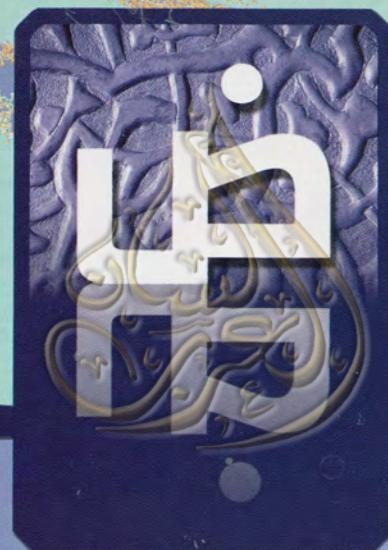
أبي منصور عبد الملائكة بن محمد بن إسماعيل النعابي

١٤٢٩

سُمِّيَّتْ هذه الطبعة بأنيا قد قوبلت على عدة نسخ مطبوعة، وفيها تاجهم وأفية لدار عالم الورادة، وتعليقات وشروح لألفاظ المنشطة، وتم عمل عناوين الفقرات والموضع لسهولة الرجوع إليها ، مع فهارس تفصيلية للقرآن والشعر والمواضيع.

تحقيق وتقديم
الدكتور يحيى مراد

كرم شعبان



المختار
مؤسسة
للنشر والتوزيع



فُصُّهُ اللُّغَةُ
وأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ

اسم الكتاب : فقه اللغة وأسرار العربية
اسم المؤلف : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي
اسم المحقق : د. يحيى مراد

الطبعة الأولى
1430 هـ - 2009 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

رقم الإيداع: 2008 / 23068
الترقيم الدولي: 9 - 157 - 382 - 977

مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

الإدارة : 6 شارع عبد الحكيم الرفاعي - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: 22713202 - 22713945 - فاكس: 22713202
المكتبة: 33 شارع الإمام محمد عبده - خلف الجامع الأزهر - القاهرة
تليفون: 25105891

E-mail: mokhtar_est@hotmail.com

فضلهُ اللّغةُ وأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ

تأليف

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعابي

٩٤٩

تحقيق وتقديم

الدكتور يحيى مراد

شتمت هذه الطبعة بإنها قد قربت على عدة نسخ طبوعة، وفيها تهم رغبة المؤلف في الراية، وتعليقات وترجمة لألفاظ المكثفة، وتم عملها في المقدمة والباحثة الموجهة الجميع إليها ، مع فوادين تفصيلية للقرآن والشعر والموضوعات .

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الحق

إن الحمد لله تعالى نحمنه، ونستعين به ونستغفر له، ونحوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١، ٧٠].

ثم أما بعد....

فإن مفتاح تحديد هذا المصطلح، هو الجذر اللغوي (فقه) الذي يدل بعامة على العلم بالشيء، وهو مشتق من الشق والفتح، فيكون "فقه اللغة" من هذا المطلق، علم اللغة والغوص إلى دقائقها وغواصيتها وهو ما أكدته عنوان الكتاب بقسميه (الأول والثاني): فقه اللغة وسر العربية. هذا الكتاب واحد من كتب قليلة جداً شغلت بلغة العرب وأساليبهم، ومتأورهم البياني، وخصوصيات البناء والصياغة والاشتقاق، وسائر معهودهم في استخدام اللغة، أداة راقية منظورة لحمل أرقى الرسائل الإنسانية في الدين والدنيا.

أما أهمية هذا الكتاب، فمن نافل القول إثبات ذلك أو الخوض فيه، لأنه واحد من كتب قليلة جداً عالجت هذا الشأن اللغوي الدقيق، نفذ فيه مؤلفه إلى لباب اللغة ولطائفها من غير عن特 أو تعقيد، أو تنظير منفر يستحوذ على القواعد والقيود دون الجواهر، كما هي الحال في بعض مسائل النحو ومدارسة قواعده وعمله .

غاص أبو منصور على معاني اللغة وأدابها وأساليبها، فاجتنى منها الدرر الغوالي

وخاص في تقلباتها وتصريفاتها، وأبحر في أديم أسمائها وأوصافها، ودقائق الأشياء ومعالها، فبلغ التخوم، والنهيات، تخوم الإعجاز، ونهيات البلاغة التعبيرية الرصينة التي يقبل عليها الباحث، والأديب، والعالم والفنان، فيجد كل منهم ضالته وبغيته، حقيقةً فيه قول أبي عثمان الجاحظ في كتابه "الحيوان".

"هذا كتاب تستوي فيه رغبة الأمم وتشابه فيه العرب والجم، يشتهيه الفتيان كما تشتهيه الشيوخ، ويشتهيه الفاتك كما يشتهيه الناسك، ومتن ظفر بمثله صاحب علم أو هجم عليه طالب فقه، فقد كفى مؤونة جمعة وخزنة، وطلبة وتبعه، وأعناه ذلك عن طول التفكير".

ويستعمل "فقه اللغة" اصطلاحاً، في البحث عن أصل اللغة، ولعل تسميته "فقه اللغة" ليس إلا كناية مؤقتة عما يسمى تاريخ اللغة العربية، لأن ما نقصد إليه قبل كل شيء إنما هو الكشف عن نشأة اللغة العربية وتطورها، والعوامل التي أدت إلى نهوضها وارتقاءها.

ولعل أبي الحسن أحمد بن فارس القروني اللغوي (ت ٣٩٠هـ) أول من استعمل عبارة "فقه اللغة" في العربية، إذ يقول في مقدمة كتابه الذي ألقه برسم خزانة الوزير إسماعيل بن عباد صاحب ابن العميد: "هذا الكتاب الصحافي في فقه اللغة العربية و السنن العرب في كلامها".

ثم ألف بعده بقليل معاصره أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي كتاباً أسماه: "فقه اللغة" وهو هذا الكتاب الذي نقدم طبعته الثانية بهذه الكلمة إلى جمهرة علماء العربية وأدبائها.

ومع أن غرض كل من المؤلفين التأليف في اللغة، واشتراكهما في إطلاق عبارة "فقه اللغة" على موضوع الكتابين فإننا نرى اختلافاً واضحاً بين مادتيهما، فكتاب الصحافي يشمل مباحث مختلفة بعضها نظري مثل باب القول على لغة العرب: أتوقيف أم إصلاح؟ ومثل القول في إعجاز القرآن. وبعضها تارخي مثل باب القول على الخط العربي وأول من كتبه ومثل علم العربية وعلم العروض قبل أبي الأسود والخليل بن أحمد وبعضها في الخصائص العامة للغة مثل القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، وبعضها في اللهجات، وبعضها في النحو على مذهب الكوفيين، وبعضها في التصريف، وبعضها في البلاغة مثل

معاني الكلام وأقسامه، والمعنى التي يحملها لفظ الخبر، والفرق بين الاستفهام والاستخبرار والحقيقة والمجاز، وبعضاً في أصول اللغة أو النحو مثل القبائل التي نزل القرآن بلغتها، والقول في مأخذ اللغة، وهل للغة العرب قياس، وهل يشتمل بعض الكلام من بعض... الخ. ويكاد يكون مفهوم "فقه اللغة" عند ابن فارس يتناول جميع المباحث التي تمت إلى اللغة بسبب، سواءً أكان ذلك في أصولها أم في فروعها أم في تاريخها.

وهذه المباحث التي اشتمل عليها كتاب "الصحابي" بعيدة عن مادة كتاب "فقه اللغة" لأبي منصور الشعالي، لأن هذا الكتاب إنما هو معجم من المعاجم اللغوية، رتب في المادتين ترتيباً معنوياً، لا على ترتيب حروف الهجاء، وفائدته لمن يعرف معنى من المعاني ويطلب فيه اللفظ الدال عليه، بخلاف معاجم الألفاظ التي يراد منها البحث عن معاني الألفاظ التي يريد الباحث تفسيرها.

وصنيع الشعالي في فقه اللغة يمتدُّ بصلة قوية إلى كتاب "الغربي المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام، كما يُعدُّ مهماً لتأليف كتاب المخصوص لابن سيده، أكبر المعاجم المرتبة على الموضوعات في اللغة العربية.

والذي يشبه من تأليف الشعالي كتاب الصحابي لابن فارس، كتاب له آخر اسمه: "سرّ العربية"، فإن كثيراً من موضوعاته مشترك بين الكتابين، وهو يكرر هذه العبارة في صدر كل موضوع "من ستن العرب.....الخ"، وهو احتذاء لقول ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنتن العرب في كلامها".

وكتب الطبقات تجعل "فقه اللغة" كتاباً، و"سرّ العربية" كتاباً آخر، ولكن الناسخين والوراقين قد يداه وأصحاب المطبع حديثاً جعوا الكتاين معاً بين دفتين وأطلقا عليهم ترجمة واحدة هي "فقه اللغة وسرّ العربية" على أن بعض الناشرين المحدثين طبعوا كتاب فقه اللغة مستقلاً عن صنوه تبعاً لبعض النسخ المخطوطة التي فرقت بينها.

ولكن علماء العرب المستشرقين يخالفون الشرقيين في مدلول لفظ "فقه اللغة" وهو ما يسمونه *philology* فيصررون على المباحث التاريخية التي تبين أصل اللغة ونشأتها وتطورها، والعوامل التي أدت إلى ارتفاعها ونهوضها. وهو عندهم علم نظري خالص وليس على تطبيقها كالنحو الذي يبحث في القواعد التي ينبغي أن يؤسس عليها الكلام.

وتأليف المعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها يراد به غاية تطبيقية كالنحو والصرف والعروض والبلاغة والنقد، فليست كل هذه الأنواع عند المستشرين من فقه اللغة، وعلى ذلك لا يُعدُّون كتاب الشعالي من فقه اللغة بالمعنى الحديث، وكذلك أكثر مادة الصحابي لابن فارس، وجميع مادة سر العربية للشعالي.

أما كتاب "الخصائص" لابن جني فهو مجموعة مختلفة من مباحث نظرية تدخل في ميدان "فقه اللغة"، ومن مباحث أخرى صرفية ونحوية ولغوية وعروضية سيقت مجرد التمثيل.

وقد رجعنا في هذه التفرقة بين معنوي فقه اللغة عند الشرقيين والمستشرين إلى محاضرة مفيدة للأستاذ المستشرق "بول كراوس" الذي كان يدرس مادة فقه اللغة بكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٤٤، وقد لخص الطلاب كلام أستاذهم وكتبه عنه.

وقد أثرنا إيراد كلام الأستاذ "بول كراوس" بنصه الذي كتبه عنه تلاميذه في الجامعة تعبيها للفائدة، وتنبيها على فضل صاحبه قال: ليس اصطلاح "فقه اللغة" حالياً من الغموض، فقد استعمله القدماء في غير ما نقصد نحن الآن إليه، ويسمى في الغرب "PHILOLOGY"، فإن فارس يسمى كتابه: "الصحابي في فقه اللغة" فاصداً إلى المسائل الفكرية والكلامية والفلسفية، مثل: هل اللغة توقيفية أو اصطلاحية؟ وما العلاقة بين الاسم والمسمى؟ ويبحث في إعجاز القرآن، وفي فصاحة قريش، وفي شروط الفصاحة، والفرق بين الشعر والنشر، وكل ذلك مشوب بمباحث في البلاغة. ويشبهه في ذلك كتاب الخصائص لابن جني.

أما كتاب "فقه اللغة" للشعالي فهو يرتب المادة اللغوية، أي يجمع الألفاظ التي تستعمل في موضوع واحد فهو من نوع كتاب "تهذيب الألفاظ" أو كتاب "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، أو هو من نوع الكتب التي من شأنها أن تُمَدِّدُ الكاتب بعبارات بلغة يستعملها في إنشائه، فقيمتها وقيمة أشباهه من المؤلفات عملية تطبيقية صرفية، وليس فيها شيء من فقه اللغة.

يستعمل "فقه اللغة" اصطلاحاً، في البحث عن أصل اللغة، ولعل تسميته "فقه اللغة" ليس إلا كناية مؤقتة عنها يسمى تاريخ اللغة العربية، لأن ما نقصد إليه قبل كل شيء إنما هو

الكشف عن نشأة اللغة العربية وتطورها، والعوامل التي أدت إلى نبوضها وارتقاءها.

لقد تكون جاحدين بالنعمة إن أنكروا خدمة القدماء للغة كانت ميزة الخليل وسيبوه أن حضروا اللغة العربية، ووصفوها وصفاً دقيقاً ولكنهم أرسوها على قواعد، أما من تعهم من اللغويين كابن جنى والزمخري فقد مشوا على آثارهم دون جديد.

والواقع أن اللغة العربية تدرس حتى اليوم على تلك القواعد التي اجتهد القدماء في ترتيبها وتنظيمها وحصروا وأضافوا إليها من المناقشات المدرسية (يريد الخلاف بين مذاهب النحوين) من غير أن يستفيد من المباحث اللغوية في العصر الحديث. خذ مثلاً علم الأصوات، فالمعروف أن الخليل وسيبوه استفاداً من معلومات معينة أخذها وأخذها أيضاً من الفلاسفة في مخارج الحروف، لكن إلى اليوم تُدرس هذه المادة على تلك القواعد التي لا تطابق أحياناً اللغة العربية، على حين أن العلم الحديث يدعو إلى التجديد وخصوصاً من نشأ علم الأصوات، الذي يدعو إلى انقلاب كامل في هذا الموضوع.

وكذلك علم العروض مثلما الذي أنشأه الخليل وسار عليه كل من جاء بعده تقريراً من غير أن يسيطوا قواعده أو يبنوه على أساس آخر، فما أحينا اليوم أن ندرسه على أساس غير خليلية تكون أقرب من الأساس التي بناه عليها الخليل.

والمعاجم اللغوية أليس القاموس مثلاً يحتاج إلى ترتيب ونظام للمعاني المختلفة للهادفة بحسب تطورها التاريخي؟ هل نجد فيه شيئاً لما نسميه الاشتراق؟ هل نجد فيه شيئاً من القابلات والمقارنات باللغات الأخرى؟ نحن نقلد ونحاكي القدماء.

وهناك فروق أساسية بين النحو وما يفهم الآن من اصطلاح "فقه اللغة".

١ - فالنحو من شأنه أن يسجل ما هو صحيح أو غير صحيح في اللغة، ما هو جائز وما هو غير جائز، فيبني اللغة على قواعد تساعد على تعلمها. مثلاً الحرف "إن" يجب أن يتلوه الاسم منصوباً، فإن استعملته بعده مرفوعاً أو مجروراً فهذا خطأ، فالنحو علم تطبيقي قبل كل شيء يعلمنا الصحيح. أما "فقه اللغة" فهو علم نظري بحث لا يبحث في اللغة من حيث الصحة أو عدمها، بل يشرح أطوار الحياة اللغوية. إذاً فميدان فقه اللغة أوسع من ميدان البحث النحوي إذ كان النحو لا يقنع إلا بما اصطلح عليه بالصحيح.

٢ - "فقه اللغة" يجتهد في تدوين قواعد وقوانين اللغة لها غير قواعد النحو

وقوانينه، فقواعد النحو لها قيمتها العملية أو التعليمية، أما "فقه اللغة" فيجتهد أن يكشف قوانين نظرية هي أشمل وأعم، كما أنه يجتهد في تدوين ما هو القاعدة اللغوية، وإلى أي حد يمكن تطبيقها، ويفسر الأسباب التي دعت اللغة إلى اختيار صيغة من الصيغ أو بنية أو تركيب دون غيره، وما العوامل التي تدعو اللغة إلى اتباع ما نسميه قواعد؟

يرى مثلاً أن جمع التكسير يستعمل معه الفعل مؤنثاً، فلا يكتفي بهذا الإثبات بل يفسر لنا لماذا كان هذا؟ وما القواعد النفسية التي اقتضته. واللغة المصرية تبدل همزة من القاف في مثل قال فلماذا كان ذلك؟ فإذا فالنحو يقتصر على القاعدة اللغوية أما فقه اللغة فيعمل.

٣- وفرق آخر هو أن النحو يقتصر في عمله على لغة واحدة أما فقه اللغة فهو يقابل ويقارن لغة بلغة لا من حيث قرابة اللغات بعضها من بعض فحسب بل من حيث إنه يعلمنا أن قواعد اللغة التي نبحث عنها يوجد مثيلها في لغات أخرى وجميع اللغات تخضع لقوانين يمكن الاستفادة منها في اللغة التي ندرسها فإذا كشفنا أن فروقاً صرفية في اللهجات العربية ووجدنا مثيلها في بعض اللغات الأخرى فعلينا نستطيع أن نستنبط قواعد تتجاوز حدود اللغة الواحدة إلى قواعد أعم.

٤- وفرق آخر لعله أهم من هذه الفروق كلها هو أن النحو يعتبر المادة اللغوية ثابتة غير متغيرة، ويدعى أن القواعد التي في اللغة يجب الرجوع إليها في كل زمان، أما فقه اللغة فيُعرض للغات الأخرى، ويرى أن اللغة في تغير دائم وأن ما يقوله النحو في ذلك ليس إلا دعوى. فهناك اللغة البدوية قبل الإسلام، وهناك الفروق الواضحة بين شعر جاهلي وشعر عباسي وبين المعاني التي أتى بها القرآن ولم تكن معروفة للجاهليين، والنشر الحديث يغاير الشرقي، وقد نشأت مصطلحات للفقهاء والمتكلمين واللغويين وأهل التدين والتصرف وغيرهم، فللتقاليف الأجنبية وللترجمة أثر في توسيع نطاق اللغة وتعبيرها عن معانٍ لا قبل للغة العربية بها. ويظهر هذا في تركيب الجمل أيضاً، وقد حاول المترجمون في العصر العباسي محاكاة الأسلوب اليوناني، كحنين بن إسحاق، فنجحوا في هذا حتى صارت اللغة العربية تتسع للثقافات العلمية. ونرى هذا اليوم فإن كل سطر نقرؤه في الكتب الحديثة شاهد على قدرة اللغة العربية على تحمل الاصطلاحات الحديثة الأجنبية. واللغة اليونانية لغة تحليلية من مزاياها أنها ترتيب المعاني ترتيباً منطقياً وترتيب الجملة وأجزاءها على حسب المعانٍ.

إذاً فاللغة في تطور وتغير طبقاً للعوامل الاجتماعية وطبقاً للتأثيرات الأجنبية التي تأتي من الخارج.

وهذا في اللغة الكتابية التي تحفظ وتوضع لها قواعد يظن أنها ثابتة، فكيف بلغة الحديث التي يتناقلها الجمهور. ولا شك أن تغير اللغة وتطورها يطابق التغيرات التي ترى على سائر مظاهر النشاط الاجتماعي، والفن أو العلم الذي يدرس تغيرات هذه المظاهر هو التاريخ، فكما أننا نبحث عن التطورات السياسية والدينية، كذلك الحال في اللغة، فتاريخ اللغة يشمل حياتها في جميع مظاهرها".

ويسعدنا أن نقدم هذه الطبعة الجديدة من كتاب فقه اللغة التي تقوم على نشرها مؤسسة المختار التي لا يألو صاحبها الأستاذ ختار عبد الحي جهداً في اختيار الكتب المهمة والجيدة ونشرها في أبهى صورة تشرح الصدور وتبعج النفوس.

عملي في الكتاب:

وقد حرصنا في هذه الطبعة على عدة أمور هي:

- ١ - قمنا بمراجعة وضبط النص على عدد من النسخ المطبوعة.
- ٢ - تخريج الآيات القرآنية.
- ٣ - شرح ما غمض من الألفاظ والمصطلحات.
- ٤ - تخريج الأشعار.
- ٥ - عمل فهرس تفصيلي لموضوعات الكتاب.

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا يوم القيمة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



وكتبه
يحيى مراد

ترجمة المؤلف

اسمها:

هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، أبو منصور الشعالي النيسابوري، لقب بالشعالي لأنّه كان فرّاء يخيط جلود الشعالب ويعملها، وإذا عرفنا أنه كان يؤدب الصبيان في كتاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، ويحيى لأجلها، بل كانت من العمال التي يعالجها المؤدبون في الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم، وما أشبه هذا الحال بحال مؤدب الصبيان في مكاتب القرية المصرية في عهد مضى، وقد شدَّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته والمغزل في يده.

وعاش الشعالي بنيسابور، وكان هو والد الباخري صنويَّ لصيقِ دار، وقرنيَّ جوار، تدور بينهما كتب الإخوانيات، ويتعارضان قصائد المماوبات. ونشأ الباخري في حجر الشعالي، وتأنَّب بأدبه، واهتدى بهديه، وكان له أباً ثانياً، يحدوه بعطفه، ويحنو عليه ويرأف به. ذكر تلك الصلة الباخري، ونقل عن الشعالي فيما نقل عنه في كتابه "دمية القصر" أشعاراً له رواها أبوه عنه إلا أنه لم يذكر لنا شيئاً مما جرى بين الشيختين الصديقين.

وكان الشعالي واعية كثير الحفظ، فعرف بحافظ نيسابور، وأوتى حظاً من البيان بِزَ في أقرانه، فلقب بجاحظ زمانه، وعاش بنيسابور حجَّةً فيها يروي، ثقةً فيها يحَدُّث، مكيناً في علمه، ضليعاً في فنه، فقصد إليه القاصدون، يضربون إليه آباط الإبل، بعد أن سار ذكره في الآفاق سير المثل.

ونحن نقتطف هنا جُملاً نعته بها أعلام الأدب وأصحاب التوأليف السائرة.

قال ابن بسام: "كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، والمصنفين بحكم أقرانه، طلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياب، وتأليفه أشهر مواضع، وأبهى مطالع، وأكثر من أن يستوفيها حدٌ أو وصف. أو يوفي حقوقها نظم أو رصف".

وقال الباخري: "هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا تذكرت بأعيان فضله. وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو

الشمس لا تخفي بكل مكان".

وقال الصفدي: "كان يلقب بجاحظ زمانه، وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية".

وقال ابن الأنباري في نزهة الآلاب: "وأما أبو منصور عبد الملك بن إسحاق العالبي فإنه كان أدبيا فاضلا، فصيحا بلينا".

وقال الحصري في كتابه زهر الآداب: "وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسج وحده، ولوه مصنفات في العلم والأدب، نشهد له بأعلى الرتب".

وفيه يقول أبو الفتح علي بن محمد البستي:

فَلِبِّي رَهِينٌ بِنَ سَابُورِ عِنْدَ أَخٍ مَا مِثْلَهُ حِينَ تَسْتَقْرِي السِّلَادُ أَخُ لَهُ صَحَافِفُ أَخْلَاقٌ مُهَذَّبَةٌ مِنَ الْجَحَّا وَالْعُلَالَ وَالظُّرْفِ تُتَسَّخُ

وقال ابن قلايس يطري كتابه "يتيمة الدهر" أشعارا منها:

كُتُبُ الْقَرَرِ يَضِي لَائِي نُظِمْتُ عَلَى جِيدِ الْوِجْدَوْدِ فَضُلُ الْبَيْتِمَةَ بَيْنَهَا

ومنها:

أَبَيَاتُ أَشْعَارِ الْيَتِيمَةِ أَبَيَاتُ أَنْكَارِ قَدِيمَةِ مَاتُوا وَعَاشُتْ بَعْدَهُمْ فَلِذَاكَ سُمِّيَتِ الْيَتِيمَةِ

وكتب أبو يعقوب صاحب كتاب البلاغة واللغة، يقرظ كتاب "سحر البلاغة"

للعالبي:
سَحَرَتِ النَّاسَ فِي تَأْلِيفِ "سِحْرِكُ" فَجَاءَ قَلَادَةً فِي جِيدِ دَهْرِكُ شَوَاهِدُ عِنْدَ مَا تَعْلَمُ بِقَدْرِكُ وَكَمْ لَكَ مِنْ مَعَانٍ فِي مِعَانٍ وَقِيلَتْ نَوَائِبُ الدُّنْيَا بِجَمِيعِكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ حَافِظُ أَهْلِ عَضْرِكُ

ورثاء الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد النيسابوري فقال:
كَانَ أَبَّ وَمَنْ صُورِ الْعَالِبِي أَبَرَعَ فِي الْآدَابِ مِنْ ثَعَلَبِ

يَئِتَ الرَّدَى فَلَدَنِي قَبْلَهُ لَكَ أَرْوَحُ مِنْ ثَعَالِبِ
يَطْعَنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ يَا مَوْتَ [بالموت] كَطْعَنِ الرَّمْحِ بِالثَّعَالِبِ

هذه طائفة من القول تدلّك على مكانة الشاعري عند المتقدمين، نجزئ بها، ونقف عندها. ثم لعل في هذه الطُّرفة التي جرت بينه وبين سهل بن المربّان ما يعطيك صورة عن الشاعري شاعراً:

قال الشاعري: قال لي سهل بن المربّان يوماً: إن من الشعراء من شُلُّش، ومنهم من سُلُّسٍ، ومنهم من قَلْقَلٍ، ومنهم من بَلْبَلٍ - يريد بمن شلّش - الأعشى في قوله:
وَقَدْ أَرْوَحُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعَّنِي شَاوِي مِثْلُ شَلْلُ شَوْلُ

وبمن سلسل: مسلم بن الوليد في قوله:
سُلَّتْ وَسُلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلَاهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلَاهَا مَسْلُولَا

وبمن قلقيل: المنبي في قوله:
فَلَقْلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَسَا قَلَقْلَ عِيْسِيْ كُلُّهُنَّ قَلَقْلَ

فقال الشاعري: إنني أخاف أن أكون رابع الشعراء - أراد قول الشاعر:
الشُّعَرَاءُ فَسَاعَلْمَنَ أَرْبَعَهُ فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يَجْرِي مَعَهُ
وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَرْفَعَهُ وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ
وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ

ثم إنني قلت بعد ذلك بحين:
وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَصْصَحَتْ بِلْغَاتِهَا فَانِفِ الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءِ الْبَلَابِلِ
فكان بهذا رابع فحول ثلاثة لهم القدم الثابتة في الشعر، يعني الأعشى، ومسلم بن الوليد، والمنبي:

وما دمنا قد عرضنا للشاعري الشاعر فما أولاًنا أن نذكر جملة مختارة من شعره، قال رحمة الله، وكتب بها إلى الأمير أبي الفضل الميكالي:
لَكَ فِي الْمَفَاسِيرِ مُعْجِزَاتُ جَمَّةٍ أَبْدًا لِغَيْرِكَ فِي السَّوَرَى لَمْ تُجْمَعِ

بَحْرَانِ بَحْرٌ فِي الْبَلَاغَةِ شَابَهُ
شَعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنَ لَفْظِ الأَصْمَعِي
خَطَّ بِنْ مُقْلَةً ذُو الْمَقَامِ الْأَرْفَاعِ
كَالْوَشِيِّ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مُوْشَعٍ
فَالْحُسْنُ بَيْنَ مُصْرَعٍ وَمُرْصَعٍ
رَاسَ [أَفْرَاسَ] الْبَدِينَعِ وَأَنْتَ أَجْمَدُ مُبِدِعِ
تُرْزِيِّ يَا تَارِ الرَّبِيعِ الْمُمْرَعِ

وَتَرْسُلُ الصَّابِيِّ يُرْزِيْنَ عُلُوَّهُ
كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالبَذْرِ أَوْ
وَإِذَا تَفَتَّقَ نُورُ شِعْرِكَ نَاصِراً
أَرْجَلَتْ أَفْرَاسَ الْكَلَامِ وَرُضِتْ أَفْ
وَنَقَشَتْ فِي مَغْنَى الزَّمَانِ بَدَائِعاً

ومنها يصف فرساً أهداه إليه:

يَا وَاهِبَ الطَّرَفِ الْجَوَادَ كَانَّا
لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَّا حَاطِرِي
وَأَنْوَ أَنِّي أَنْصَفْتُ فِي إِكْرَامِهِ
أَقْضَمْتُهُ حُبُّ الْفُؤَادِ لُجْبَهُ
وَخَلَعَتْ ثُمَّ قَطَعْتُ غَيْرَ مُضِيِّ

قَذْ أَنْعَلْتُ وَهِيَ الْرِّيَاحُ الْأَرْبَاعِ
فِي وَصْفِ نَائِلَكَ الْلَّطِيفِ الْمَوْقِعِ
لِلْهَلَالِ مُهَدِّيَهُ الْكَرِيمُ الْأَلْعَابِيِّ
وَجَعَلَتْ وَرَبْطُهُ سَوَادُ الْأَدْمَعِ
بُرْدِ الشَّيَابِ جُلَّهُ وَالْبُرْقُعِ

ومن غزلياته الرقيقة:

سَقَطَتْ لِحِينٍ فِي الْفِرَاشِ لِزَمَّتِهِ
وَمَا مَرَضِيَ غَيْرَ حُبِّيِّ وَإِنَّمَا

أَصْمُ إِلَى قَلْبِيِّ جَنَاحَ مَهِيْضِ
أَدْلُسُ مِسْنَكُمْ عَاشِقًا بِمَرِيْضِ

وقال الباخري: أنسدني والدي قال أنسدني - يريد الشاعري - لنفسه:

عَرَكْتُنِي الْأَيَّامُ عِرَكَ الْأَدِيمِ
وَجَجَاؤْنِي بِمَدَى التَّقْوِيمِ
عَنْ هَلَالِ يَرْنُو بِمَقْلَةِ رِيمِ
ثَغْرُهُ بُرْءَ كُلُّ جِسْمٍ سَقْبِيِّ

وَغَضَضَ ضَنَ اللَّحَاظَ مِنْيَ إِلَّا
لُحْظَهُ سُقْمُ كُلِّ قَلْبٍ صَحْبِيِّ

وله أيضاً فيها يتصل بالحمراءات:

خَسِدَهُ لَيَّلَهُ لَاهَ بَهْجَةُ الطَّا
رَفَدَ الدَّهْرَ فَانْبَهَنَّا وَسَارَقُ

وَوسِ حُسْنَنَا وَاللَّيْلِ لَوْنَ الْغُدَافِ
سَاهَ [وَسَارَقَاهَ] حَظَّاً مِنَ السُّرُورِ الشَّافِ

بُمَدِامْ صَافِ وَخِلْلُ مُصَافِ وَحِيَبِ وَافِ وَسَعِدِ مَا وَافِ

وكتب إلى أبي نصر سهل بن المربزيان يجاجيه:

حَاجِيتَ شَمْسَ الْعِلْمِ فِي ذَا الْعَضْرِ نَدِيمُ مَوْلَانَا الْأَمْرِ نَصْرِ
مَا حَاجَةُ لِأَهْلِ كُلِّ مَضْرِ فِي كُلِّ دَارٍ وَبِكُلِّ قُطْرِ
يَسْتَتَ تَرَى إِلَّا بُعْدَ الْعَضْرِ

فكتب إليه جوابه:

يَا بَاحْرُ أَدَابِ بِغَيْرِ جَزْرِ وَحَظْلُهُ فِي الْعِلْمِ غَيْرَ نَزِرِ
حَرَزْتُ مَا قَلْتَ وَكَانَ حَرْزِي أَنَّ الدَّيْعَةَ دُهْنُ الْبَزِرِ
يَعْلَمُ صُرُهُ دُوْفُ وَأَزِرِ وَأَزِرِ

مولده ووفاته:

ليس بين الذين تحدثوا عن الشعالبي خلاف في ميلاده، بل تقاد ترى لهم كلمة مجتمعة عليها بأن أبو منصور ولد سنة خمسين وثلاثمائة، ولم يشر للخلاف في سنة وفاته غير الصفدي في كتابه الوفي بالوفيات حيث قال: "توفي - يريد الشعالبي - سنة ثلاثين وأربع مائة، وقيل سنة تسع وعشرين" وعلى الرأيين فقد قضى الشعالبي نحبه في الثمانين من عمره تاركا ما يربى على الثمانين مؤلفا يعمّر بها ضعف هذا العمر، وقد تنقضي أحصار كثيرة دون أن تبلغ في هذا شأنه، غير أنه عاش مع هذه البسطة في العلم والتواليف مهضوما، شبه مُضيق

يشكوا مع العوز جورا وظلما، قال رحمه الله:

ثَلَاثٌ قَدْ مُتَّيَّثُتْ بِهِنْ أَضَحَتْ لِنَارِ الْقَلْبِ مِنْيَ كَالْأَثَافِ
دِيْوُنْ أَنْقَضَتْ ظَهَرِيْ وَجُوْرُ منِ الْأَيَّامِ شَابَ لَهُ غُدَافِ
وَمِقْدَارُ الْكَفَافِ وَأَيِّ عَيْشٍ لَكِنْ يُمَنَّى بِفَقْدَانِ الْكَفَافِ

وكأنني به وقد أنقض الهم ظهره يتناوب عليه الليل والنهار بما يكره يسلمه هذا لذاك

عاهدنا إليه بإيذائه حين يقول:

الَّذِي لُلْ أَسْهَرَهُ فَهَمَّيْ رَاتِبُ وَالصُّبْحَ أَكْرَهُهُ فَفِيْهِ نَوَائِبُ

فَكَانَ ذَاكَ يَوْمَ لِطَرَفِ مُسْهَرٍ وَكَانَ هَذَا فِيهِ سَيْفٌ قَاضِبٌ

أو لعل هذا وذاك شکوى ساعة ونفثة يراها فقد عرفنا عن الشعالي أنه نشأ في جوار الأمير أبي الفضل الميكالي وفي ظل الوزير سهل بن المرزبان تربط بينهم جميعا صداقه ومودة كشف لك عن بعضها شعره إليها كما عرفنا محله من خوارزم شاه ووزيره أبي عبد الله الحمدوني.

كتبه:

ونحن نذكر لك فيما يلي كتبه كتابا، معتمدين في هذا النقل على الصفدي، فقد انفرد من بين المراجع جميعها بذكر هذه الجملة الوفيرة وأكثر الظن أنه ليس للشعالي بعد ما ذكره الصفدي شيء آخر، هذا على ما في الصفدي من اضطراب في الأسماء اضطررنا معه لمعارضة ما فيه بأصول أخرى، ثم الرجوع إلى الفهارس التي ألقت في روعنا شيئا من الظن، بأن من بين هذه الكتب ما ليس للشعالي، كما أن منها المشترك في اسم واحد، على الرغم مما قمنا به من تحرير سريع، وقد يتسع غير هذا الموضوع لهذا التحرير كاملا فقطع الشك باليقين ويتبين المشكل من أمرها وبين،وها هي ذي:

كتاب أجناس التنجيس.

أحسن المحاسن=أحسن ما سمعت.

كتاب الأحسن من بدائع البلغاء.

كتاب أحسن ما سمعت:

كتاب الأدب مما للناس فيه من أرب.

كتاب إعجاز الإيجاز.

غرر أخبار ملوك فارس.

كتاب الأعداد=برد الأكباد في الأعداد.

كتاب أفراد المعاني.

كتاب الاقتباس.

- كتاب الأمثال والتشبيهات.
- كتاب أنس الشعراء.
- كتاب الأئيس في غزل التجنيس.
- كتاب بهجة المشتاق.
- كتاب التجنيس.
- كتاب تحفة الوزراء.
- كتاب التحسين والتبيح.
- كتاب ترجمة الكاتب في آداب الصاحب.
- كتاب الفاحشة.
- كتاب تفضل المقتدرین وتنصل المعذرين.
- كتاب التمثيل والمحاورة في الحكم والمناظرة.
- كتاب الثلج والمطر.
- كتاب ثمار القلوب في المضاف والمسوب.
- كتاب الجوادر الحسان في تفسير القرآن.
- كتاب حجة العقل.
- كتاب حشو اللوزينج.
- كتاب حل العقد.
- كتاب خاص الخاص.
- كتاب خصائص الفضائل.
- كتاب الخولة وشاهيات.
- ديوان أشعاره.
- كتاب سجع المشور.
- كتاب سحر البلاغة وسر البراعة.

كتاب سحر البيان.

كتاب سر الأدب في مجاري كلام العرب.

كتاب سر البيان.

كتاب سر الوزارة.

كتاب السياسة.

كتاب الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب.

كتاب الشمس.

كتاب الشوق.

كتاب صفة الشعر والثر.

كتاب طبقات الملوك.

كتاب الظرف من شعر البُشْتِي.

كتاب الطرائف واللطائف.

كتاب عنوان المعرف.

كتاب عيون النوادر.

كتاب غرر البلاغة في الأعلام.

كتاب غرر المصاحك.

كتاب الغلمان.

كتاب الفرائد والقلائد.

كتاب الفصول الفارسية.

كتاب الفصول في الفضول.

كتاب فقه اللغة.

كتاب الكشف والبيان.

كتاب الكنایة والتعریض.

- كتاب المتنبئ.
- كتاب لباب الأحسان.
- كتاب لطائف الظرفاء.
- كتاب لطائف المعارف.
- كتاب اللطيف الطيب.
- كتاب اللمع والفضة.
- كتاب ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة.
- كتاب المبهج.
- كتاب المتشابه لفظا وخطا=ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.
- مدح الشيء وذمه.
- كتاب المديح.
- كتاب مرآة المرؤات.
- كتاب المضاف والمنسوب.
- كتاب مفتاح الفصاحة.
- المقصور والممدود.
- مكارم الأخلاق.
- ملح البراءة.
- كتاب الملحق والطرفة.
- كتاب نهادمة الملوك.
- كتاب من أعزوه المطرب.
- كتاب من غاب عنه المؤنس.
- كتاب المتحل.
- مؤنس الوحيد في المحاضرات.

نشر النظم وحل العقد.

كتاب نسيم الأنس.

كتاب نسيم السحر.

النهاية في الكنایة.

كتاب النوادر والبوادر.

كتاب الورد.

يتيمة الدهر.

يتيمة اليتيمة.

كتاب يواقيت المواقف.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة جعلها أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي التيسابوري رحمة الله، مقدمة على فقه اللغة وسر العربية، الذي ألقاها مجلس الأمير السيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، عفا الله عنه.

قال: من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همها إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيهان وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقاد أن محمداً ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقة في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروعة وسائر أنواع المناقب، كالبنيou للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإihatة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائتها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، لبتي هي عمدة الإيهان، لكفى بها فضلاً يكحسن فيها أثره، ويطيب في الدارين ثمرة، فكيف وأيسر ما خصّها الله عزّ وجلّ به من ضروب المداد يكُلُّ أقلام الكتبة ويتعجب أنامل الحسبة. ولما شرفها الله تعالى عزّ اسمه وعظمّها، ورفع خطرها وكرّمها، وأوحى بها إلى خير خلقه، وجعل لسانَ أمينه على وحيه، وخلفائه في أرضه، وأراد بقضائها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده، وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوابه، قيَّض لها حفظة ومخزنة من خواصه من خيار الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض، تركوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموا لاقتنائها الدفاتر وسامروا القهاطر والمحابر، وكددوا في حصر لغاتها طباعهم، وأشهروا في تقييد شواردها أجفانهم وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة وعمّت المصلحة وتوفّرت العائدات، وكلما بدأت معارفها تتنكّر أو كادت معالملها تتسّرّ أو عَرَض لها ما يشبه الفترة ردَّ الله

تعالى لها الكَرَّة فَأَهْبَطَ رِيحَهَا وَنَفَقَ سُوقَهَا^(١) بفرد من أفراد الدهر أديب ذي صدر رحيب وقريبة ثاقبة ودراءة صائبة ونفس سامية وهمة عالية، يحبُّ الأدب ويتعصّب للعربية، فيجمع شملها ويكرم أهلها ويحرّك الخواطر الساكنة لإعادة رونقها ويستثير المحاسن الكامنة في صدور المتعلّين بها ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ما عفا^(٢) من رسوم طرائفها ولطائفها مثل الأمير السيد الأوحد أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي^(٣) أَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ جَهَتَهُ، وَأَيْنَ مُثْلُهُ وَأَصْلُهُ أَصْلُهُ، وَفَضْلُهُ فَضْلُهُ؟

فِيهَا تَلَاقٌ لَا يَلَقَى الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيْلٌ

وما عسيت أن أقول فيمن جمع أطراف المحاسن، ونظم أشتاب الفضائل، وأخذ برقب المحامد واستولى على غيابات المناقب، فإن ذُكْرَ كَرَّ المنصب وشرف المُتَّسِّب كانت شجرته الميكالية في قرار المجد والعلاء أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإن وُصفَ حُسْنُ الصورة الذي هو أول السعادة وعنوان الخير وسمة السيادة كان في وجهه المقبول الصبيح ما يستنطق اللسان بالتسبيح لا سيما إذا تفرق ماء البشر في غرَّته وتتفقد نور الشرف من أسرته، وإن مُدَحَّ حُسْنُ الْحُلْقِ فله أخلاقٌ حُلْقُنَّ من الكرم المفضّل وشيمٌ تُشَانُ منها بارقة المجد فلو مُزِّجَ بها البحر لعَذَبَ طعمه ولو استعارها الزمان لما جار على حَرَّ حُكمه، وإن أُجْرِيَ حديث بُعد الهمَّة ضربنا به المثل وتمثّلنا همتَه على هامة رُحل، وإن تُعَتَّ الفِكْرُ العميق والرأي الزنبق^(٤) فله منها فلك يحيط بجموع الصواب ويدور بكواكب السداد، ومرأة تريه وداع القلوب وتكشف عن أسرار الغيوب، وإن حُدِّثَ عن التواضع كان أولى بقول البحترى من قال فيه:

دَكَوْتَ تَوَاضُّعًا وَعَلَبُوتَ مَجَداً فَشَانَاكَ اتَّحِفَّاصْ وَارِتَفَاعَ كَذَاكَ الشَّمْسَ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِي وَيَدُنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ

وأما سائر أدوات الفضل وألات الخير وخصال المجد فقد قسم الله تعالى له منها ما

(١) نفق السلعة: أي روجها.

(٢) عفا: أي زال وانمحى.

(٣) أحد أمراء عصره الشعراء، وله شعر ومكابيات ذكرها الحصري في زهر الأداب، الجزء الرابع.

(٤) الزنبق: أي الرصين المحكم - القاموس.

بياري الشمس ظهوراً وبحاري القطر فوراً، وأما فنون الآداب فهو ابن بجذتها وأخو جملتها وأبو عذرتها ومالك أرمتها، وكأنما يوحى إليه في الاستئثار بمحاسنها والتفرد ببدائتها، والله هو إذا غرس الدر في أرض القرطاس وطرز بالظلام رداء النهار وألقت بحار خواطره جواهر البلاغة على أنامله فهناك الحسن برمته والإحسان بكليته وله ميراث الترسل بأجمعه إذ قد انتهت إليه اليوم بلاغة البلغاء فما تُغلِّفُ الحضرة ولا تُغْلِبُ الغباء في زمننا هذا أجرى منه في ميدانها وأحسن تصريفاً منه لمنانها فلو كنت بالنجوم مصدقاً لقلت: قد تَأْتَى عُطارد^(٥) في تدبیره وَقَصَرَ عليه معظم همته ووقف في طاعته عند أقصى طاقته، ومن أراد أن يسمع سرَّ النظم وسحر التتر ورُقْيَة الدهر.

ويرى صواب العقل وذوب الطرف ونتيجة الفضل، فليستثنِ ما أسف عنه طبع مجده وأثمره علي فكره من ملَحِّ تمزج بأجزاء النفوس لينفاستها وتشرب بالقلوب لسلامتها:

فَوَافِ إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَلْشُو قُهْرَزَتْ لَهَا الْغَانِيَاتِ الْقَدُودَا
كَسَوْنَ عَبِيدًا ثَيَابُ الْعَبِيدِ وَأَضْحَى لَيْلَدِهَا بَيْلَدَا

وأَيَّمَ الله ما من يوم أسعفني فيه الزمان بمواجهة وجهه وأسعدني بالاقتباس من نوره والاعتراف من بحره فشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتشر من شمائله ورأيت فضائل أفراد الدهر عِيالاً على فضائله وقرأت نسخة الكرم والفضل من أحاطته وانتبهت فرائد الفوائد من ألفاظه إلا تذكرت ما أنسدانيه أَدَمَ الله تأييده لعلي بن الرومي:

لَوْلَا عَجَائِبُ صُنْعِ اللَّهِ مَا نَبَتْ تِلْكَ الْفَضَائِلِ فِي لَحْمٍ وَلَا عَصْبٍ

وأنشدت فيها بيني وبين نفسي وردَّدت قول الطائي:

فَلَوْ صَوَرَتْ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الْطَّبَاعِ

وثَبَّتْ بقول كُشاجم:

مَا كَانَ أَحْوَاجَ ذَا الْكَمَالِ إِلَى عَبِيدٍ يُوقِّيْهِ مِنْ الْعَيْنِ

(٥) عطار: نجم من الكواكب التسعة وأقربها إلى الشمس.

وثلثة بقول المتنبي:

فَإِنْ تَفْقِي الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمُسْكَ بِعْضُ دَمِ الْغَرَازِ

ثم استعرت في لسان أبي إسحاق الصابي حيث قال للصاحب - ورثه الله أعمارها كما
ورثه في البلاغة أقدارهما:

**اللَّهُ حَسْبِي فِيكَ مِنْ كُلِّ مَا يَعْوِذُ الْعَبْدُ بِهِ الْمَوْلَى
وَلَا تَرْفَعْ لِلْمُؤْمِنِ فِي نِعْمَةٍ أَنْتَ بِهَا مِنْ غَيْرِكَ الْأَوْلَى**

وما أنس لا أنس أيامه عنده بفiroزآباد إحدى قراه بirstاق^(٦) جوين سقاها الله ما
يمكى أخلاق صاحبها من سبل القطر فإنما كانت بطلعته البدرية وعشرته العطريه وآدابه
العلويه وألفاظه اللؤلؤية مع جلائل إنعامه المذكورة ودقائق إكرامه المشكورة وفوائد مجالسه
المعمرة ومحاسن أقواله وأفعاله التي يعا بها الواصفون. أنموذجات من الجنة التي وعد
المتقون، فإذا ذكرتها في تلك المرابع التي هي مراع النواطر والمصانع التي هي مطالع العيش
الناضر، والبساتين التي إذا أخذت بدائع زخارفها ونشرت طراف مطارفها، طوي لها
الديباج الحسرواني ونفي معها الرشى الصناعي، فلم تسبه إلا بشيء وآثار قلمه وأزهار كلامه
تذكرة سحراً ونبياً وحيراً عميماً واريحاً مقيماً وروحها وريحاناً ونبيها.

وكثيراً ما أحكي للإخوان والأصدقاء: أي استغرقت أربعة أشهر هناك بحضرته،
وتوفّرت على خدمته، ولازمت في أكثر أوقات الليل والنهار على مجلسه، وتعطّرّت عند
ركوبه بغير موكله. فبلاه أقسم يميناً قد كنت عنها غنياً وما كنت أوليها لو خفت حثناً فيها،
أني ما أنكرت طرفاً من أخلاقه ولم أشاهد إلا جداً وشرفاً من أحواله وما رأيته اغتاب غائباً أو
سبّ حاضراً أو حرم سائلاً أو خيب آمالاً أو أطاع سلطان الغضب والحرد أو تصلّى بنار
الضّجر في السفر أو بطلّش بطلّش المتّجّر وما وجدت الماثر إلا ما يتعاطاه ولا الماثم إلا ما
يتخطاه فهو ذاته بالله، وكذلك الآن من كل طرف عائن وصدر خائن.

هذا ولو أعارتني خطباء إياد ألسنتها وكتاب العراق أيديها في وصف أياديه التي
اتّصلت عندي كاتصال السّعود وانتظمت لدى في حالي حضوري وغيرتي كانتظام العقود.

(٦) الرزداق: موضع فيه مزارع وقرى أو بيوت مجتمعة. جمعه رساتيق.

فقلت في ذكرها طالباً أمن الإسهاب وكتبتُ في شكرها ماداً أطناباً الإطناب لما كنت بعد الاجتهاد إلا مائلاً في جانب القصور متأخراً عن الغرض المقصود فكيف وأنا فاصلٌ سعي البلاعنة قصير باع الكتابة. وعلى هذا فقد صدِّيَ فهمي مع بعْدِ كان عن حضرته وتقدر ما خاطري لتطاول العهد بخدمته وتکسر في صدرِي ما عجزَ عن الإفصاح به لساني فكان أبو القاسم الزَّعفرانِي أحد شعراء العصر اللذين أورَدُتُ ملحوthem في كتاب "يتيمة الدهر" قد عبرَ عن قلبي بقوله:

لِي إِسَانٌ كَانَ لِي مُعَادِي لَيْسَ يُنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فُؤَادِي
حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ فَلَوْ أَنَّ صِفَاتَ [أَنْصَافَ] قَلْبِي عَرَفْتَ قَدْرَ وَدَادِي

فإلى من جَمَّلَ الزمان بمجدِه وشَرَّفَ أهلِ الآدَاب بمناسِبة طبعه ونظر لذويِ الفضل بامتداد ظله وداوىِ أحواهِم بطبِّ كرمِه، أرَغَبَ في أن يجعل أيامه المسَعُودة أعظم الأيام السالفة يُمنا عليه، ودون الأيام المستقبلة فيها يحب ويحب أولياؤه له، وأن يديم إمتاعه بظل النعمة ولباس العافية وفراشِ السلامَة ومركبِ الغبطة، ويطيل بقاءه مصوناً في نفسه وأعزَّته، متمكناً مما يقتضيه عالي هُمَّته، وأن يجتمع له المَدَّ في العُمُر إلى النِّفاذ في الأمر والفوز بالثُّوبة من الخالق والشكر من المخلوقين، ويجمع آماله من الدنيا والدين.

وأَعُودُ -أَدَمُ الله تَأْيِيدُ الْأَمِيرُ السَّيِّدُ الْأَوَّلُ- لِما افتتحت له رسالتِي هذه فأقول:

إِنِّي مَا عَدْلَت بِمَوْلَفَاتِي هَذِه إِلَى هَذِه الْغَايَةِ عَنْ اسْمِه وَرَسْمِه إِخْلَالًا بِمَا يَلْزَمُنِي مِنْ حَقٍّ سَوْدَدَه بِإِجْلَالِه لِعِمَّا لَا أَرْضَاه لِلمرور بِسَمْعِه وَلِحَظِّه وَتَحْامِيَه بِعَرْضِ بِضَاعِتِي الْمُرْجَاهُ عَلَى قُوَّةِ نَقْدِيَه وَذَهَابِي بِنَفْسِي عَنْ أَنْ أَهْدِي لِلشَّمْسِ ضَوءًا أَوْ أَنْ أَزِيدَ فِي الْقَمَرِ نُورًا فَأَكُونُ كِجَالِبِ الْمَسْكِ إِلَى أَرْضِ الْتُّرْكِ أَوِ الْعُودِ إِلَى بَلَادِ الْهُنُودِ أَوِ الْعَبْرِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ.

وقد كانت تجربتي في مجلسه -آنَسَهُ اللَّهُ- نُكْتُ من أقاويلِ أئمَّةِ الأدب في أسرارِ اللغة وجوانبها ولطائفها وخصائصها، مما لم يتَّبعُوا جمع شمله ولم يتوصَّلوا إلى نظم عقده وإنما اتجهت لهم في أثناءِ التأليفات وتضاعيفِ التصنيفات لِمُعْسِرِ يسيرةِ كالتوقيعات، وفَقَرْ خفيفة كالإشارات فِيَلَوْحٍ لِي -أَدَمُ الله دُولَتَه- بالبحث عن أمثلتها وتحصيلِ أخواتها وتنزييلِ ما يتصل

بها وينخرط في سلوكها وكسر دفتر جامع عليها وإعطائهما من النّيقة^(٧) حقها. وأنا ألوذ بأكتاف المحاجزة وأحوم حول المدافعة وأرعنى روض الماءلة لا تهاونا بأمره الذي أراه كالمكتوبات ولا أميّزه عن المفروضات ولكن تفاديا من قصور سهمي عن هدف إرادته وانحرافا عن الثقة بنفسي في عمل ما يصلح لخدمته إلى أن اتفقت لي في بعض الأيام التي هي أعياد دهرى وأعيان عمرى مواكبة القمرىن بمسايرة ركابه ومواصلة السعدىن بصلة جنابه في متوجّهه إلى فیروزآباد إحدى قراه من الشاميات، ومنها إلى خُدا يداد عمرها الله بالدوام عمره، فلما:
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْتَنَا وَسَالْتُ بِأَغْنَاقِ الْمُطَّيِّ الْأَبَاطِعُ

وعُدنا للعادة عند الالتقاء في تجاذب أهداب الأدب، وفتق نوافع^(٨) الأخبار والأشعار، أفضّل بنا شجون الحديث إلى هذا الكتاب المذكور، وكونه شريف الموضوع أنيق المسنون إذا خرج من العدم إلى الوجود. فأحلت في تأليفه على بعض حاشيته من أهل الأدب إذا أغاره -أَدَمُ اللهُ قُدْرَتُه- لمحّة من هدایته وأدّه بشعبه من عنايته، فقال لي صدق الله قوله ولا أعدم الدنيا جماله وطوله كما أذاق العدا بأسه وصوّله:
إِنَّكَ إِنْ أَخَذْتَ فِيهِ أَجَدْتَ وَأَخْسَنْتَ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ

فقلت له: سمعاً سمعاً، ولم أستجز لأمره دفعاً، بل تقبلته باليدين ووضعته على الرأس والعين. وعاد -أَدَمُ اللهُ تَمَكِّينَه- إلى البلدة عَوَادَ الْخَلِيلَ إلى العاطل والغيث إلى الرّوض الماجل فأقام لي في التأليف معلم أَقْفُ عندها وأقفوا حدّها وأهاب بي إلى ما اخذه قبلاً أصلّى إليها وقاعدة أبني عليها من التمثيل والتنتزيل والتفصيل والترتيب والتقسيم والتقريب. وكنت إذ ذاك مقيم الجسم شاخص العزم فاستأذنته في الخروج إلى ضيعة لي متناهية الاختلال بعيدة المزار فأجمع فيها بين الخلوة والتأليف وبين الاستعمار. فأذن لي -أَدَمُ اللهُ غِبْطَتَه- على كره منه لفرقتي وأمر -أعلى الله أمره- بتزويدي من ثمار خزائن كتبه عمرها الله بطول عمره ما أستَطَهُرُ به على ما أنا بصدده. فكان كالدليل يعين ذا السفر بالزاد والطيب يتحف المريض بالدواء والغذاء. وحين مضيت لِطَيْتَى وألمت بمقصدي وجدت بركة حُسْن رأيه وين

(٧) النّيقة: أي التجويد والبالغة.

(٨) النوافع: جمع نافعة، وهي وعاء المسك في جسم الظبي.

اعتزائي إلى خدمته قد سبقاني إليه وانتظراني به وحصلت مع البعد عن حضرته في مطرح من شعاع سعادته يُسْرُ بالصُّنْع الجميل ويؤذن بالنجح القريب. وَتَرْكُتُ والأدب والكتب أنتقي منها وأنتخب وأفضل وأبوب وأقسم وأرتب وأنتج من الأئمة مثل الخليل والأصمعي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفراء وأبي زيد وأبي عبيدة وأبي عبيد وابن الأعرابي والنضر بن شميل وأبوи العباس وابن دريد ونفطوية وابن خالويه والخازننجي والزهرى ومن سواهم من طرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلى إتقان العلماء، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة كالصاحب أبي القاسم ومحنة بن الحسن الأصبهانى وأبي الفتح المراغى وأبي بكر الخوارزمى والقاضى أبي الحسن على بن عبد العزىز الجرجانى وأبي الحسين أحمد بن فارس بن ذكريا الفزوىنى، وأجتبى من أنوارهم، وأجتنبى من ثمارهم، وأفتفي آثار قوم قد أفترت منهم البقاع وأجمع فى التاليف بين أبكار الأبواب والأوضاع، وعُون^(٩) اللغات والألفاظ كما قال أبو تمام:

أَمَّا الْمَعَانِي فَهُنَّ أَبْكَارٌ إِذَا افْتَضَتْ [افْتُضَتْ] وَلَكِنَّ الْقَوَافِيْ عُونُ

ثم اعترضتني أسباب وعرضت لي أحوال أدت إلى إطالة عناق الغيبة عن تلك الحضرة المسعدة والمُقام تحت جناح الضرورة من الضياعة المذكورة بمدحّجة من النوائب تصكّني فيها سفاتج الأحزان وترسل على شواطاً من نار القفص^(١٠) الذين طَغُوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد:

وَلَا ثَبَاتٌ عَلَى سَمَّ الْأَسَادِ وَلَا قَرَارٌ عَلَى زَارٍ مِّنَ الْأَسَدِ

إلا أن ذكر الأمير السيد الأوحد أدام الله تأييده كان هِيجَريَ في تلك الأحوال، والاستظهار بتمييز الاغتراء إلى خدمته شعاري في تلك الأحوال، فلم تُبسط النكبة إلى يدها إلا وقد قبضتها عنى سعادته، ولم تُتَدَّ بِي أيام المحن إلا وقد قصرَتها عنى بركته. وكانت كتبه الكريمة الواردة على تكتب لي أمانا من دهرى وتهدى المدوء إلى قلبى، وإن كانت تسحر عقلي، وتشقّل بالمن ظهري، إلى أن وافق ما تفضّل الله به من كشف الغمة، وحلّ العقدة

(٩) عون: جمع عوان، وهو المتوسطة في العمر بين الصغر وال الكبر من النساء والبهائم.

(١٠) القفص: جيل من الناس كانوا في نواحي كرمان في نواحي كرمان من أهل السطوة واللصوصية.

وَتِيسير المسير ورفع عوائق التعسیر، اشتھال النظاھم على ما دَبَرَتْه من تأليف الكتاب باسمه، وَمُشارفة الفراغ من تشید ما أَسْتَه بِرَسْمِه، راجياً أَن يُعِرِّه نَظَر التهذيب، ويأمر بإجاللة قلم إصلاح فيه وإلحاقي ما يرقع خرقه وينجز كسره بحواشيه.

ولما عاودتُ روايَ العَزَّ واليمن من حضرته، وراجعت روح الحياة ونسيم العيش بخدمته، وجاءني بحر الشرف والأدب من عالي مجلسه، أَدَمَ اللَّهُ أَسَّ الفضل به، فتح لي قبَالَهُ رِتاجٌ^(١) للتخيير، وأزهري في قربه سراجُ التَّبَصُّر في استئام الكتاب وتقرير الأبواب، فبلغت بها الثلاثين على مهل ورويَّة، وضمَّنتها من الفصول ما يُناهِزُ سَمَائَةَ فصل. وهذا ثَبَّتُ لأبواب:

الباب الأول: في الكليات، وفيه أربعة عشر فصلا.

الباب الثاني: في التزييل والتمثيل، وفيه خمسة فصول.

الباب الثالث: في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحواها، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الخامس: في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامتها، وفيه عشرة فصول.

الباب السادس: في الطول والقصر، وفيه أربعة فصول.

الباب السابع: في اليبس واللين والرطوبة، وفيه أربعة فصول.

الباب الثامن: في الشدة والشديد من الأشياء، وفيه أربعة فصول.

الباب التاسع: في الكثرة والقلة، وفيه ثمانية فصول.

الباب العاشر: في سائر الأوصاف والأحوال المتضادَّة، وفيه سبة وثلاثون فصلا.

الباب الحادي عشر: في الملل والإمتلاء والصفوة والخلاء، وفيه عشرة فصول.

الباب الثاني عشر: في شيء بين الشَّيْئَيْن، وفيه ستة فصول.

الباب الثالث عشر: في ضروب الألوان والأثار، وفيه تسعة وعشرون فصلا.

^(١) المرتاج: الباب.

الباب الرابع عشر: في أنان الناس والدواب وتنقل الحالات بها، وفيه سبعة عشر فصلاً.

الباب الخامس عشر: في الأصول والأعضاء والرؤوس والأطراف وأوصافها، وما يتولد منها ويتصل بها ويذكر منها، وفيه ستة وستون فصلاً.

الباب السادس عشر: في الأمراض والأدواء وما يتلوها وما يتعلق بها، وفيه أربعة وعشرون فصلاً.

الباب السابع عشر: في ضروب الحيوانات وأوصافها، وفيه تسعه وثلاثون فصلاً.

الباب الثامن عشر: في الأحوال والأفعال الحيوانية، وفيه سبعة وعشرون فصلاً.

الباب التاسع عشر: في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الضرب والرمي، وفيه أربعون فصلاً.

الباب العشرون: في الأصوات وحكاياتها، وفيه ثلاثة وعشرون فصلاً.

الباب الحادي والعشرون: في الجماعات، وفيه أربعة عشر فصلاً.

الباب الثاني والعشرون: في القطع والانقطاع والقطع وما يقاربه من الشق والكسر وما يتصل بها، وفيه سبعة وعشرون فصلاً.

الباب الثالث والعشرون: في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه وسائل الأدوات والآلات وما يأخذ مأخذها، وفيه تسعه وأربعون فصلاً.

الباب الرابع والعشرون: في الأطعمة والأشربة وما يناسبها، وفيه سبعة عشر فصلاً.

الباب الخامس والعشرون: في الآثار العلويّة وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها، وفيه ثمانية عشر فصلاً.

الباب السادس والعشرون: في الأرضين والرمال والجبل والأماكن والموضع وما يتصل بها، وفيه سبعة عشر فصلاً.

الباب السابع والعشرون: في الحجارة، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثامن والعشرون: في النبت والزرع والنخيل، وفيه سبعة فصول.

الباب التاسع والعشرون: في ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية، وفيه خمسة فصول.

الباب الثلاثون: في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والأوصاف، وفيه تسعه وعشرون فصلاً.

وقد اختارت لترجمته وما أجعله عنوان معرفته ما اختاره أَدَمُ اللَّهُ تَوْفِيقُهُ مِنْ "فقه
لغة" وَشَقَعَتُهُ بـ "سر العربية" ليكون اسمًا يوافق مسماه ولفظاً يطابق معناه. وعهدي به -
أَدَمُ اللَّهُ تَأْيِيدُهُ - يستحسن ما أشدته لصديقه أبي الفتح: عَلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُسْتَيِّ وَرَوَهُ اللَّهُ عَمْرُهُ:
لَا تُنْكِرَنَّ إِذَا أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ عُلُومِكَ الْغُرَّ أَوْ أَدَأْتُكَ النُّفَّـا
نَفَّـِيمِ الْبَاعِ قَدْمِيْهِ لِلَّا كَهْ بِرَسْـِمِ خَدْمَـِهِ مِنْ بَاغِهِ التُّحَفَـا^(١٢)

وهكذا أقول له بعد تقديم قول أبي الحسن بن طباطباً فهو الأصل في معنى ما سقت
كلامي إليه:

لَا تُنْكِرَنَّ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقَـاً مِنْكَ اسْتَقْدَنَا حُسْنَـِهِ وَنِظَامَـِهِ
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَـِهِ يَتْلُو عَلَيْـِهِ وَخَيْـِهِ وَكَلَامَـِهِ

والله الموفق للصواب.

^{١٢} الباقي: البستان.

وهذا حين سياقة الأبواب:

القسم الأول: فقه اللغة

الباب الأول

في الكليات (وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة كلّ)

الفصل الأول

(فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة)

كُلُّ ما عَلَاكَ فَأَظْلَكَ فِيهِ سَمَاء، كُلُّ أَرْضٍ مُسْتَوَيَّةٍ فِيهِ صَعِيدٌ، كُلُّ حَاجِزٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فِيهِ مَوْبِقٌ، كُلُّ بَنَاءً مُرْبَعٍ فِيهِ كَعْبَة، كُلُّ شَيْءٍ دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِيهِ دَابَّةٌ، كُلُّ مَا غَابَ عَنِ الْعَيْنِ وَكَانَ مُحْصَلًا فِي الْقُلُوبِ فِيهِ غَيْبٌ، كُلُّ مَا يُسْتَحِي مِنْ كُشْفِهِ مِنْ أَعْصَاءِ الإِنْسَانِ فِيهِ عَوْرَةٌ، كُلُّ مَا أَمْتَيَرَ عَلَيْهِ (٣) مِنَ الْإِبْلِ وَالْخَلِيلِ وَالْحَمِيرِ فِيهِ عِيرٌ، كُلُّ مَا يُسْتَعَارُ مِنْ قَدْوِمٍ أَوْ شَفَرَةٍ أَوْ قِدْرٍ أَوْ قَصْعَةٍ فِيهِ مَاعُونٌ، كُلُّ حِرَامٍ قَبِيحٍ الَّذِكْرُ يَلْزَمُ مِنْهُ الْعَارُ كَثْمَنَ الْكَلْبِ وَالْخِتْزِيرِ وَالْخَمْرِ فِيهِ سُحْتٌ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا فِيهِ عَرَضٌ، كُلُّ أَمْرٍ لَا يَكُونُ مُوَافِقًا لِلْحَقِّ فِيهِ فَاجِحَةٌ، كُلُّ شَيْءٍ تَصِيرُ عَاقِبَتُهُ إِلَى الْهَلاْكَةِ فِيهِ تَهْلِكَةٌ، كُلُّ مَا هَبَّتْ بِهِ النَّارُ إِذَا أَوْقَدَتْهَا فِيهِ حَصَبٌ، كُلُّ نَازِلَةٍ شَدِيدَةٍ بِالْإِنْسَانِ فِيهِ قَارِعَةٌ، كُلُّ مَا كَانَ عَلَى سَاقٍ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهِ شَجَرٌ، كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سَوَى الْعَجْوَةِ فِيهِ اللَّيْنُ وَاحِدُهُ لِيَنَةٌ، كُلُّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ فِيهِ حَدِيقَةٌ وَالْجَمْعُ حَدَائقٌ، كُلُّ مَا يَصِيدُ مِنِ السَّبَاعِ وَالظَّبَرِ فِيهِ جَارِحٌ، وَالْجَمْعُ جَوَارِحٌ.

الفصل الثاني (في ذكر ضروب من الحيوان)

(عن الليث عن الخليل وعن أبي سعيد الضرير وابن السكين وابن الأعرابي وغيرهم من الأئمة): كُلُّ دَابَّةٍ فِي جَوْفِهَا رُوحٌ فَهِيَ نَسْمَةٌ، كُلُّ كَرِيمَةٍ مِنَ النَّسَاءِ وَالْإِبْلِ وَالْخَلِيلِ وَغَيْرِهَا فَهِيَ عَقِيلَةٌ، كُلُّ دَابَّةٍ أَسْتَعْمِلُتْ مِنْ إِبْلٍ وَبَقِيرٍ وَحَمِيرٍ وَرَقِيقٍ فَهِيَ نَخَّةٌ وَلَا صَدَقَةٌ فِيهَا، كُلُّ امرأةٍ

(٣) امتن عليه: أي حل عليه الطعام المجموع للسفر ونحوه.

طُرُوقَةُ بَعْلِهَا وَكُلُّ نَاقَةٍ طُرُوقَةُ حَجَلِهَا، كُلُّ أَخْلَاطٍ مِنَ النَّاسِ فَهُمْ أَوْزَاعٌ وَأَعْنَاقٌ، كُلُّ مَا لَهُ نَابٌ وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالدَّوَابَّ فَيَفْتَرُسُهَا فَهُوَ سَبَعٌ، كُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنَ الْجَوَارِحِ يُصَادُ فَهُوَ بَعَاثٌ، كُلُّ مَا لَا يَصِدُّ مِنَ الطَّيْرِ كَالْخُطَافِ وَالْخُفَاشِ فَهُوَ رُهَامٌ، كُلُّ طَائِرٍ لَهُ طَوْقٌ فَهُوَ حَمَامٌ، كُلُّ مَا أَشْبَهَ رَأْسَهُ رُؤُوسَ الْحَيَّاتِ وَالْحَرَابِيِّ وَسَوَامَ اُبْرَصَ وَنَحْوِهَا فَهُوَ حَنْشٌ.

الفصل الثالث (في النبات والشجر)

(عن الليث عن الخليل، وعن ثعلب عن ابن الأعرابي، وعن سلمة عن الفراء، وعن غيرهم): كُلُّ نَبْتٍ كَانَتْ سَاقَهُ أَنَابِيبٍ وَكَعُوبًا فَهُوَ قَصَبٌ، كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِضَاهُ، وَكُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ لَهُ سَرْحٌ، كُلُّ نَبْتٍ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَهُوَ فَاغِيَّةٌ، كُلُّ نَبْتٍ يَقَعُ فِي الْأَدْوِيَةِ فَهُوَ عَقَارٌ وَالْجَمْعُ عَقَاقِيرٌ، كُلُّ مَا يُوْكَلُ مِنَ الْبَقُولِ غَيْرِ مَطْبُوخٍ فَهُوَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقُولِ، كُلُّ مَا لَا يُسْقَى إِلَّا بِهِاءِ السَّمَاءِ فَهُوَ عَذِيُّ، كُلُّ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ أَكْمَةٍ فَهُوَ حَمَرٌ، وَالضَّرَاءُ مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ خَاصَّةً، كُلُّ رِيحَانٍ يُحْيَيَا بِهِ فَهُوَ عَمَّارٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى: (من المقارب):
فَلَئِمَّا أَتَانَا بَعْيَدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَ^(١٤)

الفصل الرابع (في الأمكنة)

(عن الليث وأبي عمْرٍ وَالْمَؤْرِجِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ): كُلُّ بُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرْصَةٌ، كُلُّ جَبَلٍ عَظِيمٍ فَهُوَ أَخْشَبٌ، كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوْصَلُ إِلَى مَا فِيهِ فَهُوَ حَصْنٌ، كُلُّ شَيْءٍ يُجْتَهِرُ فِي الْأَرْضِ إِذَا مِنْكُنْ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ فَهُوَ جُحْرٌ، كُلُّ بَلَدٍ وَاسِعٌ تَنْخَرِقُ فِيهِ الرِّيَحُ فَهُوَ خَرْقٌ، كُلُّ مُنْقَرِجٍ بَيْنَ جَبَالٍ أَوْ آكَامٍ يَكُونُ مَنْفَذًا لِلْسَّلَى فَهُوَ وَادٍ، كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فَهِيَ فُسْطَاطٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ مَصَرَّ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: الْفُسْطَاطُ. وَمِنْ الْحَدِيثِ: (عليكم بالجماعة فإنَّ يَدَ اللهِ على الفسطاط)^(١٥)، بَكْسِرِ الْفَاءِ وَضَمِّنَهَا

كُلُّ مَقَامٍ قَامَهُ الْإِنْسَانُ لِأَمْرٍ مَا فَهَوْ مَوْطِنٌ، كَقُولِكَ: إِذَا أَتَيْتَ مَكَةَ فَوَقَتَ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ فَادْعُ اللَّهَ لِي، وَيُقَالُ: الْمَوْطِنُ الْمَشْهُدُ مِنْ مَشَاهِدِ الْحَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفةَ: (من

(١٤) ريحان كان الرجل يحيي به الملك مع قوله: عمرك الله، وكان العرب قبل الإسلام يزورون به مجالس الشراب، فإذا دخل داخل رفعوه بأيديهم، وحيوه به.

(١٥) لا ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي.

حَسْرِيَلْ):

غَنِيَ مَوَطِنٌ يَكْتُشِي الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدُ^(١٦)

الفصل الخامس (في الشّياب)

(عن أبي عمرو بن العلاء والأصمّعي وأبي عبيدة واللّيث): كُلُّ ثوبٍ منْ قُطْنٍ أبْيَضَ فِيهِ سَحْلٌ، كُلُّ ثوبٍ منْ الإبرِيسِمِ^(١٧) فِيهِ حَرِيرٌ، كُلُّ ما يَلِي الْجَسَدَ مِنْ الشّيابِ فِيهِ شَعَارٌ، وَكُلُّ مَا يَلِي الشّعَارِ فِيهِ دِثَادٌ، كُلُّ مُلَاءَةٍ لَمْ تَكُنْ ذَاتُ لِفَقْيَنِ فِيهِ رَيْطَةٌ، كُلُّ ثوبٍ يُبَذَّلُ فِيهِ بِيَذَلَّةٍ وَمَعْوَزٍ، كُلُّ شَيْءٍ أَوْ دَعْتَهُ الشّيابُ مِنْ جُونَةٍ أَوْ تَحْتَهُ أَوْ سَفَطٍ فِيهِ صُوانٌ وَصِيَانٌ، بِضَمْ نَصَادٍ وَكَسْرَهَا، كُلُّ مَا وَقَى شَيْئاً فِيهِ وِقَاءَ لَهُ.

الفصل السادس (في الطّعام)

(عن الأصمّعي وأبي زيدٍ وغيرهما): كُلُّ ما أَذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ فِيهِ حَمْ وَحَمَةُ، وَكُلُّ ما أَذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ فِيهِ صُهَارَةٌ وَجَيْلٌ، كُلُّ ما يَؤَتَدُمُ بِهِ مِنْ سَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ أَوْ دَهْنٍ أَوْ وَدَكٍ أَوْ شَحْمٍ فِيهِ إِهَالَةٌ، كُلُّ ما وَقَيْتَ بِهِ اللَّحْمَ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ وَضَمٌّ، كُلُّ ما يُلْعَقُ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ عَسْلٍ أَوْ غَيْرِهِمَا فِيهِ لَعْوَقٌ، كُلُّ دَوَاءٍ يُؤَخَذُ غَيْرَ مَعْجُونِ فِيهِ سَفُوفٌ.

الفصل السابع (في فُنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ التَّرْتِيبِ)

(عن أكثر الأئمة)

كُلُّ رِيحٍ تَهُبُّ بَيْنَ رِيحَيْنِ فِيهِ نَكْبَاءُ، كُلُّ رِيحٍ لَا تُحْرِكُ شَجَرًا وَلَا تُعْفَنِي أَثْرًا، فِيهِ سَيْمٌ، كُلُّ عَظَمٍ مُسْتَدِيرٍ أَجْوَافَ فِيهِ قَصَبٌ، كُلُّ عَظَمٍ عَرِيشٌ فِيهِ لَوْحٌ، كُلُّ جَلْدٍ مُدْبُوغٌ فِيهِ سَبَّتٌ، كُلُّ صَانِعٍ عَنْدَ الْعَرَبِ، فِيهِ إِسْكَافٌ، كُلُّ عَامِلٍ بِالْحَدِيدِ فِيهِ قَيْنٌ، كُلُّ مَا ارْتَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ نَجْدٌ، كُلُّ أَرْضٍ لَا تُنْتِي شَيْئاً فِيهِ مَرْتٌ، كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اعْوِجاجٌ وَانْعِرَاجٌ كَالْأَضْلاعِ وَالْإِكَافِ وَالْقَتَبِ وَالسَّرْجِ وَالْأَوْدِيَةِ فِيهِ حِنْوٌ، بَكْسَرُ الْحَاءِ وَفَتْحُهَا، كُلُّ شَيْءٍ سَدَدْتَ بِهِ شَيْئاً، فِيهِ سِدَادٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ سِدَادِ الْقَارُورَةِ، وَسِدَادِ الشَّغْرِ، وَسِدَادِ الْحَلَّةِ، كُلُّ مَا

١٦- الْفَرَائِصُ: جمع فريصة، وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع، وهما فريستان.

١٧- الإبرِيسِمُ: هو أحسن الحرير، وهو معرب.

نفيسٌ عندَ العرب فهو غُرَّة: فالغَرْسُ غُرَّةٌ مالِ الرجلِ، والعبدُ غُرَّةٌ مالِهِ، والنَّجِيبُ غُرَّةٌ مالِهِ، والأمَّةُ الْفَارِهَةُ^(١٨) مِنْ غُرَّ المالِ، كُلُّ ما أَظَلَّ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ سَحَابٍ أَوْ ضَبَابٍ أَوْ ظَلِّ فَهُوَ غَيْبٌ، كُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى حِيَاهَا مِنَ الْمَاتِبِ وَالْمَزَارِعِ وَغَيْرِهَا فَهِيَ قَرَاهَةٌ، كُلُّ مَا يُرُوِّعُكَ مِنْهُ جَهَّالٌ أَوْ كَثْرَةٌ فَهُوَ رَائِعٌ، كُلُّ شَيْءٍ اسْتَجَدَتْهُ فَاعْجَبَكَ فَهُوَ طُرْفَةٌ، كُلُّ مَا حَلَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ أَوْ سِيفَاً فَهُوَ حَلْيٌ، كُلُّ شَيْءٍ حَفَّ مَحْمَلَهُ فَهُوَ حِفْ، كُلُّ مَتَاعٍ مِنْ مَالِ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقٍ فَهُوَ عَلَاقَةٌ، كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ فَهُوَ نَاجُودٌ، كُلُّ مَا يَسْتَلِدُ الْإِنْسَانُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ طَيْبٍ فَهُوَ سَمَاعٌ، كُلُّ صَائِتٍ مُطْرِبٍ الصَّوْتِ فَهُوَ غَرِيدٌ وَمُغَرِّدٌ، كُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ غُولٌ، كُلُّ دُخَانٍ يُسْطِعُ مِنْ مَاءِ حَارٍ فَهُوَ بُخَارٌ وَكَذَلِكَ مِنَ النَّدَى، كُلُّ شَيْءٍ تَجاوزَ قَدْرَهُ فَهُوَ فَاحِشٌ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الشَّيْءِ وَكُلُّ صِنْفٍ مِنَ الشَّهَارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ نَوْعٌ، كُلُّ شَهَرٍ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ فَهُوَ شَهْرُ نَاجِرٍ. قال ذو الرُّمة: (من الطويل):

صَرَى آجِنَ يَرْزُوِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ إِذَا ذَاقَهُ الظَّمَآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ^(١٩)
وَكُلُّ مَا لَا رُوحَ لَهُ فَهُوَ مَوَاتٌ، كُلُّ كَلَامٍ لَا تَفْهَمُهُ الْعَرَبُ فَهُوَ رَطَانَةٌ، كُلُّ مَا تَطَيِّرَتْ بِهِ فَهُوَ جُمَّةٌ^(٢٠)، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ: عَطَسْتِ بِهِ اللُّجَمَ وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرَ بْنُ دُرِيدَ: (من الرجز):

* وَلَا أَخَافُ الْلُّجَمَ الْعَوَاطِسَا *

وَالْلُّجَمُ أَيْضًا دُوَيْيَةً:

كُلُّ شَيْءٍ يَتَخَذُ رَبِّا وَيُبَعِّدُ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ فَهُوَ الرُّؤُرُ وَالرُّونُ، كُلُّ شَيْءٍ قَلِيلٌ رَقِيقٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ نَبْتَيْ أَوْ عِلْمٍ فَهُوَ رَكِيكٌ، كُلُّ شَيْءٍ لَهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ فَهُوَ نَفِيسٌ، كُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحةٍ فَهِيَ عَوْرَاءٌ، كُلُّ فَعْلَةٍ قَبِيحةٍ فَهِيَ سَوَاءٌ، كُلُّ جَوْهَرٍ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ كَالْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ، فَهُوَ الْفِلَزُ، كُلُّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ إِطَارُهُ، كَإِطَارِ الْمُتَخَلِّ وَالدُّفُّ، وَإِطَارِ الشَّفَةِ وَإِطَارِ الْبَيْتِ كَالْمِنْطَقَةِ حَوْلَهُ، كُلُّ وَسْمٍ بِمَكْوَى فَهُوَ نَارٌ، وَمَا كَانَ بِغَيْرِ مِكْوَى فَهُوَ حَرْقُ وَحْزٌ، كُلُّ شَيْءٍ لَانَّ مِنْ عُودٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ قَنَاءٍ فَهُوَ لَدْنٌ، كُلُّ شَيْءٍ جَلَسَتْ أَوْ نِمَتْ عَلَيْهِ

(١٨) الفارهة: فره فراهة وفُروهة: جُمل وحُسْن، وخف ونشط، وحدق وتهز.

(١٩) قال في اللسان: الصَّرَى والصَّرَى: الماء الذي طال استنقاعه.

(٢٠) قال في اللسان: قال ابن الأعرابي: واحدتها جُمَّة، وهو العاطوس، وهي سمكة في البحر.

غير جدته وطيفاً، فهو وثيرٌ.

الفصل الثامن (عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه)^(١)
كل عَطْرٍ مائِعٌ فَهُوَ الْمَلَأُ، وَكُلُّ عَطْرٍ يَابِسٌ فَهُوَ الْكِبَاءُ، وَكُلُّ عَطْرٍ يُدْقُّ فَهُوَ نَسْجُوجُ.

٢٠ أبو بكر الخوارزمي (٩٢٨ - ٩٩٣ م): هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، المعروف بأبي بكر الخوارزمي، إذ ورد الاسم الأخير في أكثر المصادر التي ذكرته. كما لقب أيضاً بالخوارزمي الطبرى، وأول من ذكره بهذا اللقب صاحب كتاب مصارع العشاق نقلاً عن نشور المحاضرة للتنوخى، مشيراً إلى أنه من طبرية الشام، وتبعهما ابن القيسارى (ت ٥٠٧ هـ) مضيقاً أن الخوارزمي طبرى الأب من آمل طبرستان خوارزمي الأم فنسب إلى البلدين جميعاً، وهو يذكر ذلك في رسالته، وليس من طبرية الشام كما يشير إلى نسبة جديدة له كان يعرف بها وهي (الطبرخزى) وجاء بعدهم السمعانى (ت ٥٦٢ هـ) فذكر أبا بكر ضمن نسبة الخوارزمي وأضاف: وقيل له الطبرى، لأنه ابن أخت محمد بن جرير بن يزيد الطبرى. كما أشار إلى نسبة جديدة اعتبرها مختصة بأبي بكر وهي (الطبرخزى) لأنه طبرى الأم خوارزمي الأب فركب من الأسمين اسمها. مما سبق نستنتج أن نسبة أبي بكر قد تطورت على مر الزمن من الخوارزمي إلى الخوارزمي الطبرى إلى الخوارزمي الطبرخزى ثم الطبرخزى، هذا بالنسبة إلى ما في المصادر التاريخية. ولكننا إذا عدنا إلى رسائله هو واستقرأنها فإننا نجد أنه يسمى نفسه: أبا بكرة مرة ومحمد بن العباس الطبرى مرة أخرى وأبا بكر الخوارزمي الطبرى تارة ثالثة وأبا بكر الخوارزمي مرة رابعة ولا نجد أثراً لنسبة الطبرخزى أو الطبرخزى اللتين وصفه الآخرون بهما. والغريب أننا لم نعثر على اسم لجده الأدنى في جميع المصادر التي أشارت إليه وترجمت حياته، كما لم نجد إشارة إليه حتى في رسائله المختلفة التي كتبها والتي أشار في بعضها إلى نفسه. إذن فنحن لا نعرف أحداً من آبائه وأجداده.

ونذ أبو بكر الخوارزمي سنة ٣٢٣ هـ كما يصرح بذلك الشاعبى والسيوطى، ولا ندرى لماذا أهملت المصادر الأخرى هذا التاريخ لولادة الخوارزمي والفاصلة الزمنية بين الرجلين حوالي ستة قرون، هذا إذاأخذنا بنظر الاعتبار عدم الاهتمام آنذاك بضبط موايد الأشخاص، ولأن الاهتمام بها يبدأ بعد شهرتهم، إلا إذا أخبروا هم عن تاريخ ولادتهم، وحتى إخبارهم هذا يلفه نوع من الضباب. ويبعد من عدم ذكر المصادر التي جاءت بعد الشاعبى لتاريخ ولادته على الرغم من ذكرها جميعاً تقريباً لتاريخ وفاته أن التاريخ المذكور لا يمكن أن يعد قاطعاً وحاصلًا في هذا المجال وبخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار الظروف والأحداث التي مرت بالخوارزمي وتحددت عنها. أما المصدر الآخر الذى يذكر لنا ولادة الخوارزمي فهو معجم المطبوعات العربية والمعربة واقتضاء القنوع الذى ينص على أن ولادته كانت سنة ٣١٦ هـ ومن هنا لا نستطيع إلا أن نوافق ما ذهب إليه زكي مبارك من أننا لا نعرف سنة ولادته

الفصل التاسع (يُناسبُ ما تَقْدَمَهُ فِي الْأَفْعَالِ) (عَنِ الْأَئْمَةِ)

كُلُّ شَيْءٍ جَاوَرَ الْحَدَّ فَقُدْ طَعَى، كُلُّ شَيْءٍ تَوَسَّعَ فَقُدْ تَفَهَّمَ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَى شَيْءًا فَقُدْ سَنَّمَهُ، كُلُّ شَيْءٍ يَثُورُ لِلضَّرِرِ يُقَالُ لَهُ قَدْ هَاجَ، كَمَا يُقَالُ: هَاجَ الْفَحْلُ، وَهَاجَ بِهِ الدَّمُ، وَهَاجَتِ الْفِتْنَةُ، وَهَاجَتِ الْحَرْبُ، وَهَاجَ الشُّرُّ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَهَاجَتِ الرِّيَاحُ الْمُهْوِجُ.

الفصل العاشر (وَجَدَتُهُ عَنْ أَبِي الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ^(٢٢) ثُمَّ عَرَضَتُهُ عَلَى كُتُبِ الْلُّغَةِ فَصَحَّ)

أَقْتَمَ مَا عَلَى الْخَوَانِ إِذَا أَكَلَهُ كُلَّهُ، وَأَشْتَفَ مَا فِي الْإِنَاءِ إِذَا شَرَبَهُ كُلَّهُ، وَامْتَكَ الْفَصِيلُ
ضَرْعَ امَّهِ إِذَا شَرِبَ كُلَّ مَا فِيهِ، وَتَهَكَ النَّاقَةَ حَلْبًا إِذَا حَلَبَ لَبَّهَا كُلَّهُ، وَنَزَفَ الْبَئَرُ إِذَا اسْتَخْرَجَ
مَاءَهَا كُلَّهُ، وَسَحَّافَ الشَّعَرَ إِذَا كَسَطَهُ عَنْهُ كُلَّهُ، وَاحْتَفَ مَا فِي الْقِدْرِ إِذَا أَكَلَهُ كُلَّهُ.
وَسَمَدَ شَعَرَهُ وَسَبَدَهُ إِذَا أَخْدَهُ كُلَّهُ.

بالضبط وإنما هي مجرد احتيات نستطيع أن نوردها استناداً إلى الأحداث التي حدثت له وعاصرها.
وإذا كان لا بد لنا أن نرجح أحد التاريخين المذكورين لسنة ولادته فإننا نرجح سنة ٣١٦هـ ذلك أن
الخوارزمي عندما هاجر من وطنه وغادره إلى بغداد تلمذ مدة على أبي علي إساعيل بن محمد الصفار
وعلى القاضي أبي بكر أحمد بن كامل السنجري إذ روى الحاكم النيشابوري عن الخوارزمي حكاية عنه
(السنجري)، وإن أبو علي الصفار هذا قد توفي سنة ٣٤١هـ فلا بد أن يكون الخوارزمي قد وصل بغداد
قبل هذا التاريخ بفترة تتجاوز السنة على أقل تقدير حتى تتيح للخوارزمي أن ينقل الحديث عن
أسناده، وإذا أخذنا صعوبات السفر آنذاك، ومحاولة الخوارزمي، عندما كان شاباً يافعاً في مقتبل عمره،
الاحتراك بالشاعر اللحام في مسقط رأسه وهجائه، نستطيع القول أن الخوارزمي عندما وصل بغداد
كانت سنه على الأقل قد تجاوزت العشرين سنة. وإن فالسنة التي رجحناها لولادته أقرب إلى
التصديق من سنة ٣٢٣هـ هذا وإن كنا نميل إلى عدم تحديد سنة بالضبط وإنما إلى ذكر الولادة في عقد
من عقود القرن الرابع وبخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار مناظرته للبديع.

(٢٢) أحمد بن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٩٥-٣٢٩هـ / ٩٤٠-١٠٠٤م) لُغويٌّ أي إمام لغة وأدب.قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من
أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبته. من
مؤلفاته معجم مقاييس اللغة.

الفصل الحادي عشر (عن ابن قتيبة^(٢٣))

وَلَدُ كُلِّ سَبْعِ جَرْوَ، وَلَدُ كُلِّ طَائِرٍ فَرْخَ، وَلَدُ كُلِّ وَحْشَيَّةٍ طِفْلُ، وَكُلِّ ذَاتٍ حَافِرٍ نَوْجٌ
عَنْقُ، وَكُلِّ ذَكَرٍ يَمْذِي، وَكُلِّ انْثَى تَقْدِي.

الفصل الثاني عشر (عن أبي علي لغة الأصفهاني)

كُلُّ ضاربٍ مُؤخِّرٍ يَلْسَعُ كَالْعَقْرِبِ وَالرُّبُورِ، وَكُلُّ ضاربٍ بِفَمِهِ يَلْدُعُ كَالْحَيَّةِ وَسَامَ
بَرَصَ، وَكُلَّ قَابِضٍ بِأَسْنَانِهِ يَنْهُسُ كَالسَّبَاعِ.

الفصل الثالث عشر

(وَجَدْتُهُ فِي تَعْلِيقَاتِي عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ يُلْقِي هَذَا الْمَكَانَ)

غُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوْلُهُ، كَيْدُ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطْهُ، خَاتَمَةٌ كُلُّ أَمْرٍ آخْرُهُ، غَرْبُ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ،

(٢٣) أبو محمد عبد الله بن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ / ٢٧٦ م - ٨٩٩ م) أديب فقيه محدث مؤرخ عربي. له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. يعتقد أنه ولد في الكوفة ونشأ في بغداد، وتعلم فيها على يد مشاهير علمائها، فأخذ الحديث عن أئمته المشهودين وفي مقدمتهم إسحاق بن راهويه، أحد أصحاب الإمام الشافعي، وله مسند معروف. وأخذ اللغة وال نحو والقراءات على أبي حاتم السجستاني، وكان إماماً كبيراً ضليعاً في العربية، وعن أبي الفضل الرياشي، وكان عالماً باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، كما تلمذ على عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، وحرملة بن يحيى، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحسانى، وغيرهم. بعد أن اشتهر ابن قتيبة وعرف قدره اختير قاضياً لمدينة الدينور من بلاد فارس، وكان بها جماعة من العلماء والفقهاء والمحدثين، فاتصل بهم، وتدارس معهم مسائل الفقه والحديث. عاد بعد مدة إلى بغداد، واتصل بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل، وأهدي له كتابه أدب الكاتب. استقر بن قتيبة في بغداد، وأقام فيها حلقة للتدريس ومن أشهر تلاميذه: ابن القاضي أبو جعفر أحمد بن قتيبة، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وغيرهم. قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: «كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وأبي حاتم السجستاني... وتصانيفه كلها مفيدة». ومن مؤلفاته: غريب القرآن الكريم، غريب الحديث، عيون الأخبار، مشكل القرآن، مشكل الحديث، طبقات الشعراء، الأشربة، إصلاح الغلط، كتاب التقىفة، كتاب الخيل، كتاب إعراب القراءات، كتاب الأنواع، كتاب المسائل والجوابات، كتاب الميسر والقداح وغير ذلك.

فَرْعُ كُلّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، سِنْخُ كُلّ شَيْءٍ أَصْلُهُ، جَذْرُ كُلّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمُثْلُهُ الْجَذْنُ، أَرْمَلُ كُلّ شَيْءٍ صَوْتُهُ، تَبَاشِيرُ كُلّ شَيْءٍ أَوْلُهُ، وَمِنْهُ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ، نُقَايَةُ كُلّ شَيْءٍ ضِدُّ نَفَائِتِهِ، غَوْرُ كُلّ شَيْءٍ قَعْدُهُ.

الفصل الرابع عشر (يُناسبُ مَوْضِعَ الْبَابِ فِي الْكُلِّيَّاتِ) (عَنِ الْأَئْمَةِ)

الْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الْعَلْقُ النَّفِيسُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الْصَّرِيحُ الْخَالِصُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الرَّحْبُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الدَّرْبُ الْحَادُّ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الْمُطَهَّمُ الْحَسَنُ التَّامُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي كُلّ شَيْءٍ، الطَّلَاءُ الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ كُلّ شَيْءٍ، الزَّرْيَابُ الْأَصْفَرُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، الْعَلَنَدَى الْغَلِيلِيُّ مِنْ كُلّ شَيْءٍ.

الباب الثاني: في التزيل والتمثيل

الفصل الأول (في طبقات الناس) وذكر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها) (عن الأئمة)

الأسباطُ في وُلد إسحاقَ في منزلةِ القبائلِ في وُلد إسماعيلَ عليهما السلامُ، أرداهُ سرُّ في الجاهلية بمنزلةِ الوزراءِ في الإسلامِ، والرَّدَافَةُ كالوزارةِ، قال لييد: (من الكامل):
وَشَهِدتُّ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيَّاً كَعْبِي، وَأَرَادَافُ الْمُلُوكَ شُهُودُ^(٢٤)

الأقْيَالُ لِحَمِيرٍ كَالْبَطَارِيقِ لِلرُّومِ، الْمَرَاهُقُ مِنَ الْغَلْمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْصِرِ مِنَ الْجَوَارِيِّ،
كَعْبٌ مِنْهُنَّ بِمَنْزِلَةِ الْخَرَوَرِ مِنْهُمْ، الْكَهْلُ مِنَ الرِّجَالِ بِمَنْزِلَةِ النَّصْفِ مِنَ النِّسَاءِ، الْقَارِحُ
مِنَ الْحَيْلِ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبْلِ، الظَّرْفُ مِنَ الْحَيْلِ بِمَنْزِلَةِ الْكَرِيمِ مِنَ الرِّجَالِ، الْبَدْجُ مِنَ
وَلَادِ الْضَّانِ مِثْلُ الْعَتُودِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ، الشَّادُونُ مِنَ الظِّباءِ كَالنَّاهِضُ مِنَ الْفَرَارِخِ، الْعَجِيزُ مِنَ
حَيْلِ كَالسَّرِيسِ مِنَ الْإِبْلِ وَالْعَنَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ، رُبُوضُ الْغَنَمِ مِثْلُ بُرُوكِ الْإِبْلِ وَجُثُومُ الطَّيْرِ
وَجُحُوسُ الْإِنْسَانِ، خِلْفُ النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ ضَرْعِ الْبَقَرَةِ وَثَدِيَ الْمَرْأَةِ، الْبَرَائِنُ مِنَ الْكَلْبِ بِمَنْزِلَةِ
أَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ، الْكَرِشُ مِنَ الدَّابَّةِ كَالْمَعْدَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَوْصَلَةِ مِنَ الطَّائِرِ، الصَّهْرُ
مِنَ الْحَيْلِ بِمَنْزِلَةِ الْفَصِيلِ مِنَ الْإِبْلِ، وَالْجَحْشُ مِنَ الْحَمِيرِ وَالْعِجْلُ مِنَ الْبَقَرِ، الْحَافِرُ لِلَّدَابَةِ
كَنِيرَسِنِ للْبَعِيرِ، الْمَسِيمُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْطَّفْرِ لِلْإِنْسَانِ وَالسُّبُنُكِ لِلَّدَابَةِ وَالْمَخْلِبِ لِلْطَّيْرِ، الْخَنَانُ
يَنْدَوَابِ كَالْزُكَامِ فِي النَّاسِ، الْلَّعَامُ لِلْبَعِيرِ كَاللَّعَابِ لِلْإِنْسَانِ، الْمُخَاطُ مِنَ الْأَنْفِ كَاللَّعَابِ
مِنَ النَّفَمِ، التَّثِيرُ لِلدوابِ كَالْعُطَاسِ لِلنَّاسِ، النَّاقَةُ الْلَّقُوحُ بِمَنْزِلَةِ الشَّاةِ الْلَّبُونِ وَالْمَرْأَةِ الْمَرِضَعَةِ،

١- لمجاء في اللسان: قال البرد: وللراaffe موضعان: أحدهما: أن يردد الملوك دوابهم في صيد أو تريف،
والوجه الآخر: أن يخلف الملك إذا قام عن مجلسه، فينظر في أمر الناس. اهـ.

٢- المكعب: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين.

٣- لبسنج: الحَمْلُ، وهو من أثني علىه حَوْل.

الشَّاةُ الْبَلْوُنُ وَالمرَأَةُ المَرْضِعَةُ، الْوَدْجُ لِلَّدَابَةِ كَالْفَصْدِ لِلإِنْسَانِ، خَلَاءُ الْبَعِيرِ مُثُلُ حِرَانَ الْفَرَسِ، نُقُوقُ الدَّابَّةِ مُثُلُ مَوْتِ الإِنْسَانِ، الزَّهْلَقَةُ لِلْحَمَارِ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْلَجَةِ لِلْفَرَسِ، سَنْقُ الدَّابَّةِ بِمَنْزِلَةِ إِخْنَامِ الإِنْسَانِ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْأَعْشَى، الْغَدَّةُ لِلْبَعِيرِ كَالْطَّاعُونِ لِلإِنْسَانِ، الْحَاقِنُ لِلْبَولِ كَالْحَاقِبِ لِلْغَائِطِ، الْحَضْرُ مِنَ الْغَائِطِ كَاشْرِ مِنَ الْبَولِ، الْهَمْجُ فِيهَا يَطِيرُ، كَالْحَشَراتِ فِيهَا يَمْشِي، الصَّيْقُ^(١) مِنَ الدَّابَّةِ كَالْفَسْوِيِّ مِنَ الإِنْسَانِ، النَّاتِجُ لِلْإِبَلِ بِمَنْزِلَةِ الْقَابِلَةِ لِلنِّسَاءِ إِذَا وَلَدْنَ، صَبَّارَةُ الشَّتَاءِ بِمَنْزِلَةِ حَمَارَةِ الْقَبِيَطِ.

الفصل الثاني (في الإبل)

(عن المبرد)

البَكْرُ بِمَنْزِلَةِ الْفَتَنِ، وَالْقَلْوَصُ بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ، وَالْجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، وَالنَّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ، وَالْبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الإِنْسَانِ.

الفصل الثالث (علقته عن أبي بكر الخوارزمي)

الْمِخْلَافُ لِلْيَمِنِ كَالسَّوَادِ لِلْعَرَاقِ وَالرُّسَّاقيِّ لِخَرَاسَانِ، وَالْمِرْبَدُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ كَالْأَنَدَرِ لِأَهْلِ الشَّامِ وَالْبَيْنِ لِأَهْلِ الْعَرَاقِ، وَالْإِرَدَبُ لِأَهْلِ مِصْرَ كَالْقَفِيَّ لِأَهْلِ الْعَرَاقِ.

الفصل الرابع (في أنواع من الآلات والأدوات)

(عن الأئمة): الْغَرْرُ لِلْجَمَلِ كَالْرَّكَابِ لِلْفَرَسِ، الْغُرْصَةُ لِلْبَعِيرِ كَالْخِزَامِ لِلَّدَابَةِ، السَّنَافُ^(٢) لِلْبَعِيرِ كَالْبَلْبِ لِلَّدَابَةِ، الْمِشَرْطُ لِلْحَجَاجِ كَالْمِيَضَعِ لِلْفَاصِدِ وَالْمِيَزَعِ لِلْبَيْطَارِ.

الفصل الخامس (في ضُرُوبِ مُخْتَلِفَةِ التَّرْتِيبِ)

(عن الأئمة): الرُّؤْبَةُ لِلِّإِنَاءِ كَالرُّؤْفَةِ لِلثَّوْبِ، الدَّسَمُ مِنْ كُلِّ ذِي دُهْنٍ كَالوَدَكِ مِنْ كُلِّ ذِي شَحْمٍ، الْعَقَاقِيرُ فِيهَا تُعَالِجُ بِهِ الْأَدْوِيَةُ كَالْتَوَابِلِ فِيهَا تُعَالِجُ بِهِ الْأَطْعَمَةُ، وَالْأَفْوَاهُ فِيهَا يُعالِجُ بِهِ الطَّيْبُ..، الْبُدْرُ لِلْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَسَائِرِ الْحُبُوبِ كَالْبَزْرِ لِلرَّيَاحِينِ وَالْبَقْوَلِ، الْلَّفْحُ مِنَ الْحَرَّ

(١) الصَّيْق: جاء في القاموس: الصَّيْق بالكسر، الريحُ المتنة من الدواب.

(٢) السناف: حبل، أو سير يشد البعير، ثم يقوم حتى يجعل وراء كركته، فيثبت التصدير في موضعه، وبه يثبت الرجل، أو السرج إذا حمَص بطن البعير، واضطراب تصديره.

كَمَنْجِحٍ مِنَ الْبَرْدِ، الدَّرَجُ إِلَى فُوقٍ كَالدَّرَكِ إِلَى اسْفَلٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ وَالنَّارُ بِرَكَاتٍ، الْهَالَةُ لِلْقَمَرِ كَالدَّارَةِ لِلشَّمْسِ، الْعَلَتُ فِي الْحَسَابِ كَالْغَطَطِ فِي الْكَلَامِ، الْبَشَّمُ مِنَ حَدَّمٍ كَالْبَغَرِ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمَاءِ، الْضَّعْفُ فِي الْجَسْمِ كَالْضَّعْفِ فِي الْعَقْلِ، الْوَهْنُ فِي الْعَظَمِ كَلَامِ الْأَمْرِ كَالْوَاهِي فِي التَّوْبَ وَالْحَبْلِ، حَلَا فِي فَمِي مِثْلُ حَلَّيَ فِي صَدْرِي، الْبَصِيرَةُ فِي الْقَلْبِ كَبَصَرِ فِي الْعَيْنِ..، الْوُعُورَةُ فِي الْجَبَلِ كَالْوُعُورَةُ فِي الرَّمْلِ، الْعَمَى فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْعَمَى فِي رَأْيِي، الْبَيْدُرُ لِلْحَنْطَةِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرِينِ لِلزَّيْبِ وَالْمَرْبَدِ لِلْتَّمَرِ.

الباب الثالث

في الأشياء (تحتَّلَفُ أسماؤها وأوصافها باختلاف أحواها)

الفصل الأول (فيما رُويَ منها عن الأئمة، وعن أبي عبيدة)^(١)

لا يُقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شَرَابٌ، وإلا فهي زُجاجةٌ، ولا يُقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها طَعَامٌ، وإلا فهي خِوانٌ، لا يُقال كُوزٌ إلا إذا كانت له عُرْوةٌ، وإلا فهو كُوبٌ، لا يُقال قلمٌ إلا إذا كان مبِريًّا، وإلا فهو أَنبُوبَةٌ، ولا يُقال خاتمٌ إلا إذا كان فيه فَصٌّ، وإلا فهو فَتَّخٌ، ولا يُقال فَرُونٌ إلا إذا كان عَلَيْهِ صُوفٌ، وإلا فهو جَلدٌ، ولا يُقال رَيْطَةٌ إلا إذا لم تكُن لِفَقِينٍ، وإلا فهي مُلَاءَةٌ، ولا يُقال أَرِيكةٌ إلا إذا كان عليها حَجَلَةٌ، وإلا فهي سَرِيرٌ، ولا يُقال لَطِيمَةٌ إلا إذا كان فيها طِيبٌ، وإلا فهي عِيرٌ، ولا يُقال رُمْحٌ إلا إذا كان عَلَيْهِ سِنَانٌ، وإنما فهو قَنَاةٌ.

(١) أبو عبيدة: العلامة البحر، أبو عبيدة، عمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف.

ولد في سنة عشر ومائة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري.

حدث عن: هشام بن عمرو، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء وطائفته.

ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعة في علم اللسان، وأيام الناس.

حدث عنه: علي بن المديني، وأبو عبد القاسم بن سلام، وأبو عثمان المازني، وعمر بن شبة، وعلى بن المغيرة الأثرم، وأبو العيناء وعدة.

حدث ببغداد بجملة من تصانيفه.

قال الجاحظ: لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجمع العلوم من أبي عبيدة.

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن المديني ذكر أبو عبيدة، فأحسن ذكره، وصحح روایته، وقال: كان لا يحيك عن العرب إلا الشيء الصحيح.

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس.

قال البرد: كان هو والأصممي متقاربين في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وقال ابن قتيبة: كان الغريب وأيام الغريب أغلب عليه، وكان لا يقيم اليت إذا أنشده، ويختلط إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتاباً، وكان يرى رأي الخوارج.

وقيل: إن الرشيد أقدم أبو عبيدة، وقرأ عليه بعض كتبه، وهي تقارب مائتي مصنف، منها كتاب أمجاد القرآن "وكتاب غريب الحديث" وكتاب "مقتل عثمان" وكتاب "أخبار الحجج"، وكان ألغى بذاته للسان، وسخر الثوب.

الفصل الثاني (في اختداء سائر الأئمة تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن)

لا يُقال نَفْقٌ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ مَنْفَدٌ، وَإِلَّا فَهُوَ سَرْبٌ، وَلَا يُقال عِهْنٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصْبُوْغاً
وَإِلَّا فَهُوَ صُوفٌ، وَلَا يُقال لَحْمٌ قَدِيدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مُعَالِجاً بِتَوَابِلٍ، وَإِلَّا فَهُوَ طَبِيعَنْ، وَلَا يُقال
جَدْرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَوِلاً عَلَى جَارِيَةِ مُحَدَّرَةٍ، وَإِلَّا فَهُوَ سِرْتٌ، وَلَا يُقال مَغْوُلٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي
جَوْفِ سَوْطٍ^(١) وَإِلَّا فَهُوَ مِشْمَلٌ، وَلَا يُقال رَكِيَّةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَإِلَّا فَهِيَ
بَرْئٌ، وَلَا يُقال مَحْجَنٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرِيفِهِ عُقَافَةٌ وَإِلَّا فَهُوَ رَعَصًا، وَلَا يُقال وَقْودٌ إِلَّا إِذَا
أَنْقَدْتُ فِيهِ النَّارُ، وَإِلَّا فَهُوَ حَطَبٌ، وَلَا يُقال سَيَاعٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ تَبْنٌ وَإِلَّا فَهُوَ طِينٌ، وَلَا
يُقال عَوْيِلٌ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ رَفْعٌ صَوْتٌ، وَإِلَّا فَهُوَ بُكَاءً، وَلَا يُقال مُورٌ لِلْعَبَارِ إِلَّا إِذَا كَانَ
بِالرَّبِيعِ، وَإِلَّا فَهُوَ رَهْجٌ، وَلَا يُقال ثَرَى إِلَّا إِذَا كَانَ نَدِيًّا، وَإِلَّا فَهُوَ تُرَابٌ، وَلَا يُقال مَأْزِقٌ
وَمَأْقَطٌ إِلَّا فِي الْحَرْبِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَضِيقٌ، وَلَا يُقال مُغْلَغَلَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَحْمُولَةً مِنْ بَلْدٍ إِلَى
بَلْدٍ، وَإِلَّا فَهِيَ رِسَالَةٌ، وَلَا يُقال قِرَاحٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُهِيَّأً لِلزَّرَاعَةِ وَإِلَّا فَهِيَ بَرَاحٌ، لَا
يُقال لِلْعَبْدِ اِبْقِ إِلَّا إِذَا كَانَ ذَهَابُهُ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدَّ عَمَلٍ، وَإِلَّا فَهُوَ هَارِبٌ، لَا يُقال لِمَاءِ
الْقَمِ رُضَابٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي الْفَمِ، فَإِذَا فَارَقَهُ فَهُوَ بُزَاقٌ، لَا يُقال لِلشَّجَاعِ كَمِيٌّ إِلَّا إِذَا كَانَ شَاكِيًّا
السَّلَاحِ^(٢)، وَإِلَّا فَهُوَ بَطَلٌ.

=

وقال أبو حاتم السجستاني: كان يكرمني بناء على أنني من خوارج سجستان.
وقيل: كان يميل إلى المرد؛ ألا ترى أبا نواس حيث يقول:
**صَلَّى إِلَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عَبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ أَمِينًا
فَأَنَّتِ عِنْدِي بِلَا شَكَّ بِقِيَّتِهِمْ مُنْذُ احْتَلَمْتَ وَقَدْ جَاؤَنِتْ سَبْعِينَ**

قلت: قارب مائة عام، أو كملها، فقيل: مات سنة تسعة مائتين، وقيل: مات سنة عشر.
قلت: قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بال Maher بكتاب الله، ولا العارف بسنة
رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهداد، بل وكان معاف من معرفة حكمة الأوائل،
والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيءٌ من عوالي روایته.

(١) جاء في المعجم الوسيط: المَغْوُل: سوط، أو عصا في باطنها سنان دقيق، والجمع مغاؤل.

(٢) شاكِي السلاح: تام السلاح، كامل الاستعداد مثل شائك السلاح.

الفصل الثالث (فيما يقاربه ويناسبه)

لا يقال للطَّبِيقِ مُهْدَىً إِلَّا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ الْهَدِيَّةُ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَعِيرِ رَاوِيَّةً إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ
الْمَاءُ، لَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ظَعِينَةً إِلَّا مَا دَامَتْ رَاكِبَةً فِي الْهَوْدَجِ، لَا يُقَالُ لِلْسَّرْجِينَ قَرْثٌ إِلَّا مَا دَامَ فِي
الْكَرِشِ، لَا يُقَالُ لِلَّدَلُو سَجْلٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهَا مَاءٌ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَلَا يُقَالُ لَهَا ذَنْوبٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ
مَلَائِيَّةً، وَلَا يُقَالُ لِلْسَّرِيرِ نَعْشٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ الْمَيْتُ، لَا يُقَالُ لِلْعَظَمِ عَرْقٌ إِلَّا مَا دَامَ عَلَيْهِ لَحْمٌ،
لَا يُقَالُ لِلْخَيْطِ سِمْطٌ إِلَّا مَا دَامَ فِيهِ الْخَرْزُ، لَا يُقَالُ لِلثُّوبِ حُلَّةً إِلَّا إِذَا كَانَ ثَوِيلَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ
جِنْسٍ وَاحِدٍ، لَا يُقَالُ لِلْحَبْلِ قَرْنٌ إِلَّا أَنْ يُقْرَنَ فِيهِ بَعِيرَانٍ، لَا يُقَالُ لِلْقَوْمِ رُفْقَةً إِلَّا مَا دَامُوا
مُنْضَمِّينَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي مَسِيرٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ عَنْهُمْ اسْمُ الرُّفْقَةِ. وَلَمْ يَذْهَبْ
عَنْهُمْ اسْمُ الرَّفِيقِ، لَا يُقَالُ لِلْبِطِيخِ حَدَّاجٌ إِلَّا مَا دَامَتْ صِغَارًا خُضْرًا، لَا يُقَالُ لِلْذَّهَبِ تِبْرٌ إِلَّا
مَا دَامَ عَيْرَ مَصْوَغٍ، لَا يُقَالُ لِلْحَجَارَةِ رَاضِفٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُحَمَّةً بِالشَّمْسِ أَوِ النَّارِ، لَا يُقَالُ
لِلشَّمْسِ الغَزَالَةُ إِلَّا عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، لَا يُقَالُ لِلثُّوبِ مُطْرَفٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي طَرَفِهِ عَلَمَانِ، لَا
يُقَالُ لِلْمَجْلِسِ النَّائِي إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ أَهْلُهُ، لَا يُقَالُ لِلرَّبِيعِ بَلِيلٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ بَارِدَةً وَمَعْهَا نَدَى،
لَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَاتِقٌ إِلَّا مَا دَامَتْ فِي بَيْتِ أَبْوِيهَا.

الفصل الرابع (في مِثْلِه)

لا يُقال للبَخِيلِ شَحِيق إلا إذا كانَ مَعَ بُخْلِه حَرِيصاً، لا يُقال للذِي يَجِدُ الْبَرْدَ خَرِصُّ إلا إذا كانَ مَعَ ذلِكَ جَائِعاً، لا يُقال للهَمَاء الْمُلْحُ أَجَاج إلا إذا كانَ مَعَ مُلْوَحَتِه مُرَّاً، لا يُقال لِإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ إِهْطَاع إلا إذا كانَ مَعَهُ خَوفُه، ولا إِهْرَاع إلا إذا كانَ مَعَهُ رِعْدَةً، وقد نَطَقَ نَفَرَآنِ بِهَا، لا يُقال لِلْجَبَانِ كَعُ إلا إذا كانَ مَعَ جُبْنِيه ضَعِيفاً، لا يُقال لِلْمُقِيمِ بِالْمَكَانِ مُتَأَوِّمَ إلا إذا كانَ عَلَى انتِظَارِه، لا يُقال لِلْفَرَسِ مُحَجَّلَ إلا إذا كانَ الْبَيَاضُ فِي قَوَاعِدِه الْأَرْبَعِ أو فِي ثَلَاثِ مِنْهَا.

الباب الرابع:

في أوائل الأشياء وأواخرها

الفصل الأول (في سياقة الأوائل)

الصُّبْحُ أَوَّلُ الدَّهَارِ، الْغَسْقُ أَوَّلُ اللَّيْلِ، الْوَسْمِيُّ أَوَّلُ الْمَطَرِ، الْبَارِضُ أَوَّلُ النَّبْتِ، الْلَّعَانُ أَوَّلُ الرَّزْعِ، وَهَذَا عَنْ الْلَّيْلِ، الْبَلْأُ أَوَّلُ الْلَّبَنِ، السُّلَافُ أَوَّلُ الْعَصِيرِ، الْبَاكُورَةُ أَوَّلُ الْفَاكِهَةِ، الْبَكْرُ أَوَّلُ الْوَلَدِ، الْطَّلَبِيَّةُ أَوَّلُ الْجَيْشِ، النَّهْلُ أَوَّلُ الشُّرْبِ، النَّسْوَةُ أَوَّلُ السُّكْرِ، الْوَخْطُ أَوَّلُ الشَّبَّ، النَّعَاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ، الْحَافِرَةُ أَوَّلُ الْأَمْرِ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّا لَمْ رَدُودُنَا فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٣٢) أَيْ فِي أَوَّلِ أَمْرِنَا. وَيَقَالُ فِي الْمَثَلِ: النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ. أَيْ عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ^(٣٣)، الْفَرَطُ أَوَّلُ الْوُرَادِ وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ)^(٣٤)، أَيْ أَوَّلُكُمْ، الرُّكْفُ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ، وَاحِدَتُهَا زُلْفَةُ، عَنْ ثَلْبِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(٣٥)، الزَّفِيرُ أَوَّلُ صَوْتِ الْحِمَارِ،

. (٣٢) سورة النازعات آية: ١٠.

(٣٣) قال الإمام الزمخشري: الحافرة: الحالة الأولى، ويراد بها في الآية: الحياة بعد الموت؛ فإن قلت: ماحقيقة هذه الكلمة؟ قلت: يقال: رجع فلان في حافرته: أي في طريقه التي جاء فيها فحفرها؛ أي أثر فيها بمشيه فيها، وقيل: النقد عند الحافرة: أي عند الحالة الأولى وهو الصفة.

(٣٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢٢٩٧).

(٣٥) ثلْبُ: العلامة المحدث، إمام التحو، أبو العباس، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ بَيْزِيدِ الشِّيبَانِيِّ، مولاهُمُ الْبَغْدَادِيُّ، صاحب "الْفَصِيحَ" والتتصانيف. ولد سنة مائتين وكان يقول: ابتدأت بالنظر وأباين ثمانين عشرة سنة ولا بلغت خمساً وعشرين سنة ما بقي على مسألة للفراء، وسمعت من القواريري مائة ألف حديث. قلت: وسمع من إبراهيم بن المنذر ومحمد بن سلام الجمحى وابن الأعرابى، وعلي بن المغيرة، وسلمة بن عاصم، والزبير بن بكار. وعنه نقوطيه، و محمد بن العباس اليزيدي، والأخفش الصغير، وابن الأبارى، وأبو عمر الزاهد، وأحمد بن كامل، وابن مقصى الذى روى عنه أمالىه. قال الخطيب ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ. وقيل: كان لا يتفاصل في خطابه.

قال المبرد: أعلم الكوفيين ثلْبُ. فذُكر له الفراء، فقال: لا يُعْشِرُه. وكان يُزْرِي على نفسه، ولا يُعْدُ نفسه. قال ابن مجاهد: فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل. قال القفقطي: كان يكرر على كتب الكسائي والفراء، ولا يدرى مذهب البصرىين، ولا كان مستخراً للقياس. وقال الدينوري: كان المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثلْبِه. وقيل: كان ثلْبَ يُبَخَّلَ

وَالشَّهِيقُ آخِرُهُ، عَنِ الْفَرَاءِ^(٣٦) ، النُّقْبَةُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ آجَرِبِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(٣٧) ، الْعِلْقَةُ

وخلف ستة آلاف دينار. وكان صحب محمد بن عبد الله بن طاهر، وعلم ولده طاهر، فرتب له ألفاً في الشهر. وله كتاب: "اختلاف النحوين"، وكتاب "القراءات"، وكتاب "معاني القرآن" وأشياء. وعمراً، وأصم، صدمة دابة، فوق في حفرة، ومات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(٣٦) الفراء: العالمة، صاحب التصانيف أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسيدي مولاهم الكوفي النجوي، صاحب الكسائي. يروي عن: قيس بن الريبع، ومندل بن علي، وأبي الأحوص، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي. روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمرى وغيرهما. وكان ثقة. ورد عن ثعلب أنه قال: لولا الفراء، لما كانت عربية، ولسقطت، لأنه خلصها، ولأنها كانت تُتنازع ويدعى كل أحد. ونقل أبو بديل الوضاحي أن المأمون أمر الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وأفرد في حجرة، وقرر له خدماً وجواري، ووراقين، فكان ي ملي في ذلك سنين.

قال: ولما أمل كتاب: "معاني القرآن" اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضياً، وأمل "الحمد" في مائة ورقة. وكان المأمون قد وكل بالفراء ولديه يلقنها النحو، فأراد القيام، فابتدا إلى نعله، فقدم كل واحد فردة، بلغ ذلك المأمون، فقال: لن يكر الرجل عن تواعضه لسلطانه وأبيه ومعلمه. قال ابن الأنباري: لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي والفراء لكتفي، وقال بعضهم: الفراء أمير المؤمنين في النحو. وعن هناد قال: كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ ولا يكتب، فظننا أنه كان يحفظ. وقال محمد بن الجهم: ما رأيت مع الفراء كتاباً قط إلا كتاب يافع وبقعة. وعن ثعامة بن أشرس: رأيت الفراء، ففاتته عن اللغة، فوجده بحراً، وعن النحو فشاهده نسيج وحده، وعن الفقه فوجده عارفاً باختلاف القوم، وبالطبع خيراً، وب أيام العرب والشعر والنجوم، أعلمت به أمير المؤمنين، فطلبته. وللفراء كتاب "البهي" في حجم "الفصيح" لثعلب، وفيه أكثر ما في "الفصيح" غير أن ثعلباً رتبه على صورة أخرى. ومقدار تواليف الفراء، ثلاثة آلاف ورقة. وقال سلمة: أمل الفراء كتبه كلها حفظاً. وقيل: عرف بالفراء لأنه كان يفري الكلام. وقال سلمة: إني لأعجب من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. مات الفراء بطريق الحج سنة سبع ومائتين ولد ثلاط وستون سنة - رحمة الله.

(٣٧) الأصممي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قریب بن عبد الملك بن علي بن أصم بن مظہر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قيبة بن معن بن مالك بن أصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي (١٢٣-٢١٦هـ) المشهور بالأصممي. راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصم. ومولده ووفاته في نبضرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقي أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوفرة. ولد في حيبني أصم بالبصرة، وفيها نشأ، ثم قدم بغداد في خلافة هارون

أَوْلَى ثَوْبٍ يُتَّخِذُ لِلصَّبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبِيدٍ عَنِ الْعَدَبَسِ، الْإِسْتَهْلَالُ أَوْلَى صَبَاحِ الْمُولُودِ إِذَا وُلِدَ،
الْعَقِيُّ أَوْلَى مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ، الْبَطْنُ أَوْلَى مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ الْبَشِّرِ إِذَا حُفِرَتْ، الرَّسُّ وَالرَّاسِيُّ
أَوْلَى مَا يَأْخُذُ مِنَ الْحَمَّى، الْفَرْغُ أَوْلَى مَا تُتَّسِّجُهُ النَّاقَةُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَذَبَّحُهُ لِأَصْنَامِهَا
تَبْرُكًا بِذَلِكَ.

الفصل الثاني (في مثيلها)

صَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ وَغُرْبَةُ أَوْلَهُ، فَاتِّحَةُ الْكِتَابِ أَوْلَهُ، شَرْخُ الشَّابِ وَرَيْعَانُهُ وَعُنْفُوانُهُ
وَمَيْعَةُ وَغُلَوَّاُهُ أَوْلَهُ، رَيْقُ الشَّابِ وَرَيْقُهُ أَزَلَّهُ، رَيْقُ الْمَطَرِ أَوْلُ شُوبُوِيهِ، حِدْثَانُ الْأَمْرِ أَوْلَهُ،
قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْلَهُ، غُرَّالَةُ الرَّبِيعِ أَوْلَهُ، غَرَّالَةُ الضَّحَى أَوْلَهُ، عُرُوكُ الْجَارِيَّةِ أَوْلُ بُلُوغَهَا مَبْلَغَ
النِّسَاءِ، سَرَعَانُ الْخَيْلِ أَوْلَاهُ، تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ أَوْلَاهُ.

=

الرشيد، وكان الرشيد يسميه "شيطان الشعر" مداعبة له. قال الأخفش: «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي». وقال أبو الطيب اللغوي: «كان أتقن القوم اللغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً». وكان الأصمعي يقول: «أحفظ عشرة آلاف أرجوزة» وفي روایات أخرى ستة عشر ألف أرجوزة. ونقل السيوطي في كتابه بغية الوعاة في أخبار اللغويين والتحاة عن الشافعي قوله «ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي» وعن ابن معين: «ولم يكن من يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه». وأبي داود: «صدقوا؛ وكان يتقى أن يفسر الحديث، كما يتقى أن يفسر القرآن». ورد في الموسوعة العربية ما نصه: «فقد عُرف عنه أنه كان ضابطاً محققاً، يتحرى اللفظ الصحيح، ويتمسّ أسرار اللغة ودقائقها، ولا يفتى إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ولا يحيى إلا أفعص اللغات، يسعفه في ذلك حافظة وقادة، وصبر أهل العلم وجلدُهم... [ومن] خصوصه [أبي] عبيدة معمر بن المشني (ت ٢١١ هـ) وإسحاق الموصلي (ت ٢٣٥ هـ) وأضرابهم، والمعاصرة، كما قيل، حجابُ، واختلاف الهوى عدوانُ، وشر عداوة الناس عداوة الصناعة، وهذا يفسر العداوة بين الأصمعي ومعاصره أبي عبيدة، فقد كان الأصمعي اتباعياً يمجّد السلف وأثاره، ويروي هائماً مفتوناً أشعاره وأخباره، وقد عرف عن أبي عبيدة أنه كان شعوبياً يبغض العرب وصنف كتاباً في مثالبهم». أتقن تحويلاً القرآن على يد أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، وهو معلم النحو والأدب وأكثر من لازمه من شيوخه. كما أخذ عن عيسى بن عمر التقي والخليل بن أحمد الفراهيدي. وروى عن قرة بن خالد ونافع بن أبي نعيم وحماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج ومسعر بن كدام وغيرهم، وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم. روى له أبو داود والتزمي. مات في خلافة المؤمنون في البصرة، وقيل في رثائه الكبير.

الفصل الثالث (في الآخر)

الأَهْرَعُ آخر السَّهَامِ الَّذِي يَبْقَى فِي الْكِتَابَةِ، السُّكَيْنُ آخِرُ الْحَيْلِ الَّتِي تَحْيَءُ فِي أَوَّلِهِ خَلْبَيْهِ، الْغَلَسُ وَالْغَبَشُ آخِرُ طَلْمَةِ الْلَّيْلِ، الزُّكْمَةُ وَالْعُجْزَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، نَكِيُولُ آخِرُ الصَّفَّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ، الْفَلْتَةُ آخِرُ لَيْلَةِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وُيَقَالُ: بَلْ هِيَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، الْبَرَاءُ آخِرُ لَيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ وَهُوَ سَعْدٌ عِنْدَهُمْ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ عَيْنَ دَلَالِيْكُونْ غُسَّا كَمَا الْبَرَاءُ لَا يَكُونُ نَخْسَا

الْغَائِرَةُ آخِرُ الْقَاتِلَةِ، الْخَاتِمَةُ آخِرُ الْأَمْرِ، سَاقَةُ الْعَسْكَرِ آخِرُهُ، عُجْمَةُ الرَّمْلِ آخِرُهُ.

(٣٨)

٣) جاء في اللسان: الغلس: الفشل من الرجال، وجمعه أغساس، والفس: الضعيف اللثيم.

الباب الخامس:

في صغار الأشياء (وَكَبَارُهَا وَعَظَامُهَا وَضَخَامُهَا)

الفصل الأوّل (في تفصيل الصغارِ)

الحصى صغارُ الحجارة، الفسيل صغارُ الشجر، الأشأءُ صغارُ التخل، الفرش صغارُ الإبل، وقد نطق به القرآن، النَّقْدُ صغارُ الغنم، الحفَانُ صغارُ النعام، عن الأضمعي، الحبلَّ صغارُ المعز، عن الليث^(٣٩)، البَهْمُ صغارُ أولادِ الضأنِ والمعز، الدَّرْدُّ صغارُ الناسِ والإبل، عن الليث، عن الخليل^(٤٠)، الحشراتُ صغارُ دوابِ الأرضِ، الدُّخُلُ صغارُ الطيرِ، الغواةُ

(٣٩) هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي القاري. أحد الرواة عن الكسائي.

(٤٠) الخليل: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري وهو عربي النسب من الأزد ولد في عمان سنة ١٠٠ هـ، وهو مؤسس علم العروض ومعلم سيبويه وواضع أول معجم للعربية وهو العين. أخذ النحو عنه سيبويه والنضر بن شمبل وهارون بن موسى التحتوي ووهب بن جرير والأضمعي والكسائي وعلي بن نصر الجهمي. وأخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وحدث عن أيوب السختياني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وغالب القطان. كان الخليل زاهداً ورعاً وقد نقل ابن خلكان عن تلميذ الخليل التضر بن شمبل قوله: «أقام الخليل في خص له بالبصرة، لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكتسبون بعلمه الأموال». كما نقل عن سفيان بن عيينة قوله: «من أحب أن ينظر إلى رجلٍ خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد». يعد الخليل بن أحمد من أهم علماء المدرسة البصرية وتنسب له كتب "معاني الحروف" وجملة آلات الحرب والعوامل والعروض والنقط، كما قام بتغيير رسم الحركات إذ كانت التشكيلات على هيئة نقاط بلون مختلف عن لون الكتابة، وكان تنقيط الإعجام (التنقيط الخاص بالتمييز بين الحروف المختلفة كالجيم والراء والخاء) قد شاع في عصره، بعد أن أضافه إلى الكتابة العربية تلميذاً أبي الأسود نصر بن عاصم ويجيبي بن بعمري الاحمدي، فكان من الضروري تغيير رسم الحركات ليتمكن القارئ من التمييز بين تنقيط الحركات وتنقيط الإعجام. فجعل الفتحة أللّا صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف، والضمة واواً صغيرة فوقه. أما إذا كان الحرف متوناً كر الحركة، ووضع شيئاً غير منقوطة للتغيير عن الشدة ووضع رأس عين للتدليل على وجود المهمزة وغيرها من الحركات كالسكون وهمة الوصل، وبهذا يكون النظام الذي اتخذه قريباً هو نواة النظام المتبع اليوم. وله من الكتب -بالإضافة لمعلم العين - كتاب الْعَمَمِ، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب الإيقاع. وتوفي في البصرة في يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة ١٧٣ هـ الموافق ٧٨٩ م. وهو نفس يوم وفاة الخيزران

صغار الجرادي، الذر صغار التمل، الرَّغْبُ صغارُ الطَّيْرِ، القَطْقِطُ صغارُ المَطَرِ، عن الأَضْمَعِي، الْوَقَشُ وَالْوَقْصُ صغارُ الْحَطَبِ الَّتِي تُشَيَّعُ بِهَا النَّارُ، عن أَبِي تَرَابٍ^(٤١)، اللَّمَّمُ صغارُ الدُّنْوِبِ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، الضَّغَائِيسُ صغارُ الْقِثَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ ضَغَائِيسُ، فَقَلَّا لَهَا، وَأَكَلَهَا^(٤٢)، بَنَاتُ الْأَرْضِ الْأَهْمَارُ الصَّغَارُ، عن ثَلَبٍ، عن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الثاني (في تفصيل الصَّغِيرِ من أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ)

الْقَرْنُ الْجَبْلُ الصَّغِيرُ، عن ابْنِ السَّكِيْتِ^(٤٣)، الْعَنْزُ الْأَكْمَةُ الصَّغِيرَةُ السَّوْدَاءُ، عن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَفْشُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ، عن الْلَّيْثِ، الْجَدْوُلُ النَّهَرُ الصَّغِيرُ، الْغُمْرُ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ، النَّاطِلُ الْقَدَحُ الْصَّغِيرُ الَّذِي يُرَى فِي الْحَمَارِ النَّمُوذَجِ، هَذَا عَنْ ثَلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَنْ أَبِي عَمْرو: أَنَّ النَّاطِلَ مَكْبِالُ الْخَمْرِ، الْكُرْزُ الْجَوَالُ الصَّغِيرُ، عن الأَضْمَعِيِّ، الْجَرْمُورُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، عن أَبِي عَمْرُو، الْقَلْهَرُمُ الْفَرَسُ الصَّغِيرُ، عن أَبِي تَرَابٍ، الْهَبِيرَةُ الْضَّبْعُ الصَّغِيرُ، عن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الشَّصَرَةُ الظَّبَيْهُ الصَّغِيرَةُ، عَنْهُ أَيْضًا، الْحَسِينُ الْغَرَالُ الصَّغِيرُ، عَنْ الْأَزْهَرِيِّ^(٤٤)، السَّرْغُ الْصَّفْدُعُ الصَّغِيرُ، عن الْلَّيْثِ، الْحُسْبَانُ الْوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ، عن ثَلَبٍ، عن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْبُخْنُقُ الْبُرْقُ الصَّغِيرُ، عن الْأَزْهَرِيِّ. وُيُقَالُ: بِلِ الْمِقْنَعُ الصَّغِيرَةُ، الْكِنَانَةُ الْجَعْبَةُ الصَّغِيرَةُ، الشَّكْوَةُ الْقِرْيَةُ الصَّغِيرَةُ، الْكَفْتُ الْقِدْرُ الصَّغِيرَةُ، عن الأَضْمَعِيِّ، الْحَصَاصُ الْثَّقُبُ الصَّغِيرُ، الْحَمِيمُ الْرَّقُ الصَّغِيرُ، الْبُلْلُ الْلُّقْمَةُ الصَّغِيرَةُ، عَنْ ثَلَبٍ، عن ابْنِ

=
بنت عطاء والدة هارون الرشيد.

(٤١) أبو تراب: هي كنية علي رضي الله عنه، وغيره.

(٤٢) آخر جه الترمذى (٢٧١١).

(٤٣) هو يعقوب بن السكikt صاحب إصلاح المنطق، الذي قال عنه المبرد: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكikt في المنطق (١٨٦ - ٢٤٤)، وكان عالماً بالقرآن، ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر راوية ثقة، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله.

(٤٤) الأزهري: هو أبو منصور محمد بن أحمد ابن الأزهري المروي، أحد الأئمة الكبار في لغة العرب وأدابهم، ولد في مدينة هراة من بلاد خراسان سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م، وبها كانت وفاته سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨١ م، أشهر مؤلفاته «تهذيب اللغة»، «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء».

الأعرابي، الْوَصْوَاصُ الْبُرْقُ الصَّغِيرُ، الْقَارِبُ السَّفِينَةُ الصَّغِيرَةُ، قال الْلَّيْثُ: هي سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية تُسْتَخْفُ لحوائجهم، السُّوْمَلَةُ الْفِنْجَانَةُ الصَّغِيرَةُ، الشُّوَاهِيَةُ الشَّيْءُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ كَالْقِطْعَةِ مِنَ الشَّاهَا، عَنْ خَلَفِ الْأَحْمَرِ^(٤٥)، التَّوْطُ الْجَلَةُ الصَّغِيرَةُ فِيهَا تَمْرٌ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُمَرٍ، الرُّسُلُ الْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ، وَمِنْ قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زِيدٍ: (من الرمل):

وَلَقَدْ أَهْلُوكَ وَبِيَكْرِ رُسُلٍ مَسْهَا أَلَيْنَ مَنْ مَسَ الرَّدَنْ^(٤٦)

الفصل الثالث (في الْكَبِيرِ مِنْ عَدَّةِ أَشْيَاءِ)

الْيَقِنُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، الْقِلْعَمُ الْعَجُوزُ الْكَبِيرُ، عَنِ الْلَّيْثِ، الْقَحْرُ الْبَعِيرُ الْكَبِيرُ، الطَّبِيعُ النَّهْرُ الْكَبِيرُ، وَهُوَ فِي شِعْرٍ لَبِيدٍ، الرَّسُولُ الْبَئْرُ الْكَبِيرُ، الْقُلْمَةُ الْجَرَّةُ الْكَبِيرُ، الْفَرَعَةُ الْقَمْلَةُ الْكَبِيرُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، التَّبْنُ الْقَدْحُ الْكَبِيرُ، الشَّاهِيْنُ الْمِيزَانُ الْكَبِيرُ، الْحِنْجَرُ السَّكِينُ الْكَبِيرُ، عَيْنُ حَدْرَةِ أَبِي كَبِيرَةَ، وَهِيَ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقِيسِ^(٤٧).

الفصل الرابع (فيما أَطْلَقَ الْأَئْمَةُ فِي تَفْسِيرِهِ لِفَظْةِ الْعَظِيمِ)

الْقَهْبُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ، عَنْ أَبِي عَمَرٍ^(٤٨)، الْعَاقِرُ الرَّمْلُ الْعَظِيمُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، الشَّارِعُ الْطَّرِيقُ الْعَظِيمُ، عَنِ الْلَّيْثِ، السُّورُ الْحَائِطُ الْعَظِيمُ، الرَّتَاجُ الْبَابُ الْعَظِيمُ، الْفَيْلِمُ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: (إِنَّهُ أَقْمَرُ فَيلِمٍ)^(٤٩)، الصَّبْرَةُ الْحَجَرُ الْعَظِيمُ، الْمَقْرَى الْإِنَاءُ الْعَظِيمُ، الْفَيْلِقُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، الْعَبَرَةُ الْمَرَأَةُ الْعَظِيمَةُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، الدَّوْخَةُ السَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ، عَنِ الْلَّيْثِ، الْخَلِيلُ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ، عَنِ الْلَّهِيَانِ^(٥٠)، السَّجْلُ

(٤٥) من رواية العشر ونقاده، وأحد الشعراء المحسنين، روى عنه الأصماعي القصائد القديمة.

(٤٦) الردن: الحرير، وعدي بن زيد من شعراء الجاهلية له ديوان، يمتاز شعره برقة العاطفة، وبعد النظر.

(٤٧) قال صاحب اللسان: أما قولهم: عين حدرة؛ فمعناه مكتزة صلبة وبذرة بالنظر.

(٤٨) هو زيان بن العلاء البصري أحد القراء السبعة، عالم باللغة والأدب توفي عام (١٤٥هـ)، (أخبار النحوين ٢٢، ١٧٦).

(٤٩) ذكره ابن الأثير في النهاية، وعزاه للhero في صفة الدجال، ثم قال: وفي رواية فيلمانيا، والfilm:

الْعَظِيمُ الْجَهْنَةُ، وَالْيَاءُ زَائِدَةُ، وَالْفَيْلِمَانِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ بِزِيادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ لِلْمَبَالَةِ.

(٥٠) اللحياني: علي بن حازم أحد أئمة اللغة.

عَظِيمَةُ، عن أبي زيد، الْغَرْبُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ، عن الْلَّيْثِ، الدَّجَالَةُ الرُّفْقَةُ الْعَظِيمَةُ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، الشُّبَانُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ، الْقِرْمِيدُ الْأَجْرَةُ الْعَظِيمَةُ، الْفِطَيْسُ الْمَطْرَقَةُ عَظِيمَةُ، الْمَعْوَلُ الْفَائِسُ الْعَظِيمَةُ، الْطَّرَيْالُ الصَّوْمَعَةُ الْعَظِيمَةُ، عن أبي عبيدة، الْمَلَحَمَةُ الْوَقْعَةُ عَظِيمَةُ، الْمَحَالَةُ الْبَكَرَةُ الْعَظِيمَةُ، الدَّبَّلَةُ وَالدُّبَيْنَةُ الْلُّقْمَةُ الْعَظِيمَةُ، الرَّقُ الْسَّلَحْفَةُ الْعَظِيمَةُ، نَدْلُدُلُ الْقُفُنُدُ الْعَظِيمُ، الْقَمَعُ الْذَّبَابُ الْأَرْزَقُ الْعَظِيمُ، الْحَلَمَةُ الْقُرَادُ الْعَظِيمُ، الْفَادِرُ الْوَعْلُ عَظِيمُ، الْبَقَةُ الْبَعْوَضَةُ الْعَظِيمَةُ، الْوَيْهَةُ الْقِدْرُ الْعَظِيمَةُ. وفي المثل: كفت إلى وئية.

الفصل الخامس (فيما يقاربه)

(عن الأئمة)

الْجَرْنَقُشُ الْعَظِيمُ الْخِلْقَةُ، الْأَرْأَسُ الْعَظِيمُ الرَّأْسُ، الْعَجْنُلُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ، امْرَأَةُ ثَدِيَاءُ عَظِيمَةُ الثَّدَى، الْأَرْكَبُ الْعَظِيمُ الرُّكْبَةُ، الْأَرْجُلُ الْعَظِيمُ الرَّجْلُ.

الفصل السادس (في مُعْظَمِ الشَّيْءِ)

الْمَحَاجَةُ وَالْجَادَةُ مُعْظَمُ الطَّرِيقِ، حَوْمَةُ الْقِتَالِ مُعْظَمُهُ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْبَحْرِ وَالرَّمْلِ وَغَيْرِهِمَا، عن الأصمعي، كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ. يُقَالُ: كَوْكَبُ الْحَرَّ وَكَوْكَبُ الْمَاءِ، جَمَّةُ الْمَاءِ مُعْظَمُهُ، الْقَيْرَوَانُ مُعْظَمُ الْعَسْكَرِ وَمُعْظَمُ الْقَافِلَةِ (وَهُوَ مُعَرَّبٌ عَنْ كَارَوَانِ).

الفصل السابع (في تَفْصِيلِ الْأَشْيَاءِ الْضَّخْمَةِ)

الْوَهْمُ الْجَمْلُ الْضَّخْمُ، عن الْلَّيْثِ، الْعُلْكُومُ النَّاقَةُ الْضَّخْمَةُ، عن الأصمعي، الْحِجَنْبَارَةُ الرَّجُلُ الْضَّخْمُ، عن ابن السَّكِيْتِ، عَنِ الْفَرَاءِ، الْجَابُ الْحِمَارُ الْضَّخْمُ، عن ابن الأعرابي، الْقَلْسُ الْحَبْلُ الْضَّخْمُ، عن الْلَّيْثِ، الْحَزَرْنَقُ الْعَنْكَبُوتُ الْضَّخْمُ، عن أبي تراب، اهْرَأَوَةُ الْعَصَا الْضَّخْمَةُ، عن أبي عبيدة، الْهِيْكَلُ الْضَّخْمُ مِنْ كُلِّ حَبَوَانِ، عَنِ النَّضِيرِ بْنِ شَمِيلٍ^(٥١)، السَّجِيلَةُ الدَّلْوُ الْضَّخْمَةُ، عن الْكِسَائِي^(٥٢)، الرَّفْدُ الْقَدَحُ الْضَّخْمُ، عن أبي

(٥١) النضر بن شمیل المازنی التمیمی:

(٥٢) الکسائی: الإمام، شیخ القراءة والعربیة أبو الحسن علي بن حمزہ، بن عبد الله، بن بهمن، بن فیروز الأسدی، مولاهم الكوفی، الملقب بالکسائی لکسائی احمر فیه. تلا على ابن أبي لیلی عرضاً، وعلى حمزہ. وحدث عن جعفر الصادق، والأعمش، وسليمان بن أرقام، وجعاعة. وتلا أيضاً على عیسی بن عمر

عبيدة^(٥٣)، الجحدُ الجنْدُ الضَّحْمُ، عن الأَزْهَرِيِّ عَنْ شَمْرِ، الْبَالَةُ الْجِرَابُ الضَّحْمُ، عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرِ الشِّيبَانِيِّ، الْوَلِيْجَةُ الْجَوَالُقُ الضَّحْمُ، عَنْ الْلَّيْثِ، الْجَحْلُ الضَّبُّ الضَّحْمُ، عَنْ ابْنِ الْسَّكِيْتِ، الْكَوْشَلَةُ الْفَيْشَلَةُ الضَّحْمَةُ، عَنْ الْلَّيْثِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي عَرَفْتُهُ بِالسَّيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الشَّيْنُ أَيْضًا فِيهِ لُغَةً، الْمَلَوْفُ الْلَّخِيْةُ الضَّحْمَةُ، الْمَهَقُّ النَّعَامَةُ الضَّحْمَةُ.

الفصل الثامن (يُناسِبُهُ)

الْجَهْضَمُ الضَّحْمُ الْهَامَةُ، عَنْ الْفَرَاءِ، الْبِرْطَامُ الضَّحْمُ الشَّفَةُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْأَمْوَيِّ،
الْحَوَشَبُ الضَّحْمُ الْبَطْنُ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، الْقَفَنْدُرُ الضَّحْمُ الرَّجْلُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

المcri. واختار قراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع. وجالس في التحو الخليل، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية، فقيل: قدم وقد كتب بخمس عشرة قينة حبر. وأخذ عن يونس. قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي. قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بال نحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكترون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي، ويبلو لهم يضبطون عنه حتى الوقوف. قال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين. وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطعون على قراءته مصاحفهم. تلا عليه: أبو عمر الدورى، وأبو الحارت الليث، ونصر بن يوسف الرازي، وقبيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن أبي سريج، وأحمد بن جير الأنطاكي، وأبو حمدون الطيب، وعيسى بن سليمان الشيزيري، وعدة. ومن التقلية عنه: يحيى القراء، وأبو عبيد، وخلف البزار. وله عدة تصانيف منها: معان القرآن، وكتاب في القراءات، وكتاب النوادر الكبير، وختصر في النحو، وغير ذلك. وقيل: كان أيام تلاوته على حزة يلتقط في كساء، فقالوا: الكسائي. ابن مسروق: حدثنا سلمة، عن عاصم، قال الكسائي: صليت بالرشيد، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي، قلت: "العلهم يرجعين" فوالله ما اجترأ الرشيد أن يقول: أخطأت، لكن قال: أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواب. قال: أما هذا، فنعم. وعن سلمة، عن القراء: سمعت الكسائي يقول: ربما سبقني لساني باللحن. قلت: كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد، وأدب ولده الأمين، ونال جاها وأموالا، وقد ترجمته في أماكن، سار مع الرشيد، فبات بالري بقرية أربنوبية سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحها.

(٥٣) أبو عبيدة: هو القاسم بن سلام الخراساني، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر.

الفصل التاسع (في ترتيب ضخم الرجل)

رجل بادِن إذا كان ضخماً مُحْموداً الضَّخْمِ، ثُمَّ خَدَبَ إِذَا زَادَتْ ضَخَامَتُهُ زِيادةً غَيْرَ مَدْمُومَةٍ، ثُمَّ خُنْبَجَ إِذَا كَانَ مُفْرِطَ الصَّخَامَةِ، عَنِ الْلَّيْثِ، ثُمَّ جَلَنْدَحَ إِذَا كَانَ نِهايَةً فِي الضَّخْمِ، هَذَا عَنْ شَعَابِ عَنْ أَبِنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْفُضَّلِ.

الفصل العاشر (في ترتيب ضخم المرأة)

إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةً فِي نِعْمَةٍ وَعَلَى اعْتِدَالِ فَهِيَ رِبَحَةٌ، إِذَا زَادَ ضَخَامُهَا وَلَمْ يَقْبُحْ فَهِيَ سِبَحَةٌ، إِذَا دَخَلَتْ فِي حَدٍّ مَا يُكْرَهُ فَهِيَ مُفَاضَةٌ وَضِنَاكٌ، إِذَا أَفْرَطَ ضَخَامُهَا مَعَ اسْتِرْخَاءٍ حَوْمَهَا فَهِيَ عِفْضَاجٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ.

الباب السادس:

في الطول والقصر

الفصل الأول (في ترتيب الطول على القياس والتقرير)

رَجُل طَوِيلٌ ثُمَّ طَوَالٌ، فَإِذَا زَادَ فَهُوَ شَوْذٌ وَشُوَقٌ، فَإِذَا دَخَلَ فِي حَدَّ مَا يُدْمَعُ مِنَ الطُّولِ فَهُوَ عَشَنَطٌ وَعَشَنَقٌ، فَإِذَا أَفْرَطَ طُولُهُ وَبَلَغَ النَّهَايَةَ فَهُوَ شَعَلٌ وَعَنَطَنَطٌ وَسَقَعَطَرَى، عن أبي عمرو الشيباني.

الفصل الثاني (في تقسيم الطول على ما يوصَفُ به عن الأئمة)

رَجُل طَوِيلٌ وَشُغْمُومٌ، جَارِيَةٌ شَطْبَةٌ وَعُطْبُولٌ، فَرَسٌ أَشْقُّ وَأَمْقُّ وَسُرْحُوبٌ، بَعِيرٌ شَيْظَمٌ وَشَعْشَعَانُ، نَافَةٌ جَسْرَةٌ وَقَيْدُودٌ، نَخْلَةٌ بَاسِقةٌ وَسَحُوقٌ، شَجَرَةٌ عَيْدَانَةٌ وَعَمِيمَةٌ، جَبَلٌ شَاهِقٌ وَشَامِخٌ وَبَادِخُونٌ، بَتْ سَاقِقٌ، ثَدْيٌ طُرْطُبٌ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَجْهٌ مَحْرُوتٌ وَلَحْيَةٌ مَحْرُوتَةٌ إِذَا كَانَ فِيهَا طُولٌ مِنْ غَيْرِ عَرْضٍ، شَعْرٌ فَيَنَانٌ وَوَارِدٌ كَانَهُ يَرُدُّ الْكَفَلَ وَمَا تَحْتَهُ، وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّوْمِيِّ فِي قَوْلِهِ (من المنسج):

وَفَاحِمٌ وَارِدٌ يُقْبَلُ مَمْ شَمَاءٌ إِذَا اخْتَالَ مُسْبِلًا عَذَرَةً

وَأَحْسَنَ فِي السَّرِقَةِ مِنْهُ وَزَادَ عَلَيْهِ ابْنُ مَطْرَانَ حِيثُ قَالَ وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ: (من

الطويل):

ظَبَاءُ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا
كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَاذِرُ
فَمَنْ حُسْنٌ ذَاكَ الْمُشِيِّ جَاءَتْ فَقَبَلتْ
مَوَاطِئَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الصَّفَائِرُ

الفصل الثالث (في ترتيب القصر)

رَجُل قَصِيرٌ وَدَحْدَاحٌ، ثُمَّ حَنْبَلٌ وَحَزَنْبَلٌ، عن أبي عمرو بن العلاء والأصماعي، ثم حِنْزَاب وَكَهْمَسٌ، عن ابن الأعرابي، ثُمَّ بُحْرُ وَحَبْرٌ، عن الكسائي والفراء، فإذا كان مُفْرِطٌ يَكَادُ آجْلُوسُ يَوَازِيهِ فَهُوَ حِنْتَارٌ وَحَنْدَلٌ، عن الليث وابن دريد، فإذا كان كَانَ القيَامَ لَا يَزِيدُ

في قَدْدِ حِنْزِرَة، عن الأَصْمَعِيِّ وابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الرابع (في تقسيم العَرْضِ)

دُعَاءَ عَرِيضَ، رَأْسُ فِلْطَاحَ، عَنِ ابْنِ دُرَيْدَ، حَجَرَ صَلْحَ، عَنِ الْلَّيْثِ، سَيْفُ مُصَفْحَ،
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

الباب السابع: في اليُسِّ واللَّينِ والرَّطْبَةِ

الفصل الأول (في تَقْسِيمِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْيَابِسَةِ)

(عن الأئمَّةِ): الجَبِيزُ الْحَبْزُ الْيَابِسُ، الجَلِيدُ الْمَاءُ الْيَابِسُ، الجُبْنُ الْبَنُ الْيَابِسُ، الْقَدِيدُ وَالْوَشِيقُ الْلَّحْمُ الْيَابِسُ، الْقَسْبُ التَّمْرُ الْيَابِسُ، الْقَشْعُ الْجِلْدُ الْيَابِسُ، الْقُفَّةُ الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ، الْحَشِيشُ الْكَلَا الْيَابِسُ، الْقَتُّ الْإِسْفَنْتُ الْيَابِسُ، الْبَعْرُ الرَّوْتُ الْيَابِسُ، الْحَشْلُ الْمَقْلُ الْيَابِسُ^(٤)، الْجَرْلُ الْحَطْبُ الْيَابِسُ، الْصَّرِيعُ الشَّرِيفُ الْيَابِسُ، الْصَّلْدُ الْحَجَرُ الْيَابِسُ، الْعَصِيمُ الْعَرَقُ الْيَابِسُ، الْجَسَدُ الدَّمُ الْيَابِسُ، الْصَّلْصَالُ الطَّينُ الْيَابِسُ.

الفصل الثاني (في تَفْصِيلِ أَشْيَاءِ رَطْبَةِ)

الرَّطْبُ التَّمْرُ الرَّطْبُ، الْعُشْبُ الْكَلَا الرَّطْبُ، الْفِضْفَصَةُ الْقَتُّ الرَّطْبُ، الْثُرْمُوتَةُ الطَّينُ الرَّطْبُ، عن ثَعْلَبٍ عَنِ الْفَرَاءِ، الْأَرْنَةُ الْجُبْنُ الرَّطْبُ، عن ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل الثالث

(في تَفْصِيلِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْلَّيْبَةِ)

(عن الأئمَّةِ): السَّهْلُ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ، الرَّغَامُ مَا لَانَ مِنَ الرَّمْلِ، الرَّغْفَةُ مَا لَانَ مِنَ الدُّرُوعِ، الْأَلْوَقَةُ مَا لَانَ مِنَ الْأَطْعَمَةِ، الرَّغْدُ مَا لَانَ مِنَ الْعَيْشِ، الْحُوقَلَةُ مَا لَانَ مِنْ أَمْتَعَةِ الْمَشِيقَةِ، الشَّعْدُ مَا لَانَ مِنَ الْبُسْرِ، الْخَرْعَبَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْلَّيْبَةِ الْقَصَبِ.

الفصل الرابع (في تَقْسِيمِ اللَّينِ عَلَى مَا يَوْصَفُ بِهِ)

ثَوْبُ لَينٍ، رِيحُ رُخَاءٍ، رَمْحُ لَدْنٍ، لَحْمُ رَخْصٍ، بَنَانُ طَفْلٍ، شَعْرُ سُخَامٍ، غُصْنُ أَمْلُودٍ، فَرَاسُ وَثَرٍ، أَرْضُ دَمَثَةٍ، بَدَنُ نَاعِمٍ، امْرَأَةٌ لَيْتَهُ الْمَلْمَسٍ، فَرَسُ خَوَارُ العِنَانِ إِذَا كَانَ لَيْنَ الْمَعْطَفِيِّ.

الباب الثامن:

في الشدة والشديد من الأشياء

الفصل الأول (في تفصيل الشدة من أشياء وأفعال مختلفة)

الأوّل شدّة حرّ الشمس، الوديقّة شدّة الحرّ، الصرّ شدّة البرد، الانهال شدّة صوب حرّ، الغيّب شدّة سواد الليل، القسم شدّة الأكل، القحف شدّة الشرب، الشبع شدّة غثمة، الدّحم شدّة النكاح، وفي الحديث آتى سائل عن نكاح أهل الجنة فقال: (ذَهَبَ ذَهَبًا^(٥٥)، التَّسْبِيحُ شدّة النَّوْمَ، عن أبي عبيد عن الأموي، الجشع شدّة الحرص، الخفر شدّة حباء، السعاؤ شدّة الجوع، الصدئ شدّة العطش، اللخف شدّة الضرب، المحك شدّة سجاج، الهد شدّة المهد، القحول شدّة اليأس، المأق شدّة اليكاء عن أبي عمرو، الرزاح شدّة حرّال، الصلق شدّة الصياغ).

ومنه الحديث: (لَيْسَ مِنَا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ)^(٥٦)، الشَّنَفُ شدّة البعض، الشَّنَدا شدّة ذكء الريح، عن الفداء، الضرر مة شدّة البعض، عن الليث عن الخليل، القرضبة شدّة القطع، عن ثعلب عن ابن الأعرابي، الحقّفة شدّة السير، وفي الحديث: (شر السير المحققة)^(٥٧)، وصعب شدّة الواقع، الحجز شدّة السوق، عن أبي زيد^(٥٨)، وأنشد:

* لَا تَخِرِّزَ أَخْبَرْ زَأْ وَبُسْتَابَسَا *

الرَّقْعُ شدّة الضراطِ، عن الليث.

^{٥٥}: ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي، ثم قال: وانتصب بفعل مضمر أي: يدحون دحًا، والتكرير للتوكيد.

^{٥٦}: أخرجه مسلم (١٠٤)، وذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي، والصلق: الصوت الشديد يردد رفعه يردد رفعه في المصائب وعند الفجيعة، ويدخل فيه النوح، ويقال بالسين أيضًا.

^{٥٧}: ذكره الجوهرى في حديث مطرف: شر السير المحققة، وذكره ابن الأثير في النهاية من حديث سلمان.

^{٥٨}: بو زيد: سعيد بن أوس، نحوى لغوى. انظر أخباره في مراتب التحويين (٤٢ - ٤٤).

الفصل الثاني (فيما يُحتاجُ عَلَيْهِ مِنْهَا بِالْقُرْآنِ)

اَهَمُّ شِدَّةُ الْجَزَعِ، الَّذِيْدُ شِدَّةُ الْحُصُومَةِ، الْحُسْنُ شِدَّةُ الْقَتْلِ، الْبَثُ شِدَّةُ الْحُرُونِ، النَّصَبُ شِدَّةُ التَّعَبِ، الْحَسْرَةُ شِدَّةُ النَّذَامَةِ.

الفصل الثالث (في تَفْصِيلِ مَا يُوصَفُ بِالشِّدَّةِ)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي رَيْدٍ وَاللَّيْثِ وَأَبِي عَبْيَدَةِ)

لَيْلٌ عُكَامِسٌ شَدِيدُ الظُّلْمَةِ، رَجُلٌ صَمَمْحَمٌ شَدِيدُ الْمُنَّةِ^(٥٩)، أَسَدٌ ضَبَارِمٌ شَدِيدُ الْخَلْقِ وَالْقُوَّةِ، رَجُلٌ عُصْلَبِيٌّ وَصَمْرَبِيٌّ كَذَلِكَ، اِمْرَأَةٌ صَهْصَلِقٌ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ، رَجُلٌ أَقْسَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، رَجُلٌ خَصِّمٌ شَدِيدُ الْحُصُومَةِ، شَعْرٌ قَطَطٌ شَدِيدُ الْجُعُودَةِ، لَبَنٌ طَحْفٌ شَدِيدُ الْحُمُوضَةِ، مَاءُ زُعَاقٌ شَدِيدُ الْمُلُوْحَةِ، وَأَنَا أَسْتَطَرِفُ فَوْلَ اللَّيْثِ عَنِ الْخَلِيلِ: الدُّعَاعُ كَالْزُعَاقِ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ بَعْضِهِمْ وَمَا نَدِرِي لِغَةً أَمْ لُغَةً، رَجُلٌ شَقْدٌ شَدِيدُ الْبَصَرِ سَرِيعُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ جَلَعْبَى، عَنِ الْلَّيْثِ وَغَيْرِهِ، فَرَسْ ضَلِيلٌ شَدِيدُ الْأَضْلاعِ، يَوْمٌ مَعْمَعَانِي شَدِيدُ الْحَرَّ، عُودٌ دَعِيرٌ شَدِيدُ الدُّخَانِ.

الفصل الرابع (في التَّقْسِيمِ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): يَوْمٌ عَصِيبٌ وَأَرْوَانٌ وَأَرْوَانِي، سَنَةٌ حِرَاقٌ وَحُسُوسٌ، جُوعٌ دَيْقُوعٌ وَبَرْقُوعٌ، دَاءٌ عُضَالٌ وَعُقَامٌ، ذَاهِيَةٌ عَنْقَيْرٌ وَدَرْدِيسٌ، سَيْرٌ رَعَازَعٌ وَحَفْحَاقٌ، رِيحٌ عَاصِفٌ، مَطَرٌ وَأَبِلٌ، سَيْلٌ رَاعِبٌ، بَرْدٌ قَارِسٌ، حَرُّ لَافِحٌ، شَتَاءٌ كَلِبٌ، ضَرْبٌ طَلَحْفٌ، حَجَرٌ صَيْنُودٌ، فَتَنَّةٌ صَمَاءٌ، مَوْتٌ صُهَابِيٌّ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا.

(٥٩) المُنَّةُ: الْقُوَّةُ، يُقالُ: لِيْسَ لِقَبْلِهِ مُنَّةٌ، وَالْجَمْعُ مُنَنٌ.

الباب التاسع: في القلة والكثرة

الفصل الأول (في تفصيل الأشياء الكثيرة)

الدَّهْرُ الْمَأْلُ الْكَثِيرُ، الْغَمْرُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، الْمَجْرُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، الْعَرْجُ الْإِبْلُ الْكَثِيرُ، الْكَلْعَةُ
عَنِ الْكَثِيرَةُ، الْحَسْرُ الْنَّحْلُ الْكَثِيرَةُ، الدَّيْلَمُ النَّمْلُ الْكَثِيرُ، عَنْ أَبِي عَمْرُ وَعَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ
لِأَعْرَابِيِّ، الْجَفَالُ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ، الْعَيْطُلُ السَّجَرُ الْكَثِيرُ، الْكَيْسُومُ الْحَشِيشُ الْكَثِيرُ، عَنِ
سَبِيثَ عَنِ الْخَلِيلِ، الْحَسْبَلَةُ الْعَيَالُ الْكَثِيرَةُ، عَنِ الْلَّيْثِ وَابْنِ شُمِيلِ، الْحَيَّرُ الْأَهْلُ وَالْمَأْلُ الْكَثِيرُ،
عَنِ نَكِسَائِيِّ، الْكَوْتُرُ الْغَبَارُ الْكَثِيرُ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجَيْلُ وَالْقِبْصُ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، عَنْ أَبِي
عَشْرُ وَالْأَصْمَعِيِّ.

الفصل الثاني (يُنَاسِبُهُ فِي التَّقْسِيمِ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): مَالُ لَدْ، مَاءُ غَدَقُ، جَيْشُ لَحْبٍ، مَطَرُ عُبَابٍ، فَاكِهَةُ كَثِيرَةٌ.

الفصل الثالث (يُقَارِبُ مَوْضِعَ الْبَابِ)

أَوْفَرَتِ الشَّجَرَةُ وَأَوْسَقَتِ إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا، أَثْرَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، أَيْسَرَتِ الْأَرْضُ إِذَا
نَحَرَ بَيْسُهَا، وَأَعْشَبَتِ إِذَا كَثُرَ عُشْبِهَا، أَرَاعَتِ الْإِبْلُ إِذَا كَثُرَ أُولَادُهَا.

الفصل الرابع (في تفصيل الأوصافِ بالكثرة)

رَجُلُ ثَرَاثَرُ كَثِيرُ الْكَلَامِ، رَجُلُ مِئَرُ كَثِيرُ النَّكَاحِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ، رَجُلُ جُرَاضِمُ كَثِيرُ
رَكَنِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ، رَجُلُ خَضْرَمُ كَثِيرُ الْعَطَيَّةِ، فَرَسُ غَمْرُ وَجْهُومُ كَثِيرُ الْجَرْبِيِّ، امْرَأَةُ
شَرَزُ كَثِيرَةُ الْأَوْلَادِ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، امْرَأَةُ مِهْزَاقُ كَثِيرَةُ الصَّبِحِكِ، عَيْنُ ثَرَةُ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، عَنِ
سَبِيثَ، بَحْرُ هَوْمُ كَثِيرُ الْمَاءِ، سَحَابَةُ صَبِيرُ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، عَنِ الْلَّيْثِ، شَاهَ دَرُورُ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ، رَجُلُ
خَرَجُ وَجْوَجَةُ كَثِيرُ الْلَّمَاجَاجِ، رَجُلُ مَنُونَةُ كَثِيرُ الْاِمْتَنَانِ، رَجُلُ أَشْعَرُ كَثِيرُ الشَّعْرِ، كَبِشُ
عَسَوفُ كَثِيرُ الصُّوفِ، بَعِيرُ أُوبُرُ كَثِيرُ الْوَبَرِ.

الفصل الخامس (في تفصيل القليل من الأشياء)

الثَّمَدُ والوَشْلُ الماءُ الْقَلِيلُ، الغَيْبَةُ والبَغْشَةُ الْمَطْرُ الْقَلِيلُ، عَنْ أَبِي رَيْدِ، الْضَّهْلُ الْأَذْهَنُ
الْقَلِيلُ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، الْحَرْثُ الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ، عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجَهْدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ يَعِيشُ بِهِ
الْمُقْلُلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» (٦٠)، الْلُّمْظَةُ وَالْعُلْقَةُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ
الَّذِي يُتَبَلَّغُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْعُفَّةُ وَالْمُسْكَةُ، الصُّوَارُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمُسْكِ، عَنْ أَبِي عَمْرُو.

الفصل السادس (عن الفارابي صاحب كتاب ديوان الأدب)

الْحَفَفُ قِلَّةُ الطَّعَامِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلَةِ، وَالصَّفَفُ قِلَّةُ الْمَاءِ وَكَثْرَةُ الْوَرَادِ، وَالضَّفَفُ أَيْضًا قِلَّةُ
الْعِيشِ.

الفصل السابع (في تفصيل الأوصاف بالقلة)

(عن الأئمة): نَاقَةٌ عَزُوزٌ قَلِيلَةُ الْلَّبَنِ، شَاهٌ جَدُودٌ قَلِيلَةُ الدَّرِّ، امْرَأَةٌ نَّزُورٌ قَلِيلَةُ الْوَلَدِ،
امْرَأَةٌ قَتِينٌ قَلِيلَةُ الْأَكْلِ، رَكِيَّةٌ بُكِيَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ، شَاهٌ زَمَرَةٌ قَلِيلَةُ الصُّوفِ، رَجُلٌ زَمَرٌ قَلِيلُ
الْمُرْوَعَةِ، رَجُلٌ جَحْدٌ قَلِيلُ الْحَتْرِ، رَجُلٌ أَزْعَرٌ قَلِيلُ الشَّعْرِ.

الفصل الثامن (في تقسيم القلة على أشياء توصف بها)

مَاءُ وَشْلٍ، عَطَاءُ وَتَحٍ، مَالٌ رَّهِيدٌ، شُرْبٌ غِشَاشٌ، نَّوْمٌ غَرَازٌ.

الباب العاشر:

في سائر الأوصاف والأحوال المضادة

الفصل الأول (في تقسيم السّعَة على ما يُوصَفُ بها)

أرض واسعة، دار فوزاء، بيت فسيح، طريق مهيع، عين نجلاء، طعنة نجلاء، إناء منجوب ومنجوف، قدح رحراح، وعاء مُستَجَافٌ، مكِيال قباع، سير عنق، عيش رفيع، صدر رحيب، بطن رغيب، قميص فضفاض، سراوييل محرفةجة أي واسعة. والسراوييل مؤنثة لأن نصفها لفظ الجمجم وهي واحدة. وعن أبي هريرة أنه كرَّه السراوييل المحرفةجة^(٦١)، وحكي أبو شح عثمان بن جنى^(٦٢) أنَّ أعرابياً قال لخاطِ أمرأة بخيطة سراوييل: خرفنج منطقها، وجدل مسوقها، أي: واسع معظمها، وضيق مدخلها.

(بقية الفصل في تقسيم السّعَة): فلادة حقيق، عن الليث، بهد جلواخ، عن أبي عبيد، بئر خوقاء، عن ابن شمبل، ظل وارف، عن الفراء، طشت رهرة، عن الليث.

الفصل الثاني (في تقسيم الضيق)

مكان ضيق، صدر حرج، معيشة ضنك، طريق لزب، عن سلمة، عن القراء، جوف رقب، عن تعليب، عن ابن الأعرابي، وادنرل، عن الأزهري، عن بعضهم.

الفصل الثالث (في تقسيم الجدة والطراوة على ما يُوصَفُ بهما)

ئوب جديده، برد قشيب، تح طري، شراب حديث، شباب غض، دينار هبرزي^(٦٣)، عن تعليب عن ابن الأعرابي، حللة شوكاء (إذا كانت فيها خشونة الجدة).

^(٦١) ذكره ابن الأثير في النهاية نقاً عن المروي، ثم قال: وهي الواسعة الطويلة التي تقع على ظهور القدمين.

^(٦٢) هو أبو الفتح عثمان بن جنى المجهضي القارئ، نحوبي بصرى صحب أبا علي الفارس.

^(٦٣) هبرزي: الدينار الجديد، والجميل الوسيم من كل شيء.

الفصل الرابع (في تفصيل ما يوصف بالخلوقة والبلّى)
الطّمُر الشّوّبُ الْخَلْقُ، النِّيمُ الْفَرُوُّ الْخَلْقُ، الشَّنُّ الْقَرْبَةُ الْبَالِيَّةُ، الرَّمَّةُ الْعَظَمُ الْبَالِيُّ (٦٤).

الفصل الخامس (في تقسيم الخلوقة والبلّى على ما يوصف بهما)
شِيْخِ هِمْ، ثَوْبِ هِدْمٍ، بُرْدُ سَحْقٍ، رَيْطَةُ جَرْدٍ، نَعْلُ نَقْلٍ، عَظَمُ نَخْرٍ، كِتَابُ دَارِسٍ، رَبْعَ دَاثِرٍ، رَسْمُ طَامِسٍ.

الفصل السادس (في تقسيم القدم)

بَنَاءُ قَدِيمٌ، دِيَنَارُ عَيْقٍ، رَجُلُ دُهْرِيٍّ، ثَوْبُ عُدْمِيٍّ، شِيْخُ فَنْسَرِيٍّ، عَجُوزُ قَنْفَرِشٍ، مَالُ مُتَلَّدُ، شَرْفُ قُدْمُوسٍ، حِنْطَةُ خَنْدَرِيسٍ، حُمْرُ عَاتِقٍ، قَوْسُ عَاتِكَةُ، ذِيْخُ كَالِدٍ، عَنِ اللَّيْثِ، وَهُوَ وَلَدُ الصَّبِيعِ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ قَدِيمًاً.

الفصل السابع (في الجَيْدِ مِنْ أَشْيَاءِ مُخْتَلِفَةٍ)

مَطَرُ جَوْدُ، فَرَسُ جَوَادُ، دِرْهَمُ جَيْدُ، ثَوْبُ فَانْخَرُ، مَنَاعُ نَفَيسُ، غُلَامُ فَارِهُ، سَيْفُ جَرَازُ، دُرْعُ حَصْدَاءُ، أَرْضُ عَدَّاءُ إِذَا كَانَتْ طَيَّةً التُّرْبَةُ كَرِيمَةُ النِّبْتِ بَعِيدَةً عَنِ الْأَحْسَاءِ وَالْمَزَوْزِ، نَاقَةُ عَيْنَلُ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً فِي حُسْنِ مَنْظَرٍ وَسِمَنِ.

الفصل الثامن (في خِيَارِ الأَشْيَاءِ)

(عَنِ الائِمَّةِ): سَرَوَاتُ النَّاسِ، حُمْرُ النَّعْمِ، جِيَادُ الْحَلْبِ، عِتَاقُ الطَّيْرِ، لَهَامِيمُ الرَّجَالِ، حَمَائِمُ الْإِبْلِ، وَاحِدُهَا: حَمِيَّةُ، عَنِ ابْنِ السَّكِيْتِ، أَحْرَارُ الْبُقُولِ، عَقِيلَةُ الْمَالِ، حُرُّ الْمَنَاعِ، وَالضَّيَاعِ.

الفصل التاسع (في تفصيل الحالِصِ مِنْ أَشْيَاءِ عِدَّةٍ)

(عَنِ الائِمَّةِ): السَّيَّرَاءُ الْحَالِصُ مِنَ الْبُرُودِ، الرَّحِيقُ الْحَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ، الْأَئِرُ (٦٥)

(٦٤) وهي بالضم القطعة من الجبل، ويقال: ذو الرُّمة.

(٦٥) الإِرُ: بالكسر، وبضم: خلاصة السمن كما في القاموس.

خَلِصُ مِنَ السَّمْنِ، الْلَّظَى الْخَالِصُ مِنَ الْلَّهَبِ، النُّضَارُ الْخَالِصُ مِنْ جَوَاهِيرِ الْتَّنْبِرِ وَالْخَشْبِ،
عَنِ الْلَّيْثِ، الْلُّبَابُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذِلِكَ الصَّبَمِيمُ.

الفصل العاشر (في التقسيم)

حَسَبُ لُبَابِ، بَجْدُ صَمِيمِ، عَرَبِيَّ صَرِيحِ، سَمِعْتُ أبا بَكْرٍ الْخَوازِمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ
صَاحِبَ يَقُولُ فِي الْمُذَاكَرَةِ: أَعْرَابِيَّ قُحْ وَرُسْتَاقِيُّ كُحْ، ذَهَبٌ إِبْرِيزُ! وَكَبِيرَتِ، وَهُوَ فِي رَجَزِ
بَرْوَبَةِ بْنِ الْعَجَاجِ، مَاءَ قَرَاحِ، لَبَنٌ مَحْضٌ، خُبْزُ بَحْتٍ، شَرَابٌ صَرْدٌ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، دَمٌ عَيْطُّ،
خَمْرٌ صَرَاحٌ، عَنِ الْلَّيْثِ، وَكَتَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَسْرِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَمِيمُهُ شَرَابًا: (من
صَرِيع):

عَشَدِي إِخْرَانٌ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا خَلَّ لِلْأَنْسِ آخِيَّةَ^(٦٦)
وَمَا لَمْ يُمْعِنِ الشَّمْلُ مِنَ سَوَى رَاحٌ صَرَاحٌ فِي صَرَاحِيَّةَ

الفصل الحادي عشر (يُنَاسِبُهُ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): نُفَاوَةُ الطَّعَامِ، صَفْوَةُ الشَّرَابِ، خُلاصَةُ السَّمْنِ، لُبَابُ الْبَرِّ، صُيَابَةُ
شَرَفِ، مُصَاصُ الْحَسَبِ.

الفصل الثاني عشر (في مِثْلِهِ)

يَوْمٌ مُصَرَّحٌ وَمُصْحَحٌ إِذَا كَانَ خَالِصًا مِنَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ، رَمْلٌ تَفَحَّحٌ إِذَا كَانَ خَالِصًا مِنَ
خَصَّى وَالْتُّرَابِ، عَبْدٌ قِنٌْ إِذَا كَانَ خَالِصًا لِلْعُبُودِيَّةِ وَأَبْوَهُ عَبْدٌ وَأَمْمَةُ أَمْمَةٍ، مَارِجٌ مِنْ نَارٍ إِذَا كَانَتْ
خَالِصَةً مِنَ الدُّخَانِ، كَذِبٌ سُهَاقٌ وَحَنْبِرٌ إِذَا كَانَ خَالِصًا لَا يُخَالِطُهُ صِدْقٌ، عَنْ أَبِي
سَكِّيْتَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

الفصل الثالث عشر (يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ في التقسيم)

دَقِيقٌ حُوَّرٌ، مَاءُ مُصَفَّقٌ، شَرَابٌ مُرَوَّقٌ، كَلَامٌ مُنَفَّحٌ، حِسَابٌ مُهَذَّبٌ.

٦٦ - آخِيَّة: يقال له عنده آخِيَّةٌ تُرْعِي: أي له حرمة وذمة أما الصراحتة فهي الإناء.

الفصل الرابع عشر (يناسية في اخصوص الشيء ببعض من كله)
سواد العين، سويناء القلب، مخ البيضة، مخ العظم، زينة المخيض، سلاف العصير،
قلب النخلة، لب الجوزة، واسطة القلادة.

الفصل الخامس عشر (في تفصيل الأشياء الرديئة)

(عن أئمة اللغة): **الخلف القول الرديء، الحشف التمر الرديء، الخيف الكائن الرديء، السفاف الأمور الرديء، الهراء الكلام الرديء، المهللة الدرع الرديء، البهرج والزيف الدرهم الرديء.**

الفصل السادس عشر (فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفضالات والأفعال)

خشارة الناس، خشاش الطير، نفایة الدراهم، قشامة الطعام، حثالة المائدة، حسافة التمر، قشدة السمّن، عكر الزيت، رذالة المداع، غسالة الثياب، قمامه البيت، فلامه الظفر،
بحث الحديد.

الفصل السابع عشر

(أظنه يقاربه فيما يت سابق ويتناثر من أشياء متغيرة)

السؤال والنسيل ما يت سابق من وبر البعير وريش الطائر، العصافة ما يسقط من السنبل كالبن وغيره، المشاطة ما يسقط من الشعر عند الامشاط، الخلالة ما يسقط من الفم عند التخلل، القراطة ما يسقط من أنف السراج إذا عشي فقطع، عن الليث، البراءة ما يسقط من العود عند البري، المخرطة ما يسقط منه عند الحرف، النشاراة ما يسقط من الحشب عند النشر،
النحاته ما يسقط منه عند النحت، الفسيط والقلامة ما يسقط من الظفر عند التقليم.

الفصل الثامن عشر (في مثله)

براءة العود، برادة الحديد، قرامة الفرن، فلامه الظفر، سحالة الفضة والذهب، مكاكه العظام، فتاته الحبز، حثالة المائدة، قراصنة الجلم، حزاره الواسخ.

الفصل التاسع عشر

(في تفصيل أسماء تقع على الحسان من الحيوان)

الوَضَاحُ الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْوَجْهُ، الْعَيْلُونُ وَالْغَانِيَةُ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ، الْأَنْسَاجُ الْوَجْهُ الْمُعْتَدِلُ حَسَنُ، الْمُطَهَّمُ الْفَرْسُ الْحَسَنُ الْخَلْقِ، الْعَيْطَمُوسُ النَّافَةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ الْفَتَيَّةُ، وَكَذَلِكَ شَمَرْدَلَةُ.

الفصل العشرون (في ترتيب حُسْنِ الْمَرْأَةِ)

(عن الأئمة): إذا كانت لها مسحة من جمال فهي وضيئه وجميله، فإذا أشباه بعضها بعض في الحسن فهي حسانه، فإذا استغنت بجماليها عن الزينة فهي غانية، فإذا كانت لا تبالي أن ربّيس ثوباً حسناً ولا تتقلّد قلادة فاخرة فهي مغطّال، فإذا كان حسنه ثابتًا كأنه قد وسم شبني ورسيمة، فإذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي رسيمة، فإذا كان النظر إليها يسر الروع بشيء زائعة، فإذا علبت النساء بحسنهما فهي باهرة.

الفصل الحادي والعشرون (في تقسيم الحُسْنِ وشُرُوطِهِ)

(عن ثعلب عن ابن الأعرابي وغيرهما): الصباحة في الوجه، الوضاعة في البشرة، الجمال في الأنف، الخلابة في العينين، الملامة في الفم، الظرف في اللسان، الرشاقة في القد، اللياقة في شفتيه، كمال الحسن في الشعر.

الفصل الثاني والعشرون (في تقسيم القبح)

وَجْهُ دَمِيمٍ، خَلْقُ شَيْتِمٍ، كَلِمَةُ عَوْرَاءٍ، فَعْلَةُ شَنْعَاءُ، امْرَأَةُ سَوْاءٍ، أَمْرَأَةُ شَنْيعٍ، خَطْبٌ فَضِيعٌ.

الفصل الثالث والعشرون (في ترتيب السمن)

(عن الأئمة): رجل سمين، ثم لحيم، ثم شحيم، ثم بلندح وعكوك، وامرأة سميّنة، ثم رضراصة، ثم خدلجة، ثم عركركة، وغضنكة.

الفصل الرابع والعشرون (في ترتيب سِمَنِ الدَّابَّةِ وَالشَّائِعِ)

(عن ابن الأعرابي واللخيني ونحو ذلك عن أبي معاد الكلابي): يُقال مَهْزُول، ثُمَّ مُنْتِ
إذا سِمَنَ قَلِيلًا، ثُمَّ شَنُونٌ، ثُمَّ سَاحٌ، ثُمَّ مُرْطِمٌ إذا تَنَاهَى سِمَنًا، قال الأزهري: هذا هو
الصَّحِيحُ.

الفصل الخامس والعشرون (في ترتيب سِمَنِ النَّاقَةِ)

(عن أبي عبيد عن أبي زيد والأصممي): إذا سِمِنَتْ قَلِيلًا قِيلَ: أَخْتَ وَأَنْقَتْ، فإذا زَادَ
سِمَنُهَا قِيلَ: مُلْحَثْ، فإذا غَطَّا لَحْمُهَا الْلَّحْمُ وَالشَّحْمُ قِيلَ: دَرِمٌ عَظِيمُهَا دَرِمًا، فإذا كانَ فِيهَا سِمَنٌ
وَلَيْسَتْ بِتِلْكَ السَّمِينَةِ فَهِيَ طَعُومٌ، فإذا كَثُرَ شَحْمُهَا وَلَحْمُهَا فَهِيَ مُكْدَنَةٌ، فإذا سِمِنَتْ فَهِيَ
نَاوِيَةٌ، فإذا امْتَلَأَتْ سِمَنًا فَهِيَ مُسْتَوْكَيَةٌ، فإذا بَلَغَتْ غَایَةَ السِّمَنِ فَهِيَ مُنَوْعَنَةٌ وَمَهِيَّةٌ.

الفصل السادس والعشرون (في تقسيم السِّمَنِ)

(عن الليث والأصممي والفراء وابن الأعرابي): صَبِيٌّ خُنْفُجٌ، عَلَامٌ سَمَهْدَرٌ، رَجُلٌ
تَأْرٌ، امرأة مُرَبَّلة، فَرَسٌ مُشَيَّاطٌ، نَاقَةٌ مُكْدَنَةٌ، شَاهٌ مُمِحَّةٌ.

الفصل السابع والعشرون (في ترتيب خِفَةِ الْلَّحْمِ)

(عن عِدَةٍ مِنَ الائِمَّةِ): رَجُلٌ نَحِيفٌ إذا كانَ خَفِيفَ اللَّحْمِ خِلْقَةً لا هُزَالًا، ثُمَّ
قَضِيفٌ، ثُمَّ ضَرْبٌ، ثُمَّ شَخْتٌ، ثُمَّ سَرَعْعَ.

الفصل الثامن والعشرون (في ترتيب هُزَالِ الرَّجُلِ)

رَجُلٌ هَرِيلٌ، ثُمَّ أَعْجَفٌ، ثُمَّ ضَامِرٌ، ثُمَّ نَاجِلٌ.

الفصل التاسع والعشرون (في ترتيب هُزَالِ الْبَعِيرِ)

(عن ثَعَلَبٍ عن ابن الأعرابي): بَعِيرٌ مَهْزُولٌ، ثُمَّ شَاسِبٌ، ثُمَّ شَاسِفٌ، ثُمَّ خَاسِفٌ، ثُمَّ
نِضُوٌ، ثُمَّ رَازِحٌ، ثُمَّ رَازِمٌ (وَهُوَ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ هُزَالًا).

الفصل الثالثون (في تفصيل الغنى وترتيبه)

(عن الائمة): الكَهَافُ، ثُمَّ الْغَنَى، ثُمَّ الْإِحْرَافُ وَهُوَ أَنْ يَنْمِيَ الْمَالُ وَيُكْثِرُ، عَنِ الْقَرَاءَ، ثُمَّ شَرْوَةُ، ثُمَّ الْإِكْتَارُ، ثُمَّ الْإِنْزَابُ (وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ أَمْوَالَهُ كَعَدَدِ التُّرَابِ)، ثُمَّ الْقَنْطَرَةُ وَهُوَ أَنْ يَسْتَرِي الْرَّجُلُ الْقَنَاطِيرَ مِنَ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، عَنْ شَغْلٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي بَعْضِ حِرْيَاتِ قَنْطَرَةِ الْرَّجُلِ إِذَا مَلَكَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ.

الفصل الحادي والثلاثون (في تفصيل الأموال)

إِذَا كَانَ الْمَالُ مَوْرُوثًا فَهُوَ تِلَادُ، إِذَا كَانَ مَكْتَسَبًا فَهُوَ طَارِفٌ، إِذَا كَانَ مَدْفُونًا فَهُوَ كَزٌ، إِذَا كَانَ لَا يُرْجَى فَهُوَ ضَمَارٌ، إِذَا كَانَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَهُوَ صَامِتٌ، إِذَا كَانَ إِبْلًا وَغَنَمًا فَهُوَ حَنْ، إِذَا كَانَ ضَيْعَةً وَمُسْتَغْلَلًا فَهُوَ عَقَارٌ.

الفصل الثاني والثلاثون (في تفصيل الفقر وترتيب أحوال الفقير)

إِذَا ذَهَبَ مَالُ الرَّجُلِ قِيلَ: أَنْزَفَ وَأَنْفَضَ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا سَاءَ أَكْثَرُ الْجَذْبِ وَالشَّدَّةِ عَنِيهِ وَأَكَلَتِ السَّنَةُ مَالَهُ قِيلَ: عُصَبَ فَلَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، إِذَا قَلَعَ حِلْيَةُ سَيْفِهِ لِلْحَاجَةِ وَالحَلَّةِ قِيلَ: أَنْقَحَ فُلَانُ، عَنْ شَغْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا أَكَلَ خُبْزَ الذَّرَّةِ وَدَارَمَ عَلَيْهِ لِعَدَمِ غَيْرِهِ قِيلَ: طَهْفَلٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا، إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ قِيلَ: أَقْوَى، إِذَا ضَرَبَهُ الدَّهْرُ بِالْفَقْرِ بِنَدَقَةٍ قِيلَ أَصْرَمَ وَأَلْفَجَ، إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ قِيلَ: أَعْدَمَ وَأَمْلَقَ، إِذَا ذَلَّ فِي فَقْرِهِ حَتَّى لَصِقَ سَقْعَاءَ، وَهِيَ التُّرَابُ، قِيلَ: أَدْفَعَ، إِذَا تَنَاهَى سُوءُ حَالِهِ فِي الْفَقْرِ قِيلَ: أَفْقَعَ، عَنِ الْلَّيْثِ عَنِ حَبَّيْلٍ.

الفصل الثالث والثلاثون (لاح لي في الرَّدْ)

عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ حِينَ فَرَقَ بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ^(٦٧)

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ بُلْغَةٌ مِنَ الْعِيشِ، وَالْمِسْكِينُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، وَاحْتَاجَ

٦٧ هو أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري صاحب «الشعر والشعراء»، النحوى اللغوى، صفت كتاباً مفيدة منها كتاب المعرف، وأدب الكاتب، وغريب القرآن وغريب الحديث.

بَيْتُ الرَّاعِيِّ (٦٨) : (من البسيط):

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلْوَتُهُ وَفَقَعَ عَيْالٍ فَلَمْ يُرْكِلْهُ سَبُدُ

وقد غلط لأن المسكين هو الذي له البلوغ من العيش، أما سمع قول الله عز وجل:

﴿أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَاكِنٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (٦٩) وقول الله عز وجل أولى ما يحتاج به.

وقد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين أو دونه في القدرة على البلوغ.

الفصل الرابع والثلاثون (في تفصيل أوصاف السنة الشديدة المحل)

(وما أنسانيها إلا الشيطان أن ذكرها في باب الشدة والشديد من الأشياء فأورذتها هئنا عند ذكر الفقر لكونها من أقوى أسبابه)، إذا أحبس القطر في السنة فهي سنة قاحطة وكاحطة، فإذا ساء أمرها فهي محل وكمال، فإذا أنت على الزرع والضرع فهي قاشورة ولا حسنة وحالة وحرائق، فإذا اختلفت الأموال فهي ممحقة ومطبلة وجداع وخصاء، شبهت بالمرأة التي لا شعر لها، فإذا أكلت التفوس فهي الضياع. وفي الحديث أن رجلا قال: يا رسول الله أكلتنا الضبع (٧٠).

الفصل الخامس والثلاثون (في الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع)

إذا كان شديد القلب رابط الجأش فهو زير ومزبر، فإذا كان لزوماً للقتال لا يفارقه فهو حلبي، عن الكساني، فإذا كان شديد القتال لزوماً لطالبه فهو غليث، عن الأصماعي، فإذا كان جريئاً على الليل فهو محش ومحشف، عن أبي عمرو، فإذا كان مقداماً على الحرب عالياً بأحوالها فهو محرب، فإذا كان منكرا شديداً فهو ذمر، عن الفراء، فإذا كان به عبوس الشجاعة والغضب، فهو باسل، فإذا كان لا يدرى من أين يوتى لشدة بأسه، فهو بهمة، عن الليث، فإذا كان يغطي الأشداء والدماء فلا يدرك عنده ثأر، فهو بطل، فإذا كان يركب رأسه لا يتنبه شيء عما يريد، فهو غشممش، عن الأصماعي، فإذا كان لا ينحاش لشيء، فهو أحهم، عن الليث.

(٦٨) الراعي: هو حصين بن معاوية.

(٦٩) سورة الكهف آية: ٩٧.

(٧٠) ذكره ابن الأثير في النهاية، وقال: يعني السنة المجدبة، وهي في الأصل الحيوان المعروف والعرب تكتنى به عن سنة الجدب.

الفصل السادس والثلاثون (في ترتيب الشجاعة)

(عن ثعلب عن ابن الأعرابي، وروى نحو ذلك عن سلمة عن الفراء): رجل شجاع، ثم بطل، ثم صمّة، ثم بهمة، ثم ذمر، ثم حلّس وحلبس، ثم أهيسُ اليسُ، ثم نكلُّ، ثم تهيك، ثم محرب، ثم عَشْمَشَ وأهيم.

الفصل الثامن والثلاثون (في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها)

رجل جبانٌ وهيابة، ثم مفود إذا كان ضعيفاً، ثم ورع ضرع إذا كان ضعيفاً نئب والبدن، ثم ففخ ووعاء وهاع لاع إذا زاد جبنه وضعفه، عن المؤرج^(٧١) واللث، ثم منخوب ومستوهٍل إذا كان نهايَةً في الجبن، ثم هوهأة وهجهاج إذا كان نفوراً فروراً، عن عمرو، ثم رعديدة ورغيشة إذا كان يرتعد ويرتعش جيناً، ثم هردبة إذا كان متفتح جزف لا فوادله، عن أبي زيد وغيره.

^(٧١) هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحد، وروى حديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما.

الباب الحادي عشر: في المَلْء والامتلاء والصُّفُورَة والخلاءِ

الفصل الأول (في تفصيل المَلْء والامتلاء على ما يُوصَفُ بهما...)

(... كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَشْعَارُ وَأَفْصَحَ عَنْهُ كَلَامُ الْبُلْغَاءِ، وَقَدْ يُوضَعُ بعْضُ ذَلِكَ مَكَانَ بَعْضٍ): فُلْكُ مَشْحُونٌ، كَأسُ دَهَاقٍ، وَادِ رَاحِرٌ، بَخْرٌ طَامٌ، تَهْرٌ طَافِحٌ، عَيْنٌ تَرَةٌ، طَرْفٌ مُعَرَّوِرٌ، جَفْنٌ مُتَرْعٌ، عَيْنٌ شَكْرَى، فُؤَادٌ مَلَانٌ، كِيسٌ اعْجَرُ، جَفْنَةٌ رَذُومٌ، قِرْبَةٌ مُتَأْكَةٌ، بَجْلِسٌ غَاصٌ بِأَهْلِهِ، حُرْجٌ مُقَصَّعٌ إِذَا كَانَ مُتَمَلِّتاً بِالدَّمِ، عَنِ الْلَّيْثِ عَنِ الْخَلِيلِ، دَجَاجَةٌ مُرْتَجَةٌ وَمَكِنَةٌ إِذَا امْتَلَأَ بَطْنَهَا بِيَضَّاً، عَنْ أَبِي عَبْدِهِ.

الفصل الثاني (في تفصيل كَمِيَّة ما تَشَتمِلُ عَلَيْهِ الْأَوَانِي)

(عَنِ الْكِسَائِيِّ): إِذَا كَانَ فِي قَعْدِ الْإِنَاءِ أَوِ الْقَدَحِ شَيْءٌ فَهُوَ قَعْدَانٌ، فَإِذَا بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفَهُ فَهُوَ نَصْفَانُ وَشَطَرَانُ، فَإِذَا قَرْبَ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ، فَهُوَ قَرْبَانُ، فَإِذَا امْتَلَأَ حَتَّى كَادَ يَنْصَبُ، فَهُوَ تَهْدَانُ.

الفصل الثالث (في تقسيمِ الْخَلَاءِ وَالصُّفُورَةِ عَلَى ما يُوصَفُ بِهِمَا مَعَ تَفْصِيلِهِمَا)

أَرْضٌ قَفْرٌ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ، وَمَرْتٌ لَيْسَ فِيهَا نَبْتٌ، وَجَرْزٌ لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ، دَارٌ خَاوِيَّهُ لَيْسَ فِيهَا أَهْلٌ، غَيْمٌ جَهَامٌ لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ، بَثْرٌ نَرْجَحٌ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِنَاءٌ صُفْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، بَطْنٌ طَاوِلٌ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ، لَبْنٌ جَهِيرٌ لَيْسَ فِيهِ زُبْدٌ، عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَاءِ، بَسْتَانٌ خَمْ لَيْسَ فِيهِ فَاكِهَةٌ، عَنْ ثَعَلْبٍ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، شُهْدَةٌ هِفْ لَيْسَ فِيهَا عَسَلٌ، عَنِ الْلَّيْثِ عَنِ الْخَلِيلِ، قَلْبٌ فَارِغٌ لَيْسَ فِيهِ شُغْلٌ، خَدْ أَمْرَدٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَعْرٌ، امْرَأَةٌ عُطْلٌ لَيْسَ عَلَيْهَا حُلْيٌّ، بَعِيرٌ عُلْطٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَسْمٌ، حَمْبُوسٌ طَلْقٌ لَيْسَ عَلَيْهِ قَيْدٌ، خَطْ غُفْلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شُكْلٌ، شَجَرَةٌ سُلْبٌ لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ، جَارِيَةٌ رَلَاءٌ لَيْسَتْ لَهَا عِجِيزَةٌ.

الفصل الرابع (يؤخذ بطرافٍ من مقارنته)

رَجُلْ أَفْلَفْ لَمْ يُجْتَنِنْ، رَجُلْ قُرْحَانْ لَمْ يُصْبِهِ الْجَدَرِيُّ، رَجُلْ صَرُورَةُ لَمْ يَجْعَ، رَجُلْ سَكَّسْ لَمْ يَتَرَوْجْ، رَجُلْ غَرْ لَمْ يُجْرِبِ الْأَمْوَرَ، سَيْفُ خَشِيبُ لَمْ يُصْقَلْ، نَاقَةُ قَضِيبُ لَمْ تُذَلَّ، مُهْرَبْ لَمْ تَسْتَيْمَ رِيَاضَتُهُ، امْرَأَةِ بَكْرَ لَمْ تُقْتَرَعْ، رَوْضَ أَنْفُ لَمْ يُرْعَ، أَرْضَ فَلْ لَمْ تُنْطَرْ، عَجِينَ فَطِيرُ دَيْخَتِيرَ.

الفصل الخامس (يناسبه في الخلو من اللباس والسلاح)

رَجُلْ حَافِ مِنَ النَّعْلِ وَالْحَفَّ، عُرْبَانِ مِنَ الشَّيَابِ، حَاسِرِ مِنَ الْعِمَامَةِ، أَعْزَلُ مِنَ سَلَاحِ، أَكْتَفِي مِنَ الرُّسِّ، أَمْلَى مِنَ السَّيْفِ، أَجَمُ مِنَ الرُّمْحِ، أَنْكَبُ مِنَ الْقَوْسِ.

الفصل السادس (يقاربُه في خلو أشياءً مما تختصُ به)

شَاهَ جَمَاءُ لَا قَرْنَ لَهَا، سَطْحَ أَجَمُ لَا جِدَارَ عَلَيْهِ، قَرْيَةُ جَلْحَاءُ لَا حِصْنَ لَهَا، هَوْدَجُ أَجْلَحُ لَا رَأْسَ عَلَيْهِ، امْرَأَةِ أَيْمَ لَا بَعْلَ لَهَا، رَجُلْ عَرَبُ لَا امْرَأَةَ لَهُ، إِيلَ هَمَلُ لَا رَاعِي لَهَا.

الفصل السابع (في تقسيم ما يليق به)

الْمِنْجَابُ سَهْمَ لَا رِيشَ لَهُ، الْقَرْفَرُ وَالْحَيْيُلُ قَمِيصُ لَا كُمَ لَهُ، التَّبَانُ سَرَاوِيلُ لَا سَاقَ لَهُ، الْكُوبُ كُوزُ لَا عُرْوَةَ لَهُ، الْفَتَحَّةُ خَاتَمُ لَا فَصَ لَهُ.

الفصل الثامن (أراه ينخرط في سلكه)

حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ، سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ، افْتَرَ عَنْ نَابِهِ، كَثَرَ عَنْ أَسْنَانِهِ، أَبْدَى عَنْ ذِرَاعِهِ، كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ، هَتَكَ عَنْ عَوْرَتِهِ.

الفصل التاسع (في خلاء الأعضاء من شعورها)

رَأْسُ أَصْلَعُ، حَاجِبُ أَمْرَطُ وَأَطْرَطُ، جَفْنُ أَمْعَطُ، خَدُ أَمْرَدُ، عَارِضُ أَنَطُ، جَنَاحُ حَصُّ، ذَنْبُ أَجْرَدُ، رَكَبُ أَدْقَعُ، بَدَنُ أَمْلَطُ^(٧٢)، قَالَ الْلَّيْثُ: الْأَمْلَطُ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ

^(٧٢) سيدبني قيم: وهو الذي حثهم على اعتناق الإسلام، وأظهر مواهب قيادية بارعة.

كُلُّهُ إِلَّا الرَّأْسُ وَاللَّحْيَةُ، وَكَانَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسَ أَمْلَاطَ.

الفصل العاشر (في تفصيل الصلع وترتيبه)

إِذَا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِيْ حَبْنَةِ الرَّجُلِ فَهُوَ أَنْزَعُ، إِذَا زَادَ قَلِيلًاً، فَهُوَ أَجْلَحُ، إِذَا
بَلَغَ الْأَنْجَسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ، أَجْلَى وَأَجْلَهُ، إِذَا زَادَ فَهُوَ أَصْلَعُ، إِذَا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ فَهُوَ
أَحَصُّ (وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَرْعِ وَالصَّلَعِ أَنَّ الْقَرْعَ ذَهَابُ الْبَشَرَةِ وَالصَّلَعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ مِنْهَا).

الباب الثاني عشر:

في الشيء بين الشيئين

الفصل الأول (في تفصيل ذلك)

البرَّخُ ما يَبْيَنَ كُلَّ شَيْئَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْبِقُ وَقَدْ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْبَرَّخَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، الرَّفْدَةُ هَمَدَةُ بَيْنَ الْعَاجِلَةِ وَالْأَجِلَةِ، الْمَدْلُجُ مَا بَيْنَ السِّرِّ وَالْحَوْضِ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، الْرِّكِيبُ مَا بَيْنَ نَهْرِيِ الْكَرْمِ، عَنِ الْلَّيْثِ، الْمَنْحَاءُ مَا بَيْنَ السِّرِّ إِلَى مُتَهَّمِي السَّائِيَةِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الرَّهْوُ مَا بَيْنَ التَّلَيْنِ، الظَّمْءُ مَا بَيْنَ الْوَرْدَيْنِ، الدُّنْبَاهُ مَا بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ مِنَ الْمَسَابِلِ، تَفَاجِلَةُ مُسَعٍ مَا بَيْنَ كُلَّ مُرْتَعِيَنِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْفَوَاقُ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ لِأَنَّهَا تَحْلَبُ ثُمَّ تَتَرَكُ سَاعَةً حَتَّى تَدِرَّ، ثُمَّ يُعَادُ لِحْلَبِهَا، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، الْقَرْمَرْكَبُ لِلْرَّجَالِ بَيْنَ سَرْجَ وَالرَّحْلِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَ أَيْضًا، الدَّهْبَةُ مَا بَيْنَ دَفَتِيِ الرَّاهْلِ وَالسَّرْجِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، غَرَطُ الْيَوْمِ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ، عَنْ ثَعْلَبِيِّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، السُّدْفَهُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالشَّفَقِ، وَمَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَالصَّلَوةِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ بَلَالَ بْنِ جَرِيرٍ، قَوْنُسُ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ أَذْنَيْهِ، عَنِ بْنِ عُبَيْدَةَ، الْمَزَالِفُ الْقَرَى الَّتِي بَيْنَ الْبَرِّ وَالرَّيفِ كَالْأَبْنَارِ وَالْقَادِسِيَّةِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَ عَنْ أَبِي عَمْرُو.

الفصل الثاني (بناسبة في الأعضاء)

الصُّدْعُ مَا يَبْيَنَ لِحَاظِ الْعَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْأَذْنِ، الْوَتِيرَةُ مَا بَيْنَ الْمِنْحَرَيْنِ، الشَّرَّةُ فُرْجَةُ مَا يَبْيَنَ لِشَارِبِيْنِ حِيَالَ وَتَرَةِ الْأَنْفِ، عَنِ الْلَّيْثِ عَنْ الْحَلْلِيِّ، الْبَادِلُ مَا بَيْنَ الْعُنْقِ إِلَى التَّرْقُوَةِ، عَنْ أَبِي عَنْصَرٍ، الْكَكَدُ وَالشَّبْجُ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ وَالظَّهَرِ، الْيَسَرَةُ فُرْجَةُ مَا بَيْنَ أَسْرَارِ الرَّاحَةِ يُتَبَيَّنُ بِهَا، وَهِيَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّخَاءِ، عَنِ الْفَرَاءِ، الطَّفَطَفَةُ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَالْبَطْنِ، الْقَطَنُ مَا بَيْنَ عِزْكَيْنِ، الْمُرْيَطَاءُ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَائِةِ، الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْحُصْنَيَّةِ وَالْفَقْحَةِ.

الفصل الثالث (في تفصيل ما بين الأصافع)

(عن ابن دريد عن الأشناذاني^(٧٣) عن التوزي^(٧٤) عن أبي عبيدة وروي مثله عن أبي الخطاب في نوادر أبي مالك): الشبر ما بين طرف الخنصر إلى طرف الإبهام وطرف السبابة، الرتب ما بين طرف السبابة والوسطى، العتب ما بين طرف الوسطى والبنصر، البضم ما بين البنصر والخنصر، الفوت ما بين كل إصبعين طولاً.

الفصل الرابع (يقارب موضوع الباب

ويحتاج فيه إلى فضل استقصاء)

المجتهدون بين العربي والعجمية، المُقرفُ بين الحُرّ والأمة، الفَنْقُسُ كالمحجِّنِينَ بين العجمي والعربيّة، البَغْلُ بين الحمار والفرس، السَّمْعُ بين الذِّئْبِ والضَّبْعِ، العِسْبَارُ بين الضَّبْعِ والذِّئْبِ، وقيل العِسْبَارُ بين الكلبِ والضَّبْعِ عن ابن دريد، الصَّرْصَرَانِيُّ بين البُختي والعربي، الأَسْبُورُ بين الضَّبْعِ والكلبِ، والورشانُ بين الفاخِتة والحمّام، النَّهَسَرُ بين الكلبِ والذِّئْبِ.

الفصل الخامس (يناسبه عن الأئمة)

(وهو على صدده يجري بجري خرافات العرب): الحُسْنُ بين الإنساني والجنّية، العُمُلُوقُ بين الآدمي والسعلاة، العِلْبَانُ بين الآدمي والمملكي، ومن ذلك ما زعموا أن جُرْهُما كانوا من نتاج حَدَثَ بين الملائكة والإنس، وزعموا أن بلقيس ملكة سلماً كانت من مثل ذلك النجل والترتيب، وزعموا أن النساء ما بين الشق والإنسان، وأن خلقاً من وزراء السُّدُّ ترَكَ من الناس والسبناس، وأن الشق ويا جحوج وما جحوج هم نتاج مأيّن النبات وبعض الحيوان، وزعمت أعراب بنى مرأة أن سيناً بن أبي حارثة لما هام على وجهه استفتحتة الجن تطلب كرم نجله، وروى الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن قريشاً كانت تقول: سرّوات الجن بنات الرحمن فأنزل الله سُبحانه وتعالى عما يُقولون علوّاً كبيراً: «وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً»^(٧٥).

(٧٣) الأشناذاني: هو أبو عثمان الأشناذاني سعيد بن هارون أحد علماء اللغة.

(٧٤) التوزي: هو عبد الله بن محمد أحد علماء اللغة ورواته.

(٧٥) سورة الصافات آية: ١٥٨.

وزعموا أنَّ ذَا القرْنَيْنِ كانتْ أُمُّهُ قَبْرَى وَأَبُوهُ عَبْرَى، وأنَّ عَبْرَى كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَبْرَى مِنَ الْأَدْمَيْنِ؛ وزعموا أنَّ التَّسَكُّعَ وَالتَّلَاقُحَ قَدْ يَقْعَدُ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَشَارِكُوكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ﴾^(٧٦)، لِأَنَّ الْجِنَّاتِ إِنَّمَا يَعْرِضُنَّ لِصُرُعِ الرِّجَالِ مِنَ إِنْسِنٍ عَلَى جِهَةِ الْعِشْقِ لَهُمْ وَطَلَبُ الْفَسَادِ، وَكَذَلِكَ رِجَالُ الْجِنِّ لِنِسَاءِ بَنِي آدَمَ، وَأَنَا بِرِيءٍ مِّنْ عُهْدَةِ هَذَا الْكَلَامِ وَالسَّلَامِ.

الفصل السادس (يُقارِبُ ما تَقدَّمَ)

الْمِعْجَرُ بَيْنَ الْمُقْنَعَةِ وَالرَّدَاءِ، الْمِطْرَدُ بَيْنَ الْعَصَا وَالرُّمْحِ، الْاِكْتَمَهُ بَيْنَ التَّلَّ وَالْجَبَلِ، الْبِضْعُ بَيْنَ الشَّلَاثِ وَالْعَشَرِ، الرَّبْعَهُ مِنَ الرِّجَالِ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالْطَّوِيلِ، وَكَذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ، الشَّنُونُ مِنَ إِبْلِ وَالشَّاءِ بَيْنَ الْمُمِحَّةِ وَالْعَجْفَاءِ، الْعَرِيضُ مِنَ الْمَعِزِ بَيْنَ الْفَطِيمِ وَالْجَذَعِ، النَّصَفُ مِنَ النِّسَاءِ بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالْعَجُوزِ.

الباب الثالث عشر:

في ضروب من الألوان والآثار

الفصل الأول (في ترتيب البياض)

أَبْيَضٌ. ثُمَّ يَقِنُ^(٧٧). ثُمَّ لَهُقٌ. ثُمَّ وَاضْحٌ. ثُمَّ نَاصِعٌ. ثُمَّ هِجَانٌ وَخَالِصٌ.

الفصل الثاني: (في تقسيم البياض واللغات...)

(...) وَفِيهِ كَثِيرٌ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ مَعَ اخْتِيَارِ أَشْهَرِ الْأَلْفَاظِ وَأَسْهَلِهَا): رَجُلٌ أَرْهَرُ، امرأةٌ رُّعْبُوَةٌ، شَعْرٌ أَشْمَطُ، فَرْسٌ أَشْهَبُ، بَعِيرٌ أَعْيَسُ، تُورٌ لَهُقٌ، بَقَرَةٌ لَيَّاخٌ، جَمَادٌ أَقْمَرٌ، كَبِشٌ أَمْلَحٌ، ظَبَّيٌّ أَدَمٌ، ثَوْبٌ أَبْيَضٌ، فِضَّةٌ يَقَقٌ، خُبْزٌ حُواَرَى، عِنْبٌ مُلَاحِي، عَسَلٌ مَادِي، مَاءٌ صَافٍ، وَفِي كِتَابٍ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: مَاءٌ خَالِصٌ، أَيْ أَبْيَضٌ، وَثَوْبٌ خَالِصٌ كَذَلِكَ.

الفصل الثالث (في تفصيل البياض)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ أَبْيَضٌ لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ وَلَيْسَ بِنَيْرٍ وَلَكِنَّهُ كَلُونٌ الْحِصْنُ فَهُوَ أَمْهَقُ

فَإِنْ كَانَ أَبْيَضٌ بِيَاضًا مَحْمُودًا يُخَالِطُهُ أَدْنَى صُفْرَةٍ كَلُونٌ الْقَمَرِ وَالدُّرُّ فَهُوَ أَرْهَرُ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: (كَانَ أَرْهَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَمْهَقَ)

فَإِنْ عَلَتْهُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ فَهُوَ أَقْهَبُ وَأَقْهَدُ

فَإِنْ عَلَتْهُ غُبْرَةٌ فَهُوَ أَعْفَرُ وَأَغْثَرُ.

الفصل الرابع (في بياض أشياءً مُخْتَلِفةً)

السَّحْلُ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، النَّقَاءُ الرَّمْلُ الْأَبْيَضُ، عَنْ الْلَّيْثِ، الصَّبِيرُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْوَثِيرُ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ، عَنْ ثَعَلْبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْقَشْمُ الْبُسْرُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُؤْكَلُ قَلَّ أَنْ يُدْرَكَ وَهُوَ حُلُوُ، الْخَوْعُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، عَنْ ثَعَلْبٍ عَنِ ابْنِ

(٧٧) يَقَقٌ: تفتح قافه الأولى وتكسر.

الأعرابي، الريم الظبي الأبيض، الزرم مع الحجر الأبيض، النور الزهر الأبيض، القاضيم الحلد الأبيض، عن أبي عبيدة، وأنشد للنابغة: (من الطويل):
 كأن مجرراً الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقة الصوانع^(٧٨)

الفصل الخامس (يناسبه)

الواضح بياض الغرة، التحجيل والبرص والبهق بياض يعترى الحلد يخالف لونه وليس من البرص، المكوب بياض في سواد العين ذهب البصر له أو لم يذهب، عن أبي زيد، القرحة بياض في جبهة الفرس، السفر بياض النهار، الملحة بياض الملح، القوف البياض الذي في أظفار الأحداث، الهجانة أحسن البياض في الرجال والنساء والإبل.

الفصل السادس (في ترتيب البياض في جبهة الفرس ووجهه)

إذا كان البياض في جبهته قدراً آذراً هم فهو القرحة، فإذا زادت، فهي الغرة، فإن سالت دقت ولم تجاوز العينين، فهي العصفور، فإن جللت الخشوم ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ، فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي الشادحة، فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد قيل له: مبرقع، فإن رجعت غرته في أحد شقق وجهه إلى أحد الخدين، فهو لطيم، فإن فشت حتى تأخذ العينين فتبين أسفارهما فهو مغرب، فإن كان بجحفلته العليا بياض فهو رثيم، فإن كان بالسفلي فهو المظ.

الفصل السابع (في بياض سائر أعضائه)

(عن الأئمة): إذا كان أبيض الرأس والعنق، فهو أذرع، فإن كان أبيض أعلى الرأس، فهو أصفع، فإن كان أبيض القفا فهو أفنف، فإن كان أبيض الرأس كله، فهو أغشى وأزخم، فإن كان أبيض الناصية كلها فهو أسعف، فإن كان أبيض الظهر فهو أرجل، فإن كان أبيض نجذب فهو آزر، فإن كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو أحصن، فإن كان أبيض البطن، فهو ثبص، فإن كانت قوائمه الأربع بيضاً يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ولا يبلغ الركبتين فهو محجل.

فإن أصاب البياض من التحجيل حقويه ومعايه ومرجع مرفقنه فهو أبلق، وقد قيل إنه إذا كان ذا لونين كل منهما متميز على حده، وزاد بياضه على التحجيل والغراء والشعل، فهو أبلق.

إذا كانت بقلته في استطاله فهو مولع، فإن بلغ البياض من التحجيل ركبه اليه وعرقوب الرجل فهو مجتب، فإن تجاوز البياض إلى العصدين أو الفخذين فهو لبلى مسؤول، فإن كان البياض يديه دون رجليه، فهو أعصم، فإن كان البياض يأخذى يديه دون الآخرى قيل أعصم اليمنى أو اليسرى، فإن كان البياض في يديه إلى مرفقنه دون الرجلين، فهو أفقز وأرقق، فإن كان البياض برجليه دون اليه فهو محجل الرجل اليمنى أو اليسرى، فإن كان البياض متتجاوزاً للأرساغ في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد، فهو محجل ثلاث مطلقاً يد أو رجل، فإن كان البياض برجل واحدة فهو أرجل، فإن لم يستدر البياض وكان في مآخذه أرساغ رجليه أو يديه فهو معمل رجل كذا، أو يد كذا، أو اليدين أو الرجلين، فإن كان بياض التحجيل في يد ورجل من خلاف ذلك الشكال، وهو مكرود، فإن كان أبيض الشن وهي الشعور المسبلة في مآخذه الوظيف على الرسغ، فهو أكتسع، فإن أبيض الشن كله ولم يتصل بياض التحجيل، فهو أضيق، فإن كان أبيض الذنب، فهو أشعـلـ.

الفصل الثامن (يتصل به في تفصيل الوانه وشياته على ما يستعمل في ديوان العرض)

إذا كان أسود فهو أدهم، فإذا أشتد سواده فهو غيبى، فإذا كان أبيض يخالطه أدنه سواد فهو أشهب، فإذا نصع بياضه وخلص من السواد فهو أشهب قروطاسي، فإن كان يصفر فهو أشهب سوسنـيـ، فإذا غالب السواد وقل البياض فهو أحـمـ، فإذا خالط شهيـةـ حمرـةـ فهو صـنـابـيـ، فإذا كانت حمرـةـ في سوادـ، فهو كـمـيـتـ، فإذا كان أحـمـ من غير سوادـ، فهو أـشـقـرـ، فإذا كان بين الأـشـقـرـ والـكـمـيـتـ، فهو وـرـدـ، فإذا اشتـدتـ حمرـةـ فهو أـشـقـرـ مـدـمـيـ، فإذا كان دـيـزـ جـاـ فهو أـخـضرـ، فإذا كان سـوـادـ في شـفـرـةـ فهو أـدـبـسـ، فإذا كانت كـمـتـهـ بين البياضـ والـسوـادـ فهو وـرـدـ أـغـبـسـ، وـهـوـ السـمـنـدـ بالـفـارـسـيـةـ، فإذا كان يـمـنـ الدـهـمـةـ والـخـضـرـةـ، فهو أـحـوـىـ، فإذا فـارـبـتـ حـمـرـةـ السـوـادـ، فهو أـصـدـاـ مـأـخـوـدـ مـنـ صـدـاـ الحـدـيـدـ، فإذا كان مـضـمـنـاـ لـاـ شـيـةـ يـهـ وـلـاـ وـضـحـ أـيـ لـوـنـ كـاـنـ فـهـوـ بـهـيـعـ، فإذا كانت بـهـ نـكـتـ بـيـضـ وـأـخـرـيـ أـيـ لـوـنـ كـاـنـ فـهـوـ أـبـرـشـ، فإذا كانت بـهـ

نَطَ سُودٌ وَبِيَضٍ فَهُوَ أَنْمَشُ، إِذَا كَانَتْ بِهِ نُكْتَ فَوْقَ الْبَرْشِ فَهُوَ مُدَّرٌ، إِذَا كَانَتْ بِهِ بَقَعَ نَحِيفٌ سَائِرَ لَوْنِهِ فَهُوَ أَبْقَعُ.

الفصل التاسع (في ألوان الإبل)

إِذَا لَمْ يُخَالِطْ حُمْرَةُ الْبَعِيرِ شَيْءاً، فَهُوَ أَحْمَرُ، إِنْ خَالَطَهَا السَّوَادُ، فَهُوَ أَرْمَكُ، إِنْ كَانَ سَوَادٌ يُخَالِطُ سَوَادَهُ بَيَاضاً كَدْخَانِ الرَّمْثِ فَهُوَ أَوْرَقُ، إِنْ اسْتَدَ سَوَادَهُ فَهُوَ جَوْنٌ، إِنْ كَانَ بَيَاضٌ فَهُوَ آدَمٌ، إِنْ خَالَطَتْ بَيَاضَهُ حُمْرَةُ فَهُوَ أَصْبَهُ، إِنْ خَالَطَتْ بَيَاضَهُ شُفَرَةٌ فَهُوَ أَعْيَسُ، إِنْ خَالَطَتْ حُمْرَةَ صُفَرَةٍ وَسَوَادَ فَهُوَ أَحْوَى، إِنْ كَانَ أَحْمَرَ يُخَالِطُ حُمْرَةَ سَوَادٍ، فَهُوَ أَكْلَفٌ.

الفصل العاشر (في ألوان الصَّانِ والمَعَزِ وَشَيَاطِنِها)

(عن أبي زيد): إِذَا كَانَ فِي الشَّاءِ أَوِ الْعَنْزِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَهِيَ رَقطَاءُ وَبَغْنَاءُ وَنَمَرَاءُ، إِنْ كَانَ سَوَادَ رَأْسُهَا فَهِيَ رَأْسَاءُ، إِنْ أَبْيَضَ رَأْسُهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ جَسَدِهَا فَهِيَ رَحْمَاءُ، إِنْ أَسْوَدَتْ رَبَبُتُهَا وَدَقَنُهَا فَهِيَ دَغْنَاءُ، إِنْ أَبْيَضَتْ خَاصِرَاتَهَا فَهِيَ خَصْفَاءُ، إِنْ أَبْيَضَتْ شَاكِلَتُهَا فَهِيَ شَكْلَاءُ، إِنْ أَبْيَضَتْ رِجْلَاهَا مَعَ الْحَاصِرَتَيْنِ فَهِيَ خَرْجَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهَا فَهِيَ رِجْلَاءُ، إِنْ أَبْيَضَتْ أَوْظَفَتُهَا فَهِيَ حَجْلَاءُ وَخَدْمَاءُ، إِنْ أَسْوَدَتْ قَوَائِمُهَا كُلُّهَا فَهِيَ رَمْلَاءُ، فَإِنْ أَبْيَضَ وَسَطْهَا، فَهِيَ جَوْرَاءُ، إِنْ أَبْيَضَ طَرْفَ ذَنْبِهَا فَهِيَ صَبَغَاءُ، إِنْ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُشَرَّبةً حُمْرَةً فَهِيَ صَدْءَاءُ، فَإِنْ كَانَتْ حُمْرَتُهَا أَقْلَى فَهِيَ دَهْسَاءُ، إِنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ الْجَنْبِ فَهِيَ نَطْبَاءُ، إِنْ كَانَتْ مَوْسَحَةً بَيَاضَ فَهِيَ وَسْحَاءُ، إِنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ مَا حَوْلَ الْعَيْنَيْنِ فَهِيَ عَرْمَاءُ، إِنْ كَانَتْ بَيْضَاءَ الْبَدَنْيَنِ فَهِيَ عَصْمَاءُ، وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ مُخَالِفَةً لِسَائِرِ الْجَسِيدِ مِنْ سَوَادٍ أَوْ بَيْضٍ.

الفصل الحادي عشر (في ألوان الظباءِ)

(عن الأصماعي وَغَيْرِه): إِذَا كَانَتْ بَيْضاً تَعْلُوْهَا غُبْرَةٌ فَهِيَ الْأَدْمُ، إِنْ كَانَتْ بَيْضاً حِصَّةً بَيَاضِ، فَهِيَ الْأَرْأَمُ، إِنْ كَانَتْ حُمْرَأً يَعْلُوْهُ حُمْرَتَهَا بَيَاضاً، فَهِيَ الْعُفْرُ.

نَفْصلُ الثَّانِي عَشَرُ (فِي تَرْتِيبِ السَّوَادِ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالْقِيَاسِ وَالتَّقْرِيبِ)
سَوَادٌ وَأَسْحَمٌ، ثُمَّ جَوْنٌ وَفَاجِمٌ، ثُمَّ حَالِكٌ وَحَانِكٌ، ثُمَّ حَلْكُوكٌ وَسُخْنُوكٌ، ثُمَّ

خُدَّارِيٌّ وَدَجُوْجِيٌّ، ثُمَّ غَرِيبٌ وَغَدَّافٌ.

الفصل الثالث عشر (في ترتيب سواد الإنسان)

إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر، فإن زاد سواده مع صفرة تعلوه فهو أصحم، فإن زاد سواده على السمرة فهو آدم، فإن زاد على ذلك فهو أنسحم، فإن اشتد سواده فهو أدلم.

الفصل الرابع عشر (في تقسيم السواد على أشياء توصف به مع اختيار أفسح اللغات)

لَيْل دَجُوْجِيٌّ، سَحَابٌ مُدْلَمٌ، شَعْرٌ فَاحِمٌ، فَرَسٌ أَدْهَمٌ، عَيْنٌ دَعْجَاءُ، شَفَةٌ لَعْسَاءُ، نَبْتٌ أَخْوَى، وَجْهٌ أَكْلَفٌ، دُخَانٌ يَحْمُومُ.

الفصل الخامس عشر (في سواد أشياء مختلفة)

الحاتِمُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ، السَّلَابُ التَّوْبُ الْأَسْوَدُ تَبْسُطُ الْمَرَأَةُ فِي حِدَادِهَا، الْوَيْنُ الْعَنْبُ الْأَسْوَدُ، عَنْ تَعْلِبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ فِي وَضْفِ شَعْرِ امْرَأَةٍ (من الرجز):
كَانَتْهُ الْوَيْنُ إِذَا يُجْنَى الْوَيْنُ

وُيْرَوِيٌّ: إِذْ يُجْنَى وَيْنُ. الْحَالُ الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ. وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^(٧٩): (أخذت منْ حَالِ الْبَحْرِ فَضَرَبَتْ بِهِ وَجْهَهُ).

الفصل السادس عشر (في مثله)

الظَّلُّ سَوَادُ الْلَّيْلِ، السُّخَامُ سَوَادُ الْقَدْرِ، السَّعْدَانَهُ وَاللَّوْعُ السَّوَادُ الَّذِي حَوْلَ الثَّدَيِّ، عَنْ تَعْلِبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، التَّدَسِيمُ السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ كَيْلَأً تُصْبِيهُ الْعَيْنُ، وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى غُلَامٍ مَلِيحٍ، فَقَالَ: (دَسُّمُوا نُونَتَهُ)^(٨٠). وَالنُّونَهُ حُفْرَهُ الدَّذْقَنِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا.

(٧٩) سورة يونس آية: ٩٠.

(٨٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي، ثم قال: أي سودوا النقرة التي في ذقنه لترد العين.

الفصل السابع عشر (في لَوَاحِقِ السَّوَادِ)

أَخْطَبُ، أَغْبَسُ، أَعْبَرُ، قَاتِم، أَصْدَا، أَحْوَى، أَكْهَبُ، أَزْبَدُ، أَغْثَرُ، أَذْغَمُ، أَظْمَمَ،
وَرَقُ، أَخْصَفَ.

الفصل الثامن عشر (في تَقْسِيمِ السَّوَادِ وَالبَيَاضِ عَلَى مَا يَجْتَمِعُانِ فِيهِ)

فَرَسُ الْبَلْقُ، تَيْسُ أَخْرَاجٍ، كَبْشُ أَمْلَحُ، ثُورُ أَشْيَهُ، غَرَابُ أَبْقَعُ، حَبْلُ أَبْرَقُ، ابْنُوسُ
ثَمَّمَ، سَحَابُ نِمَرٍ، أَفْعُوَانُ أَرْقَشُ، دَجَاجَةُ رَقْطَاءُ.

الفصل التاسع عشر (في تَقْسِيمِ الْحُمْرَةِ)

ذَهَبُ أَحْمَرُ، فَرَسُ أَشْقَرُ، رَجُلُ أَفْشَرُ، دَمُ أَشْكَلُ، لَحْمُ شَرِقُ، ثُوبُ مُدَمَّمَ، مُدَامَةُ
صَهْبَاءُ.

الفصل العشرون (في الْإِسْتِعَارَةِ)

عَيْشُ أَخْضَرُ، مَوْتُ أَحْمَرُ، نِعْمَةُ بَيْضَاءُ، يَوْمُ أَسْوَدُ، عَدْوُ أَزْرَفُ.

الفصل الواحد والعشرون (في الإِشْبَاعِ وَالتَّأْكِيدِ)

أَسْوَدُ حَالِكُ، أَبْيَضُ يَقِيقُ، أَصْفَرُ فَاقِعُ، أَخْضَرُ نَاضِرُ، أَحْمَرُ قَانِيُ.

الفصل الثاني والعشرون (في الْلَوَانِ مُتَقَارِبَةٍ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الصُّهْبَةُ حُمْرَةٌ تَضَرِبُ إِلَى بَيَاضٍ، الْكُهْبَةُ صُفَرَةٌ تَضَرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، الْقُهْبَةُ
سَوَادٌ يَضَرِبُ إِلَى خُضْرَةٍ، الدُّكْنَةُ لَوْنٌ إِلَى الغُبْرَةِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ، الْكُمْدَةُ لَوْنٌ يَبْقَى أَثْرَهُ
وَيَرْزُوُلُ صَفَاؤُهُ، يُقَالُ: أَكْمَدَ الْقَصَارُ الشُّوَبَ إِذَا لَمْ يُنْتِي بَيَاضَهُ، الشُّرْبَةُ بَيَاضٌ مُشَرِّبٌ بِحُمْرَةٍ، ا
شُهْبَهَةُ بَيَاضٌ مُشَرِّبٌ بِأَدُنْيَ سَوَادٍ، الْعُفَرَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوُهُ حُمْرَةٌ، الصُّحْرَةُ غُبْرَةٌ فِيهَا حُمْرَةٌ،
صُحْمَةُ سَوَادٌ إِلَى صُفَرَةٍ، الدُّبْسَةُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، الْقُمْرَةُ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالْغُبْرَةِ، الطُّلْسَةُ
بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبْرَةِ.

الفصل الثالث والعشرون (في تفصيل التقوش وترتبيها)

النَّقْشُ فِي الْحَائِطِ، الرَّفْشُ فِي الْقِرْطَاسِ، الْوَشْيُ فِي الشَّوْبِ، الْوَسْمُ فِي الْيَدِ، الْوَسْمُ فِي الْحِنْطَةِ أَوِ الشَّعِيرِ، الطَّبَعُ فِي الطَّينِ وَالشَّمَعِ، الْأَثْرُ فِي النَّصْلِ.

الفصل الرابع والعشرون (في تفصيل آثارٍ مُختَلِفةٍ)

النَّدْبُ أَثْرُ الجُرْحِ أَوِ الْبَتْرِ، الْخَذْنُ وَالْخَمْسُ أَثْرُ الظُّفَرِ، الْكَدْحُ وَالْجَحْشُ أَثْرُ السَّقْطَةِ وَالْأَنْسَاجِ، الرَّسْمُ أَثْرُ الدَّارِ، الزُّخْلُوفَةُ بِالْفَاءِ وَالزُّخْلُوفَةُ بِالْقَافِ أَثْرُ تَرَلُجِ الصَّبِيَانِ مِنْ فُوقِ إِلَى أَسْقَلِ، عَنِ الْلَّيْثِ، الدَّوْدَاهُ أَثْرُ أَرْجُوْحَةِ الصَّبِيَانِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْعَلْبُ أَثْرُ الْحَبْلِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، الطَّرَفَةُ أَثْرُ الْإِلِيلِ، إِذَا كَانَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، الْعَصِيمُ أَثْرُ الْعَرَقِ، الْوَمْهَهُ أَثْرُ الشَّمْسِ عَلَى الْوَجْهِ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْكَيُّ أَثْرُ النَّارِ، الْوَعْكَهُ أَثْرُ الْحَمَّى، النَّهَكَهُ أَثْرُ الْمَرْضِ، السَّجَادَهُ أَثْرُ السُّجُودِ عَلَى الْجَبَهَهِ، الْمَجْلُ أَثْرُ الْعَمَلِ فِي الْكَفِ يُعَالِجُ بِهَا الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ حَتَّى تَغْلُظَ جِلْدُهَا، السَّنَاجُ أَثْرُ دُخَانِ السَّرَاجِ عَلَى الْجِدَارِ وَغَيْرِهِ، الْاَسُّ أَنْ تَمَكَّنَ النَّحْلُ فَتَسْقُطَ مِنْهَا نُقْطَهُ مِنَ الْعَسَلِ فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَى مَوَاضِعِهَا، عَنْ أَبِي عَمْرُو، الْرَّدْعُ أَثْرُ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَصْبَاغِ.

الفصل الخامس والعشرون (في تقسيم الآثار على اليدين)

هَذَا فَنٌ وَاسِعُ الْمَجَالِ. فَمِمَّا رُوِيَ عَنِ الْفَرَاءِ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّحْيَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَدِي مِنْ كَذَا فَعِلَةً، ثُمَّ رَأَدَ النَّاسُ عَلَيْهِ الْفَاظًا كَثِيرًا بَعْضُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَبَعْضُهَا عَلَى التَّقْرِيبِ. وَقَدْ كَتَبَتْ مِنْهَا مَا أَخْرَتُهُ وَاطْمَأَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: يَدِي مِنَ اللَّحْمِ غَمِرَةً، وَمِنَ الشَّحْمِ زَهْنَةً، وَمِنَ السَّمَكِ صَمِرَةً، وَمِنَ الرَّزِيْتِ قَنِمَةً، وَمِنَ الْبَيْضِ رَهِكَهُ، وَمِنَ الدُّهْنِ زَنْخَهُ، وَمِنَ الْحَلَلِ حَمِطَهُ، وَمِنَ الْعَسَلِ وَالنَّاطِفِ لَزِجَّهُ، وَمِنَ الْفَاكِهَهِ لَزِقَّهُ، وَمِنَ الزَّعْفَرَانِ رَدْعَهُ، وَمِنَ الطَّبَيِّ عَيْقَهُ، وَمِنَ الدَّمِ ضَرِحَهُ، وَمِنَ الْمَاءِ لَثَقَهُ، وَمِنَ الطَّينِ رَدْغَهُ، وَمِنَ الْحَدِيدِ سَهِكَهُ، وَمِنَ الْعَذِيرَهُ طَفِسَهُ، وَمِنَ الْبَوْلِ وَشِلَّهُ، وَمِنَ الْوَسَخِ دَرِئَهُ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَحَلَّهُ، وَمِنَ الْبَرْدِ صَرَدَهُ.

الفصل السادس والعشرون (في الثنائي)

(عن الأئمّة): صَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ وَلَوَّحَتْهُ إِذَا أَدْوَتْهُ وَآذَتْهُ، صَهَّادُ الْحُرُّ وَصَخْدُهُ وَصَحْرَهُ وَصَهَّرَهُ إِذَا أَتَّرَ في لَوْنِهِ، حَكَسَتْهُ النَّارُ وَمَهَّسَتْهُ إِذَا أَثْرَتْ فِيهِ وَكَادَتْ تَخْرِقُهُ، خَدَّشَتْهُ السَّقْطَةُ وَخَحَشَتْهُ إِذَا أَثْرَتْ قَلِيلًا في جَلْدِهِ، وَعَكَّتْهُ الْحُمَّى وَهَبَّكَتْهُ إِذَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَكَلَتْ لَحْمَهُ.

الفصل السابع والعشرون (في ترتيب الحدش)

(عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه): الْحَدْشُ وَالْحَمْسُ، ثُمَّ الْكَدْحُ وَالسَّحْجُ، ثُمَّ جَحْشُ، ثُمَّ السَّلْخُ.

الفصل الثامن والعشرون (في سمات الإبل)

(عن الأئمّة): الدُّمْعُ في مَجَارِي الدَّمْعِ، الْعُدْرُ في مَوْضِعِ الْعِدَارِ، الْعِلَاطُ في الْعُنْقِ، نَعْرُضُ، السَّطَاعُ فِيهَا بِالْطُّولِ، الْهَنْعَةُ فِي مُنْخَفَضِ الْعُنْقِ، الصَّدَارُ فِي الصَّدَرِ، الدَّرَاعُ فِي لَأْذْرَاعِ، الْيَسَرَةُ فِي الْفَخِذَيْنِ.

الفصل التاسع والعشرون (في أشكالها)

قَيْدُ الْفَرَسِ لَفْظُ يُواافقُ مَعْنَاهُ، الْمُفَعَّاهُ كَالْأَفْعَى، الْمُثَفَّاهُ كَالْأَثَافِي، الصَّلِيبُ وَالشَّجَارُ كَهُما، التَّحْجِينُ سَمَّةً مَعْوَجَةً.

الباب الرابع عشر

في أَسْنَانِ النَّاسِ وَالدُّوَابِ وَتَنَقْلِ الْأَحْوَالِ بِهِمَا،
وَذِكْرٌ مَا يَتَّصِلُ بِهِمَا وَيَنْضَافُ إِلَيْهِمَا

الفصل الأول (في ترتيب سن الغلام)

(عن أبي عمرو وعن أبي العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي): يقال للصبي إذا ولد رضيع وطفل، ثم فطيم، ثم دارج، ثم حفر، ثم يافع، ثم شدخ، ثم مطبخ، ثم كوكب.

الفصل الثاني (أشفى فنه في ترتيب أحواله وتَنَقْلِ السَّنِّ بِهِ إِلَى أَنْ يَتَنَاهِي شَبَابُهُ)

(عن الإمام المذكورين): ما دام في الرحم فهو جنين، فإذا ولد فهو ولد، وما دام لم ينتهي سبعة أيام فهو صديع، لأن لا يشتد صدقه إلى تمام السبعة، ثم ما دام يرضع فهو رضيع، ثم إذا قطع عنه اللبن فهو فطيم، ثم إذا غلط وذهب عن تراة الرضاع فهو جحوش، عن الأصماعي، وأنشد لهذلي (من الوافر):

فَتَنَّا خَلْدًا وَابْنَيْ حَرَاقٍ وَآخَرَ جَحْوَشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ

قال الأزهري: كانه مأخوذ من الجحش الذي هو ولد الحمار، ثم هو إذا دب ونما فهو دارج، فإذا بلغ طوله حمسة أشبار، فهو حماسي، فإذا سقطت رواضعة فهو متغير، عن أبي زيد، فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو متغير بالثانية والثالثة، عن أبي عمرو، فإذا كاد يجاوز العشر السنين أو جاوزها، فهو متزعزع وناثيء، فإذا كاد يبلغ الحلم أو بلغه، فهو يافع ومرافق، فإذا احتلّم وأجتمع قوته، فهو حزور وحزور. واسمها في جميع هذه الأحوال التي ذكرنا غلام، فإذا أخضر شاريته وأخذ عذاره يُسَيِّل قيل: بقل ووجهه، فإذا صار ذاكاء فهو فقي وشارخ، فإذا اجتمع لحيته وبلغ غاية شبابه، فهو مجتمع، ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين، فهو شاب، ثم هو كهل إلى أن يستوفي الستين.

الفصل الثامن (كُلُّ في الأُولَادِ)

وَلَدُ كُلُّ بَشَرٍ ابْنٌ وَابْنَة، وَلَدُ كُلُّ سَبْعَ جَرْوٍ، وَلَدُ كُلُّ وَحْشَيَّةٍ طَلَاءً، وَلَدُ كُلُّ طَائِرٍ فَرْخٍ.

الفصل التاسع (جُزْئِيٌّ في الأُولَادِ)

وَلَدُ الْفِيلِ دَغْفَلٌ، وَلَدُ النَّاقَةِ حَوَارٌ، وَلَدُ الْفَرَسِ مُهْرٌ، وَلَدُ الْحَمَارِ جَحْمُنٌ، وَلَدُ الْبَقَرَةِ عِجْلٌ، وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشَيَّةِ بَحْرَاجٌ وَبَرْغَزٌ، وَلَدُ الشَّاةِ حَمَلٌ، وَلَدُ الْعَتَنِ جَدْيٌ، وَلَدُ الْأَسَدِ شَبْلٌ، وَلَدُ الظَّبِّيِّ خَشْفٌ، وَلَدُ الْأَرْوَةِ وَعْلٌ وَغَفْرٌ، وَلَدُ الْصَّبْعِ فَرْعُلٌ، وَلَدُ الدُّبِّ دَيْسَمٌ، وَلَدُ الْخَنْزِيرِ خَنْوْصٌ، وَلَدُ الشَّعْلَبِ هَجْرِسٌ، وَلَدُ الْكَلْبِ جَرْوٌ، وَلَدُ الْفَأْرَةِ دِرْصٌ، وَلَدُ الْضَّبِّ حَسْلٌ، وَلَدُ الْقِرْدِ قِشَّةٌ، وَلَدُ الْأَرْبَبِ خَرْنِقٌ، وَلَدُ الْيَلِّيِّ خَنْصِيَّصٌ، عَنِ الْحَارَزَنْجِيِّ عَنْ أَبِي الزَّحْفِ التَّمِيمِيِّ^(٨١)، وَلَدُ الْحَيَّةِ حَرْبِشٌ، وَلَدُ الدَّاجِاجِ فَرْوُجٌ، وَلَدُ النَّعَامِ رَأْلٌ.

الفصل العاشر (في المسَانِ)

البَجَالُ الشَّيْخُ الْمُسِنُ، الْقَلْعُمُ الْعَجُوزُ الْمُسِنَةُ، الْعَوْدُ الْجَمْلُ الْمُسِنُ، النَّابُ النَّاقَةُ الْمُعْشَةُ،
الْعَلْجُ الْحَمَارُ الْمُسِنُ، الشَّبَبُ الشَّوْرُ الْمُسِنُ، الْفَارِضُ الْبَقَرَةُ الْمُسِنَةُ، الْهِجَافُ الظَّلَمِيُّ الْمُسِنُ، الْعَسَمَةُ
الشَّاةُ الْمُسِنَةُ.

الفصل الحادي عشر (في تَوْرِيبِ سِنِّ الْبَعِيرِ)

وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ أَمْهُ سَلِيلٌ، ثُمَّ سَقْبٌ وَحَوَارٌ، إِذَا اسْتَكْمَلَ سَنَةً وَفُصِّلَ عَنْ
أَمْهٌ، فَهُوَ فَصِيلٌ، إِذَا كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَهُوَ ابْنُ مَخَاضٍ، إِذَا كَانَ فِي التَّالِيَةِ، فَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ،
إِذَا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ وَاسْتَحْقَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ حَقٌّ، إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسَةِ فَهُوَ جَدْعٌ، إِذَا
كَانَ فِي السِّادِسَةِ وَأَلْقَى ثَنِيَّتُهُ فَهُوَ ثَنِيٌّ، إِذَا كَانَ فِي السِّابِعَةِ وَأَلْقَى رَبَاعِيَّتُهُ فَهُوَ رَبَاعٌ، إِذَا كَانَ
فِي الثَّامِنَةِ، فَهُوَ سَدِيسٌ، إِذَا كَانَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابَهُ، فَهُوَ بَازِلٌ، إِذَا كَانَ فِي العَاشرَةِ فَهُوَ
مُخْلِفٌ، ثُمَّ مُخْلِفٌ عَامٌ، ثُمَّ مُخْلِفٌ عَامَيْنِ فَصَاعِدًا، إِذَا كَادَ يَهْرُمُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ فَهُوَ عَوْدٌ، إِذَا ارْتَفَعَ
عَنْ ذَلِكَ، فَهُوَ قَحْرٌ، إِذَا انْكَسَرَتْ أَنْيَابُهُ فَهُوَ ثَلْبٌ، إِذَا ارْتَقَعَ عَنْ ذَلِكَ، فَهُوَ مَاجٌ لَأَنَّهُ يَمْجُعُ

(٨١) أبو الزحف التميمي أحد الشعراء الفصحاء الذين لقيهم اللغوي الكبير الأصمعي وأفاد منهم.

رِبْقَهُ وَلَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَخْيِسَهُ مِنَ الْكِبَرِ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَ هَرَمُهُ، فَهُوَ كُحْكُحٌ، عَنْ أَبِي عَمْرُو
أَصْمَعِي.

الفصل الثاني عشر (في سن الفرس)

إِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ فَهُوَ مُهْرٌ، ثُمَّ فِلُو، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ سَنَّهُ فَهُوَ حَوْلٌ، ثُمَّ فِي، الثَّانِيَةِ جَدْعٌ، ثُمَّ
فِي التَّالِثَةِ ثَنِيٌّ، ثُمَّ فِي الرَّابِعَةِ رَبَاعٌ بِكَسِّرِ الْعَيْنِ، ثُمَّ فِي الْخَامِسَةِ قَارِحٌ، ثُمَّ هُوَ إِلَى أَنْ يَتَاهَى عُمُرُهُ
مَذَكُّ.

الفصل الثالث عشر (في سن البقرة الوحشية)

وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ مَا دَامَ يَرْضَعُ فَزَ وَفَرْقَدَ وَفَرِير، فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ يَغْفُورُ
وَجُؤَذُرُ وَبَحْرَجُ، فَإِذَا شَبَّ فَهُوَ مَهَاهَا، فَإِذَا أَسَنَ فَهُوَ قَرَهَبُ.

الفصل الرابع عشر (في سن ولد البقرة الأهلية)

(عن أبي فقعن الأسدي)^(٨٢)، وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْأَهْلِيَّةِ أَوَّلَ سَنَّةَ تَبِعَ، ثُمَّ جَدْعٌ، ثُمَّ ثَنِيٌّ، ثُمَّ
رَبَاعٌ، ثُمَّ سَدِيسٌ، ثُمَّ صَالِغٌ.

الفصل الخامس عشر (في مثله عن غيره)

وَلَدُ الْبَقَرَةِ عِجْلٌ، فَإِذَا شَبَّ فَهُوَ شُبُوبٌ، فَإِذَا أَسَنَ فَهُوَ قَارِضٌ.

الفصل السادس عشر (في سن الشاة والعنز)

وَلَدُ الشَّاةِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثِي، سَخْلَةٌ وَبَهْمَةٌ، فَإِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمَّهِ فَهُوَ حَمْلٌ
وَخَرُوفٌ، فَإِذَا أَكَلَ وَاجْتَرَ فَهُوَ بَنَاحٌ، وَالجَمْعُ بُذْجَانٌ، وَفُزْفُورٌ، فَإِذَا بَلَغَ النَّزُو فَهُوَ عُمُرُوسٌ،
وَوَلَدُ الْمَعَزِ جَفْرٌ، ثُمَّ عَرِيضٌ وَعَتُودٌ، ثُمَّ عَنَاقٌ، وَكُلُّ مِنْ أُولَادِ الضَّأنِ وَالْمَعَزِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
جَدْعٌ، وَفِي التَّالِثَةِ ثَنِيٌّ، وَفِي الرَّابِعَةِ رَبَاعٌ، وَفِي الْخَامِسَةِ سَدِيسٌ، وَفِي السَّادِسَةِ صَالِغٌ وَلَيْسَ لَهُ
بَعْدَهَا اسْمٌ.

^(٨٢) أبو فقعن الأسدي: هو أبو فقعن لاز، ذكره ابن النديم في الفهرست.

الفصل السابع عشر (في سِمْنَ الظَّبِيْ)

أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظَّبِيْ فَهُوَ طَلَّا، ثُمَّ خِسْفٌ وَرَشَأً، ثُمَّ غَزَالٌ وَشَادِينٌ ثُمَّ شَصَرٌ، ثُمَّ جَدَعٌ،
ثُمَّ ثَبَّيٌّ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

الباب الخامس عشر:

في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتوالد منها وما يتصل بها ويذكر معها (عن الأئمة)

الفصل الأول (في الأصول)

الجِرْئُومَةُ الْأَرْوَمَةُ أَصْلُ النَّسَبِ، وَكَذَلِكَ الْمَنْصُبُ وَالْمَحْتَدُ وَالْعَنْصُرُ وَالْعِصْرُ وَالنُّجَاجُ^(١)، نَصْطَبِيُّ، الْغَلْصَمَةُ وَالْعَكَدَةُ أَصْلُ الْلِّسَانِ، الْمَقْدُ أَصْلُ الْأَذْنِ، السَّنْخُ أَصْلُ السِّنِّ، وَكَذَلِكَ جَدُّمُ، الْقَصَرَةُ أَصْلُ الْعُنْقِ، الْعَجْبُ أَصْلُ الذَّنَبِ، الزِّمَّكَى أَصْلُ ذَنَبِ الطَّائِرِ.

الفصل الثاني (في مِثْلِهِ)

الرَّئِيسُ أَصْلُ الْهَوَى، الْجِعْنُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ، الْجِذْلُ أَصْلُ الْحَطَبِ، الْحَضِيْضُ أَصْلُ جَبَلِ.

الفصل الثالث (في الرؤوس)

الشَّعَفَةُ رَأْسُ الْجَبَلِ وَالنَّخْلَةِ، الْفَرْطُ رَأْسُ الْأَكْمَةِ، النُّخَرَةُ رَأْسُ الْأَنْفِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْفَيْشَلَةُ رَأْسُ الدَّكَرِ، الْبُسْرَةُ رَأْسُ قَضِيبِ الْكَلْبِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَلَمَةُ رَأْسُ شَنْدِيِّ، الْكَرَادِيسُ وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ مِثْلُ الرُّكَبَيْنِ وَالْمِرْفَقَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ. وَفِي الْحَبْرِ أَنَّهُ كَانَ ضَحْمُ الْكَرَادِيسِ^(٢)، وَفِي خَبْرِ آخَرِ أَنَّهُ (كَانَ جَلِيلَ الْمَشَاشِ)^(٣) الْحَجَبَاتَانِ رَأْسَاً خَوْرَكَبِينَ الْقَتَيرِ رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْبُرْبُورِ رَأْسُ الْمُكْحَلَةِ، عَنْ عَمْرِو، وَعَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ الْحَشْلُ رُؤُوسُ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَمْرِو.

الفصل الرابع (في الأعالي)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الْغَارِبُ أَعْلَى الْمَوْجِ، وَالْغَارِبُ أَعْلَى الطَّهَرِ، السَّالِفَةُ أَعْلَى الْعُنْقِ، الرَّوْرُ

(١) ذكره ابن الجوزي في كتابه: «الوفا بأحوال المصطفى» عن علي عليه السلام، وقال: الكراديس: رءوس العظام.

(٢) ذكره ابن الجوزي في كتابه: «الوفا بأحوال المصطفى» عن إبراهيم بن محمد من ولد علي عليه السلام.

أَعْلَى الصَّدْرِ، فَرَعُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، صَدْرُ الْقَنَاءِ أَعْلَاهَا.

الفصل الخامس (في تقسيم الشعر)

الشَّعْرُ لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، الْمُرْعِزَى وَالْمُرْعِزَاءُ لِلْمَعَزِ، الْوَبِيرُ لِلْأَبْلِ وَالسَّبَاعِ، الصُّوفُ لِلْعَنْمِ، الْعِفَاءُ لِلْحَمِيرِ، الرَّيْشُ لِلْطَّيْرِ، الرَّغْبُ لِلْفَرْخِ، الرَّفُ لِلنَّعَامِ، الْهَلْبُ لِلْخِزْرِيرِ. قَالَ اللَّيْثُ: الْهَلْبُ مَا غَلَطَ مِنَ الشَّعْرِ كَشَعَرِ ذَنْبِ الْفَرَسِ.

الفصل السادس (في تفصيل شعر الإنسان)

الْعَقِيقَةُ الشَّعْرُ الَّذِي يُولَدُ بِهِ الإِنْسَانُ، الْفَرْوَةُ شَعْرُ مُعْظَمِ الرَّأْسِ، النَّاصِيَةُ شَعْرُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ، الدَّوَابَةُ شَعْرُ مُؤَخِّرِ الرَّأْسِ، الْفَرْعُ شَعْرُ رَأْسِ الْمَرْأَةِ، الْغَدِيرَةُ شَعْرُ دُؤَبِّتِهَا، الْعَفَرُ شَعْرُ سَاقِهَا، الدَّبَبُ شَعْرُ وَجْهِهَا، عَنِ الْأَصْمَاعِيِّ وَأَنْشَدَ: (من الرجز):
قَسْرَ النِّسَاءِ دَبَبَ الْعَرُوسِ

الْوَفْرَةُ مَا بَلَغَ شَحْمَةَ الْأَدْنِ مِنَ الشَّعْرِ، اللَّمَةُ مَا أَمَّ بِالْمَنْكِبِ مِنَ الشَّعْرِ، الطُّرَّةُ مَا غَشَى الجَبَهَةَ مِنَ الشَّعْرِ، الْجُمَّةُ وَالْغَفَرَةُ مَا غَطَّى الرَّأْسَ مِنَ الشَّعْرِ، الْهَدْبُ شَعْرُ أَجْفَانِ الْعَيْنَيْنِ، الشَّارِبُ شَعْرُ الشَّفَةِ الْعُلَيَا، الْعَنْفَقَةُ شَعْرُ الشَّفَةِ السُّفْلَى، الْمَسَرَّبُ شَعْرُ الصَّدْرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّهُ كَانَ دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ) (٨٥)، الشَّعْرَةُ شَعْرُ الْعَائِةِ، الْإِسْبُ شَعْرُ الْأَسْتِ، الرَّبَبُ شَعْرُ بَدْنِ الرَّجُلِ، وُيَقَالُ بَلْ هُوَ كَثْرَةُ الشَّعْرِ فِي الْأَدْنِينِ.

الفصل السابع (في سائر الشعور)

الْغَسْنُ شَعْرُ النَّاصِيَةِ، الْعَدْرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ عِنْدَ رُكُوبِهِ، الْلَّرْفُ شَعْرُ عُنْقِ الْفَرَسِ، الْفَيْدُ شَعَرَاتٌ فَوْقَ جَحْفَلَةِ الْفَرَسِ، عَنْ ثَلَبِ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، الدَّبَانُ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى عُنْقِ الْبَعِيرِ وَمُشَفَّرِهِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو، الثَّنَةُ الشَّعْرُ التَّنَدِلِيُّ فِي مُؤَخِّرِ الرُّسْغِ مِنَ الدَّائِيَةِ، الْعُنْتُونُ شَعَرَاتٌ تَحْتَ حَنَكِ الْمَعَزِ، زِبَرَةُ الْأَسِدِ شَعْرُ قَفَاءُ، عَفْرَةُ الدَّيْكِ عُرْفُهُ، الْبُرَائِلُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ فَاسْتَدَارَ فِي عُنْقِهِ عِنْدَ التَّنَافِرِ، الشَّكِيرُ مِنَ الْفَرْخِ الزَّغَبِ.

(٨٥) ذكره ابن الجوزي في كتابه: «الوفا بأحوال المصطفى» الباب السابع عشر في صفة سرته ﷺ عن الحسن عن حاله هند «كان رسول الله ﷺ أنور التجدد دقيق المسربة».

الفصل الثامن (في تفصيل أوصافِ الشّعرِ)

شَعْرُ جُفَالٍ إِذَا كَانَ كَثِيرًا، وَوَحْفٌ إِذَا كَانَ مُتَصِّلًا، وَكَثَ إِذَا كَانَ كَثِيفًا مُجْتَمِعًا، وَمُعْلَنْكِسٌ وَمُعْنَكِكٌ إِذَا زَادَتْ كَثَافَتُهُ، عَنِ الْفَرَاءِ، وَمُسْدِرٌ إِذَا كَانَ مُبَيْسِطًا، وَسَبْطٌ إِذَا كَانَ مُسْتَرِسِلاً، وَرَجْلٌ إِذَا كَانَ غَيْرَ جَعِيدٍ وَلَا سَبْطٍ، وَقَطْطٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ، وَمُقْلَعَطٌ إِذَا زَادَ عَنِ الْقَطْطَطِ، وَمُفَلْفَلٌ إِذَا كَانَ بِنَاهِيَةِ فِي الْجُعُودَةِ كُشْعُورُ الزَّنجِ، وَسُخَامٌ إِذَا كَانَ حَسَنَاً لَيْنَا، وَمُغَدُوْدِنٌ إِذَا كَانَ نَاعِمًا طَوِيلًا، عَنْ أَبِي عَيْدَةَ.

الفصل التاسع (في الحاجب)

مِنْ مَحَاسِنِهِ الرَّاجِحُ وَالبَلْجُ، وَمِنْ مَعَائِيهِ الْقَرَنُ وَالرَّبَبُ وَالْمَعْطُ، فَأَمَّا الرَّاجِحُ فَدِقَّةُ حَاجِبِينَ وَامْتَدَادُهُمَا حَتَّى كَانُهُمَا خُطَا بِقَلْمَ، وَأَمَّا الْبَلْجُ فَهُوَ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، وَالْعَرَبُ سَتَحِبُّ ذَلِكَ وَتَكْرُهُ الْقَرَنَ وَهُوَ اتْصَاهُمَا، وَالرَّبَبُ كَثْرَةُ شَعْرِهِمَا، وَالْمَعْطُ تَسَاقُطُ الشَّعْرِ عَنْ بَعْضِ أَجْزَائِهِمَا.

الفصل العاشر (في مَحَاسِنِ الْعَيْنِ)

الدَّعْجُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ شَدِيدَةُ السَّوَادِ مَعَ سَعَةِ الْمُقْلَةِ، الْبَرَجُ شِدَّةُ سَوَادِهَا وَشِدَّةُ بَيَاضِهَا، النَّجَلُ سَعْتُهَا، الْكَحْلُ سَوَادُ جُفُونِهَا مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ، الْحَوْرُ اتْسَاعُ سَوَادِهَا كَمَا هُوَ فِي عَيْنِ الظَّبَاءِ، الْوَطَافُ طُولُ أَشْفَارِهَا وَتَمَامُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ (كَانَ فِي أَشْفَارِهِ وَطَافَ) شَهْلَةُ هُمْرَةٍ فِي سَوَادِهَا.

الفصل الحادي عشر (في مَعَائِيهِها)

الْحَوْصُ ضِيقُ الْعَيْنَينِ، الْحَوْصُ عُوْرُهُمَا مَعَ الضَّيقِ، الشَّرَّ اِنْقِلَابُ الْجَفْنِ، الْعَمَشُ أَنْ لَا تَرَأَلِ الْعَيْنَ تَسِيلُ وَتَرْمَصُ، الْكَمْشُ أَنْ لَا تَكَادُ تُبَصِّرُ، الْغَطَشُ شِبَهُ الْعَمَشِ، الْجَهَرُ أَنْ لَا يُبَصِّرَ مَهَارًا، الْعَشا أَنْ لَا يُبَصِّرَ لَيْلًا، الْحَزَرُ أَنْ يَنْظُرَ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ، الْغَضَنُ أَنْ يَكْسِرَ عَيْنَهُ حَتَّى تَعْضَنَ جُمْوَهُهُ، الْفَقْبُلُ أَنْ يَكُونَ كَائِنًا يَنْظُرُ إِلَى أَنْفِهِ، وَهُوَ أَهْوَنُ مِنَ الْحَوَلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: (من

٢٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي من حديث أم معد، وذكره ابن الجوزي في صفة عينيه ﴿كأنه﴾ وأهداه عن الحسن بن علي عن خاله هند بن أبي هالة: «أنه ﴿كان﴾ أهدب الأشعار».

المديد):

أشْتَهِي فِي الطَّفَالَةِ الْقَبْلَةَ لَا كُثُرًا شُبِّهَ الْحَمَدَةُ

الشُّطُورُ أَنْ تَرَاهُ يَنْتَظِرُ إِلَيْكَ وَهُوَ يَنْتَظِرُ إِلَى غَيْرِكَ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ صِفَةِ الْأَحْوَلِ الَّذِي

يَقُولُ مُتَبَجِّحًا^(٨٧) بِحَوْلِهِ: (من الطويل):

حَمِدْتُ إِلَهِي إِذْ بُلِّيْتُ بِحُجَّبِهِ عَلَى حَوْلِ أَغْنَى عَنِ النَّظَرِ الشَّرِّ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَالرَّقِيبُ يَخْالِنِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَاسْتَرْحَتْ مِنَ الْعُذْرِ

الشَّوَسُ أَنْ يَنْتَظِرُ يَا حَدَى عَيْنِي وَيُمْبِلَ وَجْهَهُ فِي شَقِّ الْعَيْنِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَنْتَظِرَ بِهَا.

الْحَفْشُ صِغَرُ الْعَيْنَيْنِ وَضَعْفُ الْبَصَرِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ فَسَادٌ فِي الْعَيْنِ يَضْيقُ لَهُ الْجَفْنُ مِنْ غَيْرِ وَجْعٍ

وَلَا قَرْحٌ، الدَّوْسُ ضِيقُ الْعَيْنِ وَفَسَادُ الْبَصَرِ، الْإِطْرَاقُ اسْتِرْخَاءُ الْجُفُونِ، الْجُحُوطُ خُرُوجُ

الْمُقْلَةُ وَظُهُورُهَا مِنَ الْحَجَاجِ، الْبَحْقُ أَنْ يَذْهَبَ الْبَصَرُ وَالْعَيْنُ مُفْتَاحَةُ الْكَمَمِ أَنْ يُولَدَ الإِنْسَانُ

أَعْمَى، الْبَخَصُ أَنْ يَكُونَ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ تَخْتَهُمَا لَحْمُ نَاتِيٍّ.

الفصل الثاني عشر (في عَوَارِضِ الْعَيْنِ)

حَسَرَتْ عَيْنُهُ إِذَا اعْتَرَاهَا كَلَالٌ مِنْ طُولِ النَّظَرِ إِلَى الشَّيْءِ، زَرَّتْ عَيْنُهُ إِذَا توَقَدَتْ مِنْ

خَوْفٍ أَوْ غَيْرِهِ، سَدِرَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ تُبَصِّرُ، اسْمَدَرَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَاحَتْ لَهَا سَمَادِيرُ (وَهِيَ مَا

يَرَاءُهُ لَهَا مِنْ أَشْبَابِ الذُّبَابِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ حَلَلٍ يَتَخلَّلُهَا): قَدِدَتْ عَيْنُهُ إِذَا ضَعَفَتْ مِنَ الْإِكْبَابِ

عَلَى النَّظَرِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، حَرِجَتْ عَيْنُهُ إِذَا حَارَتْ قَالَ ذُو الرُّمَةِ^(٨٨) (من البسيط):

تَرْزُدَادُ لِلْعَيْنِ إِمْهَا جَاهَا إِذَا سَفَرَتْ وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ

هَجَجَتْ عَيْنُهُ إِذَا غَارَتْ، وَنَقَنَقَتْ إِذَا زَادَ غُؤُورُهَا، وَكَذَلِكَ حَجَلَتْ وَهَجَجَتْ، عَنِ

الْأَصْمَاعِيِّ، ذَهَبَتْ عَيْنُهُ إِذَا رَأَتْ ذَهَبًا كَثِيرًا فَحَارَتْ فِيهِ، سَخَصَتْ عَيْنُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَطْرُفُ مِنْ

الْحِيْرَةِ.

(٨٧) مُتَبَجِّحًا: فرحاً فخوراً مُعظماً.

(٨٨) ذُو الرُّمَةِ: هو غيلان بن عقبة، ويكنى أبو الحارث وهو أحد عشاق العرب المشهورين.

الفصل الثالث عشر

(في تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله)

إذا نظر الإنسان إلى الشيء بمجامع عينيه قيل رمقة، فإن نظر إليه من جانب أذنه قيل حصة، فإن نظر إليه بعجلة قيل: لحمة

فإن رماه ببصره مع حدة نظر قيل: حدة بظرفة، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (حدث القوم ما حدجوك بأبصارهم)^(٨٩)

فإن نظر إليه بشدة وحدة قيل: أرشفه وأسف النظر اليه. وفي حديث الشعبي أنه (كره يوسف الرجول نظرة إلى أخيه وأخته وأبنته)^(٩٠)

فإن نظر إليه نظر المتعجب منه والكاره له والمبغض إياه قيل: شفنه وشفن إليه شفناً

فإن أعاره لحظ العداوة قيل نظر إليه شرراً، وإن نظر إليه بعين المحبة قيل: نظر إليه بصرة ذي علق، وإن نظر إليه نظر المستحب قيل: توصحه، فإن نظر إليه واضعاً يده على حاجيه مستطلاً بها من الشمس ليستين المنظور إليه قيل: استكهه واستوضحه واستشرقه، فإن نشأ شوب ورفعه لينظر إلى صفاقته أو سخافته أو يرى عواراً، إن كان به، قيل استشفه، فإن نظر إلى الشيء كاللمحة ثم خفي عنه قيل: لاحه لوحه، كما قال الشاعر: (من الطويل):
وهل تنفعني لوحه لوحها

فإن نظر إلى جميع ما في المكان حتى يعرفه قيل: نقضه نقضاً، فإن نظر في كتاب أو حساب ليهدبه أو ليستكشيف صحته وسلامته قيل: تصفحه، فإن فتح جميع عينيه لشدة النظر قيل: حدق، فإن لا لأهلهما قيل: برّ عينيه، فإن انقلب حملات عينيه قيل: حملق، فإن غاب سواد عينيه من الفزع قيل: برّ بصره، فإن فتح عين مفزع أو مهدد قيل: حرج، فإن بالغ في فتحها وأحد النظر عند الحرف قيل: حرج وفزع، فإن كسر عينه في النظر قيل: دنقس وطرفتش، عن

(٨٩) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «حجج»، ونقله عن المروي.

(٩٠) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «سف» نقلًا عن المروي.

أبِي عَمْرُو، فَإِنْ فَتَحَ عَيْنِيهِ وَجَعَلَ لَا يَطِرِفُ، قَيلَ شَخْصٌ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿شَافِعَةٍ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٩١) فَإِنْ أَدَمَ النَّظَرَ مَعَ سُكُونٍ قَيلَ: أَسْجَدَ، عَنْ أبِي عَمْرُو أَيْضًا، فَإِنْ نَظَرَ إِلَى أَفْقِ الْهِلَالِ لِلْيَلِتِهِ لِرَاهُ قَيلَ: تَبَصَّرُ، فَإِنْ أَتَيَ الشَّيْءَ بَصَرَهُ قَيلَ: أَتَأْرَهُ بَصَرُهُ.

الفصل الرابع عشر (في أدواء العين)

الغَمَصُ أَنْ لَا تَرَالَ الْعَيْنُ تَرَمَصُ، الْلَّاحُ أَسْوَأُ الْغَمَصِ، الْلَّخْصُ التِّصَافُ الْجَفْعُونِ. العَائِرُ الرَّمَدُ الشَّدِيدُ، وَكَذِيلُكَ السَّاهِكُ، الْغَرْبُ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْلُّغَةِ وَرَامُ فِي الْمَاقِيِّ، وَهُوَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ أَنْ تَرَشَحَ مَاقِيَ الْعَيْنِ وَيَسِيلُ مِنْهَا إِذَا غَمِزَتْ صَدِيدُ، وَهُوَ النَّاسُورُ أَيْضًا، السَّبَلُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا شِبَهٌ غِشَاءٌ يَتَسِعُ بَعْرُورِقِ حُمْرٍ، ا جَسْنَا أَنْ يَعْسُرَ عَلَى الْإِنْسَانِ فَتَحَ عَيْنِهِ إِذَا اتَّبَعَهُ مِنَ النَّوْمِ، الظَّفَرُ ظُهُورُ الظَّفَرَةِ، وَهِيَ جُلَيْدَةٌ تُغْشِيَ الْعَيْنَ مِنْ تِلْقَاءِ الْمَاقِيِّ، وَرَبِّيَا قُطِعَتْ، وَإِنْ تُرِكَتْ غَشِيتِ الْعَيْنَ حَتَّى تَكَلَّ. وَالْأَطْبَاءُ يَقُولُونَ لَهَا الظَّفَرَةُ وَكَائِنَهَا عَرَبِيَّةً بِا حِتَّةً، الطَّرَفَةُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْعَيْنِ نُقطَةٌ حَمْرَاءٌ مِنْ ضَرْبَةِ أَوْ غَيْرِهَا، الْأَنْتِشَارُ عِدُّهُمْ أَنْ يَتَسَعَ ثَقْبُ النَّاظِرِ حَتَّى يَلْحَقَ الْبَيَاضَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ، الْحَتَّرُ عِنْدَ أَهْلِ الْلُّغَةِ أَنْ يَخْرُجَ فِي الْعَيْنِ حَبَّ أَحْمَرَ، وَأَظْنَهُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَطْبَاءُ: الْجَرْبُ، الْقَمَرُ أَنْ تَعْرِضَ لِلْعَيْنِ فَتَرَةٌ وَفَسَادٌ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ إِلَى الشَّلْجِ، يُقَالُ: قَمِرَتْ عَيْنُهُ.

الفصل الخامس عشر (يَلِيقُ بِهَذِهِ الْفُصُولِ)

رَجُلٌ مُلَوِّزٌ الْعَيْنَيْنِ إِذَا كَانَتَا فِي شَكْلِ الْلَّوْزَيْنِ، رَجُلٌ مُكَوِّبٌ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ فِي سَوَادِهَا نُكْتَهٌ بَيَاضٌ، رَجُلٌ شِقْدٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَصَرِ سَرِيعَ الِإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ، عَنِ الْفَرَاءِ.

الفصل السادس عشر (في ترتيب البكاء)

إِذَا تَهَيَّأَ الرَّجُلُ لِلْبَكَاءِ قَيلَ: أَجْهَشَ، فَإِنْ امْتَلَأْتِ عَيْنُهُ دَمُوعًا قَيلَ: اغْرَوَرَقْتِ عَيْنُهُ وَتَرَقَرَقْتِ، فَإِذَا سَالَتْ قَيلَ: دَمَعَتْ أَوْ هَمَعَتْ، فَإِذَا حَاكَتْ دَمُوعُهَا الْمَطَرِ قَيلَ: هَمَتْ، فَإِذَا كَانَ لِيُكَائِهِ صَوْتٌ قَيلَ: نَحَبَ وَنَسَجَ، فَإِذَا صَاحَ مَعَ بُكَائِهِ قَيلَ: أَعْوَلَ.

الفصل السابع عشر (في تقسيم الأنوف)

(عَنِ الائِمَّةِ): أَنْفُ الإِنْسَانِ، مُخْطَمُ الْبَعِيرِ، نُخْرَةُ الْفَرَسِ، خُرُوطُومُ الْفِيلِ، هَرَثَمُ شَيْءٍ، خَنَابَةُ الْجَاهِرِ، قَوْطَمَةُ الطَّائِرِ، فَنْطِيسَةُ الْحَتَّابِرِ.

الفصل الثامن عشر (في تفصيل أوصافها المحمودة والمذمومة [الأنوف])

الشَّمْ ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها، القنا طول الأنف ودقة أرببيه وحدب في وسطه، القطبس نطامن قصبيه مع ضخم أرببيه، الحسن تأخير الأنف عن الوجه، الدلف شخص طرفه مع صغر أرببيه، الخشم فقدان حاسة الشم، الخرم شق في المخرين، الخشم عرض الأنف، يقال: ثور أخشم، القعيم أعي حاج الأنف.

الفصل التاسع عشر (في تقسيم الشفاه)

شفة الإنسان، مشفر البعير، جحفلة الفرس، خطم السبع، مقمة الثور، مرمة الشاة، فنطيسة الحتّابر، بروطيل الكلب، عن ثعلب عن ابن الأعرابي، منسر الجارح، منقار الطائر.

الفصل العشرون (في محاسن الأسنان)

الثنيب رقة الأسنان واستواها وحسنها، الرتل حسن تنضيدها واتساقها، التقليج تنرج ما بينها، الشنت تفرقها في غير تباعد، بل في استواء وحسن. ويقال منه: تغرس شئت إذا كان مفلجاً أياض حسناً، الأشر تحزير في أطراف الثنائي يدل على حداثة السن وقرب الموليد، ظلم الماء الذي يجري على الأسنان من البريق لا من الريق.

الفصل الواحد والعشرون (في مقابحها)

الروق طولها، الكسس صغرها، الشعل تراكمها وزياده سن فيها، الشغا اختلاف مساميتها، اللصاص شدة تقاربها وانضمما لها، اليتل إقباها على باطن الفم، الدفق انصبابها إلى قدام، الفقم تقدم سفلتها على العلية، القلع صفرتها، الطrama خضرتها، الحفر ما يلزق بها، ندر ذهابها، الهمم انكسارها، اللطط سقوطها إلا أسنانها^(٩٢).

^(٩٢) السنون: الأصل من كل شيء، ومن الأسنان: مغارزاها في الفك، والجمع أسنان.

الفصل الثاني والعشرون (في معایب الفم)

الشَّدَقُ سَعْةُ الشَّدَقَيْنِ، الضَّجْمُ مَيْلٌ فِي الْفَمِ وَفِيهَا يَلِيهِ، الضَّرَزُ لُصُوقُ الْحَنَكِ الْأَعْنَى
بِالْحَنَكِ الْأَسْفَلِ، الْهَدْلُ اسْتِرْخَاءُ الشَّفَتَيْنِ وَغِلَظُهُمَا، الْلَّطَّعُ بَيْاضٌ يَعْتَرِيهَا، الْقَلْبُ انْقِلَابُهُمَا.
الْجَلَعُ قُصُورُهُمَا عَنِ الْأَنْسِيَمِ، وَكَانَ مُوسَى الْمَادِيُّ أَجْلَعَ فَوَّاكَلَ بِهِ أَبُوهُ الْمَهْدِيِّ خَادِمًا لَا يَزَالُ
يَقُولُ لَهُ: مُوسَى أَطْبِقْ. فَلَقَّبَ بِهِ، الْبَرْطَمَةُ ضَحْمُهَا.

الفصل الثالث والعشرون (في ترتيب الأسنان)

(عَنْ أَبِي زَيْدٍ): لِلإِنْسَانِ أَرْبَعُ ثَنَائِيَاً، وَأَرْبَعُ رَبَاعِيَّاتٍ، وَأَرْبَعَةُ أَئِيَّابٍ، وَأَرْبَعُ ضَوَاحِلَّ.
وَثَنَتَا عَشْرَةَ رَحَّى، فِي كُلِّ شَقٍ سِتٌّ، وَأَرْبَعَةُ نَوَاجِدٍ، وَهِيَ أَفْصَاهَا.

الفصل الرابع والعشرون (في تفصيل ماء الفم)

مَا دَامَ فِي فَمِ الإِنْسَانِ، فَهُوَ رِيقٌ وَرُضَابٌ، فَإِذَا عَلَكَ فَهُوَ عَصِيبٌ، فَإِذَا سَالَ، فَهُوَ
لُعَابٌ، فَإِذَا رُمِيَّ بِهِ، فَهُوَ بُزَاقٌ وَبُصَاقٌ.

الفصل الخامس والعشرون (في تقسيمه [ماء الفم])

البُزَاقُ لِلإِنْسَانِ، اللُّعَابُ لِلصَّبِيِّ، اللُّغَامُ لِلْبَعِيرِ، الرُّوَالُ لِلدَّابَّةِ.

الفصل السادس والعشرون (في ترتيب الضَّحِكِ)

التبسمُ أَوْلُ مَرَاتِبِ الضَّحِكِ، ثُمَّ الإِهْلَاسُ، وَهُوَ إِخْفَاؤُهُ، عَنِ الْأَمْوَيِّ^(٩٣) ، ثُمَّ
الْأَفْتَرَأُ وَالْأَنْكَلَالُ وَهُما: الضَّحِكُ الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، ثُمَّ الْكَتْكَتُهُ أَشَدُ مِنْهُمَا، ثُمَّ الْقَهْفَهُهُ،
ثُمَّ الْقَرَفَهُ، ثُمَّ الْكَرْكَرَهُ، ثُمَّ الْأَسْتِغْرَابُ، ثُمَّ الطَّخْطَخَهُ، وَهِيَ أَنْ يَقُولَ: طَبِيخٌ طَبِيخٌ، ثُمَّ
الْإِهْزَاقُ وَالْزَّهْزَقَهُ، وَهِيَ أَنْ يَذْهَبَ الضَّحِكُ بِهِ كُلَّ مَذْهِبٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَغَيْرِهِمَا.

الفصل السابع والعشرون (في حِدَّةِ اللِّسَانِ وَالْفَصَاحَةِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَادَّ اللِّسَانِ قَادِرًا عَلَى الْكَلَامِ، فَهُوَ ذَرِبُ اللِّسَانِ، وَفَتِيقُ اللِّسَانِ، إِذَا

(٩٣) الأموي: عبد الله بن سعيد أحد الرواة أخذ عن أبي ثوابه الأستاذ أحد أعراب البصرة وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المشتى.

الفصل الثالثون (في ترتيب العيّ)

رَجُلٌ عَيْ وَعَيْ، ثُمَّ حَصْرٌ، ثُمَّ فَهٌ، ثُمَّ مُفَحَّمٌ، ثُمَّ جَلَاجٌ، ثُمَّ أَبَكَمُ.

الفصل الواحد والثلاثون (في تقسيم العض)

العَضُّ والضَّعْمُ مِنْ كُلِّ حَيَّانٍ، الْكَدْمُ وَالرَّزُّ مِنْ ذِي الْحَقْ وَالْحَافِرِ، السَّقْرُ وَالسَّنْرُ مِنَ الطَّيْرِ، الْلَّسْبُ مِنَ الْعَقَرِبِ، الْلَّسْنُ وَالنَّهِشُ وَالنَّسْطُ وَاللَّدْغُ وَالنَّكْزُ مِنَ الْحَيَّةِ، إِلَّا أَنَّ النَّكْرَ بِالأنفِ، وَسَائِرُ مَا تَقَدَّمَ بِالنَّابِ.

الفصل الثاني والثلاثون (في أوصاف الأذن)

الصَّمْعُ صِغَرُهَا، وَالسَّكُكُ كَوْنُهَا فِي نِهايَةِ الصَّغِيرِ، الْقَنَفُ اسْتَرْخَاؤُهَا وَإِقْبَالُهَا عَلَى الْوَجْهِ، وَهُوَ مِنَ الْكِلَابِ الْغَضْفُ، الْخَطَلُ عِظَمُهَا.

الفصل الثالث والثلاثون (في ترتيب الصمم)

يُقَالُ بِأَذْنِهِ وَفْرٌ، إِنْذَا زَادَ فَهُوَ صَمَمٌ، إِنْذَا زَادَ فَهُوَ طَرَشٌ، إِنْذَا زَادَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الرَّعْدَ فَهُوَ صَلَخٌ.

الفصل الرابع والثلاثون (في أوصاف العنق)

الجَيْدُ طَوْلُهَا، التَّلْعُ إِشْرَافُهَا، الْهَنْعُ تَطَامُنُهَا، الْغَلْبُ غِلَظُهَا، الْبَعْ شِدَّهَا، الصَّعُرُ مِيلُهَا، الْوَقْصُ قِصَرُهَا، الْخَضَعُ خُصُوْعُهَا، الْحَدَلُ عِوْجُهَا.

الفصل الخامس والثلاثون (في تقسيم الصدور)

صَدْرُ الْإِنْسَانِ، كِيرِكَرَةُ الْبَعِيرِ، لَبَانُ الْفَرَسِ، زَوْرُ السَّيْعِ، فَصُ الشَّاةِ، جُؤْجُوُ الطَّائِرِ، جَوْشَنُ الْجَرَادَةِ.

الفصل السادس والثلاثون (في تقسيم الشدّي)

نَدْوَةُ الرَّجُلِ، ثَدِيُ الْمَرْأَةِ، خَلْفُ النَّاقَةِ، ضَرْعُ الشَّاةِ وَالبَرَّةِ، طُبُّ الْكَلْبَةِ.

الفصل السابع والثلاثون (في أوصاف البطن)

الدَّحْلُ عِظَمَهُ، الْجَبَنُ خُرُوجَهُ، الشَّجَلُ اسْتِرْخَاوَهُ، الْقَمْلُ ضَخَمُهُ، الْصُّمُورُ لَطَافَتُهُ،
بَجَرُ شُحُوشُهُ، التَّخَرُّخُ اضْطَرَابُهُ مِنَ الْعِظَمِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

الفصل الثامن والثلاثون (في تقسيم الأطراف)

طُفُرُ الْإِنْسَانِ، مَنْسِمُ الْبَعِيرِ، سُبْنُكُ الْفَرَسِ، ظَلْفُ الْثُورِ، بُرْثُنُ السَّبْعِ، مَخْلُبُ الطَّائِرِ.

الفصل التاسع والثلاثون (في تقسيم أوعية الطعام)

الْمَعْدَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ

الْكَرِشُ مِنْ كُلِّ مَا يَجْتَرُ، الرُّجْبُ مِنْ ذَوَاتِ الْحَافِرِ، الْحَوْصَلَةُ مِنَ الطَّائِرِ.

الفصل الأربعون (في تقسيم الذُّكُورِ)

أَئِمَّهُ الرَّجُلُ، زُبُّ الصَّيِّيِّ، مِقْلُمُ الْبَعِيرِ، جُرْدَانُ الْفَرَسِ، عُرْمُولُ الْحَمَارِ، قَضِيبُ التَّيْسِ،
عَقْدَةُ الْكَلْبِ، نِزْكُ الْضَّبِّ، مَتْكُ الدُّبَابِ.

الفصل الواحد والأربعون (في تقسيم الفُرُوحِ)

الْكَعْنَبُ لِلْمَرْأَةِ، الْحَيَا لِكُلِّ ذَاتِ خُفْفٍ وذَاتِ ظَلْفٍ، الظِّيَّةُ لِكُلِّ ذَاتِ حَافِرٍ، الشَّفْرُ لِكُلِّ
ذَاتِ مَخْلِبٍ، وَرُبَّهَا اسْتَعِيرُ لِغَيْرِهَا، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ: (من الطويل):
جَرَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَفَرْوَةَ ثَفَرَ الشَّوَّرَةَ الْمُكَضَاجِمِ

الفصل الثاني والأربعون (في تقسيم الأسْتَاهِ)

اسْتُ الْإِنْسَانِ، مَبْعَرُ ذِي الْحَفَّ وذِي الظَّلْفِ، مَرَاثُ ذِي الْحَافِرِ، جَاعِرَةُ السَّبْعِ، زِمَكَى
طَائِرِ.

الفصل الثالث والأربعون (في تقسيم القَادُورَاتِ)

خُرْءُ الْإِنْسَانِ، بَعْرُ الْبَعِيرِ، ثَلْطُ الْفَيْلِ، رَوْثُ الدَّابَّةِ، خَثْيُ الْبَقَرَةِ، جَعْرُ السَّبْعِ، ذَرْقُ

الطاَّئِرُ، سَلْحُ الْحَبَارِيُّ، صَوْمُ النَّعَامِ، وَنَيْمُ الذِّبَابِ، قَزْحُ الْحَيَّةِ، عَنْ تَعْلِبِ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِ.
نَقْضُ النَّحْلِ، عَنْهُ أَيْضًا، جَيْهَبُوقُ الْفَارِ، عَنْ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عِقْيُ الصَّبَّيِّ، رَدَاجُ الْمُهَبِّ
وَالْجَحْشِ، سُخْتُ الْحَوَارِ، عَنْ تَعْلِبِ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِ.

الفصل الرابع والأربعون (في مقدمة القاذورات)

ضرَاطُ الْإِنْسَانِ، رُدَامُ الْبَعِيرِ، حُصَامُ الْحَمَارِ، حَبْقُ الْعَنْزِ.

الفصل الخامس والأربعون (في تفصيلها [تفصيل مقدمة القاذورات])

(عَنْ أَبِي زَيْدِ وَاللَّيْثِ وَغَيْرِهِمَا): إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةٍ قِيلَ: أَبْقَى بَهَا، فَإِذَا زَادَتْ
قِيلَ: عَفَقَ بَهَا وَحَبَّجَ بَهَا وَخَبَّجَ، فَإِذَا اشْتَدَتْ قِيلَ: رَقَعَ بَهَا.

الفصل السادس والأربعون (في تفصيل العُروقِ والفرُوقِ فيها)

فِي الرَّأْسِ الشَّائِنِ، وَهُنَّا عِرْقَانِ يَنْجَدِرَانِ مِنْهُ إِلَى الْحَاجِيَّنِ ثُمَّ إِلَى الْعَيْنَيَّنِ، فِي الْلِّسَانِ
الصُّرَدَانِ، فِي الدَّفْنِ الدَّاقِنِ^(٩٥)، فِي الْعُنْقِ الْوَرِيدُ وَالْأَخْدُعُ، إِلَّا أَنَّ الْأَخْدَعَ شُعْبَةً مِنَ الْوَرِيدِ،
وَفِيهَا الْوَدَاجَانِ، فِي الْقَلْبِ الْوَتِينُ وَالنَّيَاطُ وَالْأَبْهَرَانِ، فِي النَّحْرِ التَّاهِرِ، فِي أَسْقَلِ الْبَطْنِ
الْحَالِبُ، فِي الْعَصِيدِ الْأَبْجَلُ، فِي الْيَدِ الْبَاسِلِيقُ، وَهُوَ عِنْدَ الْمِرْفِقِ فِي الْجَانِبِ الْأَسْيَى مِمَّا يَلِي
الْأَبَاطِ، وَالْقِيفَالُ فِي الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ^(٩٦)، وَالْأَكْحُلُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ عَرَبٌ، فَمَمَّا الْبَاسِلِيقُ
وَالْقِيفَالُ فَمُعَرَّبَانِ، فِي السَّاعِدِ حَبْلُ الدَّرَاعِ، فِيمَا بَيْنَ الْخِنَصِرِ وَالْبِنَصِيرِ الْأَسْيَلِمُ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ،
فِي بَاطِنِ الدَّرَاعِ الرَّوَاهِشُ، فِي ظَاهِرِهَا النَّوَافِرُ، فِي ظَاهِرِ الْكَفِّ الْأَشَاجُ، فِي الْفَخِذِ النَّسَاءِ،
فِي الْعَجْزِ الْفَائِلِ، فِي السَّاقِ الصَّافِنِ، فِي سَائِرِ الْجَسَدِ الشَّرِيَانَاتِ.

الفصل السابع والأربعون (في الدماء)

التَّامُورُ دَمُ الْحَيَّةِ، الْمُهَجَّةُ دَمُ الْقَلْبِ، الرُّعَافُ دَمُ الْأَنْفِ، الْفَصِيدُ دَمُ الْفَصِيدِ، الْقِضَّةُ دَمُ

(٩٥) الذقن: بفتح القاف: مجتمع اللحين من أسفلهما، وفي المثل: «مُنْقَلَ استuan بذقنه»، يضرب لم يستعين
بمن لا دفع له، أو بمن هو أذل منه، والجمع أذقان وذقون.

(٩٦) الوحشي: الجانب الأيمن من كل شيء كما جاء المعجم الوسيط، ويقابله الإنسى فإنه يطلق على الجانب
الأيسر.

غيرة، الطَّمْثُ دَمُ الْحِيْضُ، الْعَلْقُ الدَّمُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ، النَّجِيْعُ الدَّمُ إِلَى السَّوَادِ، الْحَسَدُ الدَّمُ بَيْسُ، الْبَصِيرَةُ الدَّمُ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ، قَالَ أَبُو رَبِيعٍ: هِيَ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ، الْجَدِيدَةُ مَا فَقَ باِجْسَدِهِ مِنَ الدَّمِ، قَالَ الْلَّبِيْثُ: الْوَرَقُ مِنَ الدَّمِ هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الْجِرَاحِ عَلَقًا قِطْعًا، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْوَرَقَةُ مِقْدَارُ الدَّرَّهَمِ مِنَ الدَّمِ، الْطَّلَاءُ دَمُ الْقَتِيلِ وَالْذَّبِيعِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَسْرِيُّ^(٩٧): هُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ بَعْدَ شُؤُوبِ الدَّمِ يُخَالِفُ لَوْنَهُ إِنْدُ خُروجِ النَّفْسِ مِنَ الذَّبِيعِ.

الفصل الثامن والأربعون (في اللحوم)

النَّحْضُ اللَّحْمُ الْمُكَتَرُ، الشَّرْقُ اللَّحْمُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَا دَسَمَ لَهُ، الْعَيْطُ اللَّحْمُ مِنْ شَاءَ مَسْبُوْحَةٍ لِعَيْرِ عَلَّةٍ، الْغَدَةُ لَحْمَةُ بَيْنِ الْحِلْدِ وَاللَّحْمِ تَمُورُ بَيْنَهُمَا، فَرَأْسُ الْلِّسَانِ الْلَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَهُ، نَعْنَعَةُ لَحْمَةُ الْلَّهَاءِ، الْأَلْيَةُ الْلَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَ الْإِهْبَامِ، صَرَّةُ الْضَّرْعِ لَحْمَتُهُ، الْفَرِيْصَةُ الْلَّحْمَةُ بَيْنِ الْجَنْبِ وَالْكَتَبِ الَّتِي لَا تَرَالُ تُرَعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْفَهْدَاتَانِ: لَحْمَتَانِ فِي لَبَانِ نَفَرَسِ الْفَهْرَيْنِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَهْدَةً، الْكَادَةُ لَحْمٌ ظَاهِرٌ الْفَخِيدُ، الْحَادُ لَحْمٌ بَاطِنُهَا، الْحَمَاءُ لَحْمُ الْسَّاقِ، الْكَيْنُ لَحْمَةُ دَاخِلِ الْفَرْجِ، الْكُدُنَةُ لَحْمُ السَّمَنِ، الْطَّفَفَةُ الْلَّحْمُ الْمُضْطَرِبُ، وَيَقَالُ: بَلْ هُوَ لَحْمُ الْخَاصِرَةِ، الْغَلَلُ الْلَّحْمُ الَّذِي يُرْكَ عَلَى الْإِهَابِ إِذَا سُلِّخَ.

الفصل التاسع والأربعون (في الشحوم)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): التَّرْبُ الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي قَدْ غَشِيَ الْكَرِشُ وَالْأَمْعَاءِ، الْهَنَاءُ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّحْمِ، السَّحْقَةُ الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ الشَّاءِ، الْطَّرْقُ الشَّحْمُ الَّذِي تَكُونُ مِنْهُ الْقُوَّةُ، الْصَّهَارَةُ الشَّحْمُ الْمُدَابُ، وَكَذِلِكَ الْجَمِيلُ، الْكُشْيَةُ شَحْمَةُ بَطْنِ الضَّبِّ، الْمَرَوَّقَةُ شَحْمُ الْكُلُّيَّتَيْنِ، عَنِ الْأَمْوَيِّ، السَّدِيفُ شَحْمُ السَّنَامِ، عَنْ أَبِي عَبِيدٍ.

الفصل الخمسون (في العظام)

الْحَشَاءُ الْعَظِيمُ النَّاتِئُ خَلْفَ الْأَدْنِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْحَجَاجُ عَظِيمُ الْحَاجِبِ، الْعَصْفُورُ عَظِيمُ نَاتِئٍ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ، وَهُمَا عَصْفُورَانِ يَمْنَهُ وَيَسْرَهُ، النَّاهِقَانِ عَظِيمَانِ شَاهِصَانِ مِنْ ذِي الْحَافِرِ فِي مجْرِي الدَّمْنِ. قَالَ ابْنُ السَّكِيْتِ: يُقَالُ لَهُمَا النَّوَاهِقُ، التَّرْقُوَةُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنِ ثُغْرَةِ

(٩٧) أبو سعيد الضرير هو أحد بن خالد الضرير البغدادي تأدب على عوسجة.

النَّحْرِ وَالعَاتِقِ، الدَّاغِصَةُ الْعَظِيمُ الْمُدَوْرُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ عَلَى رَأْسِ الرُّكْبَةِ، الرَّيْمُ عَظِيمٌ يَتَّمَّ بَعْدَ قِسْمَةِ الْجَزْوَرِ.

الفصل الواحد والخمسون (في الجلود)

العشَّوَى جِلْدُ الرَّأْسِ، الصَّفَاقُ جِلْدُ الْبَطْنِ، السَّمْحَاقُ جِلْدَةُ رَقِيقَةٍ فَوْقَ قَحْفِ الرَّأْسِ، الصَّفَنُ جِلْدُ الْبَيْضَتَيْنِ، السَّلَّى مَقْصُورًا جِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ وَكَذَلِكَ الغَرْسُ، الْجُلْبَةُ جِلْدَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ عَنْدَ الرُّءُءِ، الظَّفَرَةُ جُلَيْدَةٌ تُغَيِّيِّبُ الْعَيْنَ مِنْ تَلْقَاءِ الْمَاقِيِّ.

الفصل الثاني والخمسون (في مِثْلِه [الجلود])

السَّبْتُ جِلْدُ الْمَدْبُوغُ، الْأَرْنَدُجُ جِلْدُ الْأَسْوَدُ، الْجَلْدُ جِلْدُ الْبَعِيرِ يُسْلَخُ فَيُلْبَسُ غَيْرُهُ مِنَ الدَّوَابِ، عَنِ الْأَصْمَاعِيِّ، الشَّكْوَةُ جِلْدُ السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرَضُّعًا، فَإِذَا فُطِّمَتْ فَمَسْكُهَا الْبَدْرَةُ، فَإِذَا أَجْدَعْتَ فَمَسْكُهَا السَّقَاءُ.

الفصل الثالث والخمسون

(في تقسيم الجلود على القياس والاستعارة)

مَسْكُ الشَّوْرِ وَالشَّعْلَبِ، مِسْلَاخُ الْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ، إِهَابُ الشَّاةِ وَالْعَنْزِ، شَكْوَةُ السَّخْلَةِ، خِرْشَاءُ الْحَيَّةِ، دُوايَّةُ الْلَّبَنِ.

الفصل الرابع والخمسون (يُنَاسِبُهُ في القُشُورِ)

الْقِطْمَيْرُ قِشَرَةُ النَّوَافِةِ، الْفَتَيْلُ الْقِشَرَةُ فِي شَقِّ النَّوَافِةِ، الْقَيْضُ قِشَرَةُ الْبَيْضِ، الْغَرْقَى الْقِشَرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْقَيْضِ، الْقِرْفَةُ قِشَرَةُ الْفَرَحَةِ الْمُدَمِّلَةِ، الْلَّحَاءُ قِشَرَةُ الْعُودِ، الْلَّيْطُ قِشَرَةُ الْقَاصِبَةِ.

الفصل الخامس والخمسون (يُقَارِبُهُ في الْغُلْفِ)

السَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، الْجُفُونُ غِلَافُ طَلْعِ النَّخْلِ، الْجَفْنُ غِلَافُ السَّيْفِ، الشَّيلُ غِلَافُ مِقْلَمِ الْبَعِيرِ، الْقُنْبُونُ غِلَافُ قَضِيبِ الْفَرَسِ.

الفصل السادس والخمسون (في تقسيم ماء الصلب)

المني ماء الإنسان، العيس ماء البعير، اليرون ماء الفرس، الزاجل ماء الظليم.

الفصل السابع والخمسون (في المياه التي لا تشرب)

السماباء والحولاء الماء الذي يخرج مع الولد، الفظ الماء الذي يخرج من الكريش، نسخ الماء الذي يكون في الميسيمة، الكراض الماء الذي تلفظه الناقة من رحمها، السقفي الماء لأصفر الذي يقع في البطن، الصديد الماء الذي يختلط مع الدم في الجرح، المدي الماء الذي يخرج من الذكر عند الملائكة والتقبيل، الودي الماء الذي يخرج على إثر البول.

الفصل الثامن والخمسون (في البيض)

البيض للطائر، المكن للضبع^(٩٨)، المازن للنمل، الصوائب^(٩٩) للقمل، السرء للجراد.

الفصل التاسع والخمسون (في العرق)

إذا كان من تعيب أو من حمي، فهو رشح وتصبح وضحة، فإذاكثر حتى احتاج صاحبه إلى أن يمسحه فهو مسيح، فإذا جفت على البدن، فهو عصيم.

الفصل الستون (فيما يتولد في بدن الإنسان من الفضول والأوساخ)

إذا كان في العين، فهو رمص، فإذا جف، فهو غمض، فإذا كان في الأنف فهو مخاط، فإذا جف، فهو نعف، فإذا كان في الأسنان فهو حفر، فإذا كان في الشدقين عند الغضب وكثرة الكلام كالزبيد، فهو زيب، فإذا كان في الأذن، فهو أف، فإذا كان في الأظفار فهو ثف، فإذا كان في الرأس فهو حزار وهبيرة وإبرية، فإذا كان في سائر البدن، فهو درن.

الفصل الواحد والستون [في روائح البدن]

النكهة رائحة الفم، طيبة كانت أو كريهة، الخلوف رائحة فم الصائم، السهك رائحة

٩: المكن؛ بسكون الكاف وكسرها: بعض الضبة والجرادة ونحوهما واحتده مكينة، والجمع مكينات.

١٠: الصبيان: جمع صوابة، وهي بيضة القمل.

كَرِيْبَهُ تَجِدُهَا مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا عَرِقَ، هَذَا عَنِ الْلَّيْثِ، عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَئْمَةِ: أَنَّ السَّهَلَ رَائِحَةً حَدِيدِيْدَ، الْبَحْرُ لِلْفَمِ، الصُّنَانُ لِلْإِنْطِ، اللَّحْنُ لِلْفَرْجِ، الدَّفْرُ لِسَائِرِ الْبَدَنِ.

الفصل الثاني والستون

(في سَائِرِ الرَّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ وَالْكَرِيْبَهُ وَتَقْسِيمِهَا)

الْعَرْفُ وَالْأَرْبِيْجَهُ لِلْطَّيِّبِ، الْقُتَّارُ لِلشَّوَاءِ، الزُّهُومَهُ لِلَّحْمِ، الْوَرَضُ لِلْسَّمْنِ، الشَّيَاطِيْنُ لِلْقُطْنَهُ أوِ الْخِزْقَهُ الْمُحَرَّقَهُ، الْعَطَنُ لِلْجِلْدِ غَيْرِ الْمَذْبُوغِ.

الفصل الثالث والستون

(يُنَاسِبُهُ فِي تَغْيِيرِ رَائِحَهِ الْلَّحْمِ وَالْمَاءِ)

نَخَمُ الْلَّحْمُ وَأَنْخَمُ إِذَا تَغْيَيرَ رِيحَهُ، وَهُوَ شَوَاءُ أَوْ قَدِيرٌ^(١٠٠)، وَأَصْلُ وَصَلُّ إِذَا تَغْيَيرَتْ رِيحَهُ وَهُوَ نَيْءٌ، أَجْرَنَ الْمَاءَ إِذَا تَغْيَيرَ، غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ، وَأَسِنَ إِذَا أَنْتَنَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَى شُرْبِهِ.

الفصل الرابع والستون

(يُقارِبُهُ فِي تَقْسِيمِ أَوْصَافِ التَّغْيِيرِ وَالْفَسَادِ عَلَى أَشْيَاءِ مُخْتَلِفَهِ)

أَرْوَحُ الْلَّحْمُ، أَسِنَ الْمَاءُ، خَتَرَ الطَّعَامُ، سَنَخَ السَّمْنُ، زَنَخَ الدُّهْنُ، قَنَمَ الْجَبُورُ، دَخْنَ الْسَّرَابُ، مَذَرَتِ الْبَيْضَهُ، نَمِسَتِ الْغَالِيَهُ^(١٠١)، نَمَسَ الْأَقْطُ، حَجَجَ التَّمَرُ إِذَا فَسَدَ جَوْفُهُ وَحَمْضُ، تَحَّ العَجِينُ إِذَا حَمْضُ^(١٠٢)، وَرَخْفُ إِذَا اسْتَرَخَى وَكَثُرَ مَاوَهُ، سُنَّ الْحَمَّا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ حَمِّلَ مَسْتُونٍ﴾^(١٠٣)، عَفَرَ الْجَرْحُ إِذَا نُكِسَ وَازْدَادَ فَسَادًا، غَيْرَ الْعِرْقُ إِذَا فَسَدَ، وَيَنْشَدُ: (من الرمل):

فَهُوَ لَا يَبْرُأُ مَا فِي صَدْرِهِ مِثْلُ مَا لَا يَبْرُأُ الْعِرْقُ الْغَبرِ

عَكِيلَتِ الْمِسْرَاجَهُ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا الْوَسْخُ وَالدُّرْدِيَّ، نَقِدَ الْضَّرْسُ وَالْحَافِرُ إِذَا اتَّكَلَ

(١٠٠) القدير: المطبوخ في القدر.

(١٠١) الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر.

(١٠٢) حمض اللبن والفاكهه وغيرهما بحمض حوضة صار حامضاً.

(١٠٣) سورة الحجر آية: ٢٦.

نَكَرَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ، أَرِقَ الرَّزْعُ، حَفِرَ السَّنُّ، صَدِئَ الْخَدِيدُ، نَغَلَ الْأَدِيمُ، طَبَعَ شَيْئُ، ذَرَبَتِ الْمَعِدَةُ.

الفصل الخامس والستون

(في مِثْلِهِ [أوصاف التغيير والفساد])

تَلَجَّنَ رَأْسُهُ، كَلِعَتْ رِجْلُهُ، دَرَنَ جِسْمُهُ، وَسَخَّنَ تَوْبُهُ، طَبَعَ عِرْضُهُ، رَانَ عَلَى قَلْبِهِ.

الباب السادس عشر

في صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها
في فصل أدوات العين وذكر الموت والقتل

الفصل الأول (في سياق ما جاء منها على فعل)

أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فعل، كالصداع، والسعال، والزكام، والبُحَاجِ، والقُحَّابِ^(١٠٤)، والختان^(١٠٥)، والدوَارِ، والنُّحَازِ^(١٠٦)، والصَّدَامِ^(١٠٧) .
والملاس^(١٠٨)، والسلالِ، والهَيَامِ^(١٠٩)، والرُّدَاعِ^(١١٠)، والكُبَادِ^(١١١)، والخمارِ^(١١٢) .
والزُّحَارِ^(١١٣)، والصُّفَارِ^(١١٤)، والسلاقَ، والكُزَازِ^(١١٥)، والفُوَاقِ^(١١٦)، والختناقِ^(١١٧) .
كما أنَّ أكثر أسماء الأدوية على فعل، كالوجور^(١١٨) .

(١٠٤) القحاب: هو فساد الجوف من داء.

(١٠٥) الختان: داء يأخذ من الأنف وهو نحو الزكام، وداء يأخذ الطير في حلوقها، وفي العين، وزكام الإبل.

(١٠٦) النُّحَاز: فداء يصيب الدواب في رئتها فتعسل منه كثيراً.

(١٠٧) الصدام: داء في رءوس الدواوين، ولا يضم، وإن كان هو القياس - المحيط.

(١٠٨) الملاس: فهو شبه السلال، وشدة الم Hazel من السلام، يقال: أخذه الملاس.

(١٠٩) الهيام: بضم الماء على القياس، وفتحها على غيره، داء يصيب الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى والجنون من العشق.

(١١٠) الرداع: فهو النكس، أو الوجع في الجسد كله.

(١١١) وهو داء يصيب الكبد.

(١١٢) الخمار: صداع يصيب شارب الخمر.

(١١٣) الزُّحَار: مرض يتميز بتبرز متقطع معظمه دم ومخاط.

(١١٤) الصفار: دودة البطن، وماء أصفر يجتمع في البطن.

(١١٥) الكُزَاز: تشنج أو رعدة تصيب الإنسان من برد شديد.

(١١٦) الفُوَاق: فهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز يحدث شهقة قصيرة يقطعنها تقلص المزمار.

(١١٧) الخناق: وهو كل داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرئة.

(١١٨) الوجور: الدواء يصيب في الحلق.

..... سَنْدِيٌّ (١١٩) ، سَعْوَطٌ (١٢٠) ، اللَّعْوَقُ، السَّنْوَنُ، الْبَرْوَدُ، الذَّرْوَرُ (١٢١)، السَّفُوفُ، الغَسُولُ، بَحْرُولٌ (١٢٢).

الفصل الثاني (في ترتيب أحوال العليل)

عَلِيلٌ، ثُمَّ سَقِيمٌ وَمَرِيضٌ، ثُمَّ وَقِيدٌ، ثُمَّ دَيْفٌ، ثُمَّ حَرِضُونَ وَمُحْرَضٌ وَهُوَ الَّذِي لَا حَيَّ بِهِ جَىءَ، وَلَا مَيْتٌ فَيُنَسِّى.

الفصل الثالث

(في تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائهما على غير استقصاء)

إِذَا كَانَ الْوَجَعُ فِي الرَّأْسِ، فَهُوَ صُدَاعٌ، إِذَا كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ الرَّأْسِ فَهُوَ شَقِيقَةٌ، إِذَا كَانَ فِي عَيْنٍ فَهُوَ عَاءِرٌ، إِذَا كَانَ فِي اللِّسَانِ فَهُوَ قُلَاعٌ، إِذَا كَانَ فِي الْحَلْقِ، فَهُوَ عُذْرَةٌ وَذُبْحَةٌ، إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الْعُنْتِ، مِنْ قَلْقٍ وَسَادٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ لَبَنٌ وَإِجْلٌ، إِذَا كَانَ فِي الْكَيْدِ فَهُوَ كَبَادٌ، إِذَا كَانَ فِي بَصْنِ فَهُوَ قَدَادٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، إِذَا كَانَ فِي الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فَهُوَ رَثِيَّةٌ، إِذَا كَانَ فِي الْجَسِيدِ كُلِّهِ فَهُوَ رُدَاعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (من الوافر):

سَوَاحَرَزِيٍّ وَعَادَنِي رُدَاعِيٍّ وَكَانَ فِرَاقٌ لُبْنَى كَالْخِدَاعِ (١٢٣)

إِذَا كَانَ فِي الظَّهَرِ فَهُوَ خَرَّةٌ، عَنِ أَبِي عُيْدٍ، عَنِ الْعَدَبَسِ، وَأَنْشَدَ (من الرجز):

نِوْبَهَا ظَهَرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ مِنْ خَرَّاتٍ فِيهِ وَانْقَطَاعِهِ
إِذَا كَانَ فِي الْأَضْلَاعِ، فَهُوَ شُوْصَةٌ، إِذَا كَانَ فِي الْمَثَانَةِ، فَهُوَ حَصَّةٌ. وَهِيَ حَجَرٌ يَتَوَلَّهُ
فِيهَا مِنْ خَلْطٍ غَلِيظٍ يَسْتَخْجُرُ.

١١: اللدوذ: ما يصب من الأدوية ونحوه بالمسعط في أحد شقى الفم.

١٢: السعوط: الدواء يدخل في الأنف.

١٣: الذرور: ما يذرُ في العين.

١٤: النطول: جاء في القاموس: رأس العليل بالنطول: جعل الماء المطبوخ بالأدوية في فكوز ثم صبه عليه قليلاً قليلاً.

١٥: صاحب هذا البيت: قيس بن ذريح.

الفصل الرابع (في تفصيل أسماء الأدواء وأوصافها)

(عن الأئمة): الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر أو باطن حتى يقال: -
الشيخ أشد الأدواء، فإذا أعي الأطباء فهو عياء، فإذا كان يزيد على الأيام فهو عضال، فإذا
كان لا دواء له فهو عقام، فإذا كان لا ييرأ بالعلاج، فهو ناجس ونجيس، فإذا عتّ واتّ عيـ
الأزمنة، فهو مُزمن، فإذا لم يعلم به حتى يظهر منه شر وعرا فهو الداء الدفين.

الفصل الخامس (في ترتيب أوجاع الحلق)

(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي): الحرارة في الحلق، فإذا زادت فبني
الحروة، ثم الشححة، ثم الجاز، ثم السرق، ثم الفوق، ثم الجرث، ثم العسف، وهو عند
خروج الروح.

الفصل السادس (في مثله عن غيرهم [في ترتيب أوجاع الحلق])

الشححة، ثم السعال، ثم البُحَاجُ، ثم القحابُ، ثم الخناقُ، ثم الذبحةُ.

الفصل السابع (في أدواء تعتري الإنسان من كثرة الأكل)

إذا أفرط شبع الإنسان فقارب الانتحام فهو بشم، ثم سبق، فإذا انثم قيل: جفسن، فإذا
غلب الدسم على قلبه قيل: طسى وطنخ، فإذا أكل لحم تعجة فشل على قلبه قيل: تعجـ.
وينشد (من الوافر):

كأنَّ الْقَوْمَ عُشُوا لَحْمَ ضَانٍ فَهُمْ نَعْجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلاهُمْ^{١٤٤}

إذا أكل التمر على الريق، ثم شرب عليه، فأصابه من ذلك داء قيل: قبض.

الفصل الثامن (في تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع)

(جمعت فيها بين أقوال أئمة اللغة وأصطلاحات الأطباء): الوباء المرض العام، العداؤ
المرض الذي يأتي لوقت معلوم مثل حمى الربيع والغبّ وعادية السم، الخالج أن يشنكي الرجال

(١٤٤) صاحب هذا البيت ذو الرمة.

عِظامَهُ مِنْ طُولِ تَعْبٍ أَوْ مَشْيٍ، التَّوَصِيمُ شَبَهُ فَتْرَةً يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي أَعْصَائِهِ، الْعَلَزُ الْقَالُّ مِنْ سَوْجَعٍ، الْعِلْوَاصُ الْوَاجِعُ مِنَ التَّحْمَةِ، الْهَيْضَهُ أَنْ يُصِيبَ الْإِنْسَانَ مَغْصُّ وَكَرْبٌ يَجِدُهُ بَعْدَهُمَا شَيْءٌ وَاحْتِلَافُ، الْخِلْفَهُ أَنْ لَا يَلْبَثَ الطَّعَامُ فِي الْبَطْنِ الْلَّبْثُ الْمُعْتَادُ، بَلْ يَخْرُجُ سَرِيعًا، وَهُوَ بِحَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ لَدْعٍ وَوَجَعٍ وَاحْتِلَافٍ صَدِيدِيِّيِّ، الدُّوَارُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَاهِنٌ يُدَارُ بِهِ وَظَلَمُ عَيْنِهِ وَيُهُمُّ بِالسُّقُوطِ، السُّبَاتُ أَنْ يَكُونَ مُلْقَى كَالنَّائِمِ ثُمَّ يَحْسُسُ وَيَتَحَرَّكُ إِلَّا أَنَّهُ مُغَمَّضٌ الْعَيْنَيْنِ وَرُؤْيَا فَتَحَهُمَا ثُمَّ عَادَ، الْفَالِجُ ذَهَابُ الْحِسْنِ وَالْحَرَكَهُ عَنْ بَعْضِ أَعْصَائِهِ، الْلَّقَوَهُ أَنْ يَتَعَوَّجَ وَجْهُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْمِيسِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، التَّشْنجُ أَنْ يَقْلَصَ عَضْوَ مِنْ أَعْصَائِهِ، الْكَابُوسُ أَنْ يَحْسُسَ فِي نُومِهِ كَانَ انسَانًا ثَقِيلًا قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ وَضَغَطَهُ وَأَخْدَى بِأَنْفَاسِهِ، الْاِسْتِسْقَاءُ أَنْ يَسْتَفَخَ الْبَطْنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْصَاءِ وَيَدُومَ عَطْشُ صَاحِبِهِ، الْجَذَامُ عِلَّهُ تَعَقَّنُ الْأَعْصَاءِ وَتَسْنَجُهَا وَتَعُوْجُهَا وَتَبْيَحُ الصَّوتَ وَتَمْرُطُ الشِّعْرَ، السَّكَّهُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَاهِنٌ مُلْقَى كَالنَّائِمِ يَغْطُّ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ وَلَا يَحْسُسُ إِذَا جُسِّنَ، الشُّخُورُ أَنْ يَكُونَ مُلْقَى لَا يَطْرُفُ وَهُوَ شَاحِنُ، الصَّرَعُ أَنْ يَخْرُجَ الْإِنْسَانَ سَاقِطًا وَيَلْتَوِي وَيَضْطَرِبَ وَيَفْقَدَ الْعَقْلَ، ذَاتُ الْجَنْبِ وَجَعُ تَحْتَ الْأَضْلَاعِ نَاخِسٌ مَعَ سُعالٍ وَحُمَّى، ذَاتُ الرَّئَةِ قَرْحَهُ فِي الرَّئَةِ يَضْيقُ مِنْهَا النَّفَسُ، الشُّوَوْصَهُ رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاعِ، الْفَقْتُ أَنْ يَكُونَ بِالرَّجُلِ ثُنُودٌ فِي مَرَاقِ الْبَطْنِ إِذَا هُوَ اسْتَلْقَى وَغَمَزَهُ إِلَى دَاخِلِ غَابَ، وَإِذَا اسْتَوَى عَادَ، الْفَرَوَهُ أَنْ يَعْظُمَ حِلْدُ الْبَيْضَيْنِ لِرِيحِهِ أَوْ مَاءِ أَوْ لِتَرْزُولِ الْأَمْعَاءِ أَوِ التَّرْبِ (١٢٥)، عِرْقُ النَّسَاءِ، مَفْتُوحٌ مَفْصُورٌ، وَجَعٌ يَمْتَدُّ مِنْ لَدُنِ الْوَرَكِ إِلَى الْفَخِذِ كُلَّهَا فِي مَكَانٍ مِنْهَا بِالْطُّولِ، وَرُؤَيَا بِلَغَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ ثُمَّ الدَّوَالِيِّ عُرُوقٌ تَظَهَرُ فِي السَّاقِ غِلَاظٌ مُلْتَوِيَّةٌ شَدِيدَةُ الْحُضْرَهُ وَالْغَلَظَهُ، دَاءُ الْفِيلِ أَنْ تَوَرَّمَ السَّاقُ كُلُّهَا وَتَعْلُظُ، الْمَالِيَخُولِيَا ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَهُوَ أَنْ يَجِدَتْ بِالْإِنْسَانِ أَفْكَادَ رَدِيهَهُ وَيَغْلِيَهُ الْحُرُونُ وَالْحَوْفُ، وَرُؤَيَا صَرَخَ وَنَطَقَ بِتِلْكَ الْأَفْكَارِ وَخَلَطَ فِي كَلَامِهِ، السَّلُّ أَنْ يَتَتَّصَ لَحْمُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ سُعالٍ وَمَرَضٍ، وَهُوَ الْهَلْسُ وَالْهَلَاسُ، الشَّهْوَهُ الْكَلْبِيَّهُ أَنْ يَدُومَ جُوعُ الْإِنْسَانِ ثُمَّ يَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَيَتَّقَلُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَيَقِيئُهُ أَوْ يُقِيمُهُ. يُقَالُ: كَلِبَتْ شَهْوَتُهُ كَلَبًا، كَمَا يُقَالُ: كَلِبَ الْبَرْدُ إِذَا اشْتَدَّ، وَمِنْهُ الْكَلْبُ الْكَلِبُ الَّذِي يُجِنُّ، الْبَرَقَانُ وَالْأَرْقَانُ هُوَ أَنْ تَصْفَرَ عَيْنَا الْإِنْسَانَ وَلَوْنُهُ لَا مُتَلَاءُ مَرَارَتِهِ وَاحْتِلَاطُ الْمَرَّةِ الصَّفْرَاءِ بِدَمِهِ، الْقُولَنْجُ اعْتِقالُ الطَّبَيْعَهُ لَانْسِدادِ الْمَعَيِّنِ الْمُسَمَّى قُولُونَ بِالرُّوْمِيَّهُ، الْحَصَاهُ حَجَرُ

يتولّد في المثانة أو الكُلْيَة من خلْطِ عَلِيَّ يَنْعَدُ فِيهَا وَيَسْتَحْجُرُ، سَلْسُ الْبَوْلِ أَنْ يَكُثُرُ الْإِنْسَانُ الْبَوْلُ بِلَا حُرْقَةٍ، الْبَوَاسِيرُ فِي الْمَقْعَدَةِ أَنْ يَخْرُجَ دَمُ عَيْطَ، وَرِبَّا كَانَ بِهَا نُتْؤَهُ أَوْ غَوْرٌ يَسِيلُ مِنْهُ صَدِيدٌ، وَرِبَّا كَانَ مُعَلَّقًا.

الفصل التاسع (يُنَاسِبُهُ فِي الْأَوْرَامِ وَالْخُرَاجَاتِ وَالْبُثُورِ وَالْقُرُوحِ)

النَّفَرِسُ وَجَعُ فِي الْمَفَاصِلِ لِمَوَادٍ تَنْصَبُ إِلَيْهَا، الدَّمْلُ خَرَاجٌ دَمَوِيٌّ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِلَى الْأَنْدِمَالِ مَائِلٌ، الدَّاهِسُ وَرَمٌ يَأْخُذُ بِالْأَظْفَارِ وَيَظْهُرُ عَلَيْهَا، شَدِيدُ الْضَّرَبَانِ، وَأَضْلُلُهُ مِنَ الدَّهْسِ، وَهُوَ وَرَمٌ يَكُونُ فِي اطْرَةِ حَافِرِ الدَّاهِيةِ، الشَّرَى دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْجَلْدِ أَحْمَرُ كَهْيَةِ الدَّرَاهِمِ، الْحَصْبَةُ بُثُورٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هِيَ، الْحَصَفُ بُثُورٌ تَثُورُ مِنْ كَثْرَةِ الْعَرْقِ، الْحَمَاقُ مِثْلُ الْجُدَرِيِّ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، السَّعْفَةُ فِي الرَّأْسِ أَوِ الْوَجْهِ، قُرُوحٌ رِبَّا كَانَتْ قَحْلَةً يَاسِةً وَرِبَّا كَانَتْ رَطْبَةً يَسِيلُ مِنْهَا صَدِيدٌ، السَّرَّطَانُ وَرَمٌ صُلْبٌ لَهُ أَصْلٌ فِي الْجَسَدِ كَبِيرٌ تَسْقِيهِ عُرُوقٌ خُضْرٌ، الْحَنَازِيرُ أَشْبَاهُ الْغُدَدِ فِي الْعُقُوقِ، السَّلْعَةُ زِيَادَةٌ تَحْدُثُ فِي الْجَسَدِ، فَقَدْ تَكُونُ مِنْ مَقْدَارِ حِصْصَةٍ إِلَى بَطِيقَةِ الْقُلَاعِ بُثُورٌ فِي الْلِّسَانِ، النَّمَلَةُ بُثُورٌ صِغَارٌ مَعَ وَرَمٍ قَلِيلٍ وَحِكَةٌ وَحُرْقَةٌ وَحَرَازَةٌ فِي الْلَّمْسِ تُسْرِعُ إِلَى التَّقْرِيرِ، النَّارُ الْفَارِسِيَّةُ نَفَاخَاتٌ مُتَتَلِّهَةٌ مَاءَ رَقِيقًا تَخْرُجُ بَعْدَ حِكَةٍ وَلَهِبٍ.

الفصل العاشر (يُنَاسِبُهُ فِي تَرْتِيبِ الْبَرَصِ)

إِذَا أَصَابَتِ الْإِنْسَانَ لُعُ مِنْ بَرَصٍ فِي جَسَدِهِ، فَهُوَ مُولَعٌ، فَإِذَا زَادَتْ فَهُوَ مَلَمَعٌ، فَإِذَا زَادَتْ فَهُوَ أَبْقَعٌ، فَإِذَا زَادَتْ فَهُوَ أَفْشَرٌ.

الفصل الحادي عشر (في الْحُمَمَاتِ)

(عَنْ أَبِي عَمْرِي وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَائِرِ الْأَئْمَةِ): إِذَا أَخْدَتِ الْإِنْسَانَ الْحُمَمَى بِحَرَازَةٍ وَإِقْلَاقٍ، فَهِيَ مَلِيلَةٌ، وَمِنْهَا مَا قِيلَ: فُلَانٌ يَتَمَلَّمُ عَلَى فَرَاشِهِ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ حَرَّهَا قِرَّةٌ، فَهِيَ الْعَرَوَاءُ، فَإِذَا اسْتَدَدَتْ حَرَارَتُهَا وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا بَرْدٌ، فَهِيَ صَالِبٌ، فَإِذَا أَعْرَقَتْ فَهِيَ الرُّحْضَاءُ، فَإِذَا أَرْعَدَتْ فَهِيَ النَّافِضُ، فَإِذَا كَانَ مَعَهَا بِرْسَامٌ^(١) فَهِيَ الْمُؤْمُ، فَإِذَا لَأَرْمَهُ الْحُمَمَى أَيَّامًا وَلَمْ تُقَارِقْهُ قِيلَ: أَرْدَمَتْ عَلَيْهِ وَأَغْبَطَتْ.

(١) الرِّسَامُ: ذَاتُ الْجَنْبِ، وَهُوَ التَّهَابُ فِي الْغُشَاءِ الْمُحِيطِ بِالرَّئَةِ.

الفصل الثاني عشر

(يُناسبُه في اصطلاحاتِ الأطباءِ على ألقابِ الحُمَياتِ)

إذا كانتِ الحُمَى لا تَدُورُ بَلْ تكونُ نَوْيَةً وَاحِدَةً، فَهِيَ حُمَى يَوْمٍ، فإذا كانتِ نَائِبَةً كُلَّ يومٍ فَهِيَ الْوَرْدُ، فإذا كانتِ تَنُوبُ يَوْمًا لَا فَهِيَ الغِبُّ، فإذا كانتِ تَنُوبُ يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ لَا، ثُمَّ تَعُودُ فِي الرَّابِعِ فَهِيَ الرَّبِيعُ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أُوْرَادِ الْإِبْلِ، فإذا دَامَتْ وَأَفْلَقَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ فَهِيَ الْمُطْبِقَةُ، فإذا قَوَيْتُ وَاشتَدَتْ حَرَارَتُهَا وَلَمْ تُفَارِقِ الْبَدَنَ فَهِيَ الْمُحْرِقَةُ، فإذا دَامَتْ مَعَ الصُّدَاعِ أَوِ الشَّقْلِ فِي الرَّأْسِ وَالْحُمْرَةِ فِي الْوَجْهِ وَكَرَاهَةِ الصُّورَةِ فِي الرِّسَامِ، فإذا دَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ وَلَمْ تَكُنْ قَوِيَّةً الْحَرَارَةُ وَلَا هَذِهِ أَعْرَاضٌ ظَاهِرَةٌ مِثْلُ الْقَلَقِ وَعِظَمِ الشَّفَتَيْنِ وَيُسْسِ اللِّسَانِ وَسَوَادِهِ وَانْهَى الإِنْسَانُ مِنْهَا إِلَى صَنَى وَذَبُولِ فَهِيَ دِقٌّ.

الفصل الثالث عشر (في أدواءٍ تَدْلُّ على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها)
 العَصْدُ وَجَعُ الْعَصِيدِ، الْقَصْرُ وَجَعُ الْقَصَرَةِ^(١٢٧)، الْكُبَادُ وَجَعُ الْكَبِيدِ، الطَّحْلُ وَجَعُ الطَّحَالِ، المَشْ وَجَعُ الْمَثَانَةِ، رَجُلُ مَضْدُودٍ يَشْتَكِي صَدْرَهُ، وَمَبْطُونٌ يَشْتَكِي بَطْنَهُ، وَأَنْفٌ يَشْتَكِي أَنْفَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (الْمُؤْمِنُ هَيْنَ لَيْنَ كَاجْمَلِ الْأَنْفِ إِنْ قِيدَ اْنْفَادَ وَانْ أَنْيَخَ عَلَى صَحْرَةِ اسْتَاخَ)^(١٢٨).

الفصل الرابع عشر (في العوارضِ)

غَيَثَتْ نَفْسُهُ، ضَرِسَتْ أَسْنَانُهُ، سَدِيرَتْ عَيْنُهُ، مَذَلَتْ يَدُهُ، حَدَرَتْ رِجْلُهُ.

الفصل الخامس عشر (في ضُرُوبِ مِنَ الغَشَى)

إذا دَخَلَ دُخَانُ الْفِضَّةِ فِي خَيَاشِيمِ الإِنْسَانِ وَفَمِهِ فَغْشَى عَلَيْهِ قِيلٌ: سِرِبٌ، فَهُوَ مَسْرُوبٌ، فإذا تَأَذَّى بِرَائِحَةِ الْبَيْرِ فَغْشَى عَلَيْهِ قِيلٌ: أَسِنَ يَأْسَنَ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيرٍ: (من البسيط):

يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمْحِ مِثْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ

(١٢٧) الْقَصَرَةُ: أَصْلُ الْعَنْقِ إِذَا غَلَظَ.

(١٢٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ ماجِهِ (٤٣)، وَأَحْمَدَ (١٢٦/٤) مِنْ حَدِيثِ العَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةِ بْنِ هَبَّةِ.

فإذا غشى عليه من الفزع قيل: صعق، فإذا غشى عليه فظنَّ أنه مات ثم تُوبَ إليه نفْسُهُ قيل: أغْمِيَ عليه، فإذا غشى عليه من الدوار قيل: ديرَ به، فإذا غشى عليه من السكتة قيل: اسْكَتَ، فإذا غشى عليه فخرَ ساقطاً والتَّوَى واضطربَ قيل: ضرعَ.

الفصل السادس عشر (في الجرح)

(عن الأصمي وابي زيد والأموي والكسائي): إذا أصابَ الإنسان جُرْح فجعلَ يندى قيل: صَهَى يَصْهَى، فإذا سالَ مِنْهُ شَيْءٌ قيل: فَصَّ يَفْصُّ وَفَزَ يَفْزُ، فإذا سالَ بِمَا فِيهِ قيل: نَجَّ يَنْجُ، فإذا ظَهَرَ فِيهِ الْقَيْح قيل: أَمَدَّ وَاغْثَ، وهي المِدَّةُ وَالْغَيْثَةُ، فإذا ماتَ فِيهِ الدَّمُ قيل: قَرَّتَ يَقْرِرُتُ قُرُونَا، فإنَّ انْتَفَضَ وَنُكَسَ قيل: غَرَّ يَغْفُرُ عَفْرَا وَزَرَفَ زَرَفَا.

الفصل السابع عشر (في إصلاح الجرح عنهم أيضاً)

إذا سَكَنَ وَرَمَهُ قيل: حَمَصَ يَحْمُصُ، فإذا صَلَحَ وَمَتَّاَلَ قيل: أَرِكَ يَأْرُكُ وَانْدَمَلَ يَدِمَلُ، فإذا عَلَمَهُ جُلْدَةً لِلْبُرْءَ قيل: جَلَبَ يَجْلِبُ، فإذا تَقْسَرَتِ الْجُلْدَةُ عَنْهُ لِلْبُرْءَ قيل: تَقْسَقَشَ.

الفصل الثامن عشر (في ترتيب التدرج إلى البرء والصححة)

(عن الأئمة): إذا وَجَدَ الْمَرِيضُ خَفَّةً وَهُمَّ بِالْأَنْتِصَابِ وَالْمُتَوْلِ، فهو مُتَمَاثِلٌ، فإذا زَادَ صَلَاحُهُ فهو مُفْرِقٌ، فإذا أَفْبَلَ إِلَى الْبُرْءِ غَيْرَ أَنَّ فُؤَادَهُ وَكَلَامَهُ صَعِيفَانِ فَهُوَ مُطْرَغِشٌ، عن النَّضَرِ بْنِ شُمَيْلٍ، فإذا تَمَاثَلَ وَلَمْ يَثْبُتْ إِلَيْهِ تَكَامُّ قُوَّتِهِ فَهُوَ نَاقِهُ، فإذا تَكَامَلَ بُرُؤُهُ فهو ثَمِيلٌ، فإذا رَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ فهو مُرْجِعٌ، ومنه قيل: إِنَّ الشَّيْخَ يَمْرُضُ بَوْمًا، فلا يَرْجِعُ شَهْرًا، أي لا تَرْجِعُ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ.

الفصل التاسع عشر (في تقسيم البرء)

أَفَاقَ مِنَ الْغَئِيْ، صَحَّ مِنَ الْعِلَّةِ، صَحَا مِنَ السُّكْرِ، اندَمَلَ مِنَ الْجَرْحِ.

الفصل العشرون (في ترتيب أحوالِ الزَّمَانَةِ)

إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُبْتَلِيً بالزَّمَانَةِ، فَهُوَ زَمِنٌ، فإذا زَادَتْ زَمَانَتُهُ، فَهُوَ ضَمِنٌ، فإذا أَفْعَدَتُهُ، فَهُوَ مُقَعَّدٌ، فإذا لم يَكُنْ بِهِ حَرَاكٌ، فَهُوَ الْمَعْصُوبُ.

الفصل الواحد والعشرون (في تفصيل أحوال الموت)

إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ عَنْ عِلْمٍ شَدِيدَةٍ قِيلَ: أَرَاحَ، قَالَ الْعَجَاجُ^(١٢٩): (من الرجز):
أَرَاحَ بَعْدَ الْفَقْمِ وَالسَّتْغَمْفُمْ

فإِذا مات بِعِلْمٍ قيل: فاضَتْ نَفْسُهُ بِالصَّادِ، فإِذا مات فَجَاهًا قيل: فاظَتْ نَفْسُهُ بِالظَّاءِ،
 فإِذا مات مِنْ غَيْرِ دَاءٍ قيل: فَطَسَ وَفَقَسَ، عَنِ الْخَلِيلِ، فإِذا مات فِي شَبَابِهِ قيل: مات عَبْطَةً
 وَاخْتُضِرَ، فإِذا مات مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ قيل: مات حَنْفَتْ أَنْفِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ^ﷺ، فإِذا
 مات بَعْدَ الْهَرَمِ قِيلَ: قَضَى نَحْبَهُ، عَنْ أَبِي سعيد الصَّرِيرِيِّ، فإِذا مات نُزْفًا قِيلَ: صَفِرَتْ وِطَابُهُ،
 عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَزَعْمَ أَنَّهُ يُرَادُ بِذَلِكَ خُرُوجُ دَمِهِ مِنْ عُرُوقِهِ.

الفصل الثاني والعشرون (في تقسيم الموت)

مَاتَ الْإِنْسَانُ، تَمَّقَ الْحِمَارُ، طَفَسَ الْبِرْذُونُ، تَبَلَّ الْبَعِيرُ، هَمَدَتِ النَّارُ، قَرَّتِ الْجُرْحُ (إِذَا
 ماتَ الدَّمُ فِيهِ).

الفصل الثالث والعشرون (في تقسيم القتل)

قَتَلَ الْإِنْسَانَ، جَزَرَ الْبَعِيرَ وَنَحَرَهُ، ذَبَحَ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةَ، أَصْمَى الصَّيْدَ، فَرَكَ الْبُرْغُوثَ،
 قَصَعَ الْقَمْلَةَ، صَدَعَ النَّمَلَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْأَحْمَرِ، وَحَطَمَ أَحْسَنُ وَأَفَصَحُ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَطَقَ
 بِذَلِكَ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَطْفَأَ السَّرَّاجَ، أَحْمَدَ النَّارَ، أَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيجَ.

الفصل الرابع والعشرون (في تفصيل أحوال القتيل)

إِذَا قَتَلَ الْإِنْسَانَ الْقَاتِلُ ذَبَحًا قِيلَ: ذَعَطَهُ وَسَحَطَهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا خَنَقَهُ حَتَّى
 يَمُوتُ، قِيلَ: دَرَعَهُ، عَنِ الْأَمْوَيِّ، فَإِنْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ قِيلَ: شَيْعَهُ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، فَإِنْ قَتَلَهُ صَبِرًا
 قِيلَ: أَصْبَرَهُ، فَإِنْ قَتَلَهُ بَعْدَ التَّعْذِيبِ وَقَطْعِ الْأَطْرَافِ قِيلَ: أَمْثَلَهُ، فَإِنْ قَتَلَهُ بِقَوْدٍ قِيلَ: أَقَادَهُ
 وَأَقْصَهُ.

(١٢٩) العجاج: هو عبد الله بن رؤبة الراجز.

الباب السابع عشر:

في ذكر ضروب الحيوان

الفصل الأول (في تفصيل أجناسها وأوصافها وجمل منها)

(عن الأنثمة): الأنام ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، الثقلان الجن والإنس، الجن حي من الجن، البشر بني آدم، الدواب يقع على كل ماش على الأرض عامّة، وعلى الحمير والبغال والحمير خاصة، النعم أكثر ما يقع على الإبل، الكراع يقع على الخيل، العوامل يقع على الثيران، الماشية تقع على البقر والضائة والماعز، الجوارح تقع على ذوات الصيد من السباع والطير، الضواري تقع على ما علّم منها، الحكّل يقع على العجم من البهائم والطيور.

الفصل الثاني (في الحشرات)

الحشرات والأحراس والأحتاش تقع على هوام الأرض، وروى أبو عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي: أن الهوام ما يدب على وجه الأرض، والسوام ما لها سُم، قتل أو لم يقتل، والقوام كالقنافذ والفار واليرابع وما أشباهها.

الفصل الثالث (في ترتيب الجن)

(عن أبي عثمان الجاحظ): قال: إن العرب تنزل الجن مراتب، فإن ذكروا الجن قالوا: الجن، فإن أرادوا الله يسكن مع الناس قالوا: عامر والجُمُع عمران، فإن كان مِن يعرض للصبيان قالوا: أزواح، فإن خبت وتَرَمَ^(١٣٠) قالوا: شيطان، فإذا زاد على ذلك قالوا: مارد، فإذا زاد على القوة قالوا: عفريت، فإن طهر ونظف وصار خيراً كله فهو ملك.

الفصل الرابع (في ترتيب صفات الجنون)

إذا كان الرجل يعريه أدنى جنون واهونه، فهو موسوس، فإذا زاد ما به قيل: به رئي من الجن، فإذا زاد على ذلك، فهو ممزور، فإذا كان به لمم ومس من الجن، فهو ملموم وممسوس، فإذا استمر ذلك به، فهو معتوه ومالوق ومالوس، وفي الحديث: (نعود بالله من

(١٣٠) ترم: شرس واشتد أذاء، واستفحلا أمره.

لِذَّتِي وَالْأَلْسُنِ^(١٣١)، فَإِذَا تَكَامَلَ مَا بِهِ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ مَجْمُونٌ.

الفصل الخامس (يُنَاسِبُهُ في صِفَاتِ الْأَحْمَقِ)

إِذَا كَانَ بِهِ أَدْنَى حُمْقٍ وَأَهْوَنُهُ، فَهُوَ أَبْلَهُ، فَإِذَا زَادَ مَا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَانْضَافَ إِلَيْهِ عَدَمُ الرِّفْقِ بِأَمْوَرِهِ فَهُوَ أَخْرَقُ، فَإِذَا كَانَ بِهِ مَعَ ذَلِكَ تَسْرِيعٌ وَفِي قَدْهِ طُولٌ فَهُوَ أَهْوَجُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْيٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، فَهُوَ مَأْفُونٌ وَمَأْفُولٌ^(١٣٢)، فَإِذَا كَانَ كَانَ عَقْلَهُ قَدْ أَخْلَقَ وَمَنَّرَقَ فَاحْتَاجَ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مَهْبُرَ رَقِيعٍ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ، فَهُوَ مَرْقَعَانٌ وَمَرْقَعَانَةٌ، فَإِذَا زَادَ حُمْقُهُ فَهُوَ بُوهَةٌ وَعَبَامَةٌ وَبَهْفُوفٌ، عَنِ الْفَرَاءِ، فَإِذَا اسْتَدَدَ حُمْقُهُ، فَهُوَ خَنْفَعٌ هَبَيْقَعٌ وَهِلْبَاجَةٌ وَعَفْنَجَجٌ، عَنْ أَبِي عَمْرِو، وَأَبِي زِيدٍ، فَإِذَا كَانَ مُشْبِعًا حُمْقًا فَهُوَ عَفِيكُ وَلَعِيكُ، عَنْ أَبِي عَمْرِو وَحْدَهُ.

الفصل السادس (في مَعَابِ خَلْقِ الإِنْسَانِ)

(سَوَى مَا مَرَّ مِنَّهَا فِيهَا تَقَدَّمَهُ): إِذَا كَانَ صَغِيرَ الرَّأْسِ، فَهُوَ أَصْبَلُ وَسَمْعَمُ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوْجٌ، فَهُوَ أَشَدَّ فُ، عَنِ الْأَبْرَارِ، فَإِذَا كَانَ عَرِيقَهُ، فَهُوَ أَفْطَحُ، فَإِذَا كَانَتْ بِهِ شَجَّةٌ فَهُوَ أَشَحُّ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ جَهَنَّمُهُ وَأَقْبَلَتْ هَامَّهُ، فَهُوَ أَكْبَسُ، فَإِذَا كَانَ نَاقِصَ الْحَلْقِ، فَلَوْ أَكْشَمُ، فَإِذَا كَانَ مُعَوِّجَ الْقَدْ فَهُوَ أَخْفَجُ، فَإِذَا كَانَ مَائِلَ الشَّقِّ فَهُوَ أَحْدَلُ، فَإِذَا كَانَ طَوِيلًا مُنْحَنِيًّا فَهُوَ أَسْقَفُ، فَإِذَا كَانَ مُنْحَنِيَ الظَّهَرِ فَهُوَ أَدْنُ، فَإِذَا خَرَجَ ظَهُورُهُ وَدَخَلَ صَدْرُهُ فَهُوَ أَحْدَبُ، فَإِذَا خَرَجَ صَدْرُهُ: وَدَخَلَ ظَهُورُهُ، فَهُوَ أَفْعَسُ، فَإِذَا كَانَ مُجْتَمِعَ النَّكِيْبَيْنِ يَكَادُ أَنْ يَمْسَانَ أَدْنِيَهُ، فَهُوَ أَلْصُ، فَإِذَا كَانَ فِي رَقَبَتِهِ وَمِنْكِيْبَيْهِ أَنْكِيَابٌ إِلَى صَدْرِهِ، فَهُوَ أَجْنَانَ وَأَدْنَانَ، فَإِذَا كَانَ يَتَكَلَّمُ مِنْ قِبَلِ خَيْشُومِهِ فَهُوَ أَغْنُّ، فَإِذَا كَانَتْ فِي صُوتِهِ بَحَّةٌ، فَهُوَ أَصْحَلُ، فَإِذَا كَانَ فِي وَسْطِ شَفَتِهِ الْعُلَيَا طُولٌ فَهُوَ أَبْطَرُ، فَإِذَا كَانَ مُعَوِّجَ الرُّسْغِ مِنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ، فَهُوَ أَفْدَعُ، فَإِذَا كَانَ يَعْمَلُ بِشَمَالِهِ فَهُوَ أَعْسَرُ، فَإِذَا كَانَ يَعْمَلُ بِكِلْتَنَا يَدِيهِ، فَهُوَ أَصْبَطُ، وَهُوَ غَيْرُ مَعِيبٍ، فَإِذَا كَانَ غَيْرُ مُنْضَطِي الْيَدَيْنِ فَهُوَ أَطْبُو، فَإِذَا كَانَ قَصِيرَ الْأَصَابِعِ، فَهُوَ أَكْزَمُ، فَإِذَا رَكِيْتَ إِلَيْهِمُهُ سَبَابَتَهُ فَرَئَيَ أَصْلُهَا خَارِجًا، فَهُوَ أَوْكَعٌ، فَإِذَا كَانَ مُعَوِّجَ الْكَفَّ مِنْ قِبَلِ الْكُوْيِ فَهُوَ أَكْوَعٌ، فَإِذَا كَانَ مُتَبَاعِدَ مَا بَيْنَ

(١٣١) الأَلْسُن: اختلاط العقل.

(١٣٢) أَفَنِ الرَّجُلُ أَفْنَا: نقص عقله، وأَفَنِ اللَّهُ فَلَانَا نقص عقلَه، فَهُوَ مَأْفُونٌ وَأَفِينٌ، وَقِيلُ: الْبَطْنَةُ تَأْفِنُ الْفَطْنَةَ.

اصطَكْتُ فَخِذَاهُ، فَهُوَ أَمْدَحُ، إِذَا تَبَاعَدْتُ صُدُورُ قَدَمَيْهِ فَهُوَ أَحْنَفُ، إِذَا مَشَى عَلَى صَدْرِهِ فَهُوَ أَفْقَدُ، إِذَا كَانَ قِبَحَ الْعَرَجِ فَهُوَ أَقْرُلُ، إِذَا كَانَ فِي خُصْبَيْهِ نَفْخَةٌ فَهُوَ أَنْفَخُ(١٣٣)، فِي دِنْ كَانَ عَظِيمَ الْخُصْبَيْنِ، فَهُوَ أَدْرُ، إِذَا كَانَ مُتَلَاقِمَ الْأَلَّيْنِ جَدًا حَتَّى تَسْحَاجَا فَهُوَ أَمْشَقُ، فِي دِنْ كَانَ لَا تَلْتَقِي أَلْيَاهُ فَهُوَ أَفْرَجُ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى خُصْبَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى فَهُوَ أَشْرَجُ، فِي دِنْ كَانَ لَا يَزِدُ الْيَنْكِيفُ فَرْجُهُ فَهُوَ أَعْفَثُ، إِذَا كَانَتْ قَدَمُهُ لَا تَبْتُعُ عِنْدِ الصَّرَاعِ فَهُوَ قَلْعُ.

الفصل السابع (في مَعَابِ الرَّجُلِ عِنْدَ احْوَالِ النِّكَاحِ)

(عن أبي عَمْرُو عن ثَلَبٍ عن ابن الأعرابي): إِذَا كَانَ لَا يَحْتَلِمُ فَهُوَ مُحَرَّثٌ، إِذَا كَانَ لَا يُنْزِلُ عِنْدِ النِّكَاحِ، فَهُوَ صَلُودٌ، إِذَا كَانَ يُنْزِلُ بِالْمُحَادَثَةِ فَهُوَ رُمَلْقُ، إِذَا كَانَ يُنْزِلُ قَلْمَانَ أَنْ يُولَجَ فَهُوَ رَذْوَجُ، إِنْ كَانَ لَا يُنْعَطُ حَتَّى يَنْتَرُ إِلَى نَائِكٍ وَمَنِيكٍ فَهُوَ صُمْجَيٌّ، إِذَا كَانَ يُحَدِّثُ عِنْ النِّكَاحِ فَهُوَ عَذْيُوطٌ، إِذَا كَانَ يَعْجَزُ عِنِ الْاِفْتِضَاضِ فَهُوَ فَسِيلٌ، إِذَا كَانَ يَعْجَزُ عِنِ النِّكَاحِ فَهُوَ عِينَنْ.

الفصل الثامن (في اللُّؤْمِ وَالخِسَّةِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ سَاقِطَ النَّفْسِ وَالْهَمَةِ فَهُوَ وَغْدٌ، إِذَا كَانَ مُزْدَرَى فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ فَهُوَ نَذْلٌ، ثُمَّ جُعْسُوسٌ، عَنِ الْلَّيْثِ عِنْ الْخَلِيلِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ، فَهُوَ دَنِيٌّ عَنِ أبي عَمْرُو، إِذَا كَانَ ضِدًا لِلْكَرِيمِ فَهُوَ لَيْمٌ، إِذَا كَانَ رَذْلًا نَذْلًا لَا مُرْوَةَ لَهُ وَلَا جَلَدَ فَهُوَ فَسْلٌ، إِذَا كَانَ مَعَ لَوْمِهِ وَخَسَّتِهِ ضَعِيفًا، فَهُوَ نِكْسٌ وَغُسْ وَجِبْزٌ وَجِبْزٌ، إِذَا زَادَ لَوْمُهُ وَتَنَاهَتْ خَسَّتِهِ فَهُوَ عَكْلٌ وَقُدْعُلٌ وَزُمَّحٌ، عَنِ أبي عَمْرُو، إِذَا كَانَ لَا يَدْرَكُ مَا عِنْدُهُ مِنَ اللُّؤْمِ فَهُوَ أَبْلُ.

الفصل التاسع (في سُوءِ الْخُلُقِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ سَيِّئَ الْخُلُقِ، فَهُوَ زَعِرُ وَعَرَوْرُ، إِذَا زَادَ سُوءُ الْخُلُقِ فَهُوَ شَرِسٌ وَشَكِسٌ، عَنِ أبي زَيْدٍ، إِذَا تَنَاهَى فِي ذَلِكَ، فَهُوَ عَكِسٌ وَعَكِصٌ عَنِ الفَرَاءِ.

(١٣٣) النَّفَخ: داء يصيب الحُصْبَيْنِ تَرْمَانَ مِنْهُ - المعجم الوسيط.

الفصل العاشر (في العُبُوس)

إِذَا زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَهُوَ قَاطِبٌ وَعَابِسٌ، فَإِذَا كَشَرَ عَنْ أَنْتَابِيهِ مَعَ الْعُبُوسِ فَهُوَ كَا لِحٌ،
إِذَا زَادَ عُبُوسُهُ، فَهُوَ بَايِسٌ وَمُكْفِهِرٌ، فَإِذَا كَانَ عُبُوسُهُ مِنَ الْهَمِّ فَهُوَ سَا هِمٌ، فَإِذَا كَانَ عُبُوسُهُ مِنَ
عَيْنِطٍ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُنْتَقِيْخَاً، فَهُوَ مُبْرِطٌ، عَنِ اللَّيْثِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

الفصل الحادي عشر (في الكِبْرِ وَتَرْتِيبِ أَوْصَافِهِ)

رَجُلٌ مُعَجَّبٌ، ثُمَّ تَائِهٌ، ثُمَّ مَزْهُوٌ وَمَنْخُوٌ، مِنَ الرَّهْوِ وَالنَّحْوَةِ، ثُمَّ يَذْنُخُ مِنَ الْبَدَنَخِ، ثُمَّ
صَيْدٌ إِذَا كَانَ لَا يَلْتَهِتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً مِنْ كِبِيرِهِ، ثُمَّ مُتَغَطِّرٌ إِذَا شَبَّهَ بِالْغَطَّارَفَةِ كِبِيرًا، ثُمَّ
يَتَغَطِّرُ إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ.

الفصل الثاني عشر (في تَفْصِيلِ الأَوْصَافِ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ وَتَرْتِيبِهَا)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَرِيصًا عَلَى الْأَكْلِ، فَهُوَ نَهِمٌ وَسَرِهِ، فَإِذَا زَادَ حِرْصُهُ
وَجَوْدَهُ أَكْلِهِ، فَهُوَ جَيْشٌ، فَإِذَا كَانَ لَا يَزَالُ قَرِيْمًا إِلَى الْلَّحْمِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَكْلُ فَهُوَ جَمِيعٌ، فَإِذَا
كَانَ يَتَبَعَّبُ الْأَطْعِمَةَ بِحَرْصٍ وَنَهِمٍ فَهُوَ لَعْوَسٌ وَلَحْوَسٌ، فَإِذَا كَانَ رَغِيبَ الْبَطْنِ كَثِيرَ الْأَكْلِ،
فَهُوَ عَيْصُومٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، فَإِذَا كَانَ أَكْوُلًا عَظِيمَ اللَّقْمِ وَاسِعَ الْحَنْجُورِ فَهُوَ هَبَلَعُ، عَنِ
الْلَّيْثِ، فَإِذَا كَانَ مَعَ شَدَّةَ أَكْلِهِ غَلِيْظًا الْجَسْمِ، فَهُوَ حَعْطَرِيٌّ، فَإِذَا كَانَ يَأْكُلُ أَكْلَ الْحُوتِ الْمُلْتَقِيمِ
فَهُوَ هِلْقَامٌ وَتِلْقَامٌ وَجُرَاضِمٌ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيدٍ وَغَيْرِهِمَا، فَإِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَكْلِ مِنْ
طَعَامِ غَيْرِهِ، فَهُوَ مُجَلَّحٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، فَإِذَا كَانَ لَا يُبْقِي وَلَا يَدْرُرُ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ فَحْطِيٌّ، وَهُوَ
مِنْ كَلَامِ الْحَاكِرَةِ دُونَ الْبَادِيَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَطْنَهُ نِسْبَةٌ إِلَى التَّفَحُطِ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ كَانَهُ نَجَّا مِنَ
الْقَحْطِ، فَإِذَا كَانَ يُعْظِمُ اللَّقْمَ لِيُسَابِقَ فِي الْأَكْلِ فَهُوَ مُدَهِّلٌ، عَنْ ثَلِبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَإِذَا
كَانَ لَا يَزَالُ جَائِعًا أَوْ يُرِيَ أَنَّهُ جَائِعٌ، فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ وَشَحْدَانٌ وَلَهُمْ، فَإِذَا كَانَ يَتَشَمَّمُ الطَّعَامَ
حِرْصًا عَلَيْهِ فَهُوَ أَرْشَمٌ، فَإِذَا كَانَ شَهْوَانَ شَرِهَا حَرِيصًا فَهُوَ لَعْمَطٌ وَلَعْمُوطٌ، عَنْ أَبِي زَيدٍ
وَالْفَرَاءِ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَطْعَمُونَ وَلَمْ يُدْعُ فَهُوَ وَارِشٌ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ
يُشَرِّبُونَ وَلَمْ يُدْعُ، فَهُوَ وَاغِلٌ، فَإِذَا جَاءَ مَعَ الضَّيْفِ، فَهُوَ ضَيْفُنَ، وَقَدْ ظَرُفَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتَيُّ

في قوله: (من الكامل أو الرجز):

يَاضَّيْفَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا ضَيْفَنَا^(١٣٤)

الفصل الثالث عشر (في قلة الغيرة)

إذا كان يُغضي على ما يسمع من هنات أهله، فهو ديوث، فإذا كان يُغضي على ما يرى منها فهو قندع، فإذا زادت جفلته وعدمت غيرته فهو طسيع وطزيع، عن الليث، فإذا كرمتَها عن فجور امرأته فهو مغلوب، فإذا تغافل عن فجور آخره فهو مرموث، عن ثعناب، عن ابن الأعرابي.

الفصل الرابع عشر (في ترتيب أوصاف البخيل)

رجل بخيل، ثم مُسْكٍ إذا كان شديداً بالإمساك بماله، عن أبي زيد، ثم حِزْ إذا كان ضيقَ النفسِ شديداً البُخْلُ، عن أبي عمرو، ثم شَحِيْحٌ إذا كان مع شدة بُخْلِه حَرِيصاً، عن الأصماعي، ثم فَاحِشٌ إذا كان متشددًا في بُخْلِه، عن أبي عبيدة، ثم حِلْزٌ إذا كان في نهاية البُخْلِ، عن ابن الأعرابي.

الفصل الخامس عشر (في كثرة الكلام)

(عن الأئمة): رجل مُسْهَب (فتح الماء): ومهدأر، ثم ثرثار ووَعَاع، ثم بَقَبَاق وفَقَفَاق، ثم لُقَاعَة وَتِلَقَاعَة.

الفصل السادس عشر (في تفصيل أحوال السارق وأوصافه)

إذا كان يسرق المباح من الآحرار فهو سارق، فإذا كان يقطع على القوافل فهو لصٌّ وقرضوب، فإذا كان يسرق الإبل، فهو خارب، فإذا كان يسرق الغنم، فهو أحمق، والحميصة الشاة المسروقة، عن عمرو عن أبيه أبي عمرو الشيباني، فإذا كان يسرق الدراهم بين أصابعه، فهو قفاف، فإذا كان يشق الجيوب وغيرها عن الدراهم والدنانير، فهو طرار، فإذا كان داهية في اللصوصية، فهو سيد أسباد، كما يقال: هتر أهتار، عن الفراء، فإذا كان له

(١٣٤) الضيف: الذي يحيى مع الضيف، والنون زائدة، وهو قعلن، وليس بفعيل.

حَسْنٌ بِالْتَّلَصُصِ وَالْخُبْثِ وَالْفِسْقِ فَهُوَ طَمْلٌ، عَنِ الْأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَ يَسْرِقُ وَيَرْزِنِي
بِشَذِي النَّاسَ، فَهُوَ دَاعِرٌ، عَنِ النَّضِيرِ بْنِ شُمِيلٍ، إِذَا كَانَ خَبِيشًا مُنْكَرًا، فَهُوَ عَفْرُ وَعَفْرِيَّةُ
وَغَرْيَةُ، عَنِ الْلَّيْلِ عَنِ الْخَلِيلِ، إِذَا كَانَ مِنْ أَخْبَثِ الْلُّصُوصِ، فَهُوَ عُمْرُوتُ، عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ، إِذَا كَانَ يَدْلُ الْلُّصُوصَ وَيَنْدَسُ لَهُمْ فَهُوَ شَصٌّ، إِذَا كَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَهُمْ
يَخْنَظُ مَنَاعَهُمْ وَلَا يَسْرِقُ مَعَهُمْ فَهُوَ لَغِيفٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ.

الفصل السابع عشر (في الدَّعْوَةِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَدْخُولاً فِي نَسِيَّهِ مُضَافًا إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَهُوَ دَعِيٌّ، ثُمَّ مُلْصَقٌ
وَمُسْنَدٌ، ثُمَّ مُرَاجِعٌ، ثُمَّ زَنِيمٌ.

الفصل الثامن عشر (في سَائِرِ الْمَاقَبِ وَالْمَاعِبِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُظْهِرُ مِنْ حِذْقِهِ أَكْثَرَ مَا عَنْهُ فَهُوَ مُتَحَذِّلٌ، إِذَا كَانَ يُنْدِي مِنْ سَخَائِهِ
وَمُنْرَوِعَتِهِ وَدِينِهِ عَيْرَ مَا عَلَيْهِ سَجِيَّتُهُ فَهُوَ مُتَاهُوْقُ، وَفِي الْحَدِيثِ: (كَانَ خُلُقُهُ سَجِيَّةٌ لَا
تَهْوِفَا) ^(١٣٥)، إِذَا كَانَ يَتَضَرَّفُ وَيَتَكَبَّسُ مِنْ غَيْرِ ظَرِفٍ وَلَا كَيْسٍ، فَهُوَ مُتَبَلِّعٌ، عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ، إِذَا كَانَ خَبِيشًا فَاجِرًا فَهُوَ عَرِيفٌ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ، إِذَا كَانَ سَرِيعًا إِلَى الشَّرِّ فَهُوَ
عَتْلٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا كَانَ غَلِيظًا جَافِيًّا فَهُوَ عُتْلٌ، عَنِ الْلَّيْلِ عَنِ الْخَلِيلِ، وَقُدْ نَطَقَ بِهِ
نَحْرَآنُ، إِذَا كَانَ جَافِيًّا فِي خُشُونَةِ مَطْعَمِهِ وَمَلْبِسِهِ وَسَائِرِ أُمُورِهِ، فَهُوَ عُنْجُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّ فِيهِ
عَنْجَهِيَّةً، إِذَا كَانَ ثَقِيلًا فَهُوَ هِبَلٌ، عَنِ الْأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَ مِنْ ثَقْلِهِ يَقْطَعُ عَلَى النَّاسِ
حَادِيَّهُمْ فَهُوَ كَائُونُ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْحُطَيْتَةِ ^(١٣٦) مَعْرُوفٌ، إِذَا كَانَ يَرْكُبُ الْأُمُورَ فَيَأْخُذُ مِنْ
هَذَا وَيُعْطِي ذَاكَ وَيَدْعَ هَذَا مِنْ حَقِّهِ وَيُخْلَطُ فِي مَقَالِهِ وَفَعَالِهِ، فَهُوَ مُغَذِّمٌ، وَهُوَ فِي شِعْرِ
بَيْدٍ ^(١٣٧)، إِذَا كَانَ دَخَالًا فَيَمَا لَا يَعْنِيهِ مَعْرَضًا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ مَعْنَى مُتَسَّعٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ

(١٣٥) ذكره ابن الأثير في النهاية في المادتين، «سجا»، و«لهم» نقلًا عن المروي.

(١٣٦) الحطية: شاعر منضرم امتاز بالهجاء والتهكم بدقة.

(١٣٧) المغذمر من الرجال: الذي يركب الأمور، فيأخذ من هذا، ويعطي هذا، ويدع لهذا من حقه، ويكون ذلك في الكلام أيضا إذا كان يخلط في كلامه. والغذمرة: مثل الغشمرة، ومنه قيل للرئيس الذي يسوس عشيرته بما شاء من عدل وظلم: مُغَذِّمٌ.

تَفْسِير قَوْلِهِم بالفارسية أَنْدِرُوبُسْتُ، إِذَا كَانَ عَيْنًا ثقِيلًا، فَهُوَ عَبَامٌ، إِذَا جَمَعَ الْفَدَامَةَ وَعَيْنَيِّهِ وَالثَّقَلَ، فَهُوَ طَبَاقَاءُ، إِذَا كَانَ فِي نِهايَةِ الثَّقَلِ وَالوَحَامَةِ، فَهُوَ عَلَاهِضُ وَجَرَامِضُ، عَزَّزَتْهُ زَيْدٌ، إِذَا كَانَ يَقُولُ لِكُلِّ أَحَدٍ: أَنَا مَعَكَ، فَهُوَ إِمَعَةٌ، إِذَا كَانَ يَتَفَتُّ لِحِيَتَهُ مِنْ هَيْدَهُ.

الْمَرَارٌ^(١٣٨) يَهُ، فَهُوَ حُتُّوفٌ، عَنْ تَعْلِيٰ عنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

الفصل التاسع عشر (في تَفْصِيلِ أَوْصَافِ السَّيِّدِ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الْحَلَاجُ السَّيِّدُ الشَّجَاعُ، الْهَمَّامُ السَّيِّدُ الْبَعِيدُ الْهِمَّةُ، الْقَمَقَامُ اِنْتَهَى
الْجَوَادُ، الْغَطَرِيفُ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ، الصَّنْدِيدُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، الْأَرْوَعُ السَّيِّدُ الَّذِي لَهُ جَنَاحٌ
وَجَهَارَةُ، الْكُوَثَرُ السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرُ، الْبُهْلُولُ السَّيِّدُ الْحَسْنُ الْبَشِّرُ، الْمَعْمَمُ الْمُسَوَّدُ فِي قَوْمِهِ.

الفصل العشرون (في الْكَرَمِ وَالْجُودِ)

الْعَيْدَاقُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ الْخُلُقُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ، السَّمَيْدَعُ وَالْجَحْجَاجُ تَحْوِي
الْأَرْجَيْحُ الَّذِي يَرْتَاحُ لِلنَّدَى، الْخَضْرُمُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ، اللَّهُمُومُ الْوَاسِعُ الصَّدْرُ، الْأَقْفُ الَّذِي يَعِي
النِّهَايَةَ فِي الْكَرَمِ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ^(١٣٩)، فِي كِتَابِ الصَّحَاحِ.

الفصل الواحد والعشرون (في الدَّهَاءِ وَجَوْدَةِ الرَّأْيِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ ذَا رَأْيٍ وَتَخْبِيرَةً فَهُوَ دَاهِيَةُ، إِذَا جَاءَ بِقَاعَ الْأَرْضِ وَاسْتَفَادَ التَّجَارِبِ
مِنْهَا فَهُوَ بَاقِعَةُ، إِذَا نَقَبَ فِي الْبَلَادِ وَاسْتَفَادَ الْعِلْمَ وَالدَّهَاءُ فَهُوَ نِقَابُ، إِذَا كَانَ ذَا كَيْسٍ وَبَتَّ
وَنُكْرِ فَهُوَ عِضُّ، إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْفُؤَادِ، فَهُوَ شَهْمٌ، إِذَا كَانَ صَادِقَ الظَّنِّ جَيْدَ الْحَدْسِ فَهُوَ
لَوْذَعِيَّ، إِذَا كَانَ ذَكِيًّا مُتَوَقِّدًا مُصِيبَ الرَّأْيِ فَهُوَ مُلْعِيٌّ، إِذَا أَلْقَى الصَّوَابُ فِي رُوعِهِ فَهُوَ
مُرَوْعٌ وَمُحَدَّثٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ لِكُلِّ أَمَّةٍ مُرَوَّعِينَ وَمُحَدَّثِينَ، إِنَّ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ، فَهُوَ عُمَرٌ)^(١٤٠).

(١٣٨) المرار: جمع مرأة بكسر الميم، خلط من أخلاط البدن، وهو المسمى المزاج.

(١٣٩) الجوهرى: أبو نصر إسماعيل، ولد في فاراب (تركيا)، وتوفى في (نيسابور) من مشاهير أصحاب الماجم.

(١٤٠) ذكره ابن الأثير في النهاية في مادة «روع»، وأخرجه البخاري وأحمد من حديث أبي هريرة رض، وأحمد

الفصل الثاني والعشرون (في سائر المحاسن والممادح)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ طَيْبُ النَّفْسِ ضَحْوِكًا، فَهُوَ فَكِهٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ، فَإِذَا كَانَ سَهْلًا لَّيْتَأً، فَهُوَ دَهْشَم، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا كَانَ وَاسِعُ الْخُلُقِ، فَهُوَ قَلْمَسٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَإِذَا كَانَ كَرِيمُ الطَّرَفِينَ شَرِيفَ الْجَانِيِّينَ، فَهُوَ مُعَمٌ مُحْوَلٌ، عَنِ الْلَّيْثِ عَنِ الْخَلِيلِ، فَإِذَا كَانَ عَبْقًا لَّبِقًا فَهُوَ ضَعْرِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمِيلٍ، فَإِذَا كَانَ ظَرِيفًا خَفِيفًا كَيْسًا فَهُوَ بَزِيعٌ (وَلَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْأَخْدَاثُ). وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فِي وَصْفِ رَجُلٍ بِالْخِفَةِ وَالظَّرْفِ: فُلَانُ قُلْقُلُ بُلْبُلٌ، فَإِذَا كَانَ حَرِكًا ظَرِيفًا مُتَوَقَّدًا فَهُوَ رَوْلٌ، فَإِذَا كَانَ حَادِقًا جَيْدَ الصُّنْعَةِ فِي صِنَاعَتِهِ فَهُوَ عَبْرِيُّ، فَإِذَا كَانَ خَفِيفًا فِي الشَّيْءِ لِحَذِيقَهِ فَهُوَ أَحْوَذِيٌّ وَأَحْوَزِيٌّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو، فَإِذَا حَنَكَتْهُ مَصَابِرُ الْأُمُورِ وَمَعَارِفُ الدُّهُورِ فَهُوَ مُجَرْسٌ وَمُضَرَّسٌ وَمَنَجَّدٌ.

الفصل الثالث والعشرون (في تَقْسِيمِ الْأَوْصَافِ بِالْعِلْمِ وَالرَّجَاحَةِ وَالْفَضْلِ وَالْحِدْقِ عَلَى أَصْحَابِهَا)

عَالَمُ نُحْرِيرٍ، فَيَلْسُوفُ نَفْرِيْسُ، فَقِيهٌ طِبِّنٌ، طَيْبُ نِطَاضِيِّ، سَيِّدُ أَيْدٍ، كَاتِبٌ بَارِعٌ، خَطِيبٌ مِصْقَعٌ، صَانِعٌ مَاهِرٌ، قَارِئٌ حَادِقٌ، دَلِيلٌ خَرِيتٌ، فَصِيعٌ مِدْرَهُ، شَاعِرٌ مُفْلِقٌ، دَاهِيَّةٌ بَاقِعَةٌ، رَجُلٌ مِفْنُ مِعَنٌ، مُطْرِ ظَرِيفٌ، عَيْقَ لَبِقٌ، شُجَاعٌ أَهْيَسٌ أَلْيُسٌ، فَارِسٌ ثَقِيفٌ لَقْفٌ.

الفصل الرابع والعشرون

(في تَفْصِيلِ الْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ فِي مَحَاسِنِ خَلْقِ الْمَرْأَةِ)

(عَنِ الْأَئْمَةِ): إِذَا كَانَتْ شَابَةً حَسَنَةً الْخُلُقِ فَهِيَ خَوْدٌ، فَإِذَا كَانَتْ جَمِيلَةً الْوَجْهِ حَسَنَةً الْمَعْرَى فَهِيَ بَهْكَنَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ دَقِيقَةً الْمَحَاسِنِ فَهِيَ مَمْكُورَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْقَدْلِيَّةِ الْقَصَبِ فَهِيَ خَرْعَبَةٌ، فَإِذَا لَمْ يَرَكِبْ بَعْضُ حَمِيمَهَا بَعْضًا فَهِيَ مُبَنَّةٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً الْبَطْنِ فَهِيَ هَيْفَاءٌ وَفَبَاءٌ وَحُمْصَانَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً الْكَشْحَنِ فَهِيَ هَضِيمٌ، فَإِذَا كَانَتْ لَطِيفَةً الْخَضْرِ مَعَ امْتَدَادِ الْقَامَةِ فَهِيَ مَمْشُوَّقةٌ، فَإِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً الْعُنُقِ فِي اعْتِدَالٍ وَحُسْنٌ فَهِيَ عُطْبُولٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْوَرِكَيْنِ فَهِيَ وَرْكَاءٌ وَهِرْكُولَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْعَجِيزَةِ فَهِيَ رَدَاحٌ، فَإِذَا كَانَتْ

سَمِينَةً مُمْتَلَّةَ الْذَرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ فَهِيَ خَدَّاجَةٌ، إِذَا كَانَتْ تَرْجَحُ مِنْ سِمَنَهَا فَهِيَ مَرْمَارَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَأَنَّهَا تَرْعُدُ مِنَ الرُّطُوبَةِ وَالغَضَاضَةِ فَهِيَ بَرْهَرَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَأَنَّ الْمَاءَ يَجْبُرُ فِي وَجْهِهِ مِنْ نَصْرَةِ النَّعْمَةِ فَهِيَ رَفَرَافَةٌ، إِذَا كَانَتْ رَفِيقَةَ الْجِلْدِ نَاعِمَةَ الْبَشَرَةِ فَهِيَ بَصَّةٌ، إِذَا عُرِفَتْ فِي وَجْهِهَا نَصْرَةُ النَّعْيِمِ فَهِيَ فُنْقٌ، إِذَا كَانَ بَهَا قُتُورٌ عِنْدِ الْقِيَامِ لِسِمَنَهَا فَهِيَ أَنَّا وَوَهَنَانَةٌ، إِذَا كَانَتْ طَيْبَةَ الرِّيحِ فَهِيَ بَهَنَانَةٌ، إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْخَلْقِ مَعَ الْحَمَالِ فَهِيَ عَبَهَرَةٌ، إِذَا كَانَتْ نَاعِمَةَ جَمِيلَةً فَهِيَ عَبَقَرَةٌ، إِذَا كَانَتْ مُمْتَنِيَّةً مِنَ الْلَّيْنِ وَالنَّعْمَةِ فَهِيَ غَيْدَاءُ وَغَادَهُ، إِذَا كَانَتْ طَيْبَةَ الْفَمِ فَهِيَ رَشُوفٌ، إِذَا كَانَتْ طَيْبَةَ رِيحِ الْأَنْفِ فَهِيَ آنُوفٌ، إِذَا كَانَتْ طَيْبَةَ الْخَلْوَةِ فَهِيَ رَصُوفٌ، إِذَا كَانَتْ لَعْوَبًا ضَحْوَكًا فَهِيَ شَمُوعٌ، إِذَا كَانَتْ تَامَةَ الشَّعْرِ فَهِيَ قَرْعَاءُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لِرِفْقِهَا حَجْمٌ مِنْ سِمَنَهَا فَهِيَ شَرْمَاءُ، إِذَا ضَاقَ مُلْتَقِيَ فَخِذِيهَا لِكَثْرَةِ لَحْمِهَا، فَهِيَ لَفَاءُ.

الفصل الخامس والعشرون

(في محاسن أخلاقها وسائر أوصافها)

(عن الأئمة): إذا كانت حَيَّةً فَهِيَ حَفَرَةٌ وَخَرِيدَةٌ، فإذا كانت منْخَفَضَةَ الصَّوْتِ فَهِيَ رَخِيمَةٌ، فإذا كانت مُحبَّةً لِزَوْجِهَا مُتَحَبِّبَةً إِلَيْهِ فَهِيَ عَرْوَبٌ، فإذا كانت تَنْهُورًا مِنَ الرَّبِّيَّةِ فَهِيَ نَوَارٌ، فإذا كانت تَجْتَنِبُ الْأَفْدَارَ فَهِيَ قَدُورٌ، فإذا كانت عَفِيفَةً فَهِيَ حَصَانٌ، فإذا أَخْحَسَنَهَا زَوْجُهَا فَهِيَ مُحْصَنَةٌ، فإذا كانت عَالِمَةَ الْكَفَيْنِ فَهِيَ صَنَاعٌ^(١٤١)، فإذا كانت خَفِيقَةَ الْيَدَيْنِ بِالْغَزْلِ فَهِيَ دَرَاعٌ، فإذا كانت كَثِيرَةَ الْوُلْدِ فَهِيَ ثَوْرٌ، فإذا كانت قَلِيلَةَ الْأَوْلَادِ فَهِيَ نَزُورٌ، فإذا كانت تَتَزَوَّجُ وَابْنَهَا رَجُلٌ فَهِيَ بَرُوكٌ، فإذا كانت تَلِدُ الذُّكُورَ فَهِيَ مِذْكَارٌ، فإذا كانت تَلِدُ الْإِنَاثَ، فَهِيَ مَنْتَاثٌ، فإذا كانت تَلِدُ مَرَةً ذَكَرًا وَمَرَةً أُنْثَى فَهِيَ مِعْقَابٌ، فإذا كانت لا يَعِيشُ لَهَا وُلْدٌ فَهِيَ مَقْلَاتٌ^(١٤٢)، فإنَّ أَنْتَ بِتَوْأَمِينِ فَهِيَ مِتَامٌ، فإذا كانت تَلِدُ النُّجَباءَ فَهِيَ مِنْجَابٌ، فإذا كانت تَلِدُ الْحَمْقَى فَهِيَ مِحْمَاقٌ، فإذا كانت يُغْشِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْبَضَاعِ فَهِيَ رَبُوخٌ، فإذا كان لها

(١٤١) صناع: بفتح الصاد والنون، رجل أو امرأة صناعُ اليد أو اليدين، ماهر، أو ماهرة في العمل باليدين،

وفي المثل: «تحسبها خرفاء، وهي صناع»، والجمع: صنُع. - المعجم الوسيط.

(١٤٢) المقلات: التي لا يعيش لها ولد، والتي تضع واحدًا ثم لا تحمل. - المعجم الوسيط.

بِنَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَهِيَ لَفُوتُ، إِذَا كَانَ لِزَوْجِهَا امْرَأَتَانِ وَهِيَ ثَالِثُهُمَا فَهِيَ مُنْفَعَةٌ، شَبَهَتْ بِأَثَافِ
بَنِيدَرٍ، إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا أَوْ طَلَقَهَا فَهِيَ مُرَاسِلٌ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا كَانَتْ مُطَلَّقَةً فَهِيَ
مُرَدُودَةٌ، إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا فَهِيَ فَاقِدٌ، إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا فَهِيَ ثَكُولٌ، إِذَا تَرَكَتِ الزَّيْنَةَ لَوْتَ
رَوْجِهَا فَهِيَ حَادَ وَمَحْدُدٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَحْضُرَى عِنْدَ أَرْوَاحِهَا فَهِيَ صَلِفَةٌ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ ذَاتِ
رَوْجٍ فَهِيَ أَيْمُونٌ وَعَزَّزَةٌ وَأَرْمَلَةٌ وَفَارِغَةٌ، إِذَا كَانَتْ ثَبَيَا فَهِيَ عَوَانٌ، إِذَا كَانَتْ بِخَاتِمِ رَبِّهَا فَهِيَ
بَكْرٌ وَعَدْرَاءٌ، إِذَا بَقِيَتْ فِي بَيْتِ أَبْوَاهَا عَيْرَ مُزَوَّجَةٌ فَهِيَ عَانِسٌ، إِذَا كَانَتْ عَرْوَسًا فَهِيَ هَدِيٌّ،
إِذَا كَانَتْ جَلِيلَةً تَظَهُرُ لِلنَّاسِ وَيَجِلُّسُ إِلَيْهَا الْقَوْمُ فَهِيَ بَرْزَةٌ، إِذَا كَانَتْ نَصَفَاءٌ^(١٤٣) عَاقِلَةً
فَهِيَ شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ تُلْقِي وَلَدَهَا وَهُوَ مُضْغَةٌ فَهِيَ مُعْصِلٌ، إِذَا قَامَتْ عَلَى وَلَدَهَا بَعْدَ
مَوْتِ زَوْجِهَا وَلَمْ تَتَرَوَّجْ فَهِيَ مُشْبِلَةٌ، إِذَا كَانَ يَنْزُلُ لَبُنُها مِنْ غَيْرِ حَبْلٍ فَهِيَ مُخْمُلٌ، إِذَا
أَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ثُمَّ تَرَكَتْهُ لِتُتَرَرَّجَهُ إِلَى الْفِطَامِ فَهِيَ مُعَفَّرَةٌ.

الفصل السادس والعشرون

(في نعمتها المذمومة خلقاً وخلقاً)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): إِذَا كَانَتْ نِهَايَةً فِي السَّمَنِ وَالْعَظَمِ فَهِيَ قَيْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةً الْبَطْنِ
مُسْتَرِّخِيَةُ الْلَّحْمِ فَهِيَ عَفَصَاجٌ وَمُفَاقَّسَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْلَّحْمِ مُضْطَرِبَةً الْخَلْقِ فَهِيَ عَرَكْرَكَةٌ
وَعَصْنَكَةٌ، إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةُ الْثَّدِينِ فَهِيَ وَطْبَاءٌ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةُ الْثَّدِينِ مُسْتَرِّخِيَتُهُمَا فَهِيَ
طُرْطُبَةٌ، إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهَا عَجِيزَةٌ فَهِيَ زَلَاءٌ وَرَسْحَاءٌ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الرَّسْحَاءَ لَقَبِيَّةٌ، إِذَا كَانَتْ
صَغِيرَةُ الْثَّدِينِ فَهِيَ جَدَاءٌ، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةُ الْلَّحْمِ فَهِيَ قَفْرَةٌ، إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً دَمِيمَةً فَهِيَ
قُبْبَشَةٌ وَحَنْكَلَةٌ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ طَيِّبَةُ الْخَلْوَةِ فَهِيَ عَفْلَقٌ، إِذَا كَانَتْ غَلِيشَةُ الْخَلْقِ فَهِيَ جَانِبَةٌ،
إِذَا كَانَتْ دَقِيقَةُ السَّاقَيْنِ فَهِيَ كَرْوَاءٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى فَخِذَيْهَا لَحْمٌ فَهِيَ مَصْوَاءٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَى ذَرَاعَيْهَا لَحْمٌ فَهِيَ مَدْشَاءٌ، إِذَا كَانَتْ مُتَبَتَّنَةُ الرِّيحِ فَهِيَ لَخَنَاءٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تُمْسِكُ بِوَهْمَا
فَهِيَ مَثْنَاءٌ، إِذَا كَانَتْ مُفْضَأَةً فَهِيَ الشَّرِيرُمُ، إِذَا كَانَتْ لَا تَحْيِضُ فَهِيَ ضَهْنَاءٌ، إِذَا كَانَتْ لَا
يُسْتَطَعُ جِمَاعُهَا فَهِيَ رَنْقَاءٌ وَعَفْلَاءٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَحْتَضِبُ فَهِيَ سَلْتَاءٌ، إِذَا كَانَتْ حَدِيدَةً

(١٤٣) يقال: رجل نصف: كهل، جمعه أنصاف ونصفون، وامرأة نصف: كهله والجمع: أنصاف ونصف.

اللسان فهي سليطة، فإذا زادت سلطتها وأفرطت فهي سلطانة وعذفانة، فإذا كانت شديدة الصوت فهي صهيلق، فإذا كانت جريئة قليلة الحياة فهي قرئع، وقد قيل: هي البلاهة، فإذا كانت بذلة فحاشة وقحة فهي سلفعة، وفي الحديث: (سر هن السلفعة)^(١٤٤)، فإذا كانت تتكلم بالفحش فهي مجعة، فإذا كانت تلقي عنها قناع الحياة فهي جلعة، فإذا كانت تطلع رأسها ليراها الرجال فهي طلعة قبة، فإذا كانت شديدة الضحك فهي مهزاق، فإذا كانت تصدف^(١٤٥) عن روجها فهي صدوف، فإذا كانت مبغضة لروجها فهي فاركة، فإذا كانت لا ترثيد لامس وتقرب لما يصنع بها فهي قرود، فإذا كانت فاجرة متهالكة على الرجال فهي هلوك وموسمة وبغي ومسافحة، فإذا كانت نهاية في سوء الخلق فهي معاقص وربيع، فإذا كانت لا تهدى لأحد شيئاً فهي عفير، فإذا كانت حمقاء خرقاء فهي دفين وورهاة ثم عوكل وخدعل.

الفصل السابع والعشرون (في أوصاف الفرس بالكرم والعنق)

إذا كان كريماً الأصل رائع الخلق مستعداً للجري والعدو فهو عتيق وجاد، فإذا استوفى أقسام الكرم وحسن المنظر والمخبر فهو طرف وعنجر وهموم، فإذا لم يكن فيه عرق هجين^(١٤٦) فهو معرب، عن الكسائي، فإذا كان يقرب مربطة ويدني ويكرم لتفاساته ونجابته فهو مقرب، عن أبي عبيدة، فإذا كان رائعاً جواداً فهو أفق وأنشد: (من الوافر):
أرجُلْ لَتَّيِ وأجْرَئَنْبِي وَخَمْلْ شَكَّيْ أَفْقَ كَمِيْتْ

الفصل الثامن والعشرون (في سائر أوصافه المحمودة خلقاً وخلقاً [الفرس])

(عن الأئمة): إذا كان تماماً حسن الخلق، فهو مطعم، فإذا كان سامي الطرف حديداً البصر فهو طموح، فإذا كان واسع الفم فهو هريت، فإذا كان مشرف العنق والكافل فهو مفرع، فإذا كان سابغاً الضلوع فهو جوش^(١٤٧)، فإذا كان حسن الطول، فهو شيطنم^(١٤٨)

(١٤٤) ذكره ابن الأثير في مادة «سلفع» نقاً عن المروي من حديث أبي الدرداء . ثم قال: الجريئة على الرجال.

(١٤٥) تصدف: تعرض.

(١٤٦) الهجين من الخيل: ما تلده بردونة من حصان عربي.

(١٤٧) الجرشع: كفتنة; العظيم من الإبل والخيل، - القاموس.

صَوِيلَ الْعُنْقِ وَالْقَوَافِلَ فَهُوَ سَلْهُبٌ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا مَعَ الدَّفَةِ مِنْ غَيْرِ عَجَفٍ فَهُوَ أَشَقُّ مَثَلًا، إِذَا كَانَ مُنْطَوِيَ الْكَسْحَ عَظِيمَ الْجَحْوِفِ، فَهُوَ أَقْبُتُ تَهْدُ، إِذَا كَانَ بَعِيدًا مَا بَيْنَ الرِّجَلَيْنِ سَعْيَ فَحَاجَ فَهُوَ حَجَنْبٌ، إِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْخَلْقِ رَائِدَ الْأَسْرِ فَهُوَ مُكْرَبٌ وَعَجْلَزٌ^(١)، إِذَا صَوِيلَ الذَّنَبِ فَهُوَ دَيَالٌ وَرِفْلٌ وَرِفْنٌ، إِذَا كَانَ مُشَمَّرَ الْخَلْقِ مُسْتَعِدًا لِلْعَدُوِ فَهُوَ طِيرٌ، عَنْ يَعْيَدَةَ، إِذَا كَانَ رَقِيقَ شَعْرِ الْجَلْدِ قَصِيرَهُ فَهُوَ أَجْرَدُ، إِذَا كَانَ سَرِيعَ السَّمْنِ فَهُوَ مُشَاطٌ، يَدِهِ كَانَ لَا يَخْفَى فَهُوَ رَجِيلٌ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ فَهُوَ هِضَبٌ، إِذَا كَانَ كَانَهُ يَعْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ سُرُّحُوبٌ، إِذَا كَانَ مُنْقَادًا لِسَائِرِهِ وَفَارِسِهِ فَهُوَ قَرْوَدٌ، إِذَا كَانَ يُجاوِرُ حَافِرًا جَيْهَةَ حَافِرَيْ يَدَيْهِ، فَهُوَ أَفْدَرٌ.

الفصل التاسع والعشرون

(في أوصافِ للفَرسِ جَرَتْ مَجْرَى التَّشْبِيهِ)

إِذَا كَانَ طَوِيلًا ضَخْمًا قِيلَ لَهُ هَيْكُلٌ (تَشْبِيهًا إِيَاهُ بِالْهَيْكَلِ وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمُرْتَفِعُ): إِذَا كَانَ حَسِيلًا مَدِيدًا قِيلَ لَهُ مُشَدَّبٌ (تَشْبِيهًا بِالنَّخْلَةِ الْمُشَدَّبَةِ): إِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْخَلْقَةِ قِيلَ لَهُ صَلِيدٌ (تَشْبِيهًا بِالصَّلِيدِ وَهُوَ الْحَجَرُ الصَّلِيدُ).

الفصل الثلاثون (في أوصافِ الْمُشْتَقَةِ مِنْ أوصافِ الْمَاءِ [الفَرس])

إِذَا كَانَ الْفَرَسُ كَثِيرَ الْجَرْيِ فَهُوَ غَمْرٌ (شُبَهَ بِالْمَاءِ الْغَمْرِ وَهُوَ الْكَثِيرُ): إِذَا كَانَ سَرِيعَ الْجَرْيِ، فَهُوَ يَعْبُوبٌ (شُبَهَ بِالْيَعْبُوبِ وَهُوَ الْجَدُولُ السَّرِيعُ الْجَرْيِ): إِذَا كَانَ كَلَمًا ذَهَبَ مِنْهُ حَضَارٌ جَاءَهُ إِحْضَارٌ، فَهُوَ جَهُومٌ (شُبَهَ بِالْجَهُومِ وَهِيَ الَّتِي لَا يَنْزَحُ مَأْوَهَا): إِذَا كَانَ مُسَتَّابَعَ الْجَرْيِ، فَهُوَ مِسَحٌ (شُبَهَ بَسَحَ الْمَطَرِ وَهُوَ تَنَابُعُ شَابِيهِ): إِذَا كَانَ خَفِيفَ الْجَرْيِ سَرِيعَهُ، فَهُوَ فَيْضٌ وَسَكْبٌ (شُبَهَ بِفَيْضِ الْمَاءِ وَأَسْكَابِهِ) وَهِيَ سُمَّيَ أَحْدُ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ ﷺ، إِذَا كَانَ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيَّهُ فَهُوَ بَحْرٌ (شُبَهَ بِالْبَحْرِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ مَأْوَهُ): وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فِي

=
١: الشِيطَمُ: كَحِيدَرٌ؛ الطَوِيلُ الْجَسْمُ، الْفَتَى مِنَ الْإِبْلِ، وَالْخَلِيلُ، وَالنَّاسُ، كَالشِيطَمِيٌّ - القَامُوسُ.
٢: العَجْلَزَةُ: بَسْكُرُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا: الْفَرَسُ الشَدِيدُ، وَلَا يُقَالُ لِذَكْرِ عَجْلَزٍ، نَعَمْ يُقَالُ: جَمْلٌ عَجْلَزٌ، وَنَاقَةٌ عَجْلَزَةٌ، وَالْجَمْعُ عَجَاجَزٌ - القَامُوسُ الْمُحيَطُ.

وَصْفِ فَرَسٍ (١٥٠) رَكِيْه.

الفصل الواحد والثلاثون (في ذِكْرِ الْجَمُوح)

(عن الأَزْهَرِي): فَرَسٌ جَمُوحٌ (الله مَعْنَيَا) أَحَدُهُمَا عَيْبٌ: وَهُوَ إِذَا كَانَ يَرْكُبُ رَأْسَهُ لَا يُشْنِي شَيْءٍ فَهُدَا مِنَ الْجَمَاحِ الَّذِي يُرْدُدُ مِنْهُ بِالْعَيْبِ، وَالْجَمُوحُ الثَّالِثُ النَّشِيطُ السَّرِيعُ وَهُوَ مَمْدُوحٌ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ وَكَانَ مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِالْحَيْلِ وَأَوْصَافِهِمْ لَهَا (من المقارب):
جَمُوحًا مَرْوَحًا وَإِخْضَارُهَا كَمَعْمَعَةٍ السَّعْفِ الْمُوَقَدِّ

الفصل الثاني والثلاثون (في عَيْبِ خِلْقَةِ الْفَرَسِ)

إِذَا كَانَ مُسْتَرِّخِي الْأَدْنِينَ فَهُوَ أَخْدَى، إِذَا كَانَ قَلِيلٌ شَعْرِ النَّاصِيَةِ فَهُوَ أَسْفَى، فَإِذَا كَانَ مُبِيْضُ أَعْلَى النَّاصِيَةِ فَهُوَ أَسْعَفُ، إِذَا كَانَ كَثِيرٌ شَعْرِ النَّاصِيَةِ حَتَّى يَغْطِي عَيْنَيْهِ فَهُوَ أَعَمَّ، إِذَا كَانَ مُبِيْضُ الْأَشْفَارِ مَعَ الزَّرَقِ فَهُوَ مُغَرْبٌ، إِذَا كَانَتْ إِحدَى عَيْنَيْهِ سَوْدَاءَ وَالْأُخْرَى زَرْقَاءَ فَهُوَ أَخْيَفُ، إِذَا كَانَ قَصِيرُ الْعُنْقِ فَهُوَ أَهْنَعُ، إِذَا كَانَ مُتَطَامِنُ الْعُنْقِ حَتَّى يَكُادُ صَدْرُهُ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ أَدْنُ، إِذَا كَانَ مُفْرِجٌ مَا بَيْنَ الْكَتَفَيْنِ فَهُوَ أَكْفَ، إِذَا كَانَ مُضْسَمٌ أَعْلَى الْأَصْلَوْعِ فَهُوَ أَهْضَمُ، إِذَا أَشْرَفَتْ إِحدَى وَرِكَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَهُوَ أَفْرَقُ، إِذَا دَخَلَتْ إِحدَى فَهَدَيْهِ (١٥١) فَخَرَجَتِ الْأُخْرَى فَهُوَ أَزْوَرُ، إِذَا خَرَجَتْ خَاصِرَتُهُ فَهُوَ أَثْجَلُ، إِذَا اطْمَانَ صُلْبُهُ وَارْتَفَعَتْ قَطَاتُهُ فَهُوَ أَقْعَسُ، إِذَا اطْمَانَتْ كِلَاتُهُمَا فَهُوَ أَبْرَخُ، إِذَا التَّوَى عَسِيبُ (١٥٢) ذَنْبِهِ حَتَّى يَبْرُزَ بَعْضُ باطِنِهِ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَعْصَلُ، إِذَا زَادَ ذَلِكَ فَهُوَ أَكْشَفُ، إِذَا عَزَلَ ذَنْبَهُ فِي أَحَدِ الْجَانِيْنَ فَهُوَ أَعْزَلُ، إِذَا أَفْرَطَ تَبَاعِدُ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ، فَهُوَ أَفْجَحُ، فَإِذَا اصْطَكَتْ رُكْبَتَاهُ أَوْ كَعَابُهُ فَهُوَ أَصَكُ، إِذَا كَانَ رُسْغُهُ مُسْتَصِبًا مُقْبِلًا عَلَى الْحَافِرِ فَهُوَ أَقْفَدُ، إِذَا تَدَانَتْ فَخِذَاهُ وَتَبَاعَدَ حَافِرَاهُ فَهُوَ أَصْفَدُ وَأَصْدَفُ، إِذَا كَانَ مُلْتَوِيَ الْأَرْسَاغِ فَهُوَ أَفْدَعُ، إِذَا كَانَ مُنْتَصِبَ الرَّجْلَيْنِ مِنْ عَيْرِ الْحِنَاءِ وَتَوَتَّرَ فَهُوَ أَفْسَطُ، إِذَا قَصَرَ حَافِرَا رَجْلِيهِ عَنْ حَافِرِيْنِ

(١٥٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي أنه ركب فرسا لأبي طلحة فقال: «إنا وجدناه لبحراً» أي: واسع الجري.

(١٥١) فهدتا البعير: عظيم ناتنان خلف الأذنين، ومن الفرس: لحمتان ناتستان في زروه كما في القاموس.

(١٥٢) العسيب: عظيم الذنب، أو منبت الشعر منه - القاموس.

ـيـهـ فـيهـ شـيـئـتـ،ـ إـذـا طـبـقـ حـافـرـاـ رـجـلـيـهـ حـافـرـيـ يـدـيـهـ فـهـوـ أـحـقـ،ـ وـيـشـدـ:ـ (ـمـنـ الـوـافـرـ)ـ
ـ نـدـرـ مـُشـرـفـ الصـهـوـاتـ سـاطـ كـمـيـتـ لـأـحـقـ وـلـأـشـيـتـ (ـ١٥٣ـ)

والسـاطـيـ الـبـعـيدـ الـخـطـوـةـ (ـوـتـقـدـمـ تـفـسـيرـ الـأـقـدـرـ):ـ إـذـا كـانـتـ لـهـ يـيـضـةـ وـاحـدـةـ فـهـوـ
ـ سـرـجـ،ـ إـذـا كـانـ حـافـرـهـ مـُنـقـشـاـ فـهـوـ قـدـ،ـ إـنـ عـظـمـ رـأـسـ عـرـقـوـبـهـ وـلـمـ يـكـدـ فـهـوـ أـقـمـ،ـ فـانـ كـانـ
ـ سـتـ بـحـافـرـهـ يـدـهـ الـأـخـرـىـ فـهـوـ مـُرـتـهـشـ،ـ إـذـا حـدـثـ فـي عـرـقـوـبـهـ تـرـاـيـدـ أوـ اـنـفـاخـ عـصـبـ فـهـوـ
ـ حـرـدـ،ـ إـذـا حـدـثـ وـرـمـ فـي أـطـرـةـ حـافـرـهـ فـهـوـ أـدـخـسـ،ـ إـنـ شـخـصـ فـي وـظـيفـهـ (ـ١٥٤ـ)ـ شـيـءـ يـكـونـ لـهـ
ـ حـجـمـ مـنـ غـيـرـ صـلـابـةـ الـعـظـمـ،ـ فـهـوـ أـمـمـ (ـوـاسـمـ ذـلـكـ الـعـظـمـ الـمـشـشـ).

الفصل الثالث والثلاثون (في عيوب عاداته [الفرس])

إـذـا كـانـ يـعـضـ مـتـعـرـضـ لـهـ فـهـوـ عـضـوـنـ،ـ إـذـا كـانـ يـنـفـرـ مـنـ أـرـادـهـ فـهـوـ نـفـورـ،ـ إـذـا كـانـ
ـ جـنـرـ الرـسـنـ وـيـمـنـعـ الـقـيـادـ فـهـوـ جـرـورـ،ـ إـذـا كـانـ يـرـكـبـ رـأـسـهـ لـا يـرـدـهـ شـيـءـ فـهـوـ جـمـوحـ،ـ إـذـا كـانـ
ـ يـتـرـقـفـ فـي مـشـيـهـ فـلـا يـبـرـحـ وـإـنـ ضـرـبـ فـهـوـ حـرـونـ،ـ إـذـا كـانـ يـمـيلـ عـنـ الـجـهـةـ التـيـ يـرـيـدـهـ فـارـسـهـ
ـ بـنـرـ حـيـوـصـ،ـ إـذـا كـانـ كـثـيرـ الـعـثـارـ فـي جـرـبـهـ فـهـوـ عـثـورـ،ـ إـذـا كـانـ يـضـرـبـ بـرـجـلـيـهـ،ـ فـهـوـ رـمـوحـ،ـ
ـ إـذـا كـانـ مـانـعـاـ ظـهـرـهـ فـهـوـ شـمـوسـ،ـ إـذـا كـانـ يـلـتـويـ بـرـاكـيـهـ حـتـىـ يـسـقطـ عـنـهـ فـهـوـ قـمـوسـ،ـ إـذـا
ـ كـنـ يـرـفـعـ يـدـيـهـ وـيـقـومـ عـلـىـ رـجـلـيـهـ فـهـوـ شـبـوـبـ،ـ إـذـا كـانـ يـمـشيـ وـثـبـاـ فـهـوـ قـطـوفـ،ـ وـقـدـ اـشـتـملـتـ
ـ بـيـتـ لـيـ،ـ فـيـ وـصـفـ فـرـسـ الـأـمـيـرـ السـيـدـ الـأـوـحـدـ أـدـامـ اللـهـ تـأـيـدـهـ بـإـهـادـهـ إـلـيـ،ـ عـلـىـ ذـكـرـ نـفـيـ هـذـهـ
ـ عـيـوـبـ عـنـهـ وـهـيـ:ـ (ـمـنـ مـجـزـوـءـ الـكـامـلـ):ـ

فـيـ بـرـدـيـ مـلـكـ وـهـوـ بـ	يـدـ مـلـكـ غـداـ
لـ وـلاـ القـطـ وـبـ وـلاـ الغـضـوبـ	لـابـ الـجـهـولـ وـلـاـ المـلـلـ
عـلـاـ بـالـشـمـاءـ وـبـالـجـنـوـبـ	نـذـجـ حـادـيـ بـأـعـرـأـ أـنـ
وـلـاـ القـطـ وـفـ وـلـاـ الشـبـوـبـ	لـاـ بـالـ شـمـوسـ وـلـاـ الـقـمـ وـصـ

الفصل الرابع والثلاثون (في فـحـولـ الإـبـلـ وـأـوـصـافـهـاـ)

(١٥٣) الشـيـئـ مـنـ النـخلـ:ـ الـعـثـورـ،ـ وـقـيلـ:ـ بـلـ هـوـ الـذـيـ يـقـصـرـ حـافـرـاـ رـجـلـيـهـ عـنـ حـافـرـيـ يـدـيـهـ.

(١٥٤) الـوـظـيفـ:ـ مـُسـتـدـقـ الـذـرـاعـ وـالـسـاقـ مـنـ الـخـيلـ.

إذا كان الفحول يُوَدِّعُ ويعْفَى عن الرُّكوب والعمل ويقتصر به على الفحولة فهو مصعب ومقرم وفنيق، فإذا كان محترماً من الإبل لقرع النوق فهو قريع، فإذا كان هائجاً فهو قطيم، فإذا كان سريعاً للإنفاس، فهو قبيس وقبيس، فإذا كان لا يضرب ولا يلتفح فهو عيالاء، فإذا كان يضرب ولا يلتفح قيل فحل غسلة، فإذا كان عظيم الشلل فهو أثيل، فإذا كان يعتمل ويختصر عليه فهو ظاعون ورمحول، فإذا كان يستنقى عليه الماء فهو ناضج، فإذا كان غليظاً شديداً فهو عرباًص ودرؤاس، فإذا كان عظيماً فهو عدبس ولكلالك، فإذا كان قليل اللحم فهو مقداد ولا حقو، فإذا كان غير مروض فهو قضيب، فإذا كان مذلاً فهو متوق ومبعد ومحبس ومدبيث.

الفصل الخامس والثلاثون (فيما يُركب ويحمل عليه منها)

(عن الأئمة): المطية أسم جامع لكل ما يمتنع من الإبل، فإذا اختارها الرجل لمركبة على النجابة و تمام الخلق وحسن المظير فهي راحلة، وفي الحديث: (الناس كإبل مائة لا تكذب تجد فيها راحلة) ^(١٥٥)، فإذا استظهر بها صاحبها وحمل عليها أحماله فهي راملة، ووصف لابن شبرمة رجل فقال: ليس ذاك من الرواحل إنما هو من الزوابيل: فإذا وجهاها مع قوم ليختاروا معهم عليها، فهي عليه.

الفصل السادس والثلاثون (في أوصاف النوق)

إذا بلغت الناقة في حملها عشرة أشهر وهي عشراء، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع، فإذا كانت حديتها العهد بالنتائج وهي عائد، فإذا مسحت معها ولدها فهي مطفل، فإذا مات ولدها أو نحرت هي سلوب، فإن عطقت على ولد غيرها فرثمتها فهي رائم، فإن أمها زمامه ولكنها تسمى ولا تذر عليها فهي علوق، فإن أشتد وجدها على ولدها فهي واله.

الفصل السابع والثلاثون (في أوصافها في اللبن والحلب)

إذا كانت الناقة غزيرة اللبن وهي صفي ومرى، فإذا كانت مثلاً الررفد وهو القدح في حلبة واحدة وهي رفود، فإذا كانت تجتمع بين حلبين في حلبة وهي ضفوف وشففع، فإذا كانت

(١٥٥) أخرجه البخاري في الرفاق، ومسلم في فضائل الصحابة، والترمذى وابن ماجه.

نَبِيَّ الْلَّبَنِ فَهِيَ بَكِيرَةٌ وَدَهِينٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ فَهِيَ جَدَاءُ،
وَإِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً الْأَحْلِيلِ فَهِيَ ثُرُورٌ، إِذَا كَانَتْ ضَيْقَةً الْأَحْلِيلِ فَهِيَ حَصُورٌ وَعَزُوزٌ، إِذَا
كَانَتْ مُمْتَلَأَةً الضَّرْعِ فَهِيَ شَكَرَةٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَدْرُ حَتَّى تُعْصَبَ فَهِيَ عَصُوبٌ، إِذَا كَانَتْ لَا
تَدْرُ حَتَّى يُضَرَّبَ أَنْفُهَا فَهِيَ نَحُورٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَدْرُ حَتَّى تُبَاعَدَ عَنِ النَّاسِ فَهِيَ عَسُوسٌ،
إِذَا كَانَتْ لَا تَدْرُ إِلَّا بِالْأَبْسَاسِ وَهُوَ أَنْ يُقَالُ لَهَا: إِنْ يَسْ فَهِيَ بَسُوسٌ.

الفصل الثامن والثلاثون (في سائر أوصافها [الأبل])

(عن الأئمة): إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً فَهِيَ كَهَاهَةً وَجُلَالَةً، إِذَا كَانَتْ تَامَةً جِلْسُمَ حَسَنَةً
خَلْقُ فَهِيَ عَيْطَمُوسُ وَذَعْلَبَة، إِذَا كَانَتْ عَلِيَّةً ضَخْمَةً فَهِيَ جَلَنْفَعَةً وَكَنْتَرَةً، إِذَا كَانَتْ
صَوِيلَةً ضَخْمَةً فَهِيَ جَسْرَةً وَهِرْجَابٌ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً السَّنَامِ، فَهِيَ كَوْمَاءُ، إِذَا كَانَتْ
عَظِيمَةً السَّنَامِ فَهِيَ مَقْحَادُ، فَإِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً قَوِيَّةً فَهِيَ عَسِيجُورٌ، فَإِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً اللَّحْمِ
فَهِيَ وَجْنَاءُ، مُشْتَقَةً مِنَ الْوَجِينِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ، إِذَا رَأَدَتْ شَدَّهَا، فَهِيَ عَرْمَسُ وَعَيْرَانَةُ، إِذَا
كَانَتْ شَدِيدَةً كَثِيرَةً اللَّحْمِ فَهِيَ عَنْتَرِيسُ وَعَرَنْدَسُ وَمُتَلَاجَكَةُ، إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةً شَدِيدَةً
فَهِيَ دَوْسَرَةً وَعَدَافِرَةً، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً جَيْلَهَ فَهِيَ شَمَرْدَلَةً، فَإِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الجَوْفِ فَهِيَ
مُعْجَرَةً، إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً اللَّحْمِ، فَهِيَ حُرْجُوجَ وَحَرْفٌ^(١٥٦) وَرَهْبٌ، إِذَا كَانَتْ تَنْزِلُ نَاحِيَةً
مِنَ الْأَيْلِ فَهِيَ قَدْوُرٌ، إِذَا رَعَتْ وَحْدَهَا فَهِيَ قَسُوسٌ وَعَسُوسٌ، وَقَدْ قَسَتْ تَقْسُّ وَعَسَتْ
تَعْسُّ، عَنْ أَبِي زَيْدِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا كَانَتْ تُصْبِحُ فِي مَبْرَكَهَا وَلَا تَرْعِي حَتَّى يَرْتَقِعَ النَّهَارُ فَهِيَ
مِصْبَاحٌ، إِذَا كَانَتْ تَأْخُذُ الْبَقْلَ فِي مُقْدَمِهِ فِيهَا سُوفٌ، إِذَا كَانَتْ تَعْجَلُ لِلْوَرْدِ فَهِيَ
مِيزَادٌ، إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَاءِ فَهِيَ قَارِبٌ، إِذَا كَانَتْ فِي أَوَايْلِ الْأَيْلِ عِنْدُ وُرُودِهَا الْمَاءُ فَهِيَ
سَلُوفٌ، إِذَا كَانَتْ تَكُونُ فِي وَسَطِهِنَّ فَهِيَ دُفُونٌ، إِذَا كَانَتْ لَا تَبْرُحُ الْحَوْضَ فَهِيَ مِلْحَاجٌ،
إِذَا كَانَتْ تَأْبَى أَنْ تَسْرَبَ مِنْ ذَاءِهَا فَهِيَ مُقَامِحٌ، إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً الْعَطَشِ فَهِيَ مِلْوَاحٌ، إِذَا
كَانَتْ لَا تَدْنُو مِنَ الْحَوْضِ مَعَ الرِّحَامِ وَذَلِكَ لِكَرْمَهَا، فَهِيَ رَقْبُوتٌ، وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا
يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ، إِذَا كَانَتْ تَشْمُ المَاءَ وَتَدَعُهُ فَهِيَ عَيْوَفٌ، إِذَا كَانَتْ تَرْفَعُ ضَبَعَيْهَا فِي سَرِيرِهَا فَهِيَ
ضَابِعٌ، إِذَا كَانَتْ لَيْنَةً الْيَدَيْنِ فِي السَّيْرِ فَهِيَ حَنْوَفٌ، إِذَا كَانَتْ كَأَنَّ بِهَا هَوَجًا مِنْ سُرْعَتِهَا

(١٥٦) الحرف: الناقة الضامرة، أو المهزولة، أو العظيمة.

فَهِيَ هُوَجَاءُ وَهُوْجَلُ، إِذَا كَانَتْ تُقَارِبُ الْحَطْوَ فَهِيَ حَاتِكَةُ، إِذَا كَانَتْ تَكْشِيَ وَكَانَ بِرْجُلِيَّهُ
قَيْدًا وَتَضْرِبُ بِيَدِهَا فَهِيَ رَاتِكَةُ، إِذَا كَانَتْ تَجْرُرْ جَلِيَّهَا فِي الشَّيْ فَهِيَ مِنْ حَافَ وَزَخُوفُ، إِذَا
كَانَتْ سَرِيعَةً فَهِيَ عَصُوفٌ وَمُسْمَعِلَةٌ وَعَيْهَلُ وَشَمَالُ وَعَيْمَلَةٌ وَهَمَرْ جَلَةُ وَشَمَيْدَرَةُ وَشَمَلَةُ.
إِذَا كَانَتْ لَا تَقْصِدُ فِي سَيْرِهَا مِنْ نَشَاطِهَا قِيلَ فِيهَا عَجْرَفِيَّةُ، وَهِيَ فِي شِعْرِ الْأَعْشَى.

الفصل التاسع والثلاثون

(في أوصافِ الغَنَمِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا)

إِذَا كَانَتِ الشَّاةُ سَمِينَةً وَهَا سَحْفَةٌ وَهِيَ الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِهَا فَهِيَ سَحْفَوْفُ، إِذَا
كَانَتْ لَا يُدْرِي أَهْمَاهَا شَحْمٌ أَمْ لَا فَهِيَ زَعْوُمُ. وَمِنْهُ قِيلَ: فِي قَوْلِ فُلَانِ مَزَاعِمُ. وَهُوَ الَّذِي لَا
يُوْثِقُ بِهِ، إِذَا كَانَتْ تَلْحَسُ مَنْ مَرَّ بِهَا فَهِيَ رَؤُومُ، إِذَا كَانَتْ تَقْلَعُ الشَّيْءَ بِفِيهَا، فَهِيَ ثَمُومُ،
إِذَا تُرِكَتْ سَنَةً لَا يُجِزُّ صُوفُهَا فَهِيَ مُعْبَرَةُ، إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةَ الْقَرْنِ الْخَارِجَ فَهِيَ قَصْبَاءُ، إِذَا
كَانَتْ مَكْسُورَةَ الْقَرْنِ الدَّاخِلِ فَهِيَ عَضْبَاءُ، إِذَا التَّوَى قَرْنَاهَا عَلَى اذْنِيهَا مِنْ خَلْفِهَا فَهِيَ
عَقْصَاءُ، إِذَا كَانَتْ مُتَتَصِّبَةَ الْقَرْنَيْنِ فَهِيَ نَصْبَاءُ، إِذَا كَانَتْ مُلْتَوَيَةَ الْقَرْنَيْنِ عَلَى وَجْهِهَا فَهِيَ
قَبْلَاءُ، إِذَا كَانَتْ مَقْطُوعَةً طَرَفِ الْأَذْنِ فَهِيَ قَصْوَاءُ، إِذَا انْشَقَتْ اذْنَاهَا طُولًا فَهِيَ شَرَفَاءُ،
إِذَا انشَقَّتَا عَرْضاً، فَهِيَ خَرْقاً.

الفصل الأربعون (في تفصيل أسماء الحَيَّاتِ وأوصافِها)

(عنِ الْأَئِمَّةِ): الْحَبَابُ وَالشَّيْطَانُ الْحَيَّةُ الْحَيَّشَةُ، الْحَتَّشُ مَا يُصَادُ مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْحَيَّوْتُ
الَّذِكْرُ مِنْهَا، الْحَفَاثُ وَالْحَضْبُ الضَّحْمُ مِنْهَا. وَذَكَرَ حَمْزَةُ بْنُ عَلَيِّ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْحَفَاثَ ضَحْمٌ
مِثْلُ الْأَسْوَدِ أَوْ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَرُوِيَّا كَانَ أَرْبَعَ أَذْرَعَ، وَهُوَ أَقْلُ الْحَيَّاتِ أَذْيَ، وَسَنَانِيُّ أَهْلُ هَجَرَ فِي
دُورِهِمِ الْحَفَاثُ وَهُوَ يَضْطَادُ الْجُرْذَانَ وَالْحَشَرَاتِ وَمَا أَشْبَهُهَا، الْأَسْوَدُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَّاتِ
وَفِيهِ سَوَادٌ، قَالَ حَمْرَةُ: الْأَسْوَدُ هُوَ الدَّاهِيَّةُ، وَلَهُ خُصْيَّانٌ كُخْصِيَّانِ الْجَنْدِيِّ وَشَعْرٌ أَسْوَدٌ
وَعُرْفٌ طَوِيلٌ، وَبِهِ صُنَانٌ كُصُنانِ التَّيْسِ الْمَرْسَلِ فِي الْمَعْزَى. وَقَالَ عَيْرُوْهُ: الشُّجَاعُ أَسْوَدُ أَمْلَسٌ
يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ خَيْثٌ، قَالَ شَمَرُ: هُوَ دَقِيقٌ لَطِيفٌ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَعْيَرُجُ حَيَّةٌ صَمَاءٌ لَا
تَقْبِلُ الرُّقَى وَتَطْفُرُ كَمَا تَطْفُرُ الْأَفْعَى. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْأَعْيَرُجُ حَيَّةٌ أَرْبَيْطُ نَحْوَ ذَرَاعٍ، وَهُوَ
أَحْبَثُ مِنَ الْأَسْوَدِ. وَقَالَ أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَعْيَرُجُ أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ يَقْفِرُ عَلَى الْفَارِسِ حَتَّى يَصِيرَ

مَعَهُ فِي سَرِّهِ، قَالَ الْلَّيْثُ عَنِ الْخَلِيلِ: الْأَفْعَى الَّتِي لَا تَنْفَعُ مَعَهَا رُقْبَةٌ وَلَا تُرْبَاقُ وَهِيَ رَفِشَاءُ دَقِيقَةُ الْعُنْقِ عَرِيشَةُ الرَّأْسِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الَّتِي إِذَا مَسَتْ مُتَشَيَّهَةً جَرَشَتْ بَعْضَ أَنْيَاهَا بِعَضُّ، وَقَالَ اخْرُ: هِيَ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ عَرِيشٌ وَلَا قَرْنَانٌ، وَالْأَفْعَوْانُ الدَّكَرُ مِنَ الْأَفَاعِيِّ، الْعَرِبَدُ وَالْعَسْوَدُ حَيَّةٌ تَنْفَخُ وَلَا تُؤْذِي، الْأَرْقَمُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْأَرْقَشُ نَحْوُهُ، دُوْ الطُّفْيَتَيْنِ الَّذِي لَهُ خَطَّانٌ أَسْوَدَانٌ، الْأَبْرَرُ الْقَصْرُ الدَّنِيبُ، الْخِشَائِشُ الْحَيَّةُ الْحَقِيقَةُ، الثَّعْبَانُ الْعَظِيمُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ الْأَيْمُ وَالْأَيْنُ، قَالَ أَبُو عَيْدَةَ: الْحَيَّةُ الْعَاسِهُ، وَالْعَاسِهُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا تَهَشَّتْ مِنْ سَاعَتِهَا، وَالصَّلُّ نَحْوُهَا أَوْ مِثْلُهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَارِيَةُ الَّتِي قَدْ صَعَرَتْ مِنَ الْكَبِيرِ، وَهِيَ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ، وَيَقَالُ: هِيَ الَّتِي حَرَى جِسْمُهَا أَيْ نَفَصَ لَأَنَّ وِعَاءَ سُمْهَا يَمْتَصُّ لَحْمَهَا، ابْنُ قِرْتَةَ حَيَّةٌ شِبَهُ الْقَضِيبِ مِنَ الْفِضَّةِ فِي قَدْرِ الشَّبِيرِ وَالْفِتَرِ، وَهُوَ مِنْ أَخْبَثِ الْحَيَّاتِ، وَإِذَا قَرَبَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَزَّا فِي الْهَوَاءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ، ابْنُ طَبَقِ حَيَّةٌ صَفَرَاءُ تَخْرُجُ بَيْنَ السُّلْحَفَاءِ وَالْهِرْهِرِ وَهُوَ أَسْوَدُ سَالِحٍ. وَمِنْ طَبَعِهِ أَنَّهُ يَنَمُّ سَتَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَسْتَقِظُ فِي السَّابِعِ فَلَا يَنْفَخُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الرَّجُلُ وَهُوَ نَائِمٌ فَيَأْخُذُهُ كَانَهُ سِوَارٌ ذَهَبٌ مُلْقَى فِي الطَّرِيقِ، وَرُبَّمَا اسْتَقِظَ فِي كَفِ الرَّجُلِ فَيَخِرُّ الرَّجُلُ مَيِّتًا. وَفِي أَمْثَالِ الْعَربِ: (أَصَابَتْهُ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقِ) لِلْدَّاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ، قَالَ الْلَّيْثُ: السُّفُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَأَنْشَدَ (من الطويل):

لَمَّا صَرَّنِي مِنْ فِيهِ نَابٌ وَلَا ثَئِرٌ
وَحَتَّى لَوْ أَنَّ السُّفُّ ذَا الرِّيشِ عَضَنِي

النَّضَنَاضُ هِيَ الَّتِي لَا تَسْكُنُ فِي مَكَانٍ وَمِنْ أَسْمَاهَا الْقُزَّةُ وَالْمِهْلَلُ وَالْمِزْعَامَةُ، عَنْ

تَعْلِيٌّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

الباب الثامن عشر:

في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان

الفصل الأول (في ترتيب النوم)

أول النوم النعاسُ، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوَسْن وهو يقل النعاس، ثم التَّرْقِيق وهو مُحالطة النعاس العين، ثم الكَرَى والغُمْض وهو أن يكون الإنسان بين النائمة واليقظان، ثم التَّغْفِيق وهو النوم وتأتى تسمى كلام القوم، عن الأَصْمَاعي، ثم الإغفاء وهو النوم الحَقِيق، ثم التَّهْوِيم والغِزار والتَّهْجَاج وهو النوم القليل، ثم الرُّقاد وهو النوم الطويل. ثم الْمُجُود والمُبُوغ وهو النوم الغرق، ثم التَّسْبِيح وهو أشد النوم، عن أبي عبيدة عن الأَصْمَاعي الأموي.

الفصل الثاني (في ترتيب الجموع)

أول مراتب الحاجة إلى الطعام الجموع، ثم السَّغْبُ، ثم الغَرْثُ، ثم الطَّوى، ثم المَحْمَصَةُ، ثم الصَّرَمُ، ثم السُّعَارُ.

الفصل الثالث (في ترتيب أحوال الجائع)

إذا كان الإنسان على الرِّيق فهو رِيق، عن أبي عبيدة، فإذا كان جائعاً في الجدب فهو محِل، عن أبي زيد، فإذا كان متوجعاً للدَّواء محلياً لمعدته ليكون أسهل لِخروج الفُضولِ من أمعائه فهو وحش ومتوهش، فإذا كان جائعاً مع وجود الحر فهو مغתוمن، فإذا كان جائعاً مع وجود البر فهو خرِص، عن ابن السكِيت، فإذا احتاج إلى شد وسطه من شدة الجموع فهو مغضَّب، عن الخليل.

الفصل الرابع (في ترتيب العطش)

أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء العطش، ثم الظمآن، ثم الصَّدَى، ثم الغُلَة، ثم اللَّهَبة، ثم الهِيَام، ثم الأُرَام، ثم الجُواود، وهو القاتل.

الفصل الخامس (في تقسيم الشهوات)

فُلَانْ جَائِعٌ إِلَى الْخُبْزِ، قَرِيمٌ إِلَى الْلَّحْمِ، عَطْشَانٌ إِلَى الْمَاءِ، عَيْمَانٌ إِلَى الْبَنِ، بَرِيدٌ إِلَى التَّمْرِ،
جَعِيمٌ إِلَى الْفَاكِهَةِ، شَبِيقٌ إِلَى النَّكَاحِ.

نَصْلُ السَّادِسِ (في تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإئاث من الحيوان)
أَغْتَلَمُ الْإِنْسَانُ، هَاجَ الْجَمَلُ، قَطَمَ الْفَرَسُ، هَبَّ التَّيْسُ، اسْتَوْدَقَتِ الرَّمَكَةُ، اسْتَضْبَعَتِ
نَفَّةُ، اسْتَوْبَلَتِ النَّعْجَةُ، اسْتَدَرَّتِ الْعَنْزَةُ، اسْتَقْرَعَتِ الْبَقَرَةُ، اسْتَجْعَلَتِ الْكَلْبُ، وَكَذِيلَكَ إِنَاثُ
الْبَاعِ.

الفصل السادس (في تقسيم الأكل)

الْأَكْلُ لِلْإِنْسَانِ، الْقَرْمُ لِلصَّبِيِّ، الْهَمْسُ لِلْعَجُوزِ الدَّرَدَاءِ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنِ أَبِي
شِيشِمِ، الْقَضْمُ لِلَّدَائِيَةِ فِي الْيَابِسِ، وَالْحَضْمُ فِي الرَّطْبِ، الْأَرْمُ لِلْبَعِيرِ، الْلَّمْجُ لِلشَّاهِ، التَّقْرُمُ
لِلصَّبِيِّ، الْبَلْعُ لِلظَّلَّيْمِ وَغَيْرِهِ، الرَّاعِيُّ وَالرَّاعِيُّ لِلْخُفَّ وَالْحَافِرِ وَالظَّلْفِ، الْلَّحْسُ لِلْسُوسِ، الْجَرْدُ
سِجَرَادِ، الْجَرْسُ لِلنَّحْلِ (يُقَالُ: تَحْلُ جَوَارِسُ تَأْكُلُ ثَمَرَ الشَّجَرِ).

الفصل الثامن (في تفصيل ضروب من الأكل)

(عن الأئمة): التَّطَعُّمُ وَالتَّلَمِظُ التَّنَوُّقُ، الْحَضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْأَسْنَانِ، الْقَضْمُ
بِطَرَافِهَا، الْعَدْمُ الْأَكْلُ بِجَفَاءِ وَشَدَّةِ نَهَمِ، عَنِ الْلَّيْثِ، الْقَشْمُ وَالسَّعْتُ شِدَّةُ الْأَكْلُ، الْحَمْخَمَةُ
ضَرْبُ مِنَ الْأَكْلِ قَبِيحٌ، الْمَسْعُ أَكْلٌ مَا لَهُ جَرْسٌ عِنْدَ الْأَكْلِ كَالْقِنَاءِ وَغَيْرِهَا، الْلَّوْسُ الْأَكْلُ
بِقَلِيلٍ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

أَكَلَ الْيَثُ: هُوَ أَنْ يَتَبَعَّدَ الْإِنْسَانُ حَلَاؤَاتِ وَغَيْرِهَا فِي أَكْلِهَا، الْقَشُّ وَالتَّقْسِشُ أَنْ يَطْلُبَ
لِأَكْلِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

الفصل التاسع (في تقسيم الشرب)

شَرِبَ الْإِنْسَانُ، رَضِعَ الْطَّفْلُ، وَلَغَ السَّبِيعُ، جَرَعَ وَكَرَعَ الْبَعِيرُ وَالَّدَائِيَةُ، عَبَّ الطَّائِرُ.

الفصل العاشر (في ترتيب الشرب عن الصاحب أبي القاسم)
أقل الشرب التغمر، ثم الماء والتمزّر، ثُمَّ العَبُّ والتَّجَرُّعُ، وأوَّل الرَّأْيِ النَّصْحُ، ثُمَّ
النَّفْعُ، ثُمَّ التَّحَبُّبُ، ثُمَّ التَّقْتُّمُ.

الفصل الحادي عشر (في تقسيم الأكل والشرب على أشياء مختلفة)
بلغ الطعام، سرط الفالوذج، لعى العسل، جرع الماء، سف السويف، أخذ الدواء، حَسَّ
المَرَقةَ.

الفصل الثاني عشر (في تقسيم الغصص)

غص بالطعام، شرق بالماء، شحي بالعظم، جرّض بالرّيق.

الفصل الثالث عشر (في تفصيل شرب الأوقات)
الجاشري شرب السحر، الصروح شرب الغدأة، القيل شرب نصف النهار، الغبوق
شرب العشّيِّ.

الفصل الرابع عشر (في تقسيم النكاح)

نكح الإنسان، كام الفرس، باك الحمار، قاع الجمل، نرا التيس والسبع، عاظل الكلب،
 سفَّاد الطاير، فَمَطَ الديك.

الفصل الخامس عشر (فيما يختص به الإنسان من ضروب النكاح)
(العل أسماء النكاح تبلغ مائةً كلمةً عن ثقات الأئمة، بعضها أصلي وبعضها مكتنّ،
وقد كتب منها في تفصيل أنواعه وأحواله ما هو شرط الكتاب):
المحث والمسح النكاح الشديد، عن أبي عمرو، الدعُّوظ والزَّعْبُ: الملة والإعاب، عن
اللّيث عن الحليل، الدعُّسُ والعَزْدُ: النكاح بشدة وعُنْفٍ، عن ابن دريد، الهلك والهُنْ
والإجهاد بشدة النكاح، عن ابن الأعرابي، الرصاصُ أن يحاكي العصفور في كثرة السفادة، عن
أبي سعيد الضريري، السَّعْمُ أن يدخل الإدحالة ثم يخرج ولا يحب أن ينزل معها، عن النضر بن
شمائل، الخوف أن يُياضِعُ الجارية فَسَمِعَ للمُخالطة صوتاً، ويقال لذلك الصوت: خاف باق،

عَنْ شَعْلَبِ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الدَّحْبُ وَالْهَرْجُ كَثْرَةُ النِّكَاحِ، عَنِ الْلَّبِيْثِ وَغَيْرِهِ، الرَّهْزُ وَالْأَرْتَهَازُ جَمِيعُ الْحَرَكَيْنِ فِي النِّكَاحِ، عَنِ الْمُبِرِّدِ، الْفَهْرُ أَنْ يَنْكِحَ جَارِيَةً فِي بَيْتِ وَأَخْرَى مَعَهُ سَمِعَ حَسَّهُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ، الإِفْهَارُ أَنْ يُبَاضِعَ جَارِيَةً وَيَنْزِلَ مَعَ أُخْرَى، عَنْ شَعْلَبِ، التَّدَلِيلُصُ النِّكَاحُ خَارِجُ الْفَرْجِ: يَقُولُ: دَلَّصْ وَلَمْ يُوَعِّبْ، الإِكْسَالُ أَنْ يُدْرِكَ النَّاكِحَ فُتُورٌ فَلَا يُنْزِلُ، عَنْ بَعْضِهِمْ، الْفَحْفَخَةُ مُطَاوِلَةُ الْإِنْزَالِ، عَنْ شَيْرِ، الْغَيْلُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَهِيَ مُرْضِعَةُ أَوْ حَامِلُ، عَنْ أَبِي عَبْيَدَةَ، الشَّرْحُ أَنْ يَطَّاها وَهِيَ مُسْتَقِيَّةٌ عَلَى قَفَاهَا وَلَا يَأْتِيهَا عَلَى حَرْفِ، وَفِي حَدِيثِ أَبْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كَانَ أَهْلُ الْكِتَابَ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفِ وَكَانَ هَذَا الْحُرْبُ مِنْ قُرْبَشِ يَشَرِّحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا): الْحَارِقَةُ النِّكَاحُ عَلَى الْجَنْبِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْإِبْرَاكُ، وَيُرَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: كَذِبْتُمُ الْحَارِقَةَ مَا قَامَ لِيْ بِهَا إِلَّا فُلَانَةً.

الفصل السادس عشر (في تقسيم الحبل)

امْرَأَةُ حُبْلٍ، نَاقَةٌ خَلِفَةٌ، رَمَكَةٌ عَقُوقٌ، أَتَانَ جَامِعٌ، شَاءَ تَنُوجُ، كَلْبَةٌ مَحْجُ.

الفصل السابع عشر (في تقسيم الإسقاط)

أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ، أَرْلَقَتِ الرَّمَكَةُ، أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ، سَبَطَتِ النَّعْجَةُ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ.

الفصل الثامن عشر (في تقسيم الولادة)

وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ، تُبَيَّحِتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ، وَضَعَتِ الرَّمَكَةُ وَالآتَانُ.

الفصل التاسع عشر (في تقسيم حداثة النساج)

(عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنِ الْمُنْذِرِيِّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ التَّوَزِّيِّ): امْرَأَةُ نُفَسَّاءُ، نَاقَةُ عَائِدُ، أَتَانَ وَفَرَسَ فَرِيشُ، نَعْجَةٌ رَغْوُثُ، عَنْزَرُبَيِّ.

الفصل العشرون (في تفصيل التهيو لأفعال وأحوال مختلفية)

تَأَتَى الرَّجُلُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ، تَمَاثَلَ الْمَرِيضُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْمُثُولِ، أَجْهَشَ الصَّبِيُّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ، شَاكَ ثَدَيُ الْجَارِيَةِ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ، أَبْرَقَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلرَّجُلِ، جَلَحَ الدَّيْكُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلسَّفَادِ فَشَرَّ جَنَاحِيهِ، عَنْ شَعْلَبِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، زَافَتِ الْحَمَامَةُ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلذَّكَرِ، بَرَأَلَ

الدِّيْكُ وَتَبَرَّأَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْهِرَاشِ، دَفَّ الطَّائِرُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلطَّيْرِ، اسْتَدَفَ الْأَمْرُ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْأَنْظَامِ.
اخْرَنَقَشَ الرَّجُلُ وَازْبَارَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْسَّرِّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، تَشَدَّرَ وَتَقْرَرَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ، عَنْ أَبِي
رَزِيدِ، تَلَبَّبَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْعَدُوِّ، ابْرَزَنَدَعَ لِلْأَمْرِ وَاسْتَنْتَلَ إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ، عَنْ أَبِي زَيْدِ أَيْضًا، حَيْكَلَتِ السَّيْرَةِ
وَتَرْهِيَاتِ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ، أَبَّ فُلَانٌ يَوْبُ أَبَا إِذَا تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ، وَأَسْنَدَ لِلْأَعْشَى
(من الطويل):

حَرَمْتُ وَلَمْ أَخْرِمْ كُمُّ وَكَصَارِمُ^{١٥٧}
أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحَانَ وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

الفصل الواحد والعشرون (في ترتيب الحب وتفصيله)

(عن الأئمة): أول مراتب الحب الهوى، ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدة الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب، ثم الشغف وهو إحراف الحب القلب مع لذة يحبها، وكذلك اللوعة واللاغع، فإن تلك حرفة الهوى، وهذا هو الهوى المحرق، ثم الشغف وهو أن ييلغ الحب شغاف القلب، وهي جلدته دونه وقد قررتنا جميعاً (شغفها حبنا) ^{١٥٨} وشغفها، ثم الجوى وهو اهوى الباطن، ثم التيم، وهو أن يستعين به الحب، ومنه سمي تيم الله أي عبد الله، ومنه رجل متيم، ثم التبل وهو أن يُسمِّيه الهوى، ومنه رجل متبول، ثم التدلية وهو ذهاب العقل من الهوى، ومنه رجل مدلله، ثم المهوِّم، وهو أن يذهب على وجهه لغابة الهوى عليه، ومنه رجل هائم.

الفصل الثاني والعشرون (في ترتيب العداوة)

(عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه): البعض، ثم القليل ثم الشنان، ثم الشفت، ثم المقت، ثم البغضة، وهو أشد البعض، فاما الفرك فهو بعض المرأة روجها وبعض الرجل امرأته لا غير.

الفصل الثالث والعشرون (في تقسيم أوصاف العدو)

العدو ضد الصديق، الكايس العدو البعض الذي يوليك كشحه، عن الأصماعي،

(١٥٧) البيت للأعشى.

(١٥٨) سورة يوسف آية: ٣٠.

يَقْتُلُ الْعَدُوُّ الَّذِي يَرَأَ صُدُّ قَتْلَ صَاحِبِهِ، عَنْ أَيِّ سَعِيدِ الصَّرِيرِ.

الفصل الرابع والعشرون (في ترتيب أحوال الغضب وتفصيلها)

(عن الأنبياء): أَوْلُ مَرَاتِبِهَا السُّخْطُ وَهُوَ خَلَافُ الرَّضَا، ثُمَّ الْاخْرِنَاطُمُ وَهُوَ الْغَضَبُ مَعَ تَكْبِيرٍ وَرَفْعٍ رَأْسٍ، ثُمَّ الْبَرْطَمَةُ وَهِيَ غَضَبٌ مَعَ عُبُوسٍ وَانْتِفَاخٍ، عَنِ الْلَّيْثِ، ثُمَّ الْغَيْظُ وَهُوَ غَضَبٌ كَامِنٌ لِلْعَاجِزِ عَنِ التَّشْفِي. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصُّوا الْأَنَاءِ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ نَوْثِرَا بِغَيْظِكُمْ﴾^(١٥٩)، ثُمَّ الْحَرَدُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا، وَهُوَ أَنْ يَغْتَاظُ الْإِنْسَانُ فَيَتَحَرَّشُ بِالَّذِي غَاظَهُ وَيَهُمْ بِهِ، ثُمَّ الْحَقْنُ وَهُوَ شِدَّةُ الْأَغْتِيَاطِ مَعَ الْحِقْدِ، ثُمَّ الْأَخْتِلَاطُ وَهُوَ أَشَدُ غَضَبِ، قَالَ أَبْنُ السَّكِيْتِ: اهْمَأْكُ الرَّجُلَ وَارْمَأْكَ وَاصْمَأْكَ إِذَا امْتَلَأَ غَيْظًا.

الفصل الخامس والعشرون (في ترتيب السُّرُورِ)

أَوْلُ مَرَاتِبِهِ الْجَذَلُ وَالْإِتْهَاجُ، ثُمَّ الْإِسْتِبَشَارُ وَهُوَ الْاهْتَزاُرُ. وفي الحديث: (اهتَّرَ العَرْشُ بِثُوتٍ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ)^(١٦٠)، ثُمَّ الْإِرْتَبَاحُ وَالْإِبْرِنَاشَاقُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ: حَدَّثَتُ الرَّشِيدَ بِحَدِيثٍ كَذَا فَابْرِنَشَقَ لَهُ، ثُمَّ الْفَرَحُ وَهُوَ كَالْبَطَرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^(١٦١)، ثُمَّ الْمَرْحُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْفَرَحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزِّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(١٦٢).

الفصل السادس والعشرون (في تفصيل أوصاف الحُزْنِ)

الْكَمَدُ حُزْنٌ لَا يُسْتَطَاعُ إِمْضَاوُهُ، الْبَثُ أَشَدُ حُزْنِنَ، الْكَرْبُ الْغَمُ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ، السَّدَمُ هَمٌ فِي نَدَمِ، الْأَسَى وَاللَّهَفُ حُزْنٌ عَلَى الشَّيْءِ يَقُولُتُ، الْوَجُومُ حُزْنٌ يُسْكِنُ صَاحِبَهُ، الْأَسْفُ حُزْنٌ مَعَ غَضَبٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفًا﴾

(١٥٩) سورة آل عمران آية: ١١٩.

(١٦٠) ذكره ابن حجر في الإصابة.

(١٦١) سورة القصص آية: ٧٦.

(١٦٢) سورة الإسراء آية: ٣٧.

الكافِيْهُ سُوءُ الْحَالِ وَالْانْكِسَارُ مَعَ الْحُزْنِ، التَّرَحُ ضُدُّ الْفَرَّاجِ.

الفصل السابع والعشرون (في السُّرْعَةِ)

الْحَقْحَقَةُ سُرْعَةُ السَّيْرِ، الْهَقْيَفُ سُرْعَةُ الطَّيْرِ، الْحَدْمُ سُرْعَةُ الْقَطْعِ، الْخَطْفُ سُرْعَةُ الْأَخْذِ، الْقَعْصُ سُرْعَةُ الْقَتْلِ، السَّجْحُ سُرْعَةُ الْمَطْرِ، الْمَشْقُ سُرْعَةُ الْكِتَابَةِ وَالْطَّعْنِ وَالْأَكْلِ، عَنِ الْبَنِ السَّكِيْتِ، الْإِمْعَانُ إِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ وَالْأَمْرِ، الْعَيْثُ إِسْرَاعُ فِي الْفَسَادِ.

الفصل الثامن والعشرون (في تَفْصِيلِ ضُرُوبِ الْطَّلْبِ)

الْتَّوَخِي طَلْبُ الرَّضَى وَالْخَيْرِ وَالْمَسَرَّةِ، وَلَا يُقَالُ تَوَخِي شَرَّهُ، الْبَحْثُ طَلْبُ الشَّيْءِ تَحْتَ الْتُّرَابِ وَغَيْرِهِ، التَّفَتِيشُ طَلْبُ فِي بَحْثِهِ، وَكَذَلِكَ الْفَحْصُ، الْإِرَاغَةُ طَلْبُ الشَّيْءِ بِالْإِرَادَةِ، الْمُحاوَلَةُ طَلْبُ الشَّيْءِ بِالْحِيلَ، الْأَرْتِيَادُ طَلْبُ الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالْمَنْزِلِ، الْمُرَاوَدَةُ طَلْبُ النَّكَاحِ، الْمُزَاوَلَةُ طَلْبُ الشَّيْءِ بِالْمُعَااجِةِ، التَّعْيِيَثُ طَلْبُ الشَّيْءِ بِالْيَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبْصِرَهُ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، التَّحَرِّي طَلْبُ الْأَخْرَى مِنَ الْأُمُورِ، الْأَتِيَاسُ طَلْبُ الشَّيْءِ بِاللَّمْسِ، الْلَّمْسُ تَطْلُبُ الشَّيْءِ مِنْ هُنَاكَ وَهُنَاهَا، عَنِ الْلَّيْثِ، وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ: (من الرمل):

يَلْمِسُ الْأَخْلَاصَ فِي مَنْزِلِهِ
بِيَدِيهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصْلِ
الْجَوْسُ طَلْبُ الشَّيْءِ بِاسْتِقْصَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَجَاسُوا بِخَلَائِ الدِّيَارِ﴾^(١٦٤)،
أَيْ طَافُوا فِيهَا يَنْظُرُونَ هَلْ يَقِيْ أَحَدٌ يَقْتُلُهُ.

الباب التاسع عشر:

في الحركات والأسκال والهيئات وضروب الرمي والضرب

الفصل الأول (في حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه إياها) خفقات القلب، بعض العرق، اختلاج العين، ضربان الجرح، ارتعاد الفريضة، ارتعاش يد، رماع الأنف، يقال: رماع الأنف إذا تحرك من غضب، عن أبي عبيدة وغيره.

الفصل الثاني (في حركات سوى الحيوان)

(عن بعض أدباء الفلاسفة): حركة النار لمب، حركة الهواء ريح، حركة الماء موج، حركة الأرض زلزلة.

الفصل الثالث (في تفصيل حركات مختلفة)

(عن بعض الأئمة): الارتفاع حركة الجنين في البطن، النوس حركة الغصن بالريح، التندلل حركة الشيء المتذليل، الترجح حركة الكفل السمين والفالوذج الرقيق، النسيم حركة الريح في لين وضعف، الدماء حركة الفتيل، الرهف حركة المباضع، النودان حركة اليهود في مدار سهم.

الفصل الرابع (في تقسيم الرعدة)

الرعدة للخائف والمحموم، والرغعة للشيخ الكبير والمدمي للخمر، القفقفة لمن يجد البرد الشديد، العلز للمريض والحرirsch على الشيء يريد له، الزمع للمذهبوش والمخاطر.

الفصل الخامس (في تفصيل تحريكات مختلفة)

(عن الأئمة): الإنفاس تحريك الرأس، الطرف تحريك الجفون في النظر، التزرمم تحريك الشفتين للكلام، اللجلجة والنجلجة تحريك المضغة واللقمة في الفم قبل الابتاع، ورممه قوتهم: لا حججحة ولا بخلجة، أي: لا شك ولا تحليط، التلمظ تحريك اللسان والشفتين بعد الأكل كأنه يتبع بلسانيه ما يقي بين أسنانه، المصاصة تحريك الماء في الفم،

الْحَضْخَضَةُ تَحْرِيكُ الْمَاءِ وَالثَّيْءِ الْمَائِعِ فِي الْإِنَاءِ وَغَيْرِهِ، الْهُرُ وَالْهُرْهَزُ تَحْرِيكُ الشَّجَرَةِ لِيَسْتَفِعَ ثُمَرُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُرْزٌ إِلَيْكَ يَجْدُعُ النَّخْلَةَ تُساقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(١٦٥) . الرَّعْزَعَةُ تَحْرِيكُ الرِّيحِ النَّبَاتَ وَالشَّجَرَ وَغَيْرِهِمَا، الرَّزْفَفَةُ تَحْرِيكُ الرِّيحِ يَبِسَ الْحَشِيشَةَ . الْهَدْهَدَةُ تَحْرِيكُ الْأَمْ وَلَدَهَا لِيَنَامَ، النَّضْنَاضَةُ تَحْرِيكُ الْحَيَّةَ لِيَسَامَهَا، الْبَصْبَصَةُ تَحْرِيكُ الْكَلْبَ ذَنْبَهُ، الْمَزْمَزَةُ وَالْتَّزَتَرَةُ أَنْ يَقْبِضَ الرَّجُلُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ فَيُحِرِّكَهَا تَحْرِيكًا شَدِيدًا، النَّصُّ وَالْإِيَضَّةُ تَحْرِيكُ الدَّابَّةِ لِاستِخْرَاجِ أَتْصَى سَيْرَهَا، الدَّعْدَعَةُ تَحْرِيكُ الْمِكْيَالِ وَغَيْرِهِ لِيَسْعَ مَا يَجْعَلُ فِيهِ . الشَّغْشَعَةُ تَحْرِيكُ السَّنَانِ فِي الْمَطْعُونِ، الْمَخْضُ تَحْرِيكُ اللَّبَنِ لِاستِخْرَاجِ رُبْدَهِ .

الفصل السادس (فيما تحرّك به الأشياء)

الذِّي تُحَرِّكُ بِهِ النَّارُ مُسْعِرٌ، الَّذِي تُحَرِّكُ بِهِ الْأَشْرَبَةُ مُخْرُضٌ، الَّذِي تُحَرِّكُ بِهِ السَّوَيْعُ مُحْدَحٌ، الَّذِي تُحَرِّكُ بِهِ الدَّوَاهُ مُحْرَكٌ، الَّذِي تُحَرِّكُ بِهِ مَا فِي الْبَسَاتِينِ مُسْوَاطٌ، الَّذِي يُسْبِرُ بِهِ الْجُرْحُ مِسْبَارٌ .

الفصل السابع (في تقسيم الإشارات)

أَشَارَ بِيَدِهِ، أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ، غَمَرَ بِحَاجِبِهِ، رَمَزَ بِشَفَقِهِ، لَعَ بِثُوبِهِ، أَلَاحَ بِكُمْهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ: صَبَعَ بِفَلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ إِذَا أَشَارَ نَحْوَهُ بِإِصْبَعِهِ مُغْتَابًا .

الفصل الثامن (في تفصيل حركات اليدين وأشكال وضعها وترتيبها)

(قَدْ جَمَعْتُ فِي هَذَا الفَصْلِ بَيْنَ مَا جَمَعَ حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِيَّ^(١٦٦)، وَبَيْنَ مَا وَجَدْتُهُ عَنِ الْلَّهِيَافِ، وَعَنْ شَعْلَبِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمَا):

إِذَا نَظَرَ إِنْسَانٌ إِلَى قَوْمٍ فِي الشَّمْسِ فَالْأَلْصَقَ حَرْفَ كَفَّهِ بِجَبَهَتِهِ فَهُوَ الْأِسْكُفَافُ، فَإِنْ رَأَدَ فِي رَفْعِ كَفِّهِ عَنِ الْجَبَهَةِ فَهُوَ الْأَسْتِشَفَافُ، فَإِنْ كَانَ أَرْفَعَ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا فَهُوَ الْأَسْتِشَرَافُ، فَإِذَا جَعَلَ كَفَّهِ عَلَى الْمَعْصَمَيْنِ فَهُوَ الْأَعْصَامُ، فَإِذَا وَضَعَهُمَا عَلَى الْعَضْدَيْنِ فَهُوَ الْأَعْضَادُ، فَإِذَا حَرَّكَ السَّبَابَةَ وَحْدَهَا فَهُوَ الْإِلَوَاءُ .

(١٦٥) سورة مریم آية: ٢٥.

(١٦٦) الأصفهاني: هو حمزة بن الحسن أديب عالم فارسي كثير الأسفار، كان يقيم ببغداد وأصفهان.

قال مؤلف الكتاب: ولعلَّ الْيَتَأْخُذُ أَحْسَنَ فِيَنَ الْبُحْرَى يَقُولُ (من المقارب):
نَوَى بِالسَّلَامِ بَنَانَاً أَخْضِبِيَا وَلُظْبَاً يَشُوقُ الْفُؤَادَ الطَّرُورَا

إِنَّمَا دَعَا إِنْسَانًا بِكَفَهِ قَابِضًا أَصَابِعَهَا إِلَيْهِ، فَهُوَ الْإِيَاءُ، إِنَّمَا حَرَكَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَأَشَارَ
 إِلَيْهَا إِلَى مَا خَلْفَهُ أَنْ كُفَّ فَهُوَ الْإِيَاءُ، إِنَّمَا أَقَامَ أَصَابِعَهُ وَضَمَّ بَيْنَهَا فِي غَيْرِ التَّرَاقِ فَهُوَ الْعِقَاصُ،
 إِنَّمَا جَعَلَ كَفَهُ تَجَاهَ عَيْنِهِ اتِّقاءً مِنَ الشَّمْسِ فَهُوَ الشَّاشُ، إِنَّمَا جَعَلَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ فَهُوَ
 الْمُشَاجِبُ، إِنَّمَا ضَرَبَ إِحْدَى رَاحِتَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَهُوَ التَّبَلُّدُ، قَالَ مُؤْلِفُ الْكِتَابِ: التَّصْفِيقُ
 أَحْسَنُ وَأَشَهَرُ مِنَ التَّبَلُّدِ، إِنَّمَا ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَجَعَلَ إِبْهَامَهُ عَلَى السَّبَابَةِ وَأَدْخَلَ رُؤُوسَ
 الْأَصَابِعِ فِي جَوْفِ الْكَفِّ كَمَا يَعِقِدُ حِسَابَهُ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَينَ فَهِيَ الْقَبْصَةُ، إِنَّمَا ضَمَّ أَطْرَافَ
 الْأَصَابِعِ فَهِيَ الْقَبْصَةُ، إِنَّمَا أَخْدَى ثَلَاثَيْنِ فَهِيَ الْبَرْمَةُ، إِنَّمَا أَخْدَى أَرْبَعِينَ وَضَمَّ كَفَهُ عَلَى الشَّيْءِ
 فَهُوَ الْحَفْنَةُ، إِنَّمَا جَعَلَ إِبْهَامَهُ فِي أَصْوُلِ الْأَصَابِعِ مِنْ بَاطِنِ فَهُوَ السَّفْنَهُ، إِنَّمَا حَثَّا بِيَدِهِ وَاحِدَةً فَهِيَ
 الْحَشْيَهُ، إِنَّمَا حَثَّا بِهَا جَمِيعًا فَهِيَ الْكَثْحَهُ، إِنَّمَا جَعَلَ إِبْهَامَهُ عَلَى ظَاهِرِ السَّبَابَةِ وَأَصَابِعِهِ فِي الرَّاحَهِ
 فَهُوَ الْجُمُحُ، إِنَّمَا أَدَارَ كَفَيْهِ مَعًا وَرَفَعَ ثُوبَهُ فَالْوَى بِهِ فَهُوَ الْلَّمْعُ، إِنَّمَا أَخْرَجَ الإِبْهَامَ مِنْ بَيْنِ
 السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَرَفَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى أَصْلِ الإِبْهَامِ كَمَا يَأْخُذُ تِسْعَهُ وَعِشْرِينَ وَأَضْجَعَ سَبَابَتَهُ
 عَلَى الإِبْهَامِ فَهُوَ الْقَضْعُ، إِنَّمَا قَبَضَ الْخَنْصَرَ وَالنِّصْرَ وَأَقَامَ سَائِرَ الْأَصَابِعِ كَانَهُ يَأْكُلُ فَهُوَ
 الْقَبْعُ، إِنَّمَا نَكَسَ أَصَابِعَهُ وَأَقَامَ أَصْوَلَهَا فَهُوَ الْقَفْعُ، إِنَّمَا أَدَارَ سَبَابَتَهُ وَحْدَهَا وَقَدْ قَبَضَ أَصَابِعَهُ
 فَهُوَ الْفَقْعُ، إِنَّمَا جَعَلَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا فَوْقَ الإِبْهَامِ فَهُوَ الْعَجْسُ، إِنَّمَا رَفَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى
 أَصْلِ الإِبْهَامِ عَاقِدًا عَلَى تِسْعَهُ وَتِسْعِينَ فَهُوَ الضَّفُّ، إِنَّمَا جَعَلَ الإِبْهَامَ تَحْتَ السَّبَابَةِ كَانَهُ يَأْخُذُ
 ثَلَاثَهُ وَسَيْتَيْنَ فَهُوَ الْضَّبْتُ، إِنَّمَا قَبَضَ أَصَابِعَهُ وَرَفَعَ الإِبْهَامَ خَاصَّةً فَهُوَ الْصُّوَيْطُ، إِنَّمَا رَفَعَ
 يَدِيهِ مُسْتَقْبِلًا بِيُطُونِهِمَا وَجَهَهُ لِيَدُوْنِهِمَا فَهُوَ الْإِقْنَاعُ، إِنَّمَا وَضَعَ سَهْمَهَا عَلَى ظَفَرِهِ وَادَّارَهُ بِيَدِهِ
 الْأُخْرَى لِيَسْتَبِينَ لَهُ اعْوَجَاجُهُ مِنْ اسْتِقَامَتِهِ فَهُوَ التَّقْيِيزُ، إِنَّمَا مَدَّ يَدَهُ تَحْوِ الشَّيْءِ كَمَا يَمْدُ
 الصُّبَيْانُ أَيْلِيْهِمْ إِذَا لَعِوا بِالْجُوزِ فَرَمَوْا بِهَا فِي الْحُفْرَهُ فَهُوَ السَّدُوْ (والزَّدُوْ لُغَهُ صِيَانَهُ فِي
 السَّدُوْ): إِنَّمَا قَامَ بِظْفَرِ إِبْهَامِهِ عَلَى ظَفَرِ سَبَابَتِهِ ثُمَّ قَرَعَ بَيْهُمَا فِي قَوْلِهِ: وَلَا مِثْلُ هَذَا فَهُوَ
 الزَّنْجِيرُ، وُيَنْسَدُ (من المجز):

وأَرْسَلْتُ إِلَيْ سَانَ الْنَّفْسَ مَشْغُوفَةً
فَإِذَا جَاءَتْ لَنَا سَالْمَى بِزِنْجِيرٍ وَلَا فُوقَةً^(١٦٧)

إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْحِيَوانِ كَيْلًا يَتَنَاهُ لَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ الْجَرْدَبَازُ
وينشد (من الوافر):^(١٦٨)

إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ شَهَابَوْيَ فَلَا تَجْعَلْ شَهَابَهُ جَرْدَبَانَاهُ^(١٦٩)

فَإِذَا بَسَطَ كَفَهُ لِلسُّؤَالِ فَهُوَ التَّكْفُفُ، وَفِي الْحَدِيثِ: (لَا نَتَرُكُكُ وَلَدُكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ
تَتَرُكُهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ)^(١٦٩).

الفصل التاسع (في أشكال الحمل)

(عَنْ أَبِي عَمْرُو، عَنْ ثَعْلَبِ، عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَنْ أَبِي نَصْرِ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ): الْحَقْنَةُ
بِالْكَفِّ، الْخَثْيَةُ بِالْكَفَيْنِ، الْضَّبْيَةُ مَا يَحْمَلُ بَيْنَ الْكَفَيْنِ، الْحَالُ مَا حَمَلْتُهُ عَلَى ظَهِيرَكَ، الشَّبَانُ مَا
لَفَقَتَ عَلَيْهِ حِجْزَةً سَرَّا وَيْلَكَ مِنْ خَلْفِهِ، الْضَّغْمَةُ مَا حَمَلْتُهُ تَحْتَ إِبْطِكَ، الْكَارَةُ مَا حَمَلْتُهُ عَلَى
رَأْسِكَ وَجَعَلْتَ يَدَيْكَ عَلَيْهِ لِثَلَاثَ يَقَعَ.

الفصل العاشر (في تقسيم المشي على ضروب من الحيوان)
مع اختيار أسهل الألفاظ وأشهرها): الرَّجُلُ يَسْعَى، الْمَرْأَةُ تَنْثَيُ، الصَّبِيُّ يَذْرُجُ،
السَّابُّ يَخْطُرُ، الشَّيْخُ يَدْلِفُ، الْفَرَسُ يَجْرِي، الْبَعِيرُ يَسِيرُ، الظَّلِيلُمُ يَهْدُجُ، الْعَرَابُ يَجْعَلُ،
الْعَصْفُورُ يَنْقُزُ، الْحَيَّةُ تَنْسَابُ، الْعَقْرَبُ تَدِبُّ.

الفصل الحادي عشر (في ترتيب مشي الإنسان وتدرجه إلى العدو)
الدَّبِيبُ، ثُمَّ الْمَشْيُ، ثُمَّ السَّعْيُ، ثُمَّ الإِيقَاضُ، ثُمَّ الْهَرْوَلَةُ، ثُمَّ الْعَدُوُّ، ثُمَّ الشَّدُّ.

الفصل الثاني عشر (في تفصيل ضروب مشي الإنسان وعدوه)

(١٦٧) ذكر هذين البيتين في اللسان بلا عزو.

(١٦٨) ذكره في اللسان مادة «جردب».

(١٦٩) أخرجه البخاري، ومسلم.

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الدَّرَجَانُ مِشْيَةُ الصَّبَّيِّ الصَّغِيرِ، الْحَبُّوْ مَشْيُ الرَّضِيعِ عَلَى اسْتِهِ، الْحَجَلَانُ وَالرَّدَيَانُ أَنْ يَرْفَعَ الْغُلَامُ رِجْلًا وَيُمْشِيَ عَلَى أُخْرَى، الْخَطَرَانُ مِشْيَةُ الشَّابِ بِاهْتِزَازٍ وَنَشَاطٍ، اَنْدَلِيفُ مِشْيَةُ الشَّيْخِ رُوِيدَا وَمُقَارَبَتُهُ الْخَطْوُ، الْهَدَجَانُ مِشْيَةُ الْمُشَقَّلِ، وَكَذَلِكَ الدَّلْحُ وَالدَّرَمَانُ، تَرَسَفَانُ مِشْيَةُ الْمُقَيَّدِ، الدَّلَالَانُ مِشْيَةُ النَّشِيطِ، وَبِالذَّالِّ مُعْجَمَةً مِشْيَةُ حَفِيقَةً.

(وَمِنْهَا يُسَمَّى الدَّئْبُ بِالذَّوَالَةِ): الْوَكَبَانُ مِشْيَةُ فِي دَرَجَانِ، وَمِنْهُ اشْتَقَ المَوْكِبُ، الْاَخْتِيَالُ وَالْتَّبَخْرُ وَالْتَّبَهُسُ مِشْيَةُ الرَّجُلِ الْمُكَبِّرِ وَالْمَرَأَةُ الْمُعْجَبَةُ بِجَمَاهِلَهَا وَكَمَاهِلَهَا، الْحَيْزَلُ وَالْحَيْزَرَى مِشْيَةُ فِيهَا تَبَخْرُ، الْخَزْلُ مِشْيَةُ الْمُنْخَزِلِ فِي مَشِيهِ كَأَنَّ الشَّوْكَ شَاكَ قَدَمَهُ، الْمُطْيَاءُ مِشْيَةُ الْمُتَبَخْرِ وَمَدْيَدِهِ، وَمِنْهُ فَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّ﴾^(١٧٠)، الْحَيْكَانُ مِشْيَةُ يُحَرِّكُ فِيهَا الْمَالِشِيَّ الْأَيْتَيَّهُ وَمَنْكِبَيَّهُ، عَنِ الْلَّيْثِ وَأَبِي زَيْدِ، الْفَهَقَرَى مِشْيَةُ الرَّاجِعِ إِلَى خَلْفِهِ، الْعَشَرَانُ مِشْيَةُ الْمَقْطُوعِ الرَّجُلِ، الْقَزْلُ مَشْيُ الأَعْرَجِ، التَّخْلُجُ مِشْيَةُ الْمَجْنُونِ فِي تَمَالِيَهِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، الْإِهْطَاعُ مِشْيَةُ الْمُسْرَعِ الْخَائِفِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْبَعِينَ رُؤُوسِهِمْ﴾^(١٧١)، الْهَرْوَلَةُ مِشْيَةُ بَيْنَ الْمَشِيِّ وَالْعَدُوِّ، التَّلَالَانُ مِشْيَةُ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْهُضُ بِرَأْسِهِ إِذَا مَسَى يُحَرِّكُهُ إِلَى فَوْقِ مِثْلِ الَّذِي يَعْدُو وَعَلَيْهِ حَمْلٌ يَنْهُضُ بِهِ، التَّهَادِي مِشْيَةُ الشَّيْخِ الْضَّعِيفِ وَالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالْمَرِيضِ وَالْمَرَأَةِ السَّمِينَةِ، الرَّفْلُ مِشْيَةُ مَنْ يَجِدُهُ دُبُولَهُ وَيَرْكُضُهَا بِالرَّجُلِ، الرَّمْلُ وَالرَّمْلَانُ كَالْهَرْوَلَةِ، الْهَيْدَانُ مِشْيَةُ سُرْعَةِ، الْتَّدَعْلُبُ مِشْيَةُ فِي اسْتِخْفَاءِ، الْخَنْدَفَةُ وَالنَّعْلَةُ أَنْ يَمْشِي مُفَاجَّاً يَقْلِبُ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُ يَغْرِفُ بِهِمَا وَهِيَ مِنَ التَّبَخْرِ، التَّرَهُوكُ مِشْيَةُ الَّذِي يَمْشِي كَأَنَّهُ يَمْوُجُ فِي مَشِيهِ، الْحَنْكُ أَنْ يُقَارِبَ الْخَطْوَ وَيُسْرَعَ، الرَّوْرَأُ أَنْ يَنْصَبَ ظَهَرُهُ وَيُقَارِبَ الْخَطْوَةَ، الْضَّكَّصَكَهُ وَالْأَنْكِدَارُ وَالْأَنْسِلَاتُ وَالْأَنْسِدَاتُ وَالْأَرْزَافُ وَالْأَهْرَاعُ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشِيِّ، الْأَتَلَانُ أَنْ يُقَارِبَ خَطْوَهُ فِي غَصَبٍ، الْقَطْوُ أَنْ يُقَارِبَ خَطْوَهُ فِي نَسَاطٍ، الْإِحْصَافُ أَنْ يَعْدُو عَدْنَا فِي تَقَارِبٍ، الْإِحْصَابُ أَنْ يُثِيرَ الْحَصْبَاءَ فِي عَدْوِهِ، الْكَرْدَحَهُ وَالْكَمْرَهُ عَدْوُ الْقَصِيرِ الْمُتَقَارِبِ الْخَطْوِ، الْهَوْذَلَهُ أَنْ يَضْطَرِبَ فِي عَدْوِهِ، الْلَّبَطَهُ وَالْكَلَطَهُ عَدْوُ الْأَفَرِلِ.

الفصل الثالث عشر (في مَشِي النِّسَاءِ)

(١٧٠) سورة القيامة آية: ٣٣.

(١٧١) سورة إبراهيم آية: ٤٣.

(عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْأَصْمَعِيِّ): تَهَالَكَتِ الْرَّأْةُ إِذَا تَفَتَّلَتِ فِي مُشَيْهَا، تَأَوَّدَتِ إِذَا احْتَالَتِ فِي شَنَّ وَتَكَسَّرَ، بَدَحَتِ وَبَدَحَتِ إِذَا أَحْسَنَتِ مُشَيْهَا، كَتَقَتِ إِذَا حَرَّكَتِ كَتَفِيهَا. تَهَزَّعَتِ إِذَا اضْطَرَبَتِ مُشَيْهَا، قَرَصَعَتِ قَرَصَعَةً وَهِيَ مُشَيَّةٌ قَبِحَةً، وَكَذَلِكَ مَنَعَتِ مَنَعَا.

الفصل الرابع عشر (في تقسيم العدو)

عَدَا الْإِنْسَانُ، أَحْضَرَ الْفَرَسُ، أَرْقَلَ الْبَعِيرَ، خَفَّ النَّعَامُ، عَسَلَ الدَّبُّ، مَزَعَ الظَّبَّيُّ.

الفصل الخامس عشر (في تقسيم الوثب)

طَفَرَ الْإِنْسَانُ، ضَبَرَ الْفَرَسُ، وَثَبَ الْبَعِيرُ، فَغَرَ الصَّبِيُّ، نَفَرَ الظَّبَّيُّ، نَزَا التَّيْسُ، نَفَرَ الْعَصْفُورُ، طَمَرَ الْبُرْغُوثُ.

الفصل السادس عشر (في تفصيل ضروب الوثب)

القَفْرُ انْضِيَامُ الْقَوَائِمِ فِي الْوَثِبِ، وَالنَّفَرُ اتِّشَارُهَا عَنِ ائْنِ دُرِيدِ، الطُّمُورُ وَثْبُ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ، وَالظَّفَرُ وَثْبُ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى فَوْقَ عَنْ ثَلَبِ، الصَّبُوْ أَنْ يَثِبَ الْفَرَسُ فَتَقَعُ قَوَائِمُهُ بِجَمْمُوعَةِ، التَّرْزُ وَثْبُ التَّيْسِ عَلَى العَنْزِ، الْبَحْظَلَةُ أَنْ يَقْفَزَ الرَّجُلُ قَفْزَانَ الْبَرْبُوْعِ وَالْفَارَّةِ، عَنِ الْفَرَاءِ.

الفصل السابع عشر (في تفصيل ضروب جري الفرس وعده)

(عَنْ أَبِي عَمْرٍ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ): الْعَنْقُ أَنْ يُبَاعِدَ الْفَرَسُ بَيْنَ خَطَاهُ وَيَتوَسَّعَ فِي جَرِيَّهِ، الْهَمْلَجَةُ أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ خَطَاهُ مَعَ الإِسْرَاعِ، الْاِرْجَاجُ أَنْ يَخْلِطَ الْهَمْلَجَةَ بِالْعَنْقِ، وَكَذَلِكَ الْفَلَجُ، الْحَبْبُ أَنْ يَسْتَقِيمَ تَهَادِيهِ فِي جَرِيَّهِ وَيُرَاوِحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقْبِضَ رِجْلَيْهِ، التَّقَدِّي أَنْ يَمْلِطَ الْحَبْبَ بِالْعَنْقِ، الضَّبِيرُ أَنْ يَثِبَ فَتَقَعَ رِجْلَاهُ جَمْمُوعَتَيْنِ، الصَّبِيعُ أَنْ يَلْوِيَ حَافِرَهُ إِلَى عَضِيَّهِ، الْخِنَافُ وَالْخِنَيفُ أَنْ يَهْوِي بِحَافِرِهِ إِلَى وَحْشِيَّهِ، الْعَجَيْلُ أَنْ يَكُونَ جَرِيَّهُ بَيْنَ الْحَبْبِ وَالْتَّقَرِيبِ، وَالْتَّقَرِيبُ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيَضْعَهَا مَعًا، التَّوْقُصُ أَنْ يَتَرَوَّزَوْا مَعَ مُقَارَبَةِ الْحَطْوِ، الرَّدِيَانُ أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بِحَوَافِرِهِ، الدَّحْوُ أَنْ يَرْمِيَ بَيْدَيْهِ رَمْيًا لَا يَرْفَعُ سُبْنُكَهُ عَنِ الْأَرْضِ كَثِيرًا، الْإِجْمَاجُ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَدُوِّ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِمَ فِي عَدُوِّهِ، الْإِحْضَارُ أَنْ يَعْدُوَ عَدُوَّاً مُنْدَارَكًا، الْإِهْذَابُ وَالْإِهْذَابُ أَنْ يَضْطَرِمَ فِي عَدُوِّهِ، الْمَرَاطِي فَوْقَ التَّقَرِيبِ وَشُونَ

لِهَذَابِ، الإِرْخَاءُ أَشَدُ مِنَ الْإِحْضَارِ، وَكَذَلِكَ الْاِتْرَاكُ، الْإِهْمَاجُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي بَذْلِ أَقْصَى مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدْوِ.

الفصل الثامن عشر (في ترتيب عدو الفرس)

الحَبْبُ، ثُمَّ التَّقْرِيبُ، ثُمَّ الإِيجَاجُ، ثُمَّ الْإِحْضَارُ، ثُمَّ الإِرْخَاءُ، ثُمَّ الْهَذَابُ، ثُمَّ الإِهَذَابُ، ثُمَّ الإِهْمَاجُ.

الفصل التاسع عشر (في ترتيب السوابيق من الحيل)

(قال الجاحظ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْدُ السَّوَابِقَ مِنَ الْحَيْلِ ثَمَانِيَّةً وَلَا تَجْعَلْ لِمَا جَاوَرَهَا حَظًا):
فَأَوْلُهَا السَّابِقُ، ثُمَّ الْمُصَلِّيُّ، ثُمَّ الْمُقْفَيُّ، ثُمَّ التَّالِيُّ، ثُمَّ الْعَاطِفُ، ثُمَّ الْمُدَمِّرُ، ثُمَّ الْبَارِعُ، ثُمَّ الْلَّطِيمُ
(وَكَانَتْ تَلْطِيمُ الْآخَرَ وَإِنْ كَانَ لَهُ حَظًّا):

وقال أبو عكرمة: أخبرنا ابن قادم عن الفراء أنَّه ذَكَرَ في السَّوَابِقِ عَشْرَةً أَسْمَاءً لَمْ يُخْكِرْهَا
أَحَدٌ غَيْرُهُ، وهي السَّابِقُ، ثُمَّ الْمُصَلِّيُّ، ثُمَّ الْمُسَلِّيُّ، ثُمَّ التَّالِيُّ، ثُمَّ الْمُرْتَاحُ، ثُمَّ الْعَاطِفُ، ثُمَّ الْحَظِيُّ،
ثُمَّ الْمُؤْمَلُ، ثُمَّ الْلَّطِيمُ، ثُمَّ السُّكَيْتُ.

الفصل العشرون (في تفصيل ضروب سير الإبل)

(عن الأئمَّة): التَّهْوِيدُ السَّيْرُ الرَّفِيقُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، الْمُلْحُ السَّيْرُ السَّهْلُ، عَنْ أَبِي
عُمْرُو، الدَّمِيلُ السَّيْرُ اللَّيْلُ، الْحَوْزُ السَّيْرُ الرُّوِيدُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ (١٧٢)، التَّطْفِيلُ أَنْ تَكُونَ مَعَهَا
أُولَادُهَا فَيُرْفَقُ بِهَا حَتَّى تُدْرِكَهَا، الْوَخْدَانُ أَنْ تَرْمِيَ بِقَوَائِمِهَا كَمْشِي النَّعَامِ، التَّخْوِيدُ أَنْ تَهْتَرَّ
كَمْشِهَا تَضْطَرِبُ، التَّعْمُجُ التَّلَوِيُّ فِي السَّيْرِ، الْأَرْمَادُ وَالْأَرْقَادُ سَيْرٌ فِي سُهُولَةٍ وَسُرْعَةٍ، التَّبَغِيلُ
وَالْهَرْجَلَةُ مَشِيٌّ فِيهِ اخْتِلاطٌ بَيْنِ الْهَمْلَجَةِ وَالْعَنْقِ، عَنِ الْفَرَاءِ وَالْكِسَائِيِّ، الْعَجَرْفِيَّةُ أَنْ لَا تَقْصِدَ
فِي سَيْرِهَا مِنَ النَّشَاطِ، الْمَعْجُ أَنْ تَسِيرَ فِي كُلِّ وَجْهٍ نَشَاطًا، الْعَرَضَةُ الْأَعْتَرَاضُ فِي السَّيْرِ مِنَ
النَّشَاطِ، الْمَرْفَعُ السَّيْرُ الْمَرْتَفَعُ عَنِ الْهَمْلَجَةِ، الْمَوْضُوعُ سَيْرٌ كَالرَّقْصَانِ، الْهِرْبَدَى مِشْيَةٌ تُشِيْهُ
مَشِيَ الْهَرَابِدَةَ، الرَّتِكَانُ عَدْوُ كَعْدِ النَّعَامِ، الْجَمْزُ أَشَدُ مِنَ الْعَنْقِ، الْكَوْسُ مَشِيٌّ عَلَى ثَلَاثٍ، ا

(١٧٢) أبو زيد الأنباري: هو سعيد بن أوس نحوبي، ولغوبي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وتلمذ للمف verschill الضبي، كان أعلم من الأصماعي، وأبي عبيدة بال نحو، وكان ثقة من أهل البصرة.

الملْعُ والمَلْعُ والإعْصَافُ والإِجْمَارُ والنَّصُّ السَّيِّرُ الشَّدِيدُ.

الفصل الواحد والعشرون (في ترتيب سير الإبل)

(عن النَّضْرِ بْنِ شَمَيْلٍ): أَوَّلُ سَيِّرِ الإِبْلِ الدَّبِيبُ، ثُمَّ التَّرْتِيدُ، ثُمَّ الدَّمِيلُ، ثُمَّ الرَّسِيمُ، ثُمَّ الْوَخْدُ، ثُمَّ الْعَسِيجُ، ثُمَّ الْوَرْجِيفُ، ثُمَّ الرَّتْكَانُ، ثُمَّ الإِجْمَارُ، ثُمَّ الإِرْقَالُ.

الفصل الثاني والعشرون (في مثل ذلك)

(عن الأصمسي): العنق من السَّيِّرِ الْمُسْبَطَرُ، فإذا ارتفع عنْهُ قليلاً فَهُوَ التَّرْتِيدُ، فإذا ارتفع عنْ ذَلِكَ فَهُوَ الدَّمِيلُ، فإذا ارتفع عنْ ذَلِكَ فَهُوَ الرَّسِيمُ، فإذا دَارَكَ الْمَئِيُّ وَفِيهِ قَرْمَطَةٌ فَهُوَ الْحَفَدُ، فإذا ارتفع عنْ ذَلِكَ وَصَرَبَ بِقَوَائِمِهِ كُلُّهَا فَذَاكَ الْأَرْتِيَاعُ وَالْأَلْيَاعُ، فإذا لم يَدْعُ جُهْدًا فَذَاكَ الْأَدْرِنَاقُ.

الفصل الثالث والعشرون

(في تفصيل سير الإبل إلى الماء في أوقاتٍ مُختلفةٍ)

(عن الأصمسي وغيره): سيرها إلى الماء نهاراً لورده الغيد القَرْبُ، سيرها إلى الماء يوماً ويوماً لا الغيد، وورودها بعد ثلاثة الربع، ثم الخامس، وورودها كل يوم مرأة الظَّاهِرَةُ، وورودها كل وقت شاءت الرفة، وورودها يوماً نصف النهار ويوماً غدوة العريجاء، ومنه قولهم: فلان يأكل العريجاء إذا أكل كل يوم مرأة واحدة، عن الكيسائي، وورودها حتى تشرب قليلاً التصرير، صدرها لترى ساعتها ثم ردها إلى الماء التندية وهي في الخيل أيضاً. قال الأصمسي: اختص حيان من العرب في موضع فقال أحدهما: مركز رماحنا، وخرج نسائنا، ومسرح بهمنا، ومدى خيننا.

الفصل الرابع والعشرون

(في السير والتزول في أوقاتٍ مُختلفةٍ)

(عن الأئمة): إذا سار القوم نهاراً وزرلو ليلاً، فذلك التأويث، فإذا ساروا ليلاً ونهاراً فهو الإساد، فإذا ساروا من أول الليل فهو الإدلاج، فإذا ساروا من آخر الليل فهو الادلاج (بتشدید الدال): فإذا ساروا مع الصُّبْحِ فهو التعليس، فإذا تزلوا للاستراحة في نصف النهار

فَهُوَ التَّغْوِيرُ، إِذَا نَزَلُوا فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَهُوَ التَّغْرِيسُ.

الفصل الخامس والعشرون

(فِيمَا يَعْنُّ لَكَ مِنَ الْوَحْشِ وَيَجْتَازُ بِكَ)

إِذَا جَتَازَ مِنْ مَيَامِنِكَ إِلَى مَيَامِنِكَ فَهُوَ السَّانِحُ، فَمَاذَا جَتَازَ مِنْ مَيَامِنِكَ إِلَى مَيَامِنِكَ فَهُوَ نَبَارِخُ، فَإِذَا تَلَقَّاكَ فَهُوَ الْجَابِهُ، فَإِذَا قَفَاكَ فَهُوَ الْقَعِيدُ، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْكَ مِنْ جَبَلٍ فَهُوَ الْكَادِسُ.

الفصل السادس والعشرون (في تفصيل الطيران وأشكاله وهياطاته)

(عن الأئمة): إِذَا حَرَّكَ الطَّائِرَ جَنَاحِيهِ وَرْجَلَهُ بِالْأَرْضِ قِيلَ دَفَّ، فَإِذَا طَارَ قَرِيبًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قِيلَ أَسْفَّ، فَإِذَا كَلَّ نَمَقْصُوصًا وَطَارَ كَأَنَّهُ يُرْدُ جَنَاحِيهِ إِلَى مَا خَلْفَهُ قِيلَ جَدَفَ (وَمِنْهُ سُمَّيَ مِجْدَافُ السَّفِينَةِ): إِذَا حَرَّكَ جَنَاحِيهِ فِي طَيْرَانِهِ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ وَحَامَ حَوْلَ الشَّئْءِ يُرِيدُ أَنْ يَقْعُدَ عَلَيْهِ قِيلَ رَفَرَفَ، فَإِذَا طَارَ فِي كَبِيدِ السَّمَاءِ قِيلَ حَلَقَ، فَإِذَا حَلَقَ وَاسْتَدَارَ قِيلَ دَوَّمَ، فَإِذَا بَسَطَ جَنَاحِيهِ فِي الْهَوَاءِ وَسَكَنَهُمَا فَلَمْ يُحْرِكُهُمَا كَمَا تَقْعُدُ الْحَدَّا وَالرَّحْمُ قِيلَ صَفَّ. وَفِي الْقُرْآنِ ﴿وَالظَّيْرُ صَافَاتٍ﴾^(١٧٣)، فَإِذَا تَرَمَى بِنَفْسِهِ فِي الطَّيْرَانِ قِيلَ زَفَّ رَفِيفًا، فَإِذَا انْحَدَرَ مِنْ بِلَادِ الْبَرْدِ إِلَى بِلَادِ الْحَرَّ قِيلَ قَطْعَ قُطْوِعًا وَقَطَاعًا، وَيَقَالُ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ قِطَاعِ الطَّيْرِ.

الفصل السابع والعشرون (في تقسيم الجلوس)

جَلَسَ الْإِنْسَانُ، بَرَكَ الْبَعِيرُ، رَبَضَتِ الشَّاةُ، أَقْعَى السَّبُعُ، جُثُمَ الطَّائِرُ، حَضَنَتِ الْحَمَامُ عَلَى بَيْضِهَا.

الفصل الثامن والعشرون

(في شَكَالِ الْجُلُوسِ وَالْقِيَامِ وَالاضطِجَاعِ وهياطاته)

(عن الأئمة): إِذَا جَلَسَ الرَّجُلُ عَلَى أَلْيَتِيهِ وَنَصَبَ سَاقِيهِ وَدَعَمَهُمَا بِثُوبِهِ أَوْ بَدَيْهِ قِيلَ احْتَسَى، (وَهِيَ جَلْسَةُ الْعَرَبِ): إِذَا جَلَسَ مُلْصِقاً فَخَذِنِيهِ بِطَنِيهِ وَجَمَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتِيهِ قِيلَ قَعَدَ الْقُرْفُصَاءُ، فَإِذَا جَمَعَ قَدَمَيْهِ فِي جُلُوسِهِ وَوَضَعَ إِحْدَاهُمَا تَحْتَ الْأُخْرَى قِيلَ تَرَيَعَ، فَإِذَا أَلْصَقَ

عَقِبَيْهِ بِأَلْيَيْهِ قِيلَ أَقْعَى، إِذَا اسْتَقَرَ فِي جُلُوسِهِ كَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يُثُورَ لِلْقِيَامِ قِيلَ احْتَفَزَ وَاقْعَنَّ
وَقَعَدَ الْقَعْفَرَى، إِذَا الْصَّقَ الْأَلْيَيْهِ بِالْأَرْضِ وَتَوَسَّدَ سَاقِيهِ قِيلَ فَرْشَطَ، إِذَا وَضَعَ جَبَّةَ
بِالْأَرْضِ قِيلَ اضْطَبَجَعَ، إِذَا وَضَعَ ظَهْرَهُ بِالْأَرْضِ وَمَدَ رِجْلَيْهِ قِيلَ اسْتَلَقَى، إِذَا اسْتَلَقَى
وَفَرَّجَ رِجْلَيْهِ قِيلَ انْسَدَحَ، إِذَا قَامَ عَلَى أَرْبَعِ قِيلَ بَرَكَعَ، إِذَا بَسَطَ ظَهْرَهُ وَطَاطَأَ رَأْسَهُ حَتَّى
يَكُونَ أَشَدَّ انْجِطَاطًا مِنَ الْأَلْيَيْهِ قِيلَ: دِبَّحَ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (مَنْ يَدَبَّحَ الرَّجُلَ فِي
الصَّلَاةِ كَمَا يُدَبَّحُ الْحَمَارَ): إِذَا مَدَ الْعُنْقَ وَصَوَّبَ الرَّأْسَ قِيلَ: أَهْطَعَ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَغَضَّ
بَصَرَهُ قِيلَ: أَفْمَحَ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشُّرْبِ رِيَانًا.

الفصل التاسع والعشرون (في هيئات اللبس)

السَّدْلُ إِسْبَالُ الرَّجُلِ تَوْبَةٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْمَمَ جَانِبَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، التَّابُطُ أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ
تَحْتَ يَدِهِ الْيُمْنَى فَيُلْقِيَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّهُ كَانَتْ رِدْبَيْتُهُ التَّابُطُ):
الاضْطِبَاعُ مِثْلُ ذَلِكَ، التَّابُطُ أَنْ يَجْمَعَ تَوْبَةً عِنْدَ صَدْرِهِ حَمْزَمَاً، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلَّذِي لَيْسَ
السَّلَاحَ وَشَمَرَ لِلِقَاتِلِ مُتَبَّثَ، التَّلْفُعُ أَنْ يَشْتَمِلَ بِتَوْبِهِ حَتَّى يُجَلِّلَ بِهِ جَسَدَهُ (وَهُوَ اشْتَهَى)
الصَّمَاءَ عِنْدَ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ يَرْفَعُ جَانِبَيْهِ مِنْهُ فَتَكُونُ فِيهِ فُرْجَةً): الْقُبُوْعُ أَنْ يُدْخِلَ رَأْسَهُ فِي قَمِيصِهِ
أَوْ رِدَائِهِ كَمَا يَفْعُلُ الْقُنْفُدُ، الْأَرْدِمَالُ التَّغَطِيُّ بِالثَّوْبِ حَتَّى يَسْتَرِ الْبَدَنَ كُلَّهُ وَكَذِلِكَ الْاِسْتِغْشَاءُ،
الْاِسْتِفَارُ أَخْذُ الثَّوْبِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ إِلَى قَدَامَهُ.

الفصل الثلاثون (يُنَاسِبُهُ فِي تَرْتِيبِ النَّقَابِ)

(عن الفراء): إِذَا أَذَنَتِ الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا إِلَى عَيْنِيهَا فَتِلْكَ الْوَصْوَاصَةُ، إِذَا أَنْزَلَتِهِ دُونَ ذَلِكَ
إِلَى الْمَحْجِرِ فَهُوَ النَّقَابُ، إِذَا كَانَ عَلَى طَرَفِ الْأَنْفِ فَهُوَ الْلَّفَامُ، إِذَا كَانَ عَلَى طَرَفِ الشَّفَةِ فَهُوَ
اللَّثَامُ.

الفصل الواحد والثلاثون (في هيئات الدَّفْعِ وَالْقَوْهِ وَالْجَرِّ)

(عَنِ الْأَئْمَةِ): قَادَهُ إِذَا جَرَهُ إِلَى أَمَاءِهِ، سَاقَهُ إِذَا دَفَعَهُ مِنْ وَرَائِهِ، جَدَبَهُ إِذَا جَرَهُ إِلَى نَفْسِهِ،
سَحَبَهُ إِذَا جَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ، دَعَهُ إِذَا دَفَعَهُ بِعُنْفِ، بَهَزَهُ وَنَحَزَهُ وَرَبَبَهُ إِذَا دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ وَجَفَاءِ،
لَبَبَهُ إِذَا جَمَعَ عَلَيْهِ تَوْبَةً عِنْدَ صَدْرِهِ وَقَبَصَ عَلَيْهِ بِحِلَّةٍ، عَتَّاهُ إِذَا أَلْقَى فِي عُنْقِهِ شَيْئًا وَأَخْذَ يَقُودُهُ

يُعْنِفُ شَدِيدٌ، نَهَرٌ إِذَا زَحَرَهُ بِغَلَظٍ، طَرَدَهُ إِذَا نَفَاهُ بِسُخْطٍ، صَدَهُ إِذَا مَنَعَهُ بِرْفِقٍ، رَخَّةً وَصَكَّهُ
وَنَكَّمَهُ إِذَا دَفَعَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهُ.

الفصل الثاني والثلاثون (في ضربِ ضربِ الأعضاء)

الضرُبُ بالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدَّمِ الرَّأْسِ صَقْعٌ، وَعَلَى الْقَفَّا صَقْعٌ، وَعَلَى الْوَجْهِ صَكٌّ (وَبِهِ
نَطَقَ الْقُرْآنُ)؛ وَعَلَى الْخَدِّ يَبْسُطُ الْكَفَّ لَطْمٌ، وَيَقْبَضُ الْكَفَّ لَكْمٌ، وَيُكَلِّتُ الْيَدَيْنِ لَدْمٌ، وَعَلَى
الْذَّقْنِ وَالْخَتَّابِ وَهْزٌ وَهْزٌ، وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْجَنْبِ بِالْكَفِّ وَكْرٌ وَلَكْرٌ، وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإِصْبَاعِ
وَخَزْ، وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْبَطْنِ بِالرُّكْبَةِ زَبْنٌ، وَبِالرِّجْلِ رَكْلٌ وَرَفْسٌ، وَعَلَى الْعَجْزِ بِالْكَفِّ نَخْسٌ،
وَعَلَى الْضَّرْعِ كَسْعٌ، وَعَلَى الْأَسْتِ بِطَهْرِ الْقَدْمِ صَفْنٌ.

الفصل الثالث والثلاثون (في الضربِ بأشياءٍ مُختلفةٍ)

قَمَعَةً بِالْقِمَعَةِ، قَنَعَةً بِالْقِرْعَةِ، عَلَاهُ بِالدَّرَّةِ، مَسَقَهُ بِالسَّوْطِ، خَفَقَةً بِالنَّعْلِ، ضَرَبَهُ
بِالسَّيْفِ، طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ، وَجَاهَهُ بِالسَّكِينِ، دَمَغَهُ بِالْعَمُودِ، تَسَأَهُ بِالْعَصَابِ.

الفصل الرابع والثلاثون

(في ترتيبِ أسلكالِ هيئاتِ المضروبِ الملقي)

(عَنِ الائِمَّةِ): ضَرَبَهُ فَجَدَلَهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، قَطَرَهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيهِ أَيْ
جَانِبِيهِ، أَتَكَاهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى هَيْثَةِ الْمُتَكَاهِ، سَلَقَهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى ظَهِيرَهُ، بَطَحَهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى صَدْرِهِ،
نَكَتَهُ إِذَا نَكَسَهُ عَلَى رَأْسِهِ، كَبَّهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، تَلَهُ إِذَا الْقَاهُ عَلَى جَبَينِهِ.
وَمِنْهُ في القرآن ﴿وَتَلَهُ لِلْجَيْنِ﴾^(١٧٤)، كَوَرَهُ إِذَا قَنَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ، أَوْهَطَهُ إِذَا ضَرَعَهُ
ضَرْعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا.

الفصل الخامس والثلاثون (في الضربِ المنسوبِ إلى الدَّوَابِ)

نَفَحَتِ الدَّابَّةِ بِيَدِهَا، رَحَّتِ بِرِجْلِهَا، نَطَحَتِ بِرَأْسِهَا، صَدَمَتِ بِصَدْرِهَا، خَطَرَتِ

بذنَّبها.

الفصل السادس والثلاثون (في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة)

(عن الإمام): خدفه بالحصى، خدفه بالعصا، خدفه بالحجر، رجمه بالحجارة، رشّه بالليل، شبهه بالنساب، زرقة بالميزراق، كثأه بالتراب، نصخه بالماء، لقعه بالبرّة. قال أبو زيد: ولا يكون اللّقوع في غير البرّة مما يرمي به، إلا أنه يقال: لقعه يعنيه إذا عانه أي: أصابه بالعنّ.

الفصل السابع والثلاثون (في تفصيل ضروب الرمي)

(عن الإمام): الطحُور رمي العين بقذاعها، الخدف الرمي بحصاء أو نواة، الدهدهة رمي الحجارة من أعلى إلى أسفل، الزجل الرمي بالحمامه الهاديه إلى المزجل، اللفظ الرمي بسيء كأن في فيك، الماج الرمي بالريق، التغل أقل منه، النفت أقل منه، النبذ الرمي بالشيء من يدك أمامك أو خلفك، (ولما ورد قتيبة بن مسلم خراسان قال لأهلهما: من كان في يده شيء من مال عبد الله بن أبي حازم فلينبذه، فأن كان في فيه فليتفظه، فإن كان في صدره فلينفثه، فتعجب الناس من حسن ما فصل وقسم): الإيزاغ رمي البعير بوله، الفرج رمي الكلب ببوله، الزرق رمي الطائر بزرقه، المتر والمتس رمي الصبي بسلاحه، عن ابن دريد، قال الأزهرى: لم أسمّعها لغيره، التنخُّم والتتنخُّع الرمي بالنخامة والنخاعة.

الفصل الثامن والثلاثون (في تفصيل هيئات السهم إذا رمي به)

(عن الأصماعي وأبي زيد وغيرهما): إذا مر السهم وتفقد فهو صارد، فإذا أخذ مع وجہ الأرض فهو زالج، فإذا عدل عن الهدف يميناً وشمالاً فهو ضائق وصائف، وكذلك العايسد، والعادل الذي يعدل عن الهدف، فإذا جاور الهدف فهو طائش وعائر وزاهق، فإذا رأحت إلى الهدف ثم أصاب فهو حاب، فإذا اضطرّب عند الرمي فهو ممعطّع، فإذا أصاب الهدف فهو مقرطس وخازق وخاسق وصائب، فإذا أصاب الهدف وأنقضّ عوده فهو مرتدع، فإذا وقع بين يدي الرامي فهو حايس، فإذا التوى في الرمي فهو معطل، فإذا قصر عن الهدف فهو فاصل، فإذا خرج من الهدف فهو دابر، فإذا دخل من الرمية بين الجلد واللحم ولم يجز فيها فهو شايف، فإذا خرج من الرمية ثم انحط فذهب فهو ماريق. ومنه الحديث في وصف الخارج:

(يُمْرُّون مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيمَةِ).

الفصل التاسع والثلاثون (في رَمْيِ الصَّيْدِ)

رَمَى فَأْشَوَى إِذَا أَصَابَ مِنَ الرَّمِيمَةِ الشَّوَى وَهِيَ الْأَطْرَافُ، وَرَمَى فَأَنَمَى إِذَا مَضَتِ الرَّمِيمَةِ بِالسَّهْمِ، وَرَمَى فَأَصْمَى إِذَا أَصَابَ الْمَقْتَلَ، وَرَمَى فَأَقْعَصَ إِذَا قَتَلَ مَكَانَهُ. وفي حديث بن عباس رضي الله عنهما: (كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ).

الفصل الأربعون (في أوصافِ الطَّعْنَةِ)

(عَنِ الائِمَّةِ): إِذَا كَانَتْ مُسْتَقِيمَةً فَهِيَ سُلْكَى، إِذَا كَانَتْ فِي جَانِبِ فَهِيَ مَحْلُوجَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ فَهِيَ الشَّرْزُ، إِذَا كَانَتْ حِذَاءً وَجَهِكَ فَهِيَ الْيَسْرُ، إِذَا كَانَتْ رَاسِعَةً فَهِيَ النَّجْلَاءُ، إِذَا فَهَقَتْ بِالدَّمِ فَهِيَ الْفَاهِقَةُ، إِذَا قَسَرَتِ الْحِلْدُ وَلَمْ تَدْخُلِ الْجَوْفَ فَهِيَ جَاهِلَةُ، إِذَا خَالَطَتِ الْجَوْفَ وَلَمْ تَنْفُذْ فَهِيَ الْوَاخِضَةُ، إِذَا دَخَلَتِ الْجَوْفَ وَنَفَدَتْ فَهِيَ جَاهِنَّمَةُ.

الباب العشرون: في الأصوات وحكاياتها

الفصل الأول (في ترتيب الأصوات الخفية وتفصيلها)

(عن الأئمة): من الأصوات الخفية الرُّز، ثمَ الرَّكْز.

(وقد نطق به القرآن): ثُمَ الْهَمْسَةُ فَوْهَمَهَا.

(وهي صوت السرار): ثُمَ الْهَيْنَمَةُ وهي شبة قراءة غير بينة، وينشد للكمي: (من المقارب):

وَلَا أَشْهَدُ الْهُجُونَ وَالْقَائِلِيَّةَ إِذَا هُنْ بَيْنَمَةٍ هَتَمْلُوا^{١٧٥}

ثُمَ الدَّنْدَنَةُ وهي أن يتكلَّم الرَّجُل بالكلام تسمع نعمته ولا تفهمه لأنَّه يُخفيه، وفي الحديث: (فَإِنَّمَا دَنَدَنْتُكَ وَدَنَدَنَةً مُعَاذِنَاهُ): ثُمَ النَّغْمُ وهو جرس الكلام وحسن الصوت، ثُمَ النَّبَأُ وهي الصوت ليس بالشديد، ثُمَ النَّاثَةُ (من الشيم، وهو الصوت الضعيف).

الفصل الثاني (في أصوات الحركات)

الْهَمْسُ صوت حركة الإنسان (وقد نطق به القرآن): ومثله الجرس والخشنة، وفي الحديث أنَّه ﷺ قال ليلًا: (إِنِّي لَا أَرَانِي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَسْمَعُ الْخَشْنَةَ إِلَّا رَأَيْتُكَ): وقربه منه الْهَمْشَةُ والْوَقْشَةُ، فأما النَّاثَةُ فهي ما ينبع على الإنسان من حركة أو وطء قدَّمية، الْهَسْهَسَةُ عادة في كُلِّ شيء له صوت خفي كهساهس الإبل في سيرها، الْهَمِيسُ صوت نقل أخلف الإبل في سيرها وينشد (من الرجز):

* وَهُنَّ يَمْسِيْنَ بِنَا هَمِيْسَا *^{١٧٦}

(١٧٥) قال في اللسان: المتملة: الكلام الخفي، والمتملة كالتملة، وهتلن الرجال، تكلما بكلام يُسرانه عن غيره، وهي المتملة.

(١٧٦) ذكره ابن الأثير في مادة «همس».

الفصل الثالث (في تفصيل الأصوات الشديدة)

(عن الأنمة): الصياح صوت كل شيء إذا اشتد، الصراخ والصرخة الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة، و قريب منها الزعقة والصلقة، الصخب الصوت الشديد عند الخصومة والمناظرة، العج رفع الصوت بالتلبية، وكذلك الإهلال، التهليل رفع الصوت بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، الاستهلاك صياح المولود عند الولادة، الرجل رفع الصوت عند الطريق، القمع الصراخ المرتفع، الهبعة الصوت عند الفزع.

وفي الحديث: (خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُّسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ كُلُّمَا سَمِعَ هَيْنَاءً طَارَ إِلَيْهَا) (١٧٧)،
هَيْنَاءُ الصَّرَاخُ عَلَى الْمَيْتِ، النَّعِيرُ صُيَاحُ الْعَالِبِ بِالْمَغْلُوبِ، النَّعِيقُ صوت الراعي بالغنم،
هَدِيدُ وَاهْدَدَهُ صوت شديد تسمعه من سقوط رُكْنٍ أو حائط أو ناجية جبل، الفَدِيدُ صوت
نَدَادِ، وَهُوَ الْأَكَارُ بِالثُّورِ أَوِ الْحِمَارِ، وفي الحديث: (إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَادِينَ): الصَّدِيدُ
مِنَ الْأَصْوَاتِ الشَّدِيدِ كَالضَّجِيجِ، وفي القرآن: ﴿إِذَا قَوْمٌكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ (١٧٨) أي
يَضْجُونَ، الْجَرَاهِيَّةُ صوت الناس في كلامهم وعلاناتهم دون سرهم، وكذلك الهيضة، عن
يَرِيدُ.

الفصل الرابع (في الأصوات التي لا تفهم)

(عن الأنمة): اللَّغْطُ أصوات مبهمة لا تفهم، التَّغْمُمُ الصوت بالكلام الذي لا يبين،
وكذلك التَّجَمْجُمُ، اللَّجَبُ صوت العسكري، الوَغَى صوت الجيش في الحرب، الضوضاء
جتمع أصوات الناس والدواب، وكذلك الجلة.

الفصل الخامس (في الأصوات بالدعاء والنداء)

الهَنَافُ الصوت بالدعاء، التَّهِيَّةُ الصوت بالإنسان كان تقول له: يا هيأه، وينشد قول

الراجز:

. ١٠٠ ذكره ابن الأثير نقلا عن المروي في مادة «هيغ». سورة الزخرف آية: ٥٧.

الجَحْجَحَةُ الصِّيَاحُ بِالنَّدَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (إِذَا أَرَدْتَ الْعِزَّ فَجَحْجَحْ فِي جُسْمٍ) ^{١٧٩}.
 الْجَاهِجَةُ الصَّوْتُ بِالْإِلَيْلِ لِدُعَائِهَا إِلَى الشَّرْبِ وَكَذَلِكَ الْإِهَابُ، الْمَاهِهَةُ الدَّعَاءُ بِهَا إِلَى الْعَلَفِ.
 الْإِبْسَاسُ الدُّعَاءُ بِهَا إِلَى الْحَلْبِ، السَّأْسَاهُ دُعَاءُ الْحِمَارِ، الْإِشْلَاءُ دُعَاءُ الْكَلْبِ، الدَّجْدَجَةُ دُعَاءُ
 الدَّجَاجَةِ.

الفصل السادس

(في حِكَايَاتِ أصْوَاتِ النَّاسِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الْفَهْقَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الضَّاحِكِ: قَهْ قَهْ، الصَّهْصَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ
 لِلْقَوْمِ: صَهْ صَهْ وَهِيَ كَلِمَةُ رَجْرُ لِلسُّكُوتِ، الدَّعْدَعَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْعَاثِرِ: دَعْ دَعْ، أَيْ
 انْتَعْشُ، الْبَخْبَخَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُسْتَجِيدِ: بَخْ بَخْ، التَّأْنِيْخُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُسْتَطِيبِ: أَخْ أَخْ،
 الرَّهْزَهَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ الرُّتْضِيِّ: رَهْ رَهْ، النَّحْنَخَهُ وَالنَّتَخْنَخُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُسْتَأْذِنِ: نَخْ نَخْ، عِنْدَ
 الْأَسْتَيْذَانِ وَغَيْرِهِ، الْعَطْعَطَهُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْمُجَانِ إِذَا قَالُوا عِنْدَ الْغَلَبَهِ: عِيطَ عِيطَ، التَّمَطُّعُ
 حِكَايَةُ صَوْتِ الْمُتَذَوْقِ إِذَا صَوَّتْ بِاللِّسَانِ وَالْغَارِ الْأَعْلَى، الْطَّعْطَعَهُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْلَّا طَعِيْعِ إِذَا
 الْصَّقَ لِسَائِهُ بِالْحَنَكِ ثُمَّ لَطَعَ مِنْ شَيْءٍ طَيْبِ أَكَلَهُ، الْوَحْوَهُ حِكَايَةُ صَوْتِ بِهِ بَحَحِ، الْبَرَبَرَهُ
 حِكَايَةُ أصْوَاتِ الْهِنْدِ عِنْدَ الْحَرَبِ، الْكَهْكَهَهُ حِكَايَةُ تَنَقُّسِ الْمُقْرُورِ فِي يَدِهِ، الْمَجْهَجَهُ حِكَايَةُ
 رَجْرِ السَّيْعِ وَالْإِلَيْلِ، الْمَهْرَهَهُ حِكَايَةُ رَجْرِ الغَنَمِ، الْبَسْبَسَهُ حِكَايَةُ رَجْرِ الْمَهَرَهَهُ، الْوَلَوَهُ حِكَايَةُ
 قَوْلِ الْمَرْأَهُ وَأَوْلَاهُ، التَّبَنَبَهُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْهَادِيِّ عِنْدَ الْبِضَاعِ.

الفصل السابع (يُقَارِبُهُ فِي حِكَايَةِ أَقْوَالِ مُتَدَاوِلَهِ عَلَى الْأَلْسُنَهِ)

(عَنِ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ): الْبَسْمَلَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ: بِسْمِ اللَّهِ، السَّبْحَلَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ،
 الْمَهْلَلَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْحَوْلَهُ حِكَايَةُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّهُ إِلَّا بِاللَّهِ، الْحَمْدَلَهُ حِكَايَةُ
 قَوْلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَيْعَلَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ الْمُؤْذِنِ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاهِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، الْطَّلْبَهُ حِكَايَةُ
 قَوْلِ: أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ، الدَّمْعَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ: أَدَمَ اللَّهُ عِزَّكَ، الْجَعْلَهُ حِكَايَةُ قَوْلِ: جَعَلْتُ
 فِدَاءَكَ.

(١٧٩) ذكره ابن الأثير نقلاً عن المروي مادة «فدد».

الفصل الثامن

(في حِكَايَةِ أَصْوَاتِ الْمَكْرُوبِينَ وَالْمَكْدُودِينَ وَالْمَرْضَى)

(عَنِ الائِمَّةِ): الأَجْيُحُ وَالْأَحَاجُ صَوْتٌ يُخْرِجُهُ تَوْجُعٌ أَوْ غَمٌ، النَّجِيطُ صَوْتُ الْقَصَّارِ إِذَا ضَرَبَ الشُّوَبَ بِالْحَجَرِ لِيَكُونَ أَرْوَاحَ لَهُ، الْهَمْهَمَةُ صَوْتٌ يُخْرِجُهُ تَرَدُّدُ الرَّزْفِيرِ فِي الصَّدْرِ مِنْ هَمٍ وَالْحُزْنِ، الرَّجِيرُ إِخْرَاجُ النَّفْسِ بِأَيْنِينِ عِنْدَ عَمَلٍ أَوْ شِدَّةٍ، وَكَذَلِكَ التَّرْثُرُ وَالْطَّهِيرُ، وَالنَّهِيمُ كَمِثْلِ السَّحِيمِ شِبْهُ أَيْنِينِ يُخْرِجُهُ الْعَامِلُ الْمَكْدُودُ فَيَسْتَرِيعُ إِلَيْهِ.

قال الراجز:

سَالَكَ لَا تَنْحِمُ يَا رَوَاحَةَ إِنَّ النَّحِيمَ لِلْسُّقَاءِ رَاحَةً

الفصل التاسع (في تَرْتِيبِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ)

إِذَا أَخْرَجَ الْمَكْرُوبَ أَوْ الْمَرِيضُ صَوْتاً رَقِيقاً فَهُوَ الرَّئِنُ، إِذَا أَخْفَاهُ فَهُوَ الْهَتِينُ، إِذَا أَطْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِياً فَهُوَ الْخَتِينُ، إِذَا زَادَ فِيهِ فَهُوَ الْأَيْنُ، إِذَا زَادَ فِي رَفْعِهِ فَهُوَ الْخَتِينُ، إِذَا أَزْفَرَ بِهِ وَقَبَحَ الْأَيْنُ فَهُوَ الرَّزْفِيرُ، إِذَا مَدَ النَّفْسَ ثُمَّ رَمَى بِهِ فَهُوَ الشَّهِيفُ، إِذَا تَرَدَّدَ نَفْسُهُ فِي الصَّدْرِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ فَهُوَ الْحَشَرَجَةُ.

الفصل العاشر (في تَرْتِيبِ أَصْوَاتِ النَّائِمِ)

الْفَخِيجُ صَوْتُ النَّائِمِ، وَأَرْفَعُ مِنْهُ الْبَخِيجُ، وَأَزْيَدُ مِنْهُ الْغَطِيطُ، وَأَشَدُ مِنْهُ الْجَخِيفُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سُمِعَ جَخِيفُهُ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ) (١٨٠).

الفصل الحادي عشر (في تَفْصِيلِ الْأَصْوَاتِ مِنَ الْأَعْضَاءِ)

(عَنِ الائِمَّةِ): الشَّخِيرُ مِنَ الْقَمِ، النَّخِيرُ مِنَ الْمُنْخَرَيْنِ، النَّخْفُ مِنْهُمَا عِنْدَ الْأَمْتَحَاطِ، الْفَقْفَقَةُ مِنَ الْخَنَكَيْنِ عِنْدَ اضْطِرَابِهِمَا وَاضْطِكَالِ الْأَسْنَانِ، التَّتْقِيَعُ وَالْفَرْقَعَةُ مِنَ الْأَصَابِعِ عِنْدَ غَمْزِ الْمَفَاصِلِ، الْكَرِيرُ مِنَ الصَّدْرِ (وُيَقَالُ هُوَ صَوْتُ الْمَجْهُودِ وَالْمُخْتَنِقِ): الرَّجْمَةُ مِنَ الْجَوْفِ، الْقَرْقَةُ مِنَ الْأَمْعَاءِ، الإِخْفَاقُ وَالْحَقْخَقَةُ مِنَ الْفُرْجِ عِنْدَ النَّكَاحِ، الإِفَاخَةُ مِنَ الدُّبُرِ عِنْدَ خُرُوجِ

(١٨٠) ذكره ابن الأثير نقالاً عن المروي في مادة «جَحَّفَ».

الرِّيحُ، وَفِي الْحَدِيثِ: (كُلُّ بَائِلَةٍ تَفْيِخُ^(١٨١))

الفصل الثاني عشر (في تفصيل أصوات الإبل وتربيتها)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): إِذَا أَخْرَجَتِ النَّاقَةَ صَوْنًا مِنْ حَلْقِهَا وَلَمْ تَفْتَحْ بِهِ فَاهَا قِيلَ: أَرْزَمْتُ (وَذَلِكَ عَلَى وَلَدِهَا حَتَّى تَرْأَمُهُ): وَالْحَتِينُ أَشَدُّ مِنَ الرَّزْمَةِ، فَإِذَا قَطَعْتَ صَوْتَهَا وَلَمْ تَمَدُّهُ قِيلَ: بَغَمْتُ وَتَرَغَمْتُ، فَإِذَا ضَجَّتِ قِيلَ: رَغْتُ، فَإِذَا طَرَبَتِ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا قِيلَ: حَنَّتُ، فَإِذَا مَدَّتِ حَنِيسَهَا قِيلَ: سَجَرْتُ، فَإِذَا مَدَّتِ الْحَتِينَ عَلَى جَهَّهِ وَاحِدَةٍ قِيلَ: سَجَعْتُ، فَإِذَا بَلَغَ الذَّكْرُ مِنَ الإِبْلِ الْهَدِيرَ قِيلَ: كَشَّ، فَإِذَا زَادَ عَلَيْهِ قِيَاتٍ: كَشْكَشَ وَقَشْقَشَ، فَإِذَا ارْتَفَعَ قَلِيلًا قِيلَ: كَتَّ وَقَبْقَبَ، فَإِذَا أَفْصَحَ بِالْهَدِيرِ قِيلَ: هَدَرَ، فَإِذَا صَفَا صَوْتُهُ قِيلَ: قَرْقَرَ، فَإِذَا جَعَلَ يَهْدِرُ كَانَهُ يَقْصُرُهُ قِيلَ: رَعَدَ، فَإِذَا جَعَلَ كَانَهُ يَقْلِعُهُ قِيلَ: قَلَخَ.

الفصل الثالث عشر (في تفصيل أصوات الخيل)

الصَّهِيلُ صَوْتُ الْفَرَسِ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ، الضَّبْيُ صَوْتُ نَفَسِهِ إِذَا عَدَا (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): الْقَبْعُ صَوْتُ يُرَدَّدُهُ مِنْ مِنْخَرِهِ إِلَى حَلْقِهِ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ كَرِهَهُ، الْحَمَّامَةُ صَوْتُهُ إِذَا طَلَّبَ الْعَلَفَ أَوْ رَأَى صَاحِبَهُ فَاسْتَأْسَسَ إِلَيْهِ، الْخَضِيعُ وَالْوَقِيبُ صَوْتُ بَطْنِهِ، وَكَذَلِكَ الْبَقَبَقَةُ وَالْقَبَقَبَةُ، وَالرَّعَاعُ وَالرَّعِيقُ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ قُبِّيهِ كَمَا يُسْمَعُ الْوَعِيقُ مِنْ ثُفِّرِ الرَّمَكَةِ.

الفصل الرابع عشر (في أصوات البغل والحمار)

الشَّحِيجُ لِلْبَغْلِ، النَّهِيْقُ لِلْحِمَارِ، السَّحِيْلُ أَشَدُّ مِنْهُ، الزَّفِيرُ أَوْلُ صَوْتِهِ، وَالشَّهِيْقُ آخِرُهُ.

الفصل الخامس عشر (في أصوات ذات الظلف)

الْحُوازُ لِلْبَقَرِ، التُّغَاءُ لِلْغَنَمِ، التُّواجُ لِلضَّأنِ، الْيَعَازُ لِلْمَعَزِ، النَّيْبُ لِلتَّيْسِ، الْهَيْبُ صَوْتُهُ إِذَا أَرَادَ السَّفَادَ.

(١٨١) ذكره ابن الأثير في النهاية، ثم قال: وأنث البائلة ذهابا إلى النفس.

الفصل السادس عشر

(في تفصيل أصوات السباع والوحش)

الصَّرِئُ لِلْفَيْلِ وَالثَّيْمُ فَوْقَهُ، الرَّثِيرُ لِلْأَسَدِ، وَالنَّهِيْثُ دُونَهُ، الْعَوَاءُ وَالْوَعْوَةُ لِلذَّبِ، تَضَوْرُ وَالتَّلَعْمُ صَوْتُهُ عِنْدَ جُوعِهِ، النَّبَاحُ لِلْكَلْبِ، وَالضُّغَاءُ لَهُ إِذَا جَاءَ، وَالْوَقْفَةُ إِذَا خَافَ، وَالْهَرِيرُ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئًا أَوْ كَرِهَهُ، الْفَسَاحُ لِلشَّعَلِبِ، الْقَبَاعُ لِلْخَنْزِيرِ، الْمَوَاءُ لِلْمَهَرَّةِ.

(قال اللحيفي: ماءَتْ تَمَوَءُ مُثْلُ مَاءَتْ تَمَوَعُ): والحرَّخَةُ صَوْتُهَا في نَعَاسِها.

(ويقال بَلْ هِيَ لِلنَّمِرِ): الصَّحْكُ لِلقرْدِ، التَّرِيبُ لِلظَّبِيِّ، وَكَذَلِكَ الْبُعُومُ.

قال الْيَثُ: بُعُومُ الظَّبِيِّ أَرَحْمُ صَوْتِهِ، الصَّغِيبُ لِلأَرْتَبِ (ويقال بَلْ هُوَ تَضَوْرُهُ عِنْدَ لَأْخِذِ): قال ابْنُ شُمَيْلٍ: قِهْقَاعُ الدُّبِّ حِكَايَةُ صَوْتِهِ فِي صَحِيْكِهِ.

الفصل السابع عشر (في أصوات الطيور)

العَرَازُ لِلظَّلَيمِ، الزَّمَارُ لِلنَّعَامَةِ، الصَّرْصَرَةُ لِلْبَازِيِّ، الْعَقَعَقَةُ لِلصَّقَرِ، الصَّفِيرُ لِلنَّسِرِ، هَدِيلُ وَاهْدِيُّ لِلْحَمَامِ، السَّاجِعُ لِلْقَمْرِيِّ، الْعَدَلَةُ لِلْعَنْدِلِبِ، الْلَّقْلَقَةُ لِلْقَلْقِ، الْبَطْبَطَةُ لِلْبَطِّ، هَذَهَدَةُ لِلْهَدْهِدِ، الْقَطْقَطَةُ لِلقطَا، وَيُنْشَدُ (من البسيط):

سَدِعُوا الْقَطَا، وَبَهَا نَدِعَى، إِذَا نُسِبْتُ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ
(أي تَصِيْحُ: قَطَا قَطَا): الصَّقَاعُ وَالْزُّقَاءُ لِلْدَّيْكِ، النَّقْنَقَةُ وَالْقَوْقَاءُ لِلدَّجَاجَةِ، وَالْقَيْقَى
صَوْتُهَا إِذَا دَعَتِ الدَّيْكَ لِلسَّفَادِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْإِنْقَاضُ صَوْتُهَا إِذَا أَرَادَتِ الْبَيْضَ،
نَرْقِيبُ لِلْمُكَاءِ، السَّقْسَقَةُ لِلْعُصْفُورِ، النَّعِيقُ وَالنَّعِيبُ لِلْغَرَابِ (قال بَعْضُهُمْ نَعِيقُهُ بِالْحَيْرِ
وَنَعِيبُهُ بِالْبَيْنِ).

الفصل الثامن عشر (في اصوات الحشرات)

فَحِيجُ الْحَيَّةِ بِفِيهَا، وَكَشِيشُهَا بِجَلْدِهَا، وَحَفِيفُهَا مِنْ حَرْشٍ بَعْضُهَا بَيْعَضٌ إِذَا أَسَابَتْ،
تَنْتَقِبُ لِلضَّفْدَعِ، الصَّرِئُ لِلْعَقَرِبِ وَالْفَأْرَةِ، الصَّرِيرُ لِلْجَرَادِ، (قال أبو سَعِيدِ الْضَّرِيرِ: تَقُولُ
عَرَبُ: سَمِعْتُ لِلْجَرَادِ حَرْشَةً وَهِيَ صَوْتُ أَكْلِهِ).

الفصل التاسع عشر (في أصوات الماء وما يناسبه)

الآخر يُصوّت الماء الجاري، القسيب صوته تخت ورق أو قهاش، الفقِيق صوته إذا دخَر في ماضِيق، الْبَقْبَقَة حِكَايَة صوت الجرّة والكُوز في الماء، الْفَرْقَرَة حِكَايَة صوت الأئمَة إذ استُخرج منها الشَّرَابُ، الشَّخْب صوت اللَّبَنِ عند الحَلْبِ، عن أبي عَمْرُو، الشَّيخُ صوت الْبُولِ، عن الليث، النَّشِيش صوت غَلَيَانِ الشَّرَابِ.

الفصل العشرون (في أصوات النار وما يجاورها)

(عن الأئمَة): الحَسِيس من أصوات النار (وقد نطق به القرآن): الكلبة صوت شُوقدها، المَعْمَعَة صوت هَبِّها إذا شب بالضرام، الأَزِيز صوت المِرْجَلِ عند الغَلَيَانِ. وفي الحديث: (أنَّه كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يُصْلِي وَلِجُوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ): الغطَّطةُ والغطَّطة صوت غَلَيَانِ الْقِدْرِ، وَكَذِيلُ الْغَرْغَرَةُ، النَّشِيشَةُ صوت المِقْلَى، (سمعتُ أبا بَكْرَ الْخُوازِرْمِيَّ يَقُولُ: سُئِلَ بَعْضُ الْمُجَانِ عَنْ أَحَبِّ الْأَصْوَاتِ إِلَيْهِ فَقَالَ: تَشَنَّشَةُ الْقَلِيلَةِ وَقَرْقَرَةُ الْقِينِيَّةِ وَقَشْقَشَةُ السَّلَّةِ).

الفصل الواحد والعشرون (في سِيَاقِهِ أصواتٌ مُخْتَلِفةٌ)

هَزِيرُ الرِّيحِ، هَزِيمُ الرَّعْدِ، عَزِيفُ الْجِنِّ، حَفِيفُ الشَّجَرِ، جَعْجَعَةُ الرَّحَى، وَسُوسُ الْحَلْيِ، صَرِيرُ الْبَابِ وَالْقَلْمِ، قَلْقَلَةُ الْفَحْلِ وَالْمُفْتَاحِ، خَفْقُ النَّعْلِ، صَرِيفُ نَابِ الْبَعِيرِ، مُكَاءُ النَّافِخِ في يَدِهِ (وقد نطق به القرآن): دَرْدَابُ الطَّبْلِ، طَنْطَنَةُ الْأَوْتَارِ، ضَغِيلُ الْحَجَّامِ (وهو صوته إذا امْتَصَّ الْمُحَاجِمُ): وَكَذِيلُ النَّقِيَّضِ، هَيْقَعَةُ السُّيُوفِ (وهي حِكَايَة أصواتها في المَعْرَكَةِ إذا ضُربَ بها).

الفصل الثاني والعشرون (في الأصوات المشتركة)

النَّشِيش صوت غَلَيَانِ الْقِدْرِ وَالشَّرَابِ، الرَّيْنُ صوت الشَّكْلِ وَالقوسِ، القَصِيفُ صوت الرَّعْدِ وَالبَحْرِ وَهَدِيرُ الْفَحْلِ، النَّقِيقُ صوت الدَّجَاجِ وَالضَّفْدَعِ، الْجَرْجَرَةُ حِكَايَةُ صوتِ الْفَحْلِ وَحِكَايَةُ صوت جَرْعِ الماءِ، الْقَعْقَعَةُ صوت السَّلَاحِ وَالْحِلْدِ الْيَابِسِ وَالْقَرْطَاسِ، الْغَرْغَرَةُ صوت غَلَيَانِ الْقِدْرِ وَتَرَدُّدُ النَّفَسِ في صَدِيرِ الْمُحَتَضِرِ، العَجَيجُ صوت الرَّعْدِ وَالْحَجَيجِ

نَسَاءُ وَالشَّاءُ، الزَّفِيرُ صَوْتُ النَّارِ وَالْحِمَارِ وَالْمَكْرُوبُ إِذَا امْتَلَأَ صَدْرُهُ غَمًّا فَرَفَرَ بِهِ، الْخَسْخَشَةُ وَالْخَسْخَخَةُ صَوْتُ حَرْكَةِ الْقِرْطَاسِ وَالثُّوبِ الْجَدِيدِ وَالدَّرْعِ، الصَّهْصَلْقُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ سَحَرَةُ وَالرَّعْدِ وَالْفَرَسِ، الْجَلْجَلُ صَوْتُ السَّبْعِ وَالرَّاعِدِ وَحَرَكَةُ الْجَلَاجِلِ، الْحَقِيفُ صَوْتُ حَرْكَةِ الْأَغْصَانِ وَجَنَاحِ الطَّائِرِ وَحَرَكَةِ الْحَيَّةِ، الصَّلِيلُ وَالصَّلْصَلَةُ صَوْتُ الْحَدِيدِ وَاللَّجَامِ وَسَيْفُ الدَّرَاهِيمِ وَالسَّامِيرِ، الطَّيْنُ صَوْتُ الدُّبَابِ وَالْبَعْوضِ وَالْطُّنْبُورِ، الْأَطْيَطُ صَوْتُ نَسَقَةِ وَالْجَمَلِ وَالرَّجُلِ إِذَا أَثْقَلَهُ مَا عَلَيْهِ، الصَّرِيرُ صَوْتُ الْقَلْمِ وَالسَّرِيرِ وَالْطَّسْتِ وَالْبَابِ وَنَسْعُلُ، الصَّرْصَرَةُ صَوْتُ الْبَازِي وَالْبَطْ وَالْأَخْطَبِ، الدَّوَيُ صَوْتُ النَّحْلِ وَالْأَذْنِ وَالْمَطَرِ وَالرَّاعِدُ، الإِنْقَاضُ صَوْتُ الدَّجَاجَةِ وَالْفُرُوجِ وَالرَّحْلِ وَالْمُحْجَمَةِ (إِذَا شَدَّهَا الْحَجَامُ بِمَصْهِهِ)؛ تَغْرِيدُ صَوْتُ الْمُغَفِّي وَالْخَادِي وَالْطَّائِرِ (وَكُلُّ صَائِتٍ طَرِبَ الصَّوْتَ فَهُوَ غَرِيدٌ)؛ الزَّمَزْمَةُ وَالزَّهْزَمَةُ صَوْتُ الرَّاعِدِ وَلَهْبِ النَّارِ وَحِكَايَةُ صَوْتِ الْمَجَوسِيِّ إِذَا تَكَلَّفَ الْكَلَامَ وَهُوَ مُطْبِقٌ فَمَهُ، الصَّئِيُّ صَوْتُ الْفِيلِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْفَأْرِ وَالْيَنْبُوعِ وَالْعَقْرَبِ.

الفصل الثالث والعشرون

(فيما يليق بهذا الباب من الحكايات)

(عن ثعلب، عن سلمة، عن الفراء): قال: سمعت العرب تقول: غاق عاق لصوت الغراب، وطaci طaci لصوت الضرب، (والطفقة حكاية ذلك): الليث عن الخليل: تقول العرب في حكاية صوت حواري الخيل على الأرض: حبطقطق وأنشد (من مجزوء الرمل): جررت الخيل فقالت حبطقطق^(١٨٢)

(حبطقطق): قال ابن الأعرابي: ومثلها الدقددة، قال: وشيب شيب^(١٨٣) حكاية جزع الإبل الماء (وقد نطقت به أشعار العرب): قال: وغُنْغُنْ حكاية عليان القدر، وفي الحديث: (إن الشمس لتقرب يوم القيمة من الناس حتى إن بُطُونَهُم لتقول: غُنْغُنْ)^(١٨٤) ، قال: والدببة حكاية صوت الدبادب كأنه دب، قال: وخاف باق حكاية صوت أبي عمير في زرائب الفلهم^(١٨٥) (وأراد أن يتملّح فما أملح).

(١٨٢) ذكره في اللسان، وقال: حبطقطق، هذا مذكور في السادس، وقال: حبطقطق حكاية صوت قوائم أخيل إذا جرت، وأنشد المازني:

جررت أخيل فقالت: حبطقطق حبطقطق

(١٨٣) قال صاحب اللسان: والشيب بالكسر - حكاية مشافر الإبل عند الشرب؛ قال ذو الرمة - ووصف إيلًا تشرب في حوض مثلث، وأصوات مشافرها شيب شيب: تداعين باسم الشيب في مثلث جوانبه من بصرة وسلام

(١٨٤) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن المروي من حديث سليمان مادة «عفقة».

(١٨٥) أبو عمير: كنية الذكر، والزرنب: مجرى الماء من الرجل، والفلهم: فرج المرأة.

الباب الحادي والعشرون:

في الجماعات

الفصل الأول (في ترتيب جماعات الناس)

وتدرجها من القلة إلى الكثرة على القياس والتقرير

نَفَرْ، وَرَهْطْ، وَلُمَّة، وَشِرْدَمَة، ثُمَّ قَبِيلْ، وَعُصْبَة، وَطَائِفَة، ثُمَّ ثَبَة، وَثُلَّة، ثُمَّ فَوْجْ، وَفِرْقَة، ثُمَّ حِزْبْ، وَزُمْرَة، وَرُجْلَة، ثُمَّ فِتَامْ، وَحِزْلَة، وَحَزِيقَة، وَقِبْصَنْ، وَجُبْلَة، وَجُبْلُ.

الفصل الثاني (في تفصيل ضروب من الجماعات)

(عن الأئمة): إذا كانوا أَخْلَاطاً وَضُرُوباً مُتَفَرِّقِينَ فَهُمْ أَفْنَاءُ، وَأَوْزَاعُ، وَأُبَاشُ، وَأَعْنَاقُ، وَأَشَائِبُ، فإذا احْتَسَدُوا في اجْتِمَاعِهِمْ، فَهُمْ حَشْدُ، فإذا حُشِرُوا لِأَمْرِ مَا، فَهُمْ حَشْرُ، فإذا ازْدَحَوْا يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَهُمْ دُفَاعُ، فإذا كَانُوا عَدَداً كَثِيرًا مِنَ الرَّجَالَةِ، فَهُمْ حَاصِبُ، فإذا كَانُوا فُرْسَانًا، فَهُمْ مَوْكِبُ، فإذا كَانُوا بَفِي أَبٍ وَاحِدٍ، فَهُمْ قَبِيلَةُ، فإذا كَانُوا بَفِي أَبٍ وَاحِدٍ وَأَمْ وَاحِدَةٍ، فَهُمْ بَنُو الْأَعْيَانُ، فإذا كَانَ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمَّهُمْ شَتَّى، فَهُمْ بَنُو عَلَّاتٍ، فإذا كَانَتْ أُمُّهُمْ وَاحِدَةٍ وَآبَاؤُهُمْ شَتَّى، فَهُمْ بَنُو الْأَخْيَافِ.

الفصل الثالث (في تدرج القبيلة من الكثرة إلى القلة)

العَجَيْجُ صَوْتُ الرَّاعِدِ وَالْحَجَيْجِ وَالنِّسَاءِ وَالشَّاءِ، (عن ابن الكلبي عن أبيه): الشَّعْبُ يَنْتَحِي الشَّيْنَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ، ثُمَّ الْعِيَارَةُ يَكْسِرُ الْعَيْنَ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَخْدُ (١٨٦).

الفصل الرابع (في مِثْلِ ذَلِكَ [تدرج القبيلة من الكثرة إلى القلة])

(عن غيره): الشَّعْبُ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ، ثُمَّ الْعَشِيرَةُ، ثُمَّ الدُّرَرَةُ، ثُمَّ الْعَتَرَةُ، ثُمَّ لِأَسْرَةِ.

الفصل الخامس (في ترتيب جماعاتِ الحَيْلِ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): مِقْنَبُ، ثُمَّ مِنْسَرٌ، ثُمَّ رَعِيلٌ وَرَعْلَةُ، ثُمَّ كُرْدُوسُ، ثُمَّ قَبْلَةُ.

الفصل السادس (في تفصيلِ جماعاتِ شَتَّى)

جِيلُ مِنَ النَّاسِ، كَوْكَبُهُ مِنَ الْفُرْسَانِ، حِزْقَةُ مِنَ الْغَلْمَانِ، حَاصِبُ مِنَ الرِّجَالِ، كَبَكَبَهُ مِنَ الرِّجَالَةِ، لَهُ مِنَ النِّسَاءِ، رَعِيلٌ مِنَ الْحَيْلِ، صِرْمَةُ مِنَ الْإِبْلِ، قَطْبِيعُ مِنَ الغَنَمِ، عَرْجَلَةُ مِنَ السَّبَاعِ، سِرْبُ مِنَ الظَّبَابِ، عِصَابَةُ مِنَ الطَّيْرِ، رِجْلُ مِنَ الْجَرَادِ^(١٨٧)، خَشْرُ مِنَ النَّحْلِ.

الفصل السابع (في ترتيبِ العَسَاكِرِ)

(عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخُوازِرْمِيِّ عَنْ أَبْنِ خَالَوَيْهِ): أَقْلُلُ الْعَسَاكِرِ الْجَرِيدَةُ (وَهِيَ قِطْعَةُ جُرْدَتِ) مِنْ سَائِرِهَا لِوَجْهِهِ): ثُمَّ السَّرِيَّةُ وَهِيَ مِنْ حَمِيسَنَ إِلَى أَرْبَعِمِائَةِ، ثُمَّ الْكَتَبِيَّةُ وَهِيَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ إِلَى الْأَلْفِ، ثُمَّ الْجَيْشُ وَهُوَ مِنْ الْفِيَ إلى أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَكَذَلِكَ الْفَيْلُقُ وَالْجَحْفُلُ، ثُمَّ الْخَمِيسُ وَهُوَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَى أَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْعَسْكَرُ يَجْمِعُهَا.

الفصل الثامن (في تقسيمِ نَعُوتِ الْكَثْرَةِ عَلَيْهَا)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ وَالْبُلْغَاءِ وَالشُّعَرَاءِ): كَيْسَةُ رَجْرَاجَةُ، جَيْشُ لَبِ، عَسْكَرُ جَرَارُ، جَحْفَلُ هُلَامُ، حَمِيسُ عَرَمَرُ.

الفصل التاسع (في سِيَاقَةِ نَعُوتِهَا فِي شِدَّةِ الشَّوْكَةِ وَالْكَثْرَةِ)

(عَنِ الْأَصْمَعِيِّ): كَتَبِيَّةُ شَهْبَاءُ إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءً مِنَ الْحَدِيدِ، وَخَضْرَاءُ إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءً مِنْ صَدَى الْحَدِيدِ، وَمُلْمَلَمَةُ إِذَا كَانَتْ مُجْتَمِعَةً، وَرَمَّازَةُ إِذَا كَانَتْ تَمُوجُ مِنْ تَوَاحِيهَا، وَرَجْرَاجَةُ إِذَا كَانَتْ تَمَخَضُ وَلَا تَكَادُ تَسِيرُ، وَجَرَارَةُ إِذَا كَانَتْ لَا تَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إِلَّا رُوِيدًا مِنْ كَثْرَتِهَا.

(١٨٧) قال صحاب اللسان: الرُّجْل: القدم، والرجل الطائفه من الشيء، أثني، وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد، والجمع «أرجال»، وهو جمع على غير لفظ الواحد، ومثله كثير في كلامهم كقولهم لجماعة البقر: صوار، ولجماعة النعام: خيط، ولجماعة الحمير عانة، وقال أبو المنجم يصف الحمر في عدوها وتطاير الحصى عن حوافرها:

كَأْنَى الْمَعَزَاءَ مِنْ زَصَالِهِ رِجْلُ جَرَادٍ طَارَ عَنْ خُذَالَهِ

الفصل العاشر (في تفصيل جماعات الإبل وترتيبيها)

(عن الأئمة): إذا كانت ما بين الثلاثة إلى العشر، فهي ذود، فإذا كانت ما بين العشرة إلى الأربعين فهي صرمة، فإذا بلغت الأربعين، فهي هجمة، فإذا بلغت الستين فهي عكرّة وعرج إلى ما زادت، فإذا بلغت المائة، فهي هنيدة، فإذا زادت المائتين، فهي عكنان، فإذا بلغت الألف، فهي خطر.

الفصل الحادى عشر (في جماعات الضأن والمعز)

إذا كانت الضأن ما بين العشر إلى الأربعين، فهي الفزر، والصبة من المعز مثل ذلك، فإذا بلغت الثلاثين، فهي الأمعوز، فإذا بلغت الضأن مائة، فهي القوط، فإذا كثرت، فهي انصاصحة والكلعة، فإذا اجتمعت الضأن والمعز فكثيرتا، قيل لها ثلاثة.

الفصل الثاني عشر (مجمل في سيادة جماعات مختلفة)

(عن الأئمة): جماعات النساء والظباء والقطط سرب، جماعة البقر الوحشية والظباء إجل وربرب، جماعة البقر الوحشية خاصة صوار، جماعة الحمير الوحشية عانة، جما النعام خيط، جماعة الجراد رجل وعارض، جماعة النحل دبر.

الفصل الثالث عشر (في سيادة جموع لا واحد لها من بناء جمعها)

النساء، الإبل، الخيل، الغور وهي الظباء، الصور والحائش (وهما، النخل): المساوي، المحاسن، المأدح، المقابح، المعايب، المقاليد الشهاطيط (الثياب المخرقة): العبايد، الأبابيل، المذاكير، المسائم (وهي المنافذ في بدن الإنسان يخرج منها العرق والبخار): مرافق البطن (ما لأن منه ورق).

الفصل الرابع عشر (في القوافل)

(وجده في تعليقائي عن الحوارزمي عن ابن خالويه، فلم يستبعد عن الصواب): إذا كانت فيها جمال قد تخللتها حمير تحمل الميرة، فهي العير، فإذا كانت تحمل أزواد قوم خرجوا بمحاربة أو غارة، فهي القيروان، فإذا كانت راجعة، فهي القافلة لا غير، فإذا كانت تحمل البر والطيب، فهي الطيمة.

الباب الثاني والعشرون:
في القطع والانقطاع والقطع
(وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما)

الفصل الأول (في قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها)
جَدَعْ أَنفُهُ، صَلَمْ أَذْنُهُ، شَرَّ جَفْنَهُ، شَرَمْ شَفَتَهُ، جَذَمْ يَدَهُ، جَبَ ذَكْرَهُ.

الفصل الثاني (في تقسيم قطع الأطراف)

قصْ جَنَاحَ الطَّائِرِ، حَذَفَ ذَنْبَ الْفَرَسِ، قَدَّ رِيشَ السَّهْمِ، قَلَمَ الظُّفَرَ، قَطَ الْقَلَمَ، عَصَفَ الزَّرْعَ، خَرَمَ الْأَنْفَ (وَهُوَ دُونَ الْجَدْعِ).

الفصل الثالث (في تقسيم القطع على أشياء مختلفة)

حَزَ اللَّحْمَ، جَزَ الصُّوفَ، قَصَ الشَّعْرَ، عَضَدَ الشَّجَرَ، فَقَبَ الْكَرْمَ، قَطَفَ الْعِنَبَ، جَرَمَ النَّخْلَ، بَرَى الْقَلَمَ، فَلَحَ الْحَدِيدَ، خَصَدَ النَّبَاتَ الرَّطْبَ، حَصَدَ النَّبَاتَ الْيَابِسَ، قَطَعَ التَّوْبَ، جَابَ الْجَبَبَ، قَدَ السَّيْرَ، حَذَنَ الْعَلَلَ، حَذَقَ الْحَبْلَ.

الفصل الرابع (في القطع بالآلات له مشتقة أسماؤها منه)

وَشَرَّ الْخَشَبَةَ بِالْمِيَسَارِ، نَشَرَهَا بِالْمِنْسَارِ، فَرَسَ الْفِصَّةَ بِالْمِفْرَاصِ، قَرَضَ، الثَّوْبَ بِالْمِقْرَاضِ، جَلَمَ الشَّعْرَ بِالْجَلَمِينِ^(١٨٨)، نَجَلَ الزَّرْعَ بِالْمِنْجَلِ.

الفصل الخامس (يتناسب به)

(عَنْ ثَعَلَبِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): جَزَ الضَّأنَ، حَلَقَ الْمِعْزَى، جَلَدَ الْإِبَلَ (لَا تَقُولُ الْعَرَبُ غَيْرَ ذَلِكَ).

(١٨٨) قال صاحب اللسان: هو ما يجز به، ويأتي على ورة المثنى والإعراب بالحروف، وعلى صورة «الفعلان»، والإعراب بالحركات على النون.

الفصل السادس (في القطع الجاري مجرى الاستعارة)

صرام الصديق، هجر الحبيب، قطع الأمر، جاب البلاد، عبر النهر، بلت الحديث، بتغند، فصل الحكم.

الفصل السابع (في تفصيل ضروب من القطع)

(عن الأئمة): البعض، والهبر، واللخب: قطع اللحم، التسريح تعریض القطعة من لحم حتى ترق فترها تشيف من الرقة، الحسم قطع العرق وكىه بالنار كيلا يسيل دمه، عرقبة قطع العرقوب، الحلقمة قطع الحلقوم، الذبح قطع الحلقوم من داخل، القصب قطع نقضاب الشاة عضواً عضواً، الحضرمة قطع إحدى الأذنين، الحردة (بالدال والذال) القطع قطعاً، وكذاك الشرشة والخربقة، القرضبة القطع بشدة، الجزم والخدم القطع الوجي، وكذاك الخدم، المدد والخدم القطع بالسيف، وكذاك الكعبرة، الجذ قطع التمر، وجاء في الحديث: (النهي عن جداد الليل فيرارا من الصدقة)^(١٨٩)، الجذ القطع المستأصل الوجي، الجذ قطعك الشيء من أصله (والاجتثاث أوحى منه): الإيكاح قطع العطية، عن أبي زيد، الإزارم قطع البول على الصبي، وفي الحديث: (لا تزرموا ابني)^(١٩٠)، البنك قطع الأذن، البر قطع الذئب، المسح قطع الأعضاء من قوله تعالى: ﴿فَطَّافَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(١٩١) ومنه قوله: للخصي ممسوح، الفضل قطع الرقب، الحزل والجزل (بالخاء والجيم) قطع اللحم، اللهمه والقتل من أنواع القطع.

(١٨٩) الرواية التي ساقها ابن كثير في تفسيره عند ذكر قصة أصحاب الجنة الذين أقسموا ليصر منها مصبين؛ قال: وقد ورد في حديث رواه الحافظ البهقي من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ نهى عن الخذاذ بالليل والخصاد بالليل، أما هذه الرواية التي ساقها الشعالي «بالدال»، فقد ذكرها ابن الأثير في النهاية نقاً عن المروي قال: وفيه أنه ﷺ نهى عن جداد الليل «الجذاد بالفتح والكسر: صرام النخل وهو قطع ثمرتها، يقال: جد الشمرة يجدها جدًا، وإنما نهى عن ذلك لأجل المساكين، حتى يحضرها في النهار، فيتصدق عليهم منه أهـ.

(١٩٠) ذكره ابن الأثير نقاً عن المروي، وقال ﷺ في الحسن رضي الله عنه عندما قال، وهو في حجر الرسول ﷺ فأخذ من حجره!
(١٩١) سورة ص آية: ٣٣

الفصل الثامن (لأبي إسحاق الزجاج استحسنْتُه جدًا في قولِهم قضى الأمر إذا قطعه)

قضى في اللغة على ضروب كلها يرجع إلى معنى قطع الشيء وإنماه، ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾^(١٩٢) معناه ثم حتم ذلك وأنه. وقوله عز ذكره: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَيَّاهُ﴾^(١٩٣): (معناه أمر لأنّه أمر قاطع حتم).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾^(١٩٤) أي: (اعلمواهم إعلاماً قاطعاً).

ومنه قوله جل وعز: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقْتُ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمٍّ لِفُضْيِّي بَيْنَهُمْ﴾^(١٩٥) (أي: لفصل وقطع الحكم بينهم). ومثل ذلك قوله: قد قضى القاضي بين الخصوم أي: قطع بينهم في الحكم.

ومن ذلك قوله: قضى فلان دينه (تأويلاً أنه قطع ما لغيريه عليه وأداه إليه)، وكل ما أحکم فقد فصل وقضى.

الفصل التاسع (في تفصيل الانقطاعات)

(عن الأئمة): عَقِمَتِ الْمَرَأَةُ إِذَا انْقَطَعَ حَيْضُهَا، أَفْقَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ يَصْبُرُهَا، جَدَّتِ الشَّاةُ وَشَصَّتِ النَّاقَةُ إِذَا انْقَطَعَ لَبَنُهُمَا، أَصْغَى الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَ نِكَاحُهُ، أُفْجَمَ الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ شِعْرُهُ، فَحِمَ الصَّبِيُّ إِذَا انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنْ بُكَائِهِ، بَكَّتِ الْمُتَكَلِّمُ إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ، حَفَّتِ الْمَرِيضُ إِذَا انْقَطَعَ صَوْتُهُ، نَسَبَ الْغَدِيرُ إِذَا انْقَطَعَ مَاؤُهُ.

(١٩٢) سورة الأنعام آية: ٢.

(١٩٣) سورة الإسراء آية: ٢٣.

(١٩٤) سورة الإسراء آية: ٤.

(١٩٥) سورة الشورى آية: ١٤.

الفصل العاشر (في ضروبِ من الانقطاع)

نبا سيفه، كَلَّ بصرُه، كَسِلَ عضوه، أعيَا في المشي، عَيَّ عن المنطق، جَفَرَ عن الباءة، عَجزَ عن العملِ، حَاصَ عن القتالِ.

الفصل الحادي عشر (يناسيمه في الانقطاع عن المشي)

إذا وَقَتَ الْبَعِيرُ قِيلَ: أَرَاحَ، فإذا قَصَرَ عَنِ المَشِي قِيلَ: نَفَأَهُ، فإذا قَصَرَ فِي الْحُطَّى قِيلَ: أَلْحَمَ، فإذا تَمَكَّنَ فِي مَشِيهِ إِعْيَاءً قِيلَ: تَسَاوَكَ، فإذا سَاءَ أَثْرُ الْكَلَالِ عَلَيْهِ قِيلَ: رَزَحَ وَطَلَحَ، فإذا نَقَطَعَ مِنَ الإِعْيَاءِ قِيلَ: بَقَرَ وَبَلَحَ.

الفصل الثاني عشر (في تقسيم الانقطاع عن الباءة على من وما يوصف بذلك)

عَجَزَ الرَّجُلُ، جَفَرَ الْفَحْلُ، رَبَضَ الْكَبْشُ، عَدَلَ التَّيْسُ.

الفصل الثالث عشر (في تفصيل القطع من أشياء تختلف مقاديرها في الكثرة والقلة)

(عن الأئمة): كِسْرَةٌ مِنَ الْحِبْزِ، فِدْرَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، هُنَانَةٌ مِنَ الشَّحْمِ، فِلْذَةٌ مِنَ الْكَبِيدِ، تَرْعِيَةٌ مِنَ السُّنَامِ، نَسْفَةٌ مِنَ الدَّقِيقِ، فَرْزَدَةٌ مِنَ الْخَمِيرِ، لَبَكَةٌ مِنَ التَّرِيدِ، عَبَكَةٌ مِنَ السُّوِيقِ، غَرْفَةٌ مِنَ الْمَرْقِ، شُفَافَةٌ مِنَ الْمَاءِ، دَرَّةٌ مِنَ اللَّبَنِ، كَعْبٌ مِنَ السَّمْنِ، ثُورٌ مِنَ الْأَقْطِ، كُتْلَةٌ مِنَ التَّمْرِ، صُبْرَةٌ مِنَ الْحِنْطَةِ، نُقْرَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ^(١٩٦)، بَدْرَةٌ مِنَ الْذَّهَبِ، كُبَّةٌ مِنَ الْغَزْلِ، خُصْلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ، زُبْرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ، حَصَّاصَةٌ مِنَ الْمِسْكِ، جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ، كِسْفَةٌ مِنَ السَّحَابِ، قَزْعَةٌ مِنَ الْغَيْمِ، خِرْقَةٌ مِنَ الثَّوْبِ، فِرْصَةٌ مِنَ الْقُطْنِ، فِلْعَةٌ مِنَ الْحِلْدِ، رُمَّةٌ مِنَ الْحَبْلِ، فِلْقَةٌ مِنَ السَّيْفِ، قِصْلَةٌ مِنَ الرُّمْحِ، قِصْمَةٌ مِنَ السُّوَاكِ، حُثْوَةٌ مِنَ التُّرَابِ، دَرْوٌ مِنَ الْقَوْلِ، تَبْدِيَةٌ مِنَ الْمَالِ، هَرِيعَةٌ مِنَ الْلَّيْلِ، لُؤْلَؤَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، صُبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ، مُسْكَكَةٌ مِنَ الْمَعِيشَةِ.

(١٩٦) واستعملها الحريري في الذهب، لقرب ما بينها حيث في مدح الدينار: كأنما من القلوب تُقرُّهُ وأراد أنما قطعت نُقْرَتُه من قلوب الناس لشدة حِبِّهم له اهـ.

الفصل الرابع عشر (يُناسِيه [القطع من الأشياء])

(عَنْ أَبْنِ السَّكِيتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو): سِيَخَةٌ مِنْ قُطْنٍ، عَمِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلِيلَةٌ مِنْ شَعْرٍ، بَحْشَةٌ مِنْ وَبَرٍ، سَلِيلَةٌ مِنْ غَزْلٍ.

الفصل الخامس عشر (يُقارِبُه في الإضْمَامَاتِ والقطْعِ المَجْمُوعَةِ)
 ضَغْثٌ مِنْ حَشِيشٍ، طُنٌّ مِنْ قَصَبٍ، بَاقَةٌ مِنْ بَقْلٍ، حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، كَارَةٌ مِنْ ثَيَابٍ،
 إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبٍ.

الفصل السادس عشر (يُمَاثِلُ مَا تَقَدَّمَ فِي الرِّقَاعِ)

النَّفَاجَةُ رُقْعَةُ الْقَمِيصِ تَحْتَ الْكُمْ وَهِيَ تِلْكَ الْمُرَبَّعَةُ، الْبِطَافَةُ رُقْعَةُ فِيهَا رَقْمُ الْمَتَاعِ،
 الْكُلْيَةُ رُقْعَةُ مُسْتَدِيرَةٍ تُخْرِزُ تَحْتَ الْعُرْوَةِ عَلَى أَدِيمِ الْمَزَادَةِ أَوِ الرَّاوِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ (من
 البسيط):

مَا بَأْسٌ عَيْنِكِ مِنْهَا مَاءٌ يُنْسَكِبُ كَانَهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرَبٌ^(١٩٧)

الفصل السابع عشر (في تَفْصِيلِ الْخَرَقِ)

القِمَاطُ وَالْمَعْوَزُ وَالْخِرَقَةُ الَّتِي تُلْفُ عَلَى الصَّبِيِّ إِذَا قُمِطَ، الصَّمَادُ الْخِرَقَةُ الَّتِي يُلْفُ بِهَا
 الرَّأْسُ عِنْدَ الْأَدْهَانِ وَالْعِلاَجِ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، الشَّمَالُ الْخِرَقَةُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا ضَرْبُ الشَّاهَةِ، الرَّبَّدَةُ
 الْخِرَقَةُ تُطْلِي بِهَا الْجَرَبَى، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْجَعَالَةُ الْخِرَقَةُ تُنْزَلُ بِهَا الْقِدْرُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ،
 الْوَقِيقَةُ الْخِرَقَةُ يَمْسُحُ بِهَا الْكَاتِبُ قَلْمَهُ، عَنْ عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ، الْغِفارَةُ الْخِرَقَةُ تَجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ دُونَ
 الْحِمَارِ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْكَلَائِيِّ، الصَّقَاعُ الْخِرَقَةُ تَتَبَقَّيُ بِهَا الْمَرْأَةُ حِمَارَهَا مِنَ الدُّهْنِ، عَنْ أَبِي عُبْدِ
 الْغَمَامَةُ الْخِرَقَةُ يُشَدُّ بِهَا أَنْفُ النَّاقَةِ إِذَا ظَرِرتُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا، عَنِ الْلَّيْثِ، الْمَعْبَأَةُ الْخِرَقَةُ تَتَنَظَّفُ
 بِهَا الْحَائِضُ، الْمِثْلَةُ الْخِرَقَةُ الَّتِي تَمْسِكُهَا النَّائِحةُ فِي يَدِهَا عِنْدَ النَّيَاخِ، الرَّبَابَةُ الْخِرَقَةُ الَّتِي تُشَدُّ
 فِيهَا الْقِدَاحُ، الْهِرْشَفَةُ الْخِرَقَةُ يَنْشَفُ بِهَا الْمَاءُ مِنَ الْحَوْضِ، وَهِيَ أَيْضًا الْخِرَقَةُ تَعْمِسُهَا الْحَبَّارَةُ فِي

(١٩٧) قال في اللسان: زكلية الإداوة: الرقعة التي تحت عروتها، وجمعها الكل، وأنشد:
 كأنه من كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرَب

إِنَّا فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ تَنْصَحُ بِهِ وُجُوهُ الرُّغْفَانِ، الْمَطْرَدَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُبْلِلُ وَيَمْسَحُ بِهَا التَّنْوُرُ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، الْمِحَاجَةُ الْخِرْقَةُ الْمَعْرُوفَةُ، الرَّفْرُفُ الْخِرْقَةُ تُخَاطَ فِي أَسْفَلِ الْفُسْطَاطِ، الْفِدَامُ الْخِرْقَةُ تُشَدُّ عَلَى قَمِ الْإِبِرِيقِ، السَّنْدَارَةُ الْخِرْقَةُ تَكُونُ نَحْتَ الْعِيَامَةِ وَقَائِمَةً لَهَا مِنَ الدُّهْنِ وَالْوَسْخِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَصَّرِيِّ، الرَّفَادَةُ الْخِرْقَةُ تُوَضَّعُ عَلَى يَدِ الْفَاصِدِ، عَنْ ثَعَبِ عَنْ أَبِي عَمْرُو، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: يُقَالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي يُرْقَعُ بِهَا الْقَمِيصُ مِنْ قُدَامٍ: كِيفَةٌ، وَالَّتِي يُرْقَعُ بِهَا مِنْ خَلْفٍ: حِيَةٌ.

الفصل الثامن عشر (ينضاف إلى ما تقدمه) في سياقة البقايا من أشياء مختلفة

(عن الأئمة): **الْحَسَامَةُ** مَا يَبْقَى عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ، ((عن أبي زيدٍ) ١٩٨)، **الْقَشَامَةُ** مَا يَبْقَى عَلَيْهَا إِمَّا لَا خَيْرٌ فِيهِ (١٩٩)، **الْكُدَادَةُ** والكُدَادَةُ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ (٢٠٠)، **الثُّرُثُمُ** مَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مِنَ الْأَدْمِ، عن أبي زيدٍ، وأنشأ (من الكامل):
 لا تُخْسِنَ طَعَانَ قَيْسَ بِالْفَقَاءِ وَبَضَرَابِهِمْ بِالْبَيْضِ حَسْنَوْ
 الْقُرَامَةُ بَقِيَّةُ الْخَبِزِ فِي التَّنْوُرِ (٢٠٢)، الرَّيْمُ عَظِيمٌ يَبْقَى بَعْدَمَا يُقْسَمُ لَهُ الْجَزُورِ (٢٠٣)

(١٩٨) جاء في المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري: **الْحَسَامَة**: ما بقي على المائدة من الطعام، أو ما سقط منه إذا أكل، أو ما فضل من الطعام على الطبق.

(١٩٩) وفيه: **الْقَشَامَة**: ما من كُسَارَ الْخَبِزِ وغيره على المائدة، وأما **الْحَسَامَة** فهي ما سقط على المائدة من ذلك، وأقول: ومثل **الْقَشَامَة** **الْقَشَامَة**.

(٢٠٠) جاء في المعجم في بقية الأشياء: قال الأصمسي: **الْكُدَادَةُ**: ما بقي في أسفل القدر، وقال الجهوري: ما يبقى في أسفل القدر من المرق.

(٢٠١) وقيل: هو ما فضل من الطعام والإدام، أو على الطبق، وخص اللجياني به ما فضل في القصعة.

(٢٠٢) قال أبو هلال: **وَالْقُرْمَمُ**: أن تتناول الشيء بطرف فمك، وقرمت الشيء بأنساني، إذا قطعته **وَالْقُرْنَةُ**: كل ما قرمته بفليك بفليك وألقينه، وقرمت البعير أقرمه قرماً، إذا حلقت على خطمه بمورة، ثم قتلت تلك الخليدة حتى تحف، وهي **الْقُرْمَةُ**، والبعير مقزم، والقرم: الفحل من الإبل، ثم سمي سيد القوم قرماً.

(٢٠٣) **الْرَّيْمُ**: قال أبو هلال: ما بقي من البعير مما يُتيسَّر عليه، وهو عظيم الصلا (وسط الظهر) والقص به: وما يدفع إلى الجازر.

الثُمَيْلَةُ بِقِيَّةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْجَوْفِ^(٢٠٤)، الْعَرْزَالُ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْلَّحْمِ، عَنْ أَبِي عَيْدٍ^(٢٠٥)،
الْعُقْبَةُ وَالْقُرَارَةُ بِقِيَّةُ الْمَرْقَةِ، عَنِ الْأَصْمَعِي^(٢٠٦)، الرُّكْحَةُ بِقِيَّةُ الشَّرِيدِ فِي الْجَفْنَةِ، عَنْ أَبِي
عَيْدَةَ^(٢٠٧)، الْوَلْتُ بِقِيَّةُ الْعَجِينِ فِي الدَّسِيْعَةِ^(٢٠٨)، عَنْ ثَعَلْبٍ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَسَافَةُ
بِقِيَّةُ أَقْمَاعِ التَّمْرِ وَكَسِرِهِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، الْخُصَاصَةُ مَا يَبْقَى فِي الْكَرْمِ بَعْدَ قِطَافِهِ^(٢٠٩)؛ الْعَنْيَقِيدُ
الصَّغِيرُ هُمَا وَآخَرُ هُنَاكَ، عَنْ أَبْنِ شَمِيلٍ عَنِ الطَّائِفِيِّ، الْعُشَانَةُ وَالْغُشَانَةُ مَا يَبْقَى فِي الْكِبَاسَةِ
مَنَ الرُّطْبُ إِذَا لُقْطَتِ النَّخْلَةُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ^(٢١٠)، الْمَطِيطَةُ وَالصُّلْصَلَةُ بِقِيَّةُ الْمَاءِ فِي أَسْفَلِ
الْحَوْضِ، الصُّبَابَةُ بِقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الشَّفَافَةُ^(٢١١) وَالرَّجْرَجَةُ، الْعَفَافَةُ بِقِيَّةُ
اللَّبَنِ فِي الْضَّرْعِ، عَنْ أَبِي عَيْدٍ^(٢١٢)، الْبَسِيلُ بِقِيَّةُ النَّبِيْدِ فِي الْقِنْيَنَةِ، عَنْ ثَعَلْبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ
الْفَرَاءِ^(٢١٣)، الْجَلْسُ بِقِيَّةُ الْعَسَلِ فِي الْوِعَاءِ عَنْ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْكُوَارَةُ بِقِيَّةُ مَا فِي الْخَلَيَّةِ الَّتِي
تُعْسَلُ فِيهَا النَّحْلُ، عَنِ الْفَرَاءِ، الْعِتَرَةُ بِقِيَّةُ الْمِسْكِ فِي الْفَارَةِ، عَنْهُ أَيْضًا، الْجَذْمُورُ مَا يَبْقَى مِنَ
الشَّجَرِ بَعْدَ قَطْعِهِ، الْجَذَادَةُ مَا يَبْقَى مِنَ الرَّزْعِ بَعْدَ حَصْدِهِ، الْعَبَرُ بِقِيَّةُ الْحَيْضُرِ، الْعُلَالَةُ بِقِيَّةُ
جَرْيِ الْفَرَسِ، الْمَوْجُلُ بِقِيَّةُ التُّعَاسِ، عَنِ أَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الْحَشَاشَةُ وَالرَّمَقُ وَالدَّمَاءُ بِقِيَّةُ حَيَاةِ

(٢٠٤) قال أبو بكر: كل بقية ثمالة، فاما الثمالة فرغوة اللبن.

(٢٠٥) قال أبو هلال: وهو أيضًا بقايا الماء، ويقال: احتمل عرزاله: أي متاعه القليل.

(٢٠٦) قال أبو هلال: العقبة: البقية التي تبقىها في القدر المستعار إذا أردت ردها على صاحبها.

(٢٠٧) كانت في الأصل «الركمة» والتصويب من اللسان، ومن المعجم في بقية الأشياء.

(٢٠٨) قال أبو هلال: وبقية الماء في الشرق (القدح العظيم، والقربة من الأدم)، وبقية من الضرب والوجع، وبقية العهد، الدسيعة: الحفنة.

(٢٠٩) قال أبو هلال: العنيقيد الصغير ه هنا، وأخر ه هنا، والجمع: الخصاص.

(٢١٠) وقال أبو هلال: ومثلها في ذلك: الغشانة والبدارة، والكرابة، والشمن، والشماسم، وقيل: العشانة: ما يبقى في أصول السقف من التمر.

(٢١١) قال أبو هلال: ويستعار في النوم كما يستعار في الشفافة، ثم قال: الرطراط ولرجرج، ولم يعرفه أصحابنا، والرجرج والرجرة مثل ذلك، والجمع رجراج.

(٢١٢) ومثل العفافة العفة، وهي بقية اللبن في الضرع بعد أن يخلب أكثر ما فيه، فاستعارها للمرأة، ومنه: قالت امرأة لانتها: «تحملي وتعففي»، أي: كلي الجميل، وشربي العفافة، والجميل: الشحم.

(٢١٣) قال أبو هلال: البسيل: بقية الشراب تبقى في الإناء وتبيت فيه، وسمى بسيلاً لأن النفس تكرهه، ويشتد عليها شريه، وقيل للشجاع: باسل؛ لأن القرن يكره لقاءه، وقيل: كتيبة باسلة، أي متكرهه.

الفراء، الشَّدَى^(٢١٤) البَقِيَّةُ مِنَ الْحُصُومَةِ، وفي تَوَادِرِ اللَّهِيَانِ: بَقِيَ مِنْ مَالِهِ خُنْشُوشُ أَيْ بَقِيَّةٌ، (وَعَنْ عَيْرِهِ) سُورُ كُلُّ شَيْءٍ بَقِيَّةٌ، وَالْفَضْلَةُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلُّ شَيْءٍ.

الفصل التاسع عشر (في تفصيل الشَّقّ في أشياءٍ مُخْتَلِفةٍ)

الحقُّ في الأَرْضِ، الهرُمُ في الصَّخْرِ، الصَّدْعُ في الرُّجَاجِ، الشَّقُّ في الثَّوْبِ، الْقَادُحُ في العُودِ، عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ، النَّمَلَةُ في حَافِرِ الْفَرَسِ، الصَّيْرُ في الْبَابِ، وفي الْحَدِيثِ: (مَنْ نَظَرَ مِنْ صَيْرِ بَابٍ فَقَدَ دَمَرَ)^(٢١٥)، أي دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، الضرِيحُ في وَسْطِ الْفَقِيرِ، وَاللَّحْدُ في جَانِيهِ.

الفصل العشرون (في تقسيم الشَّقّ)

فَلَغَ الرَّأْسَ، بَعَجَ الْبَطْنَ، عَطَّ الثَّوْبَ، بَطَّ الْجُرْحَ، شَقَّ الْجِبَابَ، شَكَّ الدَّرْزَعَ، هَتَّكَ السَّتَّرَ، بَزَّلَ الدَّنَّ، فَلَقَّ الْفُسْتُقَةَ، نَفَقَ الْحَظْلَةَ، فَصَدَ الْعِرْقَ، بَزَغَ أَشَاعِرَ الدَّائِيَةَ، ذَبَحَ فَأْرَةَ الْمِسْكِ، بَذَحَ لِسَانَ الْفَصِيلِ إِذَا شَقَّهُ لِثَلَاثَ يَرْضَعَ، ضَرَحَ الْأَرْضَ إِذَا شَقَّهَا لِاتِّخَادِ الْضَّرِيحِ، فَلَحَّ الْأَرْضُ إِذَا شَقَّهَا لِلْفِلَاحَةِ، أَفْرَى الْأَوْدَاجَ إِذَا شَقَّهَا وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ، وَأَفْرَى الْجَلْدَ كَذَلِكَ، بَحَرَ النَّاقَةَ إِذَا شَقَّ أَذْنَهَا (وَمِنْهُ الْبَحِيرَةُ وَهِي النَّاقَةُ الَّتِي كَانَتْ إِذَا أَنْتَجَتْ حَمْسَةً أَبْطَنْ وَكَانَ آخِرُهَا ذَكْرًا بَحَرُوا أَذْنَهَا وَامْتَعَوْا مِنْ رُكُوبِهَا وَتَحْرِيرِهَا وَلَمْ تَحْلُمْ أَعْنَ مَاءٍ وَلَا مَرْعَى).

الفصل الواحد والعشرون (يُنَاسِبُهُ في تقسيم الشَّقّ)

شَقَقَتِ الْأَرْضُ، تَقْلَعَتِ النَّاقَةُ وَالْطَّيْنُ، نَفَلَّقَتِ الْبِطْيَخَةُ، نَفَقَاتِ الْبَيْضَةُ، تَزَلَّعَتِ الْيَدُ، تَكَلَّعَتِ الرِّجْلُ.

الفصل الثاني والعشرون (في شَقّ الأَعْصَاءِ)

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا، فَهُوَ أَعْلَمُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ السُّفْلِيِّ، فَهُوَ أَفْلَحُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَهُمَا، فَهُوَ أَشَرَّمُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ الْأَنْفِ، فَهُوَ أَخْرَمُ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ

(٢١٤) قال في اللسان: والشذا: بقية الشيء عن ابن الأعرابي، والشدا أيضاً: الشيء القليل.

(٢١٥) الرواية التي ذكرها الإمام محمد بن أبي بكر الرازي في المختار «من نظر من صير باب ففقت عينه فهي هدر».

الأُذْنِ، فَهُوَ أَخْرَبُ، إِذَا كَانَ مَسْقُوقَ الْجَفْنِ، فَهُوَ أَشْرَبُ.

الفصل الثالث والعشرون (في تَقْسِيمِ الثَّقْبِ)

نَقْبَ الْحَائِطَ، ثَقْبَ الدُّرَّ، قَوْرَ التَّوْبَ وَابْطِيخَ، ثَلَمَ الْإِنَاءَ، خَرَمَ الْكِتَابَ إِذَا ثَبَّتَهُ
السَّحَاءُ .^(٢١٦)

الفصل الرابع والعشرون (في تَفْصِيلِ الثَّقْبِ)

خُرْبَةُ الْأُذْنِ، خُرْتَةُ الْفَأْسِ، سَمُ الْإِبْرَةِ، ثَقْبُ الدُّرَّ، كُوَّةُ السَّقْفِ وَالْحَائِطِ، (قَالَ
عَصْبُهُمْ: الصَّمَاحُ فِي الْأُذْنِ مِنْ فِعْلِ الْخَالِقِ، وَالخُرْبَةُ فِيهَا مِنْ فِعْلِ الْمَخْلُوقِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
السَّيِّرِي: (الخُرْبَةُ بِالْبَاءِ فِي الْجِلْدِ وَالخُرْبَةُ بِالثَّاءِ فِي الْحَدِيدِ).

الفصل الخامس والعشرون

(في تَقْسِيمِ الْكَسْرِ وَتَفْصِيلِ مَا لَمْ يَدْخُلْ فِي التَّقْسِيمِ)

شَجَّ الرَّأْسَ، هَشَّ الْأَنْفَ، هَتَّمَ السَّنَ، وَقَصَّ الْعُنْقَ، فَصَمَ الظَّهَرَ، قَضَقَصَ الْأَعْضَاءَ،
حَطَّمَ الْعَظْمَ، هَافَسَ الْعَظْمَ (إِذَا كَسَرَهُ بَعْدَ الْجِيرِ): هَدَّ الرُّكَنَ، ذَكَّ الْحَائِطَ وَالْجَبَلَ، رَتَمَ الْحَجَرَ،
قَصَفَ الْحَطَبَ، هَصَرَ الْغُصْنَ، هَضَمَ الْقَصَبَ، شَدَّخَ رَأْسَ الْحَيَّةَ، نَقَفَ الْهَامَةَ عَنِ الدَّمَاغِ، ثَرَدَ
وَأَثْرَدَ الْحُبْزَ، فَقَصَ الْبَيْضَ، هَشَّ الْثَّرِيدَ، فَدَعَ الْبَصَلَ، فَضَخَ الْبَطِيخَ وَالْبُسْرَ، رَضَخَ وَرَضَحَ
لَنَوْيَ (بِالْخَاءِ وَالْحَاءِ مَعًا): هَبَدَ الْهَيْدَ، فَضَّ الْخَتَمَ، رَضَّ الْحَبَّ، فَصَمَ الْحَلَيَّ، سَهَكَ الْعَطْرَ،
قَالَ الْلَّيْثُ: السَّهُوكُ كَسْرُكَ إِيَاهُ ثُمَّ تَسْحَقُهُ، أَبُو زَيْدٍ: الزَّهُوكُ مِثْلُ السَّهُوكِ وَهُوَ الْجَحْشُ بَيْنَ
حَجَرَيْنِ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَتُّ كَسْرُكَ الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ رُفَاتًا، الْلَّيْثُ: الْهَضَّ كَسْرُ دُونَ اهْتَ
وَفَوْقِ رَضَّ، وَالْهَضْمَهَةُ كَذَلِكَ إِلَّا اهْتَمَا فِي عَجَلَةِ، وَاهْضُ في مَهْلَةِ، قَالَ: وَالْقَصْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ
حَتَّى يَبْيَسَ، وَالْقَصْمُ كَسْرُهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُوَةِ، الْأَزْهَرِيُّ عَنْ شَمِّرٍ: الْثَّلْغُ فَضْحُكَ الشَّيْءِ الرَّاطِبِ
بِالشَّيْءِ الْيَابِسِ، غَيْرُهُ: الدَّمْنُ الشَّجُّ حَتَّى يَلْغُ الشَّجُّ الدَّمَاغَ، الدَّغْمُ كَسْرُ الْأَنْفِ إِلَى بَاطِنِهِ هَشْمًا،
أَبُو عَيْدَةَ: الْهَضْمُ الْكَسْرُ (وَمِنْهُ اشْتُقَ الْهَيْضُمُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسْدِ لَأَنَّهُ يَهْضِمُ فَرِيسَتَهُ).

الفصل السادس والعشرون (في ترتيب الشجاج)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): إِذَا قَسَرَتِ الشَّجَةُ جِلْدَهُ الْبَشَرَةُ فَهِيَ الْقَاسِرَةُ، إِذَا بَضَعَتِ الْلَّحْمُ وَلَمْ يُسْلِ الْدَّمَ فَهِيَ الْبَاضِعَةُ، إِذَا بَضَعَتِ الْلَّحْمُ وَأَشَالَتِ الدَّمَ، فَهِيَ الدَّامِيَةُ، إِذَا عَمِلَتِ الْلَّعْنُ الَّذِي يُلِي الْعَظْمَ، فَهِيَ الْمَتَلَاحِمَةُ، إِذَا بَقَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ جِلْدٌ رَّقِيقٌ، فَهِيَ السَّمْحَاقُ، إِذَا أُوْضَحَتِ لِعَظْمٍ، فَهِيَ الْمُوْضِحَةُ، إِذَا كَسَرَتِ الْعَظْمُ، فَهِيَ الْهَاشِمَةُ، إِذَا تَنَقَّلَتِ مِنْهَا الْعِظَامُ، فَهِيَ الْمُنَقَّلَةُ، إِذَا بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّمَاغِ جِلْدٌ رَّقِيقٌ، فَهِيَ الدَّامِغَةُ، إِذَا وَصَلَتِ إِلَى جَوْفِ الدَّمَاغِ، فَهِيَ الْجَاهِنَةُ.

الفصل السابع والعشرون (في ترتيب الدّق)

الدَّقُّ وَالنَّحْزُ ثُمَّ الْجَرْشُ وَالْجَثْشُ، ثُمَّ الرَّضُّ، ثُمَّ السَّخْقُ، ثُمَّ الدَّعْكُ، ثُمَّ الْجَرْدُ.

الباب الثالث والعشرون:

في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف اليه،
وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها

الفصل الأول (في تقسيم النسج)

نسج الثوب، رمل الحصير، سفّ الحوض، ضفر الشعر، فتل الحبل، جدل السير، مسدّة
الحلّد، حاك الكلام (على الاستعارة).

الفصل الثاني (في تقسيم الخياطة)

خاط الثوب، خرز الحف، خصف النعل، كتب القربة، سرد الدرع، حاصل عين
البازي.

الفصل الثالث (في تقسيم الحيوان وتفصيلها)

النصاح للإبرة، السلك للخرز، السمط للجواهر، الرئيمة للاسندار، المطمئن للتقدير
البناء، السياق لرجل الطاير الخارج، الصرار لضرع الشاة والناقة.

الفصل الرابع (في ترتيب الإبر)

(عن ثعلب عن ابن الأعرابي): هي الإبرة، فإذا زادت عليها، فهي المنصحة، فإذا
غلظت، فهي الشغيرة، فإذا زادت، فهي المسلة.

الفصل الخامس (يناسب ما تقدمه)

العصابة للرأس، الوساح للصدر، النطاق للخصر، الإزار لما تحت السرة، الزنار لوسط
الدمى.

الفصل السادس (يقاربہ فيما تشد به أشياء مختلفة)

السحاء للكتاب، الرياط للخريطة، الوكاء للقرية، الزيار لجفلة الدابة، المحرز

للحُزْمَةِ، العِكَامُ لِلْعَكْمِ، الْحِزَامُ لِلسَّرِيجِ، الْوَضِينُ لِلْهَوْدِجِ، الْبِطَانُ لِلْقَتَبِ، السَّفِيفُ لِلرَّاحِلِ.

الفصل السابع (في تفصيل الشَّيَابِ الرَّقِيقَةِ)

ثَوْبٌ شَفْ (إذا كانَ رَقِيقاً يُسْتَشَفُ مِنْهُ مَا وَرَاءَهُ): ثُمَّ سَبْ (إذا كانَ أَرَقَ مِنْهُ)، عَنْ أبي عَمْرِو، ثُمَّ سَابِريٌ^(٢١٧) إذا كانَ لَبِسُهُ بَيْنَ الْمُكْتَسِيِّ وَالْعَرْبَيَّانِ (وَمِنْهُ قِيلَ عِرْضٌ سَابِريٌ): ثُمَّ هَلَهُ وَهَنَهُ إذا كانَ نَهَيَاً فِي رِفَةِ النَّسِيجِ، عَنْ أبي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَحْمَرِ.

الفصل الثامن (في تفصيل الشَّيَابِ الْمَصْنُوعَةِ)

(عنِ الْأَئْمَةِ): إذا كانَ الثَّوْبُ مَسْوِجاً عَلَى نِيرَيْنِ اثْنَيْنِ، فَهُوَ مُنْيَرٌ، فإذا كانَ يُرَى في وَشَيْهِ تَرَابِيعُ صَغَارٍ تُشَبِّهُ عَيْوَنَ الْوَحْشِ، فَهُوَ مُعِينٌ، فإذا كانَ مُخْطَطاً، فَهُوَ مُعَضَّدٌ وَمُشَطَّبٌ، فإذا كَانَتْ فِيهِ طَرَائِقُ، فَهُوَ مُسَيَّرٌ، فإذا كَانَتْ فِيهِ نُقُوشٌ وَخُطُوطٌ بِيُضُّ، فَهُوَ مُفَوَّفٌ، فإذا كَانَتْ خُطُوطُهُ كَالسَّهَامِ، فَهُوَ مُسَهَّمٌ، فإذا كَانَتْ تُشَبِّهُ الْعَمَدَ، فَهُوَ مُعَمَّدٌ، فإذا كَانَتْ تُشَبِّهُ الْمَعَارِجَ، فَهُوَ مُعَرَّجٌ، فإذا كَانَتْ فِيهِ نُقُوشٌ وَصَوَرٌ كَالْأَهْلَةِ، فَهُوَ مُهَلَّلٌ، فإذا كانَ مُوَشَّى بِأَشْكَالِ الْكِعَابِ، فَهُوَ مُكَعَّبٌ^(٢١٨)، عَنْ أبي عَمْرِو، فإذا كَانَتْ فِيهِ لُمْعٌ كَالْفُلُوسِ، فَهُوَ مُفَلَّسٌ، فإذا كَانَتْ فِيهِ صُورُ الطَّيْرِ، فَهُوَ مُطَيَّرٌ، فإذا كَانَتْ فِيهِ صُورُ الْحَلْبِ فَهُوَ مُحَبَّلٌ (وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ السَّلَامِيِّ فِي وَصْفِ مَعْرَكَةِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ (من الكامل): والْحَلْوُثَوْبُ بِالنُّسُورِ مُطَبَّرٌ والْأَرْضُ فَرِشْ بِالْجَيَادِ مُحَبَّلٌ

الفصل التاسع (في الشَّيَابِ الْمَصْبُوغَةِ الَّتِي تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ)

ثَوْبٌ مُشَرَّقٌ إذا كانَ مَصْبُوغًا بِطِينِ أَحْمَرٍ يُقَالُ لَهُ الشَّرَقُ، ثَوْبٌ مُجَسَّدٌ إذا كانَ مَصْبُوغًا بِالْجِسَادِ (وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ): ثَوْبٌ مَبَهَّرٌ إذا كانَ مَصْبُوغًا بِالْبَهَرَمَانِ (وَهُوَ الْعُصْفُرُ): ثَوْبٌ مُوَرَّسٌ إذا كانَ مَصْبُوغًا بِالْوَرْسِ (وَهُوَ أَخُو الزَّعْفَرَانِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْيَمِنِ): ثَوْبٌ مُزَبَّرٌ

(٢١٧) قال في اللسان: وكل رقيق سابري، وعرض سابري: رقيق ليس بمحقق، وفي المثل: «عرض سابري»، بقوله: من يعرض عليه الشيء عرضًا لا يبالغ فيه؛ لأن السابري من أجود الشياب، يرغب فيه بأدنى عرض.

(٢١٨) قال في اللسان: ثوب مكعب: مطوي شديد الأدراج في تربع، ومنهم من لم يقيده بالتربيع.

إذا كان مصبوغاً بلون الزّير قان (وهو القمر): ثوبٌ مهريٌ إذا كان مصبوغاً بلون الشمسِ
 وكانت السادة من العرب تلبس العمامات المهرأة وهي الصفر. قال الشاعر: (من الطويل):
رأيتك هرئت العمامه بعدهما عمرت زمانا حاسرا لم تعمم^(٢١٩)

فرع الأزهري أن تلك العمامات المهرأة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هرآة فاشتقوا
 وضفأ من اسمها، وأحسبه أخرج هذا الاشتياق تعصباً ليلده هرآة، كما زعم حمزة الأصبهاني
 أن السام: الفضة (وهو معرّب عن سيم) وإنما تقول هذا التّعرّيب وأمثاله تكثيراً لسواد
 المعرّبات من لغات الفرس وتعصباً لهم. وفي كتب اللغة أن السام: عروق الذهب، وفي بعضها
 أن السامة: سبيكة الذهب.

الفصل العاشر (في تفصيل ضروب من الشّباب)

السحل من القطن، الحرير من الإبريسيم، الخيف ما غلط من الكتان، والشرب ما رق
 منه، الردن ما غلط من الخرز، والسكب ما رق منه، اللباده من اللبود، الزرمانيقة من الصوف.
 وفي الحديث إن موسى كانت عليه زرمانيقة لما قال له ربُّه تعالى: ﴿وأدخل يدك في جييك تخرج
 بيضاء من غير سوء﴾^(٢٢٠).

الفصل الحادي عشر

(في أنواع من الشّباب يكتُر ذكرُهما في أشعار العرب)

الغلاله ثوب رقيق يلبس تحت ثوب صفيق، المبدلة ثوب يبتذله الرجل في متزله، الميداع
 ثوب يجعل وقاية لغيره (أنشدني أبو بكر الحوارزمي ليعرض العرب في غلام له) (من الطويل):
اقدمه قدام وجهي واتقي بـ الشـرـ إن العـبـدـ للـحـرـ مـيدـاع

(٢١٩) قال في اللسان: وهو فلان عمامته تهرية إذا صفرها. قوله: أنسدہ ابن الأعرابی:
رأيتك هرئت العمامه بعدهما أراك زمانا فاصفعا لا تعصب

ثم قال: وفي التهذيب: حاسرا لا تعصب.

(٢٢٠) سورة النمل: ١٢، والحديث ذكره ابن الأثير مادة «زرمق» من حديث ابن مسعود، ثم قال: زرمانيقة،
 أي: جبة، والكلمة أجممية، وقيل: برانية، وقيل: فارسية، وقال السيوطي: هي جبة صوف، والكلمة
 عبرانية.

السُّدُوسُ والسَّاجُ الطَّلَيْسَانُ، المَنَامَةُ وَالقَرْطَفُ وَالقَطِيفَةُ مَا يُنَذَّرُ بِهِ مِنْ ثِيَابِ النَّوْمِ،
السَّعَارُ مَا يَلِي الْجَسَدَ، الدَّثَارُ مَا يَلِي الشَّعَارَ، الرَّدَنُ الْحَرْ، السَّرَقَ الْحَرِيرُ، الْوَقْمُ وَالْعَقْمُ وَالْعَقْلُ
ضُرُوبٌ مِنَ الْوَشِيِّ، الرَّيْطَةُ مُلَاءَةٌ لِيَقْنِينِ إِنَّا هُوَ سَجُّونٌ وَاحِدٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا تَكُونُ
الرَّيْطَةُ إِلَّا بِيَضَاءٍ وَلَا تَكُونُ الْحَلَةُ إِلَّا تَوْبِينٌ.

الفصل الثاني عشر (في ثياب النساء)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الدُّرْغُ (مُذَكَّر) لِلنِّسَاءِ خَاصَّةً، (فَإِنَّمَا دِرْغُ الْحَدِيدِ فَمُؤَنَّثٌ): الْعِلْقَةُ
لِلصَّيْبَانِ الصَّعَارِ خَاصَّةً، الْإِثْبُ وَالْفَرْقُ وَالْفَرْقُلُ وَالصَّدَارُ وَالْمِجْوَلُ وَالشَّوَذُرُ قُمُصٌ مُتَقَارِبٌ
الْكَيْفِيَّةُ فِي الْقَصَرِ وَاللَّطَافَةِ وَعَدَمِ الْأَكْمَامِ تَلْبِسُهَا النِّسَاءُ تَحْتَ دُرُوعِهِنَّ، وَرَبَّمَا اقْتَصَرَنَ عَلَيْهَا
فِي أُوقَاتِ الْخُلُوةِ وَعِنْدَ التَّبَذَّلِ (وَاحْسَبَ أَنَّ بَعْضَهَا الَّذِي يُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ شَامَالَ)، الرُّفَاعَةُ
وَالْعُظْمَةُ التَّوْبُ الَّذِي تُعْظِمُ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتِهَا وَيُنَشِّدُ (من الطويل):
عِرَاضُ الْقَطَا لَا يَتَخَذِّنَ الرَّفَاعَةَ^(٢٢١)

الْحَيْنُولُ قَمِصُ لَا كُمَيْنِ لَهُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ ثَوْبٌ يُخَاطِّ أَحَدُ شِقَّيْهِ
وَيُثْرِكُ الْآخَرَ.

الفصل الثالث عشر (في ترتيب الخمار)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): الْبُخْنُوكُ خِرْقَةُ تَلْبِسُهَا الْمَرْأَةُ فَتُعْطَى بِهَا رَأْسَهَا مَا قَبْلَ مِنْهَا وَمَا دَرَرَ غَيْرُ
وَسَطِ رَأْسَهَا، عَنِ الْفَرَاءِ عَنِ الدُّبِيرِيَّةِ، ثُمَّ الْغِفارَةُ فَوْقَهَا وَدُونَ الْخِمَارِ، ثُمَّ الْخِمَارُ أَكْبَرُ مِنْهَا، ثُمَّ
النَّصِيفُ وَهُوَ كَالنَّصِيفِ مِنَ الرَّدَاءِ، ثُمَّ الْمِقْنَعَةُ، ثُمَّ الْمَعْجُرُ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الرَّدَاءِ وَأَكْبَرُ مِنَ
الْمِقْنَعَةِ، ثُمَّ الرَّدَاءُ.

الفصل الرابع عشر (في الأكسية)

الإِضْرِيجُ كِسَاءُ مِنَ الْحَرْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمِرْعَى، الْخَمِيسَةُ كِسَاءُ أَسْوَدُ مُرَبَّعُ لَهُ عَلَمَانِ،
عَنْ أَبِي عُبَيْدِ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعْشَى (من الطويل):

(٢٢١) قال الرايعي كما ذكره صاحب اللسان، وقال: والرفاعة - بالضم - ثوب ترفع به المرأة الرسباء
عجيزتها، وتعظمها به، والجمع الرفائع.

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ كَحِيْصَةً عَلَيْهَا وَجْرِيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا^(٢٢٢)

وزعم أنه أراد شعرها وشئه بالخميصة (وعن الأصماعي: ملاعة معلمـة من خــز أو صــوف): البرجد كــســاء غــليــظ خــطــط يــصلــح لــلــخــباء وغــيــره، المشــمــلة كــســاء يــشــمــل بــه دــون القــطــيفــة، المــطــرــف كــســاء مــن خــز أو صــوف يــؤــتــرــب بــه، المــطــرــفــكــســاء فــي طــرــفــيــه عــلــهــانــ، عــن ابــن الســكــيــتــ، اللــقــاــعــ (بالقــافــ) كــســاء غــليــظــ، عــن الــلــيــثــ، وــزــعــمــ الــأــزــهــرــيــ آــنــ تــصــحــيفــ، وــآنــهــ بــالــفــاءــ لــاــغــيــرــ، الســبــيــجــةــ وــالــســبــيــجــةــ كــســاء أــســودــ، عــن الــفــرــاءــ، الــبــتــ كــســاء مــن صــوف غــليــظــ يــصــلــحــ للــشــتــاءــ وــالــصــيفــ، وــيــنــشــدــ لــيــعــضــ الــأــعــرــابــ (من الرــاجــزــ):
مــن يــكــ ذــاـبــتــ فــهــذــاـبــتــ مــصــيــفــ مــقــيــظــ مــشــتــ^(٢٢٣)

الفصل الخامس عشر (في الفُرُشِ)

(عن نَعْلَبْ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ): تَقُولُ الْعَرَبُ لِسَاطِ الْمَجْلِسِ: الْحِلْسُ. وُيَقَالُ: فُلَانْ حِلْسُ بَيْتِه إِذَا كَانَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ، وَلِخَادِهِ: الْمَنَابِدُ، وَلِسَاوِرِهِ: الْحُسْبَانَاتُ، وَلِحَصْرِهِ: الْفُحُولُ.

الفصل السادس عشر (في مِثْلِهِ [الفُرُشِ])

الزــرــبــيــةــ الــبــســاطــ الــمــلــوــنــ، وــالــجــمــعــ الــزــرــايــ، عــن الــرــجــاحــ، قــالــ الــفــرــاءــ: هــيــ الطــنــافــســ الــتــيــ لــهــ
كــمــلــ رــقــيقــ، قــالــ الــمــؤــرــجــ: زــرــايــ الــبــتــ مــا اصــفــرــ وــاــمــرــ وــفــيــهــ خــضــرــةــ، فــلــمــا رــأــوا الــأــلــوــاــنــ فــيــ الــبــســطــ
وــالــفــرــشــ شــبــهــوــهــا بــزــرــايــ الــبــتــ، وــكــذــلــكــ الــعــبــرــيــ مــنــ الشــيــاــبــ وــالــفــرــشــ، قــالــ أــبــو عــبــيــدــةــ: الــزــرــوجــ
الــنــمــطــ، وــيــقــالــ الــدــيــبــاجــ وــالــقــرــامــ الســرــ، وــالــكــلــلــةــ الســرــ الرــقــيقــ. وــقــدــ نــطــقــ بــهــذــهــ الــثــلــاثــةــ شــطــرــ بــيــتــ
لــلــيــدــ وــهــوــ (من الكامل):

مــن كــلــ مــحــفــوــفــ يــظــلــ عــصــيــةــ زــوــجــ عــلــيــهــ كــلــةــ وــقــرــامــهــ

الفصل السابع عشر (في تَقْصِيلِ أَسْمَاءِ الْوَسَائِلِ وَتَقْسِيمِهَا)

(عــنــ الــأــئــمــةــ): الــمــصــدــغــةــ وــالــمــخــدــةــ لــلــرــأــســ، الــمــبــدــةــ الــتــيــ تــبــدــ، أــيــ: تــطــرــحــ لــلــرــأــيــ وــغــيــرــهــ،

(٢٢٢) قال في اللسان بعد أن ذكر البيت: أراد شعرها الأسود، شبهة بالخميصة، والخميصة سوداء، وشبهة لون بشرتها بالذهب، والتضير: الذهب، والدلامص: البراق.

(٢٢٣) ذكره اللسان وقال: الجوهري: البت الطليسان من خز ونحوه.

النُّمُرَقَةُ وَاحِدَةُ النَّهَارِقِ وَهِيَ الَّتِي تُصَفَّ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): المِسْنَدُ الْوِسَادَةُ الَّتِي يُسْتَنَدُ إِلَيْهَا، الْمِسْوَرَةُ الَّتِي يُتَكَأُ عَلَيْهَا، الْحُسْبَانَةُ مَا صَغَرَ مِنْهَا، الْوِسَادَةُ تَجْمِعُهَا كُلَّهَا.

الفصل الثامن عشر (في السرير)

(عن الأنْمَةِ): إِذَا كَانَ لِلْمَلِكِ، فَهُوَ عَرْشٌ، إِذَا كَانَ لِلْمَمِيتِ، فَهُوَ نَعْشٌ، إِذَا كَانَ لِلْعَرْوَسِ، وَعَلَيْهِ حَجَلَةٌ، فَهُوَ أَرِيكَةٌ، وَالْجَمْعُ أَرَائِكُ، إِذَا كَانَ لِلثِّيَابِ، فَهُوَ نَضَدٌ.

الفصل التاسع عشر (في الحلبي)

الشَّنْفُ وَالْقُرْطُ وَالرَّعْثَةُ لِلأَدْنِ، الْوَقْفُ وَالْقُلْبُ وَالسَّوَارُ لِلْمَعْصَمِ، الْخَاتَمُ لِلْأَصْبَعِ، الدُّمْلُجُ لِلْعَصْدِ، الْجَبِيرَةُ لِلْسَّاعِدِ، الْقِلَادَةُ وَالْمَخْنَقَةُ لِلْعُنْقِ، الْمُرْسَلَةُ لِلصَّدْرِ، الْحَلْخَالُ وَالْحَدَمَةُ لِلرَّجْلِ، الْفَتَنُ لِأَصَابِعِ الرَّجْلِ، تَلْبِسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ.

الفصل العشرون (في تفصيل أسماء السيف وصفاتها)

(عن الأنْمَةِ): إِذَا كَانَ السَّيْفُ عَرِيضاً، فَهُوَ صَفِيحةٌ، إِذَا كَانَ لَطِيفاً، فَهُوَ قَضِيبٌ، إِذَا كَانَ صَقِيلاً، فَهُوَ خَشِيبٌ (وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي بُدِئَ طَبْعُهُ وَلَمْ يُحَكَّمْ عَمَلُهُ): إِذَا كَانَ رَقِيقاً، فَهُوَ مَهْوٌ، إِذَا كَانَ فِيهِ خُزُوزٌ مُطْمَثَةٌ عَنْ مَتْنِهِ، فَهُوَ مُفَقَّرٌ (وَمِنْهُ سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ): إِذَا كَانَ قَطَاعاً، فَهُوَ مِقْصَلٌ، وَمِخْضَلٌ، وَمِخْدَمٌ، وَجَرَازٌ، وَعَصْبٌ، وَحَسَامٌ، وَقَاضِبٌ، وَهُدَامٌ، إِذَا كَانَ يَمُرُّ فِي الْعِظَامِ، فَهُوَ مُصَمِّمٌ، إِذَا كَانَ يَصِيبَ الْمَفَاصِلَ، فَهُوَ مُطَبِّقٌ، إِذَا كَانَ مَاضِياً فِي الصَّرِيَّةِ، فَهُوَ رَسُوبٌ، إِذَا كَانَ صَارِماً لَا يَسْتَنِي، فَهُوَ صَمْصَامَةٌ، إِذَا كَانَ فِي مَتَبِّهِ أُثْرٌ، فَهُوَ مَأْثُورٌ، إِذَا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَتَكَسَّرَ حَدَّهُ، فَهُوَ قَضْمٌ، إِذَا كَانَتْ شَفَرَتُهُ حَدِيداً ذَكَراً وَمَتَهُ أَنِيشاً، فَهُوَ مَذَكَرٌ، (والعَرَبُ تَرْزُعمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ). وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْيِثِ حَيْثُ قَالَ: (من الخفيف):

خَيْرٌ مَا اسْتَغْصَمْتُ بِالْكَفُّ عَصْبٌ ذَكَرٌ حَدُّهُ أَنِيشٌ الْمَهَرُّ

إِذَا كَانَ نَافِذاً مَاضِياً، فَهُوَ إِصْلِيلٌ، إِذَا كَانَ لَهُ بَرِيقٌ، فَهُوَ إِبْرِيقٌ، وَيُنْشَدُ لِابْنِ أَحْمَرَ (من الطويل):

نَقَلَّدْتَ إِبْرِيقَا وَعَلَقْتَ جَعْبَةً لِتَهْلِكَ حَيَا ذَرْهَاءَ وَجَامِلٍ

فإذا كان قد سُوِيَ وَطُبِعَ بالهند، فَهُوَ مُهَنْدٌ وَهِنْدِيٌّ وَهِنْدُوَانِيٌّ، فإذا كان مَعْمُولاً بالمساريف (وهي قرى من أرض العرب تَدُنُونَ مِنَ الرَّيْفِ)، فَهُوَ مَشْرِقٌ، فإذا كان في وَسْطِ السُّوَطِ، فَهُوَ مَغْوُلٌ، فإذا كان قَصِيرًا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَعْطِيهِ بِشُوَيْهٍ، فَهُوَ مَشْمَلٌ، فإذا كان كَلِيلًا لَا يَمْضِي، فَهُوَ كَهَامٌ وَدَدَانٌ، فإذا امْتَهَنَ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ، فَهُوَ مَعْضَدٌ، فإذا امْتَهَنَ فِي قَطْعِ العِظَامِ، فَهُوَ مَعْضَادٌ.

الفصل الواحد والعشرون (في ترتيب العصا وتدريجها إلى الحرابة والرمح)

أول مراتب العصا المختصرة (وهو ما يأخذ الإنسان بيده تعللاً به): فإذا طالت قليلاً واستظهر بها الراعي والأعرج والشيخ، فهي العصا، فإذا استظهر بها المريض والضعف، فهي المنسنة، فإذا كانت في طرفها عقاقة، فهي المحجن، فإذا طالت، فهي الهراءة، فإذا غلظت، فهي القحرنة والمزبة (ويقال إنها من حديده): فإذا زادت على الهراءة وفيها زنج، فهي العزنة، فإذا كان فيها سنان صغير، فهي العكازة، فإذا طالت شيئاً وفيها سنان دقيق، فهي نيرك ومطرد، فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض، فهي آلة وخربة، فإذا كانت مُسْتَوَيَةً بَنَتْ كَذِيلَكَ لا تحتاج إلى تنقيف، فهي صعدة، فإذا اجتمعت فيها الطول والستان، فهي القناة والصعدة والرمح.

الفصل الثاني والعشرون (في أوصاف الرماح)

(عن الأصمسي وأبي عبيدة وغيرهما): إذا كان الرمح أسمراً، فهو أظلمى، فإذا كان شديد الاضطراب، فهو عرachsen، فإذا كان واسعاً الجرح، فهو منجل، فإذا كان مضطرباً، فهو عاسِلٌ، فإذا كان سنانه نافذاً قاطعاً، فهو هنَّدَم، فإذا كان صلباً مُسْتَوِيَاً، فهو صدقٌ، فإذا نسب إلى أرض يقال لها الخط، فهو خطبي، فإذا نسب إلى امرأة يقال لها رُذْنَيْهَ كَانَتْ تَعْمَلُ الرَّمَاحَ، فهو رُذْنَيْيٌ، فإذا نسب إلى ذي يَزَنِ، فهو يَزَنِي، فإذا أريد نبات الرماح، قيل: الوشيج والمران، قال أبو عمرو: الوشيج الرماح، وأحدتها وشيجه.

الفصل الثالث والعشرون (في ترتيب البَلِّ)

(عن الليث): أول ما يقطع العود ويقتضب يسمى قطعاً، ثم يُبرَى فَيُسَمَّى بِرٍ يا

(وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ): إِنَّمَا قَوْمٌ وَآنَ لَهُ أَنْ يُرَاسَ وَيُنَصَّلَ، فَهُوَ الْقِدْحُ، إِنَّمَا رِيشٌ وَرُكْبَ نَصَأُهُ صَارَ سَهَمًا وَنَبْلًا.

الفصل الرابع والعشرون (في مثله [ترتيب النبل])

(عَنِ الأَصْمَعِيِّ): أَوْلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ نَصِيْحَةً، إِنَّمَا تُحِتَّ، فَهُوَ خَسِيبٌ وَخَسْبٌ، إِنَّمَا لَيْنَ، فَهُوَ مُخْلَقٌ، إِنَّمَا فَرِضَ فُوقُهُ، فَهُوَ فَرِيْضٌ، إِنَّمَا رِيشٌ فَهُوَ مَرِيشٌ، إِنَّمَا لَمْ يَرِيشْ يُقَالُ لَهُ أَقْدُ.

الفصل الخامس والعشرون (في تفصيل سهام مختلفة الأوصاف)

(عَنِ الائِمَّةِ): الْمُرْمَأُ السَّهَمُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْهَدْفُ، الْمَرِيْخُ السَّهَمُ الَّذِي يُغَلَّ بِهِ (وَهُوَ سَهَمٌ طَوِيلٌ لَهُ أَرْبُعُ آذَانٍ): الْمُسَيْرُ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ، الْلَّاجِيفُ الَّذِي نَصَلُهُ عَرِيْضٌ، الْأَهْرَاعُ أَخْرُ السَّهَامِ، الْحَظْوَةُ^(٢٤) السَّهَمُ الصَّغِيرُ قَدْرَ ذِرَاعٍ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ (إِحْدَى حُظُّيَّاتِ لَقْبَانَ)^(٢٥)، الرَّهْبُ السَّهَمُ الْعَظِيمُ، الْمُجَاجُ السَّهَمُ الَّذِي لَا رِيشَ لَهُ، الْأَفْوَقُ السَّهَمُ الَّذِي انْكَسَرَ فُوقُهُ، الْجَمَاحُ سَهَمٌ لَا رِيشَ لَهُ (وَفِي مَوْضِعِ النَّصْلِ مِنْهُ طِينٌ يُرمَى بِهِ الطَّائِرِ فَيُعَيِّنُهُ وَلَا يَقْتَلُهُ حَتَّى يَأْخُذَهُ رَامِيَهُ): النَّكْسُ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي يُنَكَّسُ فَيُجَعِّلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، الْخَلَطُ الَّذِي يَبْتُّ عُودَهُ عَلَى عَوْجٍ فَلَا يَرَأُلُ يَتَعَوَّجُ وَإِنْ قُوَّمَ.

الفصل السادس والعشرون (في شجر القسي)

(عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، عَنِ الْمُنْذِرِيِّ، عَنِ الْمُبَرِّدِ): النَّبَعُ وَالشَّوَّحَطُ وَالشَّرْيَانُ شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاوْهَا وَتَكْرُمُ وَتَلُؤُمُ عَلَى حَسِبِ اخْتِلَافِ أَمَاكِنِهَا، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ، فَهُوَ النَّبَعُ، وَمَا كَانَ فِي سَفَحِ الْجَبَلِ، فَهُوَ الشَّرْيَانُ، وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيْضِ، فَهُوَ الشَّوَّحَطُ.

الفصل السابع والعشرون (في تفصيل أسماء القسي وأوصافها)

(عَنْ أَبِي عَمْرِي وَالْأَصْمَعِي وَغَيْرِهِمَا): الشَّرِيجُ وَالْفِلْقُ الْقَوْسُ الَّتِي تُشَكُّ مِنَ الْعُودِ

(٢٤) الحظوة بفتح الحاء وضمها.

(٢٥) قال في اللسان: هو لقبان: عاد، وحظياته: سهامه وراميه، يضرب لمن عرف بالشرارة ثم جاءت منه هته.

فِلْقَتِينِ، الْقَضِيبُ الْقَوْسُ الَّتِي عَمِلَتْ مَنْ غَصِّنَ عَنِيْرَ مَشْقُوقِ، الْفَرْعُ الَّتِي عَمِلَتْ مِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ، الْعَجَاءُ وَالْفَجْوَاءُ وَالْمُنْفَجَةُ وَالْفَارِجُ وَالْفُرْجُ الْقَوْسُ الَّتِي تُبَيِّنُ وَتَرَهَا عَنْ كَبِدِهَا. الْكَنُومُ الَّتِي لَا شَقَّ فِيهَا (وَهِيَ الَّتِي لَا تَرَنُ): الْعَاتِكَةُ الَّتِي طَالَ بِهَا الْعَهْدُ فَأَحْمَرَ عُودُهَا. الْجَحْشُ الْحَقِيقَةُ مِنَ الْقِسِّيِّ، الْمُرْتَهَشَةُ الَّتِي إِذَا رُمِيَ عَنْهَا اهْتَزَّ فَصَرَبَ وَتَرَهَا أَبْهَرَهَا، الرَّهِيشُ الَّتِي يُصِيبُ وَتَرَهَا طَائِفَهَا، الْطَّرُوحُ أَبْعَدُ الْقِسِّيِّ مَوْقِعَ سَهْمِ، الْمَرْوُحُ الَّتِي يَمْرَحُ لَهَا الْقَوْمُ إِذَا قَلَبُوهَا إِعْجَابًا بِهَا، الْعَتَلَةُ الْقَوْسُ الْفَارِسِيُّ، الْمُحَدَّلَةُ الْقَوْسُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْعُودُ، الْمُصَفَّحَةُ الَّتِي فِيهَا عِرْضٌ.

الفصل الثامن والعشرون (في ترتيب أجزاء القوس)

(عنِ الْأَئِمَّةِ): في الْقَوْسِ كَبِدُهَا وَهِيَ مَا بَيْنَ طَرَقِ الْعِلَاقَةِ، ثُمَّ الْكُلْلِيَّةُ تَلِي ذَلِكَ، ثُمَّ الْأَبْهَرُ يَلِيهَا، ثُمَّ الْطَّائِفُ، ثُمَّ السَّيِّهُ وَهِيَ مَا عُطِفَ مِنْ طَرَفِهَا، ثُمَّ الْكُظْرُ وَهُوَ الْفَرْضُ الَّذِي فِيهِ الْوَتْرُ، فَأَمَّا الْعَجْسُ، فَهُوَ مَقْبِضُ الرَّامِيِّ.

الفصل التاسع والعشرون (في تفصيل نصال السهام)

وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فِي فُصُولِهَا الَّتِي تَقَدَّمَتْ فُصُولَ الْقِسِّيِّ.

إِذَا كَانَ نَصْلُ السَّهْمِ عَرِيضًا، فَهُوَ الْمُعْبَلَةُ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا وَلِيُسْ بالعَرِيفِ، فَهُوَ الْمُشْقَصُ، إِذَا كَانَ قَصِيرًا، فَهُوَ الْقَطْعُ، إِذَا كَانَ مُدَوَّرًا مُدَمْلَكًا وَلَا عَرْضَ لَهُ، فَهُوَ السَّرْوَةُ وَالسَّرْيَةُ، إِذَا كَانَ رَقِيقًا، فَهُوَ الرَّهْبُ وَالرَّهِيشُ.

الفصل الثلاثون (في الهدف)

(عنِ ابْنِ شُمَيْلٍ): الْهَدَفُ مَا بَفِي وَرُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّصَالِ، وَالْقِرْ طَاسُ مَا وُضِعَ فِيهِ لِيُرْمَى، وَالْغَرْضُ مَا يُنْصَبُ فِيهِ شَبَهُ غَرْبَالٍ أَوْ قَطْعَةً جِلْدٍ.

الفصل الواحد والثلاثون (في تفصيل أسماء الدروع ونوعتها)

(عنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ): إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً، فَهِيَ رَعْفَةُ، وَنَثْلَةُ، وَفَضَّاضَةُ، إِذَا كَانَتْ تَامَّةً، فَهِيَ لَامَةُ، إِذَا كَانَتْ لَيْنَةً، فَهِيَ خَدْبَاءُ وَدِلَاصُ، فَإِذَا كَانَتْ بَيْضَاءً، فَهِيَ مَادِيَّةُ، إِذَا كَانَتْ مُحَكَّمَةً صُلْبَةً، فَهِيَ قَضَاءُ، وَحَصْدَاءُ، إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً الذَّيْلِ،

فِيهِ ذَائِلٌ، إِذَا كَانَتْ مَقْوِيَّةً، فِيهِ مَسْرُودَةٌ، إِذَا كَانَتْ مَنْسُوجَةً، فِيهِ مَوْضُونَةً، وَجَدْلَاءُ، وَمَجْدُولَةٌ، إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً، فِيهِ شَلِيلٌ.

الفصل الثاني والثلاثون (في سائر الأسلحة)

الجُوبُ والغَرْصُ التَّرْسُ، الْجَحَفُ وَالْيَلَبُ الدَّرَقُ، الشَّكَّةُ السَّلَاحُ التَّامُ، السَّنَوْرُ السَّلَاحُ مَعَ الدُّرُوعِ، الْبَزُ السَّلَاحُ بِلَا دِرْعٍ، وَكَدَلِكُ الْبِزَةُ.

الفصل الثالث والثلاثون (في خشبات الصناع وغيرهم)

(عن الأئمة): المِسْطَحُ لِلْخَبَازِ، الْوَضَمُ لِلْقَصَابِ، الْجَبَأُ لِلْمَحَدَّادِ، الْفَرْزُومُ لِلإِسْكَافِ، الرَّائِدُ لِلنَّدَافِ، الْحَفُ لِلنَّسَاجِ، الْمِطْرَقَةُ لِلْمَحَدَّادِ، الْمِدْوَسُ لِلصَّيْقَلِ، النَّهَايَةُ لِلْحَمَالِ (وهي بالفارسية ناهُو): الْمِيقَعَةُ لِلْقَصَارِ، وَهِيَ الَّتِي يَدْعُ عَلَيْهَا الشَّيَابَ، وَالْوَبِيلُ الَّتِي يَدْعُ بِهَا، الْمَقْوُمُ لِلْحَرَاثِ (وهي الْحَشَبَةُ الَّتِي يُمْسِكُهَا الْحَرَاثُ بِيَدِهِ): الْمَحَطُ الْحَشَبَةُ الَّتِي يُصْقَلُ بِهَا الْأَدِيمُ وَيُنْقَشُ (ويُسْتَعْمِلُهَا الْأَسَاكِفَةُ وَالْمُجَلَّدُونَ): الْفَعْسَرَةُ الْحَشَبَةُ يُدَارُ بِهَا رَحْيُ الْيَدِ، الْمَحَطُ الْحَشَبَةُ الَّتِي يُنْطِلُ النَّسَاجُ بِهَا الشَّيَابَ، الْمَدْحَاءُ الْحَشَبَةُ الَّتِي يُدَحِّي بِهَا الصَّيْيُ فَيُمْرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، الْمَشْجُبُ الْحَشَبَةُ الْمُشْتَكَةُ تُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ^(١)، الْمَرْبَعَةُ الْحَشَبَةُ الَّتِي تُرَبِّعُ بِهَا الْأَحْمَالُ، أَيْ تُرْفَعُ، الْمَسْحَطُ الْحَشَبَةُ تُوَضَعُ عِنْدَ الْقَضِيبِ مِنْ قُضَبَانِ الْكَرْمِ يَقْبِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ، الشَّجَارُ الْحَشَبَةُ الَّتِي تُوَضَعُ عَلَى فِيمِ الْفَصِيلِ لِثَلَاثًا يَرْضَعُ أَمَّهُ، التَّوَدِيدَةُ الْحَشَبَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى خَلْفِ النَّافَةِ لِثَلَاثًا يَرْضَعُهَا الْفَصِيلُ، النَّجْرَانُ الْحَشَبَةُ يَدُورُ عَلَيْهَا الْبَابُ، الرَّجَامُ الْحَشَبَةُ الَّتِي يُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقَعُو، الطَّبَاطَبَةُ الْحَشَبَةُ الَّتِي تُنْزَى بِهَا الْكُرْكُ، الْقُلْلَةُ الْحَشَبَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّيْانُ، الْبَطَدَدُ يُوَطَّدُ بِهَا الْكَانُ فَيُصَابُ لِأَسَاسِ بَنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ، الْوَرْوَرُ خَشَبَةُ عَرِيشَةٍ يُجْرِي بِهَا تُرَابُ الْأَرْضِ الْمُرْتَفَعِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُنْخَفَضَةِ، النَّيْرُ الْحَشَبَةُ الْمُعْتَرَضَةُ عَلَى عَنْقَيِ الثَّوَرِيْنِ الْمَقْرُونَيْنِ لِلْحَرَاثَةِ، الْمِسْمَعَانُ الْحَشَبَيَانِ تَدْخُلَانِ فِي عُرْوَتِي الرَّزْنِيْلِ إِذَا أَخْرَجَ بِهِ الْتَّرَابُ مِنَ الْبَرِّ، يُقال: أَسْمَعْتُ الرَّزْنِيْلَ.

(١) قال في اللسان: والجوالق والجوالق، بكسر اللام وفتحها الأخيرة عن ابن الأعرابي: وعاء معروف

الفصل الرابع والثلاثون (في القصبات المستعملة)

البُرْياز فَصَبَّةٌ عَلَى فَمِ الْكَبِيرِ يُنْفَخُ بِهَا النَّارُ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ حَدِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ،
الوَشِيعَةُ الْقَصَبَةُ يَجْعَلُ النَّسَاجُ عَلَيْهَا لُحْمَةَ التَّوْبِ لِلنَّسِيجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ، الطَّرَيْدَةُ الْقَصَبَةُ
تُوضَعُ عَلَى الْمَعَازِلِ وَسَائِرِ الْعِيَادَةِ فَتَنْتَحِتُ عَلَيْهَا، عَنِ الْأَصْمَاعِيِّ، الصُّبُورُ قَصَبَةُ الْإِدَاؤَةِ
(وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ حَدِيدٍ وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ رَصَاصِ)؛ الْبَرَاعُ فَصَبَّةُ الزَّمْرِ (وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ
الْقَصَبُ، فَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمُزْمَارُ قِيلَ لَهُ الْبَرَاعُ الْمُثَقَّبُ كَمَا قِيلَ (من الطويل):
حَنِينٌ كَتَرْجَاعِ الْبَرَاعِ الْمُثَقَّبِ

وَأَمَّا النَّايُ فَمُعَرَّبٌ غَيْرُ عَرَبِيٍّ.

الفصل الخامس والثلاثون (في الْهَنَةِ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ)

إِذَا كَانَتْ مِنْ خَشْبٍ، فَهِيَ خَشَاشٌ، وَإِذَا كَانَتْ مِنْ صُفْرٍ، فَهِيَ بُرَّةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مِنْ
شَعْرٍ، فَهِيَ خِرَامَةٌ، فَإِذَا كَانَتْ مِنْ بَقِيَّةِ حَبْلٍ، فَهِيَ عِرَانٌ.

الفصل السادس والثلاثون

(في تفصيل أسماء الحبال وأوصافها)

الشَّطَنُ الْحَبْلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُشَدُّ بِهِ الْخِيلُ، الْوَهْقُ الْحَبْلُ يُرْمَى بِأَنْشُوَطَةٍ فَيُؤْخَذُ بِهِ
الإِنْسَانُ وَالدَّابَّةُ، الْأُرْجُوَةُ الْحَبْلُ يُرَجَّحُ بِهِ، الرِّشَاءُ حَبْلُ الْبَئْرِ وَغَيْرِهَا، الدَّرَكُ حَبْلُ يُوَثَّقُ فِي
طَرَفِ الْحَبْلِ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَاءَ فَلَا يَعْنَفُ الرِّشَاءَ، الْمَقْبَصُ وَالْمَقْوُسُ الْحَبْلُ تُصَفُّ عَلَيْهِ
الْخِيلُ عِنْدَ السَّبَاقِ، الْقَرَنُ الْحَبْلُ يُقْرَنُ فِي الْبَعِيرَانِ، الْكَرُ الْحَبْلُ يُضَعَّدُ بِهِ إِلَى النَّخْلِ، عَنْ أَبِي
رَيْدِ، الْمَقَاطُ الْحَبْلُ الصَّغِيرُ يَكَادُ يَقُومُ مِنْ شِدَّةِ إِغَارَتِهِ^(٢٢٧)، الْخِطَامُ الْحَبْلُ يُجْعَلُ فِي طَرَفِهِ حَلْقَةٌ
وَيَقْلَدُ الْبَعِيرَ ثُمَّ يُثْنَى عَلَى مُخْطِمِهِ، الْعِنَاجُ الْحَبْلُ الْأَسْفَلُ فِي الدَّلْوِ، السَّبَبُ الْحَبْلُ يُضَعَّدُ بِهِ
وَيُنَحَّدِرُ، الْطَّبُ الْحَبْلُ حَبْلُ الْخَيَاءِ.

(٢٢٧) إغارة: شدة فتلها، وقد جاء في شعر امرئ القيس قوله:

فِالْكَمْ لِلْكَمْ كَمْ نَجَومَهِ بَكْلُ مَغَارِ الْفَتْلِ شَدَتْ بِيَذِبْلِ

الفصل السابع والثلاثون (في الحال المختلفة للأجناس)

(عن الأئمة): الجرير من أدم، الشريط من خوص، الجديل من جلود، المرسأة من كتان، المسد من ليف، العرق من لحاء الشجير، عن أبي نصر عن الأضماعي.

الفصل الثامن والثلاثون (في الحال تشد بها أشياء مختلفة)

العقل الحبل تشد به ركبة البعير، الوثاق الحبل توثق به الدابة وغيرها، الهجارة الذي يشد به رسم البعير والدابة إلى حقوه (وزعم بعض متكلمي المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَاهْبُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٢٢٨) أي: شدوهم بالهجارة): القيادة تقاد به الدابة، الطول الحبل تشد به الدابة ويمسك صاحبه بطرفه ويرسل الدابة في المرعى، الرِّبْقُ الحبل تربق به البهيمة، القساط الحبل تشد به قوائم الشاة عند الذبح، الحقب الحبل تشد به الرجل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير، الرِّفَاقُ الحبل يشد به عصدة الناقة لثلاً تسرع وذاك إذا خيف عليهما أن تنزع إلى وطنها، الحمار الحبل يشد به تازل البقر في وسطه، الخنافس الحبل يختنق به الإنسان، الكتافُ الحبل يكتتف به الأسير وغيره، العناء الحبل يشد في أسفل الدلو ثم يشد إلى العراقي فيكون عوناً لها وللودم فإذا انقطعت الأودام أمسكتها العناء، الكرب الحبل الذي يشد على عراقي الدلو.

الفصل التاسع والثلاثون (يناسبه في الشد)

(عن الأئمة): ربطة الدابة، قمط الصبي، صدف الأسير، رزم الشياب إذا شدتها رزماً، صر الناقة إذا شد ضرعبها، أجمع بها إذا شد جميع أخلاقها، كتف فلانا إذا شد يديه من خلفه، جحْمَظ الغلام إذا شد يديه على ركبتيه ثم ضربه، عن أبي عبيد عن الكسائي، حل الكسائة إذا شده بخلال، عصب الكبش إذا شد خصيه حتى يسقطا من غير أن ينزعهما، عصب الرجل إذا شد وسطه من الجموع.

الفصل الأربعون (في تفصيل أسماء القيد)

إذا كان القيد من جلد، فهو طلق، فإذا كان من خشب فهو مقطرة وقلق، فإن كان من

حَدِيدٍ، فَهُوَ نِكْلٌ وَأَدْهَمٌ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَبْلٍ أَوْ قِنْبٍ، فَهُوَ رِيقٌ وَصَفَدٌ.

الفصل الواحد والأربعون (في تَقْسِيمِ أُوْعِيَّةِ الْمَائِعَاتِ)

السَّفَاءُ وَالقِرْبَةُ لِلْمَاءِ، الرَّقُّ وَالزُّكْرَةُ لِلْخَمْرِ وَالْخَلِّ، الْوَطْبُ وَالْمَحْنَنُ لِلْبَنِ، الْعَكَّةُ وَالنَّحْيُ لِلْسَّمْنِ، الْحَوْيَتُ وَالْمِسَابُ لِلْرَّيْتِ، الْبَدِيعُ لِلْعَسْلِ، وَفِي الْحَدِيدِ: (إِنَّ تَهَامَةَ كَبِيرَدِعِ
الْعَسْلِ أَوْلَهُ حُلُونَ وَآخِرَهُ)^(٢٢٩): أَيْ لَا يَتَغَيَّرُ هَوَاؤُهَا، كَمَا أَنَّ الْعَسْلَ لَا يَتَغَيَّرُ.

الفصل الثاني والأربعون (في تَرْتِيبِ أُوْعِيَّةِ الْمَاءِ الَّتِي يُسَافِرُ بِهَا)

أَصْغَرُهَا رِكْوَةً، ثُمَّ مَطْهَرَةً، ثُمَّ إِدَاؤَةً (إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ): ثُمَّ شَعِيبٌ وَمَزَادَةً (إِذَا
كَانَتْ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُضْمِنُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ): ثُمَّ سَطِيقَةً (إِذَا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهَا): ثُمَّ رَاوِيَةً (إِذَا
كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الْأَيْلِ).

الفصل الثالث والأربعون (في تَرْتِيبِ الْأَقْدَاحِ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): أَوْلَاهَا الْغَمْرُ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الرَّيَّ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوَي الرَّجُلُ الْوَاحِدُ،
ثُمَّ الْقَدَحُ يُرْوَي الْأَشْتِينُ وَالثَّلَاثَةُ، ثُمَّ الْعُسْرُ يَعْبُثُ فِيهِ الْعِدَةُ، ثُمَّ الرَّفْدُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعَسْرِ، ثُمَّ
الصَّحْنُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الرَّفْدِ، ثُمَّ التَّبْنُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الصَّحْنِ، وَذَكَرَ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ
الْمُوازِنَةِ بَعْدَ الصَّحْنِ: الْمِعْلُقُ، ثُمَّ الْعُلْبَةُ، ثُمَّ الْجَبْنَةُ: قَالَ وَهِيَ تُقْدَدُ مِنْ جَنْبِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ الْحَوَّابَةُ،
وَهِيَ أَكْبَرُهَا، (قَالَ: وَهَذِهِ الْفُروُقُ حَكَاهَا الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْأَبِيَاتِ).

الفصل الرابع والأربعون (في أَجْنَاسِ الْأَقْدَاحِ وَمَا يُنَاسِيهَا مِنْ أَوَانِ الشُّرُبِ)
الْقَدَحُ مِنْ رُّجَاجِ، الْعُسْرُ مِنْ خَشَبِ، الْعُلْبَةُ مِنْ أَدَمَ، الطَّرْ جَهَارَةُ مِنْ صُفْرٍ أَوْ شَبَهِ،
الْمِرْكَنُ مِنْ خَرَفِ، الصَّوَاعُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، عَنْ بَعْضِ الْمُفْسَرِينَ.

الفصل الخامس والأربعون (في تَرْتِيبِ الْقِصَاعِ)

(عَنِ الْأَئِمَّةِ): أَوْلَاهَا الْفَيْخَةُ، وَهِيَ كَالْسُكُرُجَةُ، ثُمَّ الصُّحَيْفَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَ، ثُمَّ الْمُنْكَلَةُ

(٢٢٩) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن المروي مادة «بدع».

تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الصَّحْفَةُ تُشْبِعُ الْأَرْبَعَةَ وَالْخَمْسَةَ، ثُمَّ الْقَصْصَةُ تُشْبِعُ السَّبْعَةَ إِلَى الْعَشَرَةَ، ثُمَّ الْجَفْنَةُ، وَهِيَ أَكْبَرُهَا، (وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الدَّسِيعَةَ أَكْبَرُهَا): فَأَمَّا الْغَضَارَةُ فَإِنَّهَا مُولَدَةٌ لِأَمْهَا مِنْ خَرْفٍ، وَقِصَاعُ الْعَرَبِ كُلُّهَا مِنْ خَشْبٍ.

(في الرِّئَيْلَ)

(عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَابْنِ السَّكَّيْتِ): إِذَا كَانَ مَنْسُوجًا مِنَ الْخُوْصِ قَبْلَ أَنْ يُسَوَّى مِنْهُ زِيَّنِيلُ، فَهُوَ سَفِيفَةٌ، إِذَا سُوَّى وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ عُرَىً، فَهُوَ قَفْعَةٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا ذَكَرَ الْجَرَادَ عِنْدَهُ فَقَالَ: (لَيْتَ عَنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةً أَوْ قَفْعَتَيْنِ) (٢٣٠)، إِذَا جُعِلَتْ لَهُ عُرَوَتَانِ، فَهُوَ مِحْصَنٌ وَمِكْتَلٌ، إِذَا كَانَ كَبِيرًا مِنْ جُلُودٍ، فَهُوَ حَفْصٌ.

(في سائر الْأُوْعَيْةِ)

الْعِمَطُرُ وَعَاءُ الْكُتْبِ، الْعَيْبَةُ وَعَاءُ الثَّيَابِ، الْمِزَوْدُ وَعَاءُ الْمُسَافِرِ، الْحُرْجُ وَعَاءُ الْآلاتِ الْمُسَافِرِ، الْكِنْفُ وَعَاءُ أَدَوَاتِ الصَّانِعِ، الصُّفْنُ وَعَاءُ رَادِ الرَّاعِيِّ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، عَنْ أَبِي عَمْرُو، الْحِفْشُ وَعَاءُ الْمَعَازِلِ، الْقَشْوَةُ وَعَاءُ الْآلاتِ النَّفْسَاءِ (قَالَ الْلَّيْثُ: هِيَ قُفَّةٌ يَكُونُ فِيهَا طَبْعُ الْمَرْأَةِ): الْعَيْدَةُ وَعَاءُ الطَّبِّ، الْوِجَاءُ وَعَاءُ يُعْمَلُ مِنْ جِرَانِ الْبَعِيرِ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ غِسْلَتَهَا، عَنِ الْفَرَاءِ، الْجُونَةُ لِلْعَطَّارِ، الصَّوَانُ لِلْبَزَّارِ.

(في الجُوَالِقِ)

الْجُوَالُقُ الْكَبِيرُ غِرَارَةٌ، وَالصَّغِيرُ عِكْمُ، وَالْمُشَرَّجُ خُرُجُ، وَالْمُطَوْلُ كُرْزٌ.

(يُلِيقُ بِمَا تَقَدَّمَهُ [الجوالق]): عَرْقُوَةُ الدَّلْوِ، شِظَاظُ الْجُوَالِقِ، عَرْوَةُ الْكُوزِ، عِلَالَةُ السَّوْطِ.

(٢٣٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي مادة «فقع».

الباب الرابع والعشرون:

في الأطعمة والأشربة وما يناسبها

(في تَقْسِيمِ أطْعِمَةِ الدَّعَوَاتِ وَغَيْرِهَا)

طَعَامُ الضَّيْفِ الْقَرَى، طَعَامُ الدَّاعِرَةِ الْمَأْدِبَةِ، طَعَامُ الزَّائِرِ التُّخْفَةِ، طَعَامُ الْإِمْلَاكِ الشُّنْدِخِيَّةِ، عَنِ ابْنِ دُرْيَدٍ، طَعَامُ الْعُرْسِ الْوَلِيمَةِ، طَعَامُ الْوِلَادَةِ الْحُرْسُ، وَعِنْدَ حَلْقِ شَعْرِ الْمَلَوِدِ الْعَقِيقَةِ، طَعَامُ الْحَتَّانِ الْعَذِيرَةِ، عَنِ الْفَرَاءِ، طَعَامُ الْمَائِمَ الْوَضِيمَةِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، طَعَامُ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرِ الرَّقِيقَةِ، طَعَامُ الْبَيْنَاءِ الْوَكِيرَةِ، طَعَامُ الْمُتَعَلِّلِ قَبْلَ الْغَدَاءِ السُّلْفَةِ وَاللَّهَنَّةِ، طَعَامُ الْمُسْتَعِجِلِ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْغَدَاءِ الْعَجَالَةِ، طَعَامُ الْكَرَامَةِ الْقُفْيِيِّ وَالزَّلَّةِ.

(في تَفْصِيلِ أطْعِمَةِ الْعَرَبِ)

جُلُّ أطْعِمَةِ الْعَرَبِ، بِلْ كُلُّهَا، عَلَى الرَّفِيعَةِ. وَهِيَ مُتَقَارِبَةُ الْكَيْفِيَّةِ مِنَ الدَّقِيقِ وَاللَّبَنِ وَالسَّمْنِ وَالثَّمَرِ كَالسَّخِينَةِ، وَاللَّوِيقَةِ، وَالصَّحِيرَةِ، وَالرَّبِيْكَةِ وَالبَكِيلَةِ، السَّخِينَةُ تُتَحَدُّ مِنَ الدَّقِيقِ دُونَ الْعَصِيدَةِ فِي الرِّقَّةِ وَفَوْقَ الْحَسَاءِ وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَهَا فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وَغَلَاءِ السَّعْرِ وَعَجَفِ الْمَالِ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ قَرِيبُ شَعَرِهَا (٢٣١)، الْحَرِيقَةُ أَنْ يُدْرِرَ الدَّقِيقُ عَلَى مَاءِ أَوْ لَبَنِ حَلِيبٍ فِيْحَسِيِّ (وَهِيَ أَغْلَظُ مِنَ السَّخِينَةِ يُبَقِّيُّ بِهَا صَاحِبُ الْعِيَالِ عَلَى عِيَالِهِ إِذَا عَصَمَهُ الدَّهْرُ): الْصَّحِيرَةُ الْلَّبَنُ يُغْلِي ثُمَّ يُدْرِرُ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، الْعَذِيرَةُ دَقِيقٌ يُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ ثُمَّ يُحْمَى بِالرَّاضِفِ، الْعَكِيسَةُ لَبَنٌ تُصَبُّ عَلَيْهِ الْإِهَالَةُ (وَهِيَ الشَّحْمُ الْمُذَابُ): الْفَرِيقَةُ حُلْبَةٌ تُضَمُّ إِلَى الْلَّبَنِ وَالثَّمَرِ وَتُقَدَّمُ إِلَى الْمَرِيضِ وَالنَّفَسَاءِ، الرَّغِيدَةُ الْلَّبَنُ الْحَلِيبُ يُغْلِي ثُمَّ يُدْرِرُ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ حَتَّى يُحْتَلِطَ فِيهِ، الْأَصِيَّةُ دَقِيقٌ يُعْجَنُ بِلَبَنٍ وَمَنْزِرٍ، الرَّاهِيَّةُ بَرْ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُصَبَّ عَلَيْهِ لَبَنٌ (وَيَقَالُ: ارْتَهَى الرَّجُلُ إِذَا اخْتَدَ ذَلِكَ): الْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يُتَحَدُّ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ وَلَبَنٍ، اللَّوِيقَةُ مَا

(٢٣١) جاء في اللسان: وكانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سموا سخينة، وفي شعر حسان: زعمت سخينة أن ستنقلب ربهما ولعل لابن مثالاً

لِيْنَ مِنْ طَعَامٍ، وَفِي حَدِيثِ عِبَادَةَ: (وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا لُوقَ لِي)^(٢٣٢)، وَالْأَلْوَقَةُ أَيْضًا الْمُلَيْنُ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ الْلَّوِيقَةَ الْيَنْ، الْخَزِيرَةُ شَحْمَةُ تُذَابُ وَيُصَبُّ عَلَيْهَا مَاءُ ثُمَّ يُطْرَحُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ فَيُلْبَكُ بِهِ (وَهِيَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ ثَلَاثٌ: الْحَبْزُ وَالسُّكُرُ وَالسَّمْنُ وَشَتَانَ مَا يَئِنُّهَا): الرَّغِيْغَةُ حَسْنُو مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَلَيْسَتُ فِي رِقَّةِ السَّخِينَةِ، الرِّيكَةُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ بَرٍّ وَمَرٍّ وَسَمْنٍ، وَمِنْهَا الْمُثْلُ: (غَرَثَانُ فَارِبُوكَا لَهُ)^(٢٣٣)، التَّلِيْنَةُ حَسَاءٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نُخَالَةٍ وَيُجْعَلُ فِيهِ عَسْلٌ (وَإِنَّمَا سُمِّيَّتْ تَلِيْنَةً تَشَبِّهُ بِالْبَيْنِ لِتَيَاضِهَا وَرِفْقَهَا). وَفِي الْحَدِيثِ: (عَلَيْكُمْ بِالْتَّلِيْنَةِ)^(٢٣٤)، وَكَانَ إِذَا اسْتَكَى أَحَدُهُمْ فِي مَنْزِلِهِ لَمْ تُنْزِلِ الْبُرْمَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ، وَمَعْنَاهُ حَتَّى يُبْلَى مِنْ عِلَيْهِ أَوْ يَمُوتَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ هَذَانِ طَرَفَيْهِ لِأَنَّهُمَا مُتَهَّمَيْ أَمْرِ الْعَلِيلِ فِي عِلْتِهِ).

(فِيمَا يَخْتَصُ بِالْحَلْطِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ): الْبَكِيلَةُ السَّمْنُ يُخْلَطُ بِالْأَقْطِ، عَنِ الْأَمْوَيِّ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ الدَّقِيقُ يُخْلَطُ بِالسَّوْقِيْنِ ثُمَّ يَبْلَى بِمَاءٍ أَوْ سَمْنٍ أَوْ بِزَيْتٍ. وَقَالَ الْكَلَابِيُّ: هُوَ الْأَقْطُ الْمَطْحُونُ تَبَكُّلُهُ بِالْمَاءِ كَانَكَ تُرِيدُ أَنْ تَعْجِنَهُ وَقَالَ أَبْنُ السَّكِيْتِ: هُمَا السَّوْقِيُّ وَالْتَّمَرُ يُبْلَانِ بِالْمَاءِ، وَقَالَ عَمِّرُهُ: الْعَيْشَةُ الْأَقْطُ بِالسَّمْنِ وَالْتَّمَرِ، وَقَالَ آخَرُ: هِيَ الْأَقْطُ الرَّطْبُ يُجْتَلِطُ بِالْتَّمَرِ الْيَابِسِ، الْحِيْسُ الْأَقْطُ بِالسَّمْنِ وَالْتَّمَرِ، الْمَجِيْعُ الْتَّمَرُ بِالْبَيْنِ، وَهُوَ حَلْوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}^(٢٣٥)، الْبَسِيْسَةُ السَّوْقِيُّ بِالْأَقْطِ وَالسَّمْنِ وَالْزَّيْتِ،

(٢٣٢) ذكره ابن الأثير في النهاية: وقال: أي ما لين لي، وأصله من اللوقة، وهي الزبدة، وقيل الزبد الربط اهـ.

(٢٣٣) وأصل هذا المثل - كما جاء في اللسان - أن رجلاً قدم من سفر وهو جائع، وقد ولدت امرأته غلاماً، فبشره، فقال: ما أصنع به؛ أكله أم أشربه؟ ففقطت له امرأته فقالت: «غرثان فاريوكوا له» فلما شبع قال: كيف الطلا وأمه؟ معنى المثل: أي أنه غرثان جائع، فسوا له طعاماً يهجأ غره، ثم بشروه بالملوود.

(٢٣٤) ما ذكره ابن الأثير في النهاية نقاً عن الهروي هو: وفيه «التلينة مجمة لفؤاد الريض» ثم قال: وفيه حديث عائشة -رضي الله عنها- «عليكم بالمشتبة»، وفي رواية: «بالغيض النافع التلين» وذكرها الهروي أيضاً.

(٢٣٥) جاء في النهاية: وفي حديث بعضهم: دخلت على رجل وهو يتمجمع: المجمع والمجع: أكل التمر بالبن، وهو أن يخشوا حشوة من البن، ويأكل على أثرها تمرة، وقول الشاعبي: وهو حلواه رسول الله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يفسر لنا القول بأنه^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} كان يحب الحلوي بالمد والقصر فيما رواه ابن الجوزي في كتابه «الوفا» عن عائشة قالت: «كان رسول الله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يحب الحلواه والعمل».

الطين المختلط بالتيّن أو بالقَتْ): النَّخِيْسَةُ لَبْنُ الضَّأْنِ بَيْنَ الْمَاعِزِ، الْمِرَضَةُ الْلَّبْنُ الْحَلُوُّ يَخْلُطُ بِالْلَّبْنِ الْحَامِضِ.

(يُنَاسِبُهُ فِي الْخَلْطِ)

الشَّوْبُ وَالْمَذْقُ خَلْطُ الْلَّبْنِ بِالْمَاءِ، وَالْقَطْبُ كَذِيلَكَ، (وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً، أَيْ: جَمِيعًا مُخْتَلِطِينَ بَعْضُهُمْ بِيَعْضِهِ): الْغَلْثُ خَلْطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ، الْقَشْبُ خَلْطُ الطَّعَامِ بِالسَّمِّ، الْإِبْسَارُ خَلْطُ الْبُسْرِ بِالْتَّمْرِ وَبَنْدُهُمَا (وَهُوَ أَيْضًا خَلْطُ الْمَاءِ الْحَارِّ بِالْبَارِدِ لِيَعْتَدِلُ، وَكَثِيرًا مَا يَجْرِي عَلَى الْأَسْنَةِ الْعَامَةِ بِالْفَارِسِيَّةِ): الْمَيْشُ خَلْطُ الصُّوفِ بِالشَّعِيرِ، الْمُجْنُ خَلْطُ الْجِدَّ بِالْهَرْلِ، عَنْ عَمْرُو عَنْ أَيْهِ، الْمُقَانَاهُ خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ (وَهِيَ أَيْضًا خَلْطُ الصُّوفِ بِالْوَبِيرِ أَوِ الشَّعِيرِ بِالْغَزْلِ).

(يُقَارِيُهُ مِنْ جِهَةٍ وَيُبَاعِدُهُ مِنْ أُخْرَى): الْأَبْرُقُ وَالْبُرْقَةُ حِجَارَةٌ وَتُرَابٌ مُخْتَلِطَةُ، اللَّثْقَ مَاءُ وَطِينٌ يَخْتَلِطُ بِهِ، الْعُرَّةُ الْبَرُّ الْمُخْتَلِطُ بِالْتَّرَابِ، الْحَلِيلُ نَبَاتٌ أَخْضَرٌ يَخْتَلِطُ بِهِ نَبَاتٌ أَصْفَرٌ وَهُوَ أَيْضًا الشَّعْرُ الْأَبْيَضُ يَخْلِطُ بِالشَّعْرِ الْأَسْوَدِ (وَكَذِيلَكَ الشَّوَّيْطُ فِي النَّبَاتِ وَالشَّعِيرِ).

(فِي تَفْصِيلِ أَحْوَالِ الْعَصِيدَةِ)

إِذَا كَانَتِ الْعَصِيدَةُ نَاعِمَةً فَهِيَ الْوَطِيشَةُ، إِنْ ثُخِنَتْ فَهِيَ النَّفِيْشَةُ، إِذَا زَادَتْ قَلِيلًا فَهِيَ الْلَّفِيْشَةُ، إِذَا تَعَقَّدَتْ وَتَعَلَّكَتْ فَهِيَ الْعَصِيدَةُ.

(فِي تَفْصِيلِ أَحْوَالِ الْلَّحْمِ الْمَشْوِيِّ)

إِذَا أَلْقَيَ فِي الْعَرْصَةِ، فَهُوَ مُعَرَّضٌ، إِذَا أَلْقَيَ عَلَى الْجَمْرِ، فَهُوَ مُعَرَّضٌ فِي الْجَمْرِ، فَهُوَ الْمَمْلُولُ، إِذَا شُوِيَّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَأَةِ، فَهُوَ حَنِيدٌ، إِذَا لَمْ يَكَامِلْ نُضْجُهُ، فَهُوَ مُصَهَّبٌ، إِذَا رُدَّ إِلَى التَّنُورِ كَيْ يَتَمْ نُضْجُهُ، فَهُوَ مُسْتَيْطٌ، إِذَا شُوِيَّ عَلَى الْجَمْرِ بِالْعَجَلَةِ، فَهُوَ مَحْسُوسٌ، إِذَا خَرَجَ مِنَ التَّنُورِ يَقْطُرُ، فَهُوَ رَشَّارُشٌ (سَمِعْتُ الْخُوازْرَمِيَّ يَقُولُ فِي وَصْفِ طَعَامٍ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: جَاءَنِي بِشَوَاءِ رَشَّارُشٍ، وَفَالْوَذَاجَ رَجْرَاجٍ).

(فِي مُعَالَجَةِ الْلَّحْمِ بِالْوَدَكِ)

إِذَا شَوَّيْتَ لَهُمَا فَكُلُّهُمَا وَكَفَتْ إِهَالَتُهُ أَسْتُوْكَفْتَهُ عَلَى خُبْزٍ ثُمَّ أَعْدَتَهُ فَهُوَ الْأَجْنِيَّالُ، عَنْ أَبِي

رَيْدٌ، فإذا فعلت مثل ذلك بالشحمة، فهو الاستيادافُ، عن الفراء، فإذا أوسعت الشريدة دسماً، فهو السغسغةُ، عن ابن الأعرابي، فإذا دلكت الحبز بالسمنِ، فهو الترويلُ، عن الأصمسي، فإذا طبخت العظام واستخرجت ودكها، فهو الأصطلاحُ، عن الكسائي.

(في أوصاف المخ)

إذا كان المخ في العظم ريقاً ممكناً من أن يحسى، فهو الرارُ والريرُ، فإذا خرج بدقّةٍ واحدةٍ، فهو الدالُّ، فإذا لم يخرج إلا بدقّاتٍ، فهو القصيدُ، فإذا لم يخرج إلا بالخلالِ، فهو المكاكُّ.

(في الطعم سوى الأصول وهي الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة): إذا كان في طعم النبيء كراهة ومراارة وحفواف كطعم الإهليج^(٢٣٦) وما اشبهه، فهو بشعٌ، فإذا كانت فيه بشاعة وفاض وكراهة كطعم العقفص، فهو عفقصٌ، فإذا لم تكن له حلاوة مخصوصة ولا حموضة خالصة ولا مرارة صادقة، فهو تقفةٌ، فإذا كانت فيه حرافة وحرارة وحراءة كطعم الفلفل، فهو حامزٌ، فإذا لم يكن له طعم، فهو ميسينٌ ومليخٌ.

(في تفصيل أشياء حامضة)

التح العجين الحامض، الطحفُ اللبنُ الحامض، الصقرُ أشدُّ حموضةً منهُ، الحمنطةُ السرابُ الحامض، الجلفتُ التفاحُ الحامضُ، وهو دخيلٌ في شعر ابن الرومي: (من الرجز):
كائناً عَضَّ على جلفتٍ

(في ترتيب الحامض)

خل حامض، ثم ثقيف، ثم حاذق، ثم ب AISL.

(في اتبعات الطعم)

خلو حاميت، مُرْمُقْر، حامض ب AISL، عفقص لفقص، بشع مشع، حريف حاد، ملح

(٢٣٦) الإهليج: ثمر شجر ينت في الهند وكابل والصين على هيئة حب الصنوبر الكبار.

(٢٣٧) هناك مؤلفات كثيرة في الاتباع والمزاوجة ويقول ابن فارس في الصاحبي: «وللعرب الاتباع وهو: أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو روتها إشباعاً وتأكيداً.

أُجاجٌ، عَذْبُ نُقاخُ، حَمِيمٌ آنُ، فَاتِرٌ مَرْت.

(في تَرْتِيبِ حَوَالِ الْلَّبَنِ وَتَفْصِيلِ أَوْصَافِهِ)

أَوْالِ الْلَّبَنِ الْلَّبَنُ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ الْمُفْصُحُ، ثُمَّ الصَّرِيفُ، فَإِذَا سَكَنَ رَغْوَتُهُ فَهُوَ الصَّرِيحُ،
فَإِذَا خَثْرُ فَهُوَ الرَّائِبُ، فَإِذَا حَدَى الْلِسَانُ فَهُوَ الْقَارِصُ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ حُوْضَتُهُ، فَهُوَ الْحَازِرُ،
فَإِذَا انْقَطَعَ وَصَارَ الْلَّبَنُ نَاحِيَةً وَالْمَاءُ نَاحِيَةً فَهُوَ مُذَفِّرٌ، فَإِذَا خَثْرُ جِدًا وَتَكَبَّدَ فَهُوَ عُثْلِطٌ وَعُكَلِطٌ
وَعُجَلِطٌ، فَإِذَا حُلِبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ الْبَانِ شَتَّى فَهُوَ الضَّرِيبُ، فَإِذَا لَحِظَ وَاسْتَخْرَجَتْ
مِنْهُ الزُّبْدَةُ فَهُوَ الْمَحِيطُ، فَإِذَا صُبَّ الْحَلِيبُ عَلَى الْحَامِضِ، فَهُوَ الرَّئِيْشَةُ وَالْمُرِضَةُ، فَإِذَا سُخِنَ
بِالْحَجَارَةِ الْمُحَمَّةَ، فَهُوَ الْوَغِيرُ.

(في تَفْصِيلِ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَصِفَاتِهَا)

الْخَمْرُ اسْمٌ جَامِعٌ وَأَكْثُرُ مَا سِوَاهُ صِفَاتُهُ، الشَّمُولُ الَّتِي تَشْمُلُ بِرِيحِهَا الْقَوْمَ، الْمَشْمُولَةُ
الَّتِي أُبْرِزَتْ لِلشَّمَالِ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِيِّ، الرَّحِيقُ صَفْوَةُ الْخَمْرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا غِشٌّ، عَنْ أَبِي
عُبَيْدِ، الْخَنْدَرِيْسُ الْقَدِيمَةُ مِنْهَا، عَنِ الْفَرَاءِ، الْحُمَيْمَا الشَّدِيدَةُ مِنْهَا، عَنْ ابْنِ السِّكِيْتِ، (وُيَقَالُ
بِلْ هِيَ سَوْرَتُهَا وَشِدَّتُهَا): الْعَقَارُ الَّتِي عَاقَرَتِ الدَّنَّ زَمَانًا أَيْ لَازَمَتْهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، (وُيَقَالُ
بِلْ الَّتِي تَعْقِرُ شَارِبَهَا): الْقَرْفُ الَّتِي تَقْرُفُ شَارِبَهَا إِذَا أَدْمَنَهَا، أَيْ: تُرْعِشُهُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ،
(وَأَنْكَرَ سَائِرُ الْأَئمَّةُ هَذَا الْاشْتِقَاقَ): الْخُرْطُومُ أَوْلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّنَّ إِذَا بُزِّلَ (وُيَقَالُ بِلْ هِيَ
الَّتِي إِذَا أَخَذَهَا الشَّارِبُ قَطَّبَ لَهَا فَكَانَهَا أَخَذَتْ بِخُرْطُومِهِ)، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الرَّاحُ الَّتِي
يَرْتَاحُ شَارِبُهَا لَهَا (وُيَقَالُ: بِلْ هِيَ الَّتِي يَسْتَطِيْبُ الشَّارِبُ رِيحَهَا)، (وُيَقَالُ: بِلْ هِيَ الَّتِي يَجِدُ
شَارِبُهَا رَوْحًا، (وَقَدْ جَمِعَ ابْنُ الرُّومِيِّ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ وَأَحْسَنَ: (مِنَ الْكَامِلِ):

زَانَهُ مَسَرَّاحٌ مَسَرَّاحٌ لَأَدْبَرِي لَأَدْبَرِي مَسَرَّاحٌ عَلَى مَسَرَّاحٍ يَسْلَمُونَهَا فِي الْمَسَرَّاحِ يَسْلَمُونَهَا فِي الْمَسَرَّاحِ
يَسْلَمُونَهَا فِي الْمَسَرَّاحِ يَسْلَمُونَهَا فِي الْمَسَرَّاحِ يَسْلَمُونَهَا فِي الْمَسَرَّاحِ يَسْلَمُونَهَا فِي الْمَسَرَّاحِ

الْمُدَامَّةُ هِيَ الَّتِي أَدِيمَتْ فِي مَكَانِهَا حَتَّى سَكَنَتْ حَرَكَتُهَا وَعَتَقَتْ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ،
الْفَهْوَةُ الَّتِي تُقْهِي صَاحِبَهَا، أَيْ: تَدْهَبُ بِشَهْوَةِ طَعَامِهِ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، السَّلَافُ الَّتِي تَحَلَّبُ
عَصِيرُهَا مِنْ عَيْرِ عَصِيرٍ بِالْيَدِ وَلَا دَوْسَ بِالرَّجْلِ، عَنِ الصَّاحِبِ، الطَّلَاءُ الَّذِي قَدْ طُبَخَ حَتَّى

ذهب ثناه، وبعض العرب يجعله حمراً كما يدل عليه شعر عبيد^(٢٣٨)، الكلمة الحمراء إلى تكفلة، عن الأصماعي، الصهباء التي من العين الأبيض، عن المراغي عن الأصماعي، البادف معراب، وهو أن يطبخ العصير بعض الطبخ. وتطرح طفاحته ويطيب ويخمر، عن أبي حنيفة الدينوري^(٢٣٩).

(في تقسيم جناسها [الحمر])

الصهباء من العين، السكر من التمر، القندى من القند، النيد من الريب، البَعْ من العسل، السكركة والمزر من الذرة، الفضيح من البذر ولا تمسه النار.

(في ترتيب السكر)

إذا شرب الإنسان، فهو شوان، فإذا دب فيه الشراب، فهو ثمل، فإذا بلغ الحد الذي يوجب الحد، فهو سكران، فإذا راد وامتلا، فهو سكران طافح، فإذا كان لا يهلك ولا يهلك، فهو ملتح، عن الأصماعي، فإذا كان لا يعقل شيئاً من أمره ولا ينطق لسانه، فهو سكران بات وسكران ما يبت وما يبت، كلامها عن الكيسائي.

(٢٣٨) جاء في اللسان: قال عبد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:
هي الحمر يكنها بالطلا كـما الذئب يكنـى أبا جعده

(٢٣٩) هو أبو حنيفة الدينوري أو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (نسبة إلى الدينور) الملقب بشيخ علماء النبات، ألف كتاب النبات الذي رتب فيه النباتات على حروف المعجم، واهتم بكل ما قيل فيها ثرا وشرا حتى أواخر القرن الثالث المجري. كان منهجه في تأليف كتابه يعتمد على وصف بعض مئات من النباتات التي رأها بنفسه، أو سمع عنها من الأعراب الثقات، وأضاف الدينوري إلى ما نقل عن زياسقورينوس العالم الإغريقي الذي اشتهر بمعرفته بالنباتات الطبية إضافات أساسية، وأصبح بذلك عمدة الأطباء والعشائين، ونقلت عنه أكبر كتب الصيدلة كمفردات الأدوية لابن البيطار. توفي سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ مـ. قام المستشرق السويدي لوين بجامعة أوبسالا بتحقيق مخطوطة من هذا الكتاب تقع في ٣٣٣ صفحة من الجزء الخامس. هو أول عالم نباتي عربي يشير إلى طريقة التهجين؛ حيث تمكن من أن يستولد ثمارا ذات صفات جديدة بطريقة التطعيم، كما استطاع أن يخرج أزهارا جديدة بالمزاجة بين الورد البري وشجر اللوز، وبذلك سبق الدينوري -حسب رأي البعض- العالم النمساوي مندل في ذلك. وألف أيضا كتاب الأخبار الطوال.

الباب الخامس والعشرون:

في الآثار العلوية (وما يَتَلَوُ الْأَمْطَارَ مِنْ ذِكْرِ الْمِيَاهِ وَأَمَاكِنِهَا)

(في تفصيل الرياح)

إذا وَقَعَتِ الرِّيحُ بَيْنِ الرِّيحَيْنِ، فَهِيَ النَّكْبَاءُ، إِذَا وَقَعَتْ بَيْنِ الْجُنُوبِ وَالصَّبَاءِ، فَهِيَ الْحِرْبَيْاءُ، إِذَا هَبَطَ مِنْ جِهَاتِ مُخْتَلِفَةٍ، فَهِيَ الْمُتَنَاوِحَةُ، إِذَا كَانَتْ لَيْنَةً، فَهِيَ الرَّيْدَانَةُ، إِذَا جَاءَتْ بِنَفْسٍ ضَعِيفٍ وَرَوْحٍ، فَهِيَ النَّسِيمُ، إِذَا كَانَ لَهَا حَنِينٌ كَحِينِ الْأَبَلِ، فَهِيَ الْحَنُونُ، إِذَا ابْتَدَأَتْ بِشِدَّةٍ، فَهِيَ النَّافِجَةُ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً، فَهِيَ الْعَاصِفُ وَالسَّيْهُوجُ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً وَلَهَا رَفْقَةٌ، وَهِيَ الصَّوْتُ؛ فَهِيَ الرَّفَزَافَةُ، إِذَا اشْتَدَتْ حَتَّى تَقْلَعَ الْخَيَامُ، فَهِيَ الْهَجُومُ، إِذَا حَرَّكَتِ الْأَغْصَانَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَقَلَعَتِ الْأَشْجَارَ، فَهِيَ الرَّعْزَانُ وَالرَّعْزَاعُ، إِذَا جَاءَتْ بِالْحَصْبَاءِ، فَهِيَ الْحَاصِبَةُ، إِذَا دَرَجَتْ حَتَّى تَرَى لَهَا ذِيَّا كَالَّرَسِنِ فِي الرَّمْلِ، فَهِيَ الدَّرْوُحُ، إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الْمُرُورِ، فَهِيَ النَّوْوُحُ، إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً، فَهِيَ الْمُجْفِلُ وَالْجَافِلُ، إِذَا هَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ تَحْوِي السَّمَاءَ كَالْمُؤْودِ، فَهِيَ الْأَغْصَارُ (وَيُقَالُ لَهَا زَوْبَعَةً أَيْضًا)؛ إِذَا هَبَطَ بِالْغَبَرَةِ، فَهِيَ الْهَبَوْهُ، إِذَا حَمَلَتِ الْمُورَ وَجَرَتِ الذَّيْلُ، فَهِيَ الْمُوْجَاءُ، إِذَا كَانَتْ بَارِدَةً، فَهِيَ الْحَرْجَفُ وَالصَّرَصُرُ وَالْعَرِيَّةُ، إِذَا كَانَ مَعَ بَرْدَهَا نَدَى، فَهِيَ الْبَلِيلُ، إِذَا كَانَتْ حَارَّةً، فَهِيَ الْحَرُورُ وَالسَّمُومُ، إِذَا كَانَتْ حَارَّةً وَأَتَتْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ، فَهِيَ الْهَيْفُ، إِذَا كَانَتْ بَارِدَةً شَدِيدَةً تَخْرُقُ الثَّوَابَ، فَهِيَ الْحَرِيقُ، إِذَا ضَعُفتْ وَجَرَتْ فُوْيَقُ الْأَرْضِ فَهِيَ الْمُسَفِّفَةُ، إِذَا لَمْ تُلْقِحْ شَجَرًا وَلَمْ تَحْمِلْ مَطَرًا، فَهِيَ الْعَقِيمُ (وَقَدْ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ).

(فيما يذكر منها بلفظ الجمع [الرياح])

الرِّيَاحُ الْحَوَالِشُكُ الْمُخْتَلِفُهُ أَوِ الشَّدِيدَهُ، الْبَوَارُ الشَّمَالُ الْحَارَّهُ فِي الصَّيفِ، الْأَعْاصِيرُ الَّتِي تَهِيجُ بِالْغُبَارِ، الْلَّوَاقُونُ الَّتِي تُلْقِحُ الْأَشْجَارَ، الْمُعْصَرَاتُ الَّتِي تَأْتِي بِالْأَمْطَارِ، الْمُبَشَّرَاتُ الَّتِي تَأْتِي بِالسَّحَابِ وَالْغَيْثِ، السَّوَافِي الَّتِي تَسْفِي التُّرَابَ.

(في تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها)

أَوْلُ مَا يَنْشأُ السَّحَابُ، فَهُوَ النَّشْءُ، إِذَا انسَحَابَ فِي الْهَوَاءِ، فَهُوَ السَّحَابُ، إِذَا تَغَيَّرَتْ

له السماء، فهو الغمام، فإذا كانَ غَيْرًا يَنْشأُ في عَرْضِ السَّمَاءِ فَلَا تُبَصِّرُهُ ولكنْ تَسْمَعُ رَعْدَهُ منْ بَعْدِهِ، فهو العَقْرُ، فإذا أَطَلَ أَظْلَالَ السَّمَاءِ، فهو العَارِضُ، فإذا كانَ ذَا رَعْدَ وَبَرْقَ، فهو العَرَاصُ، فإذا كَانَتِ السَّحَابَةُ قِطْعًا صِغَارًا مُتَداَنِيًّا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فهي النَّمِرَةُ، فإذا كَانَتْ مُتَفَرِّقةً، فهي القَزْعُ، فإذا كَانَتْ قِطْعًا مُتَراَكِمَةً، فهي الْكِرْفُ، فإذا كَانَتْ كَائِنَةً قِطْعَ الْجِبَالِ، فهي قَلْعَ وَكَنْهُورُ (وَاحِدَتُهَا كَنْهُورَةً): فإذا كانت قِطْعًا مُسْتَدِقَّةً رِقَاقاً، فهي الطَّخَارِيرُ (وَاحِدَتُهَا طُخْرُورُ): فإذا كَانَتْ حَوْلَهَا قِطْعَ مِنَ السَّحَابِ، فهي مُكَلَّةً، فإذا كَانَتْ سُودَاءً، فهي طَخِيَّةً وَمُتَطَخِّطَخَةً، فإذا رَأَيْتَهَا وَحَسِبْتَهَا مَاطِرَةً، فهي مُحِيلَّةً، فإذا غَلَظَ السَّحَابُ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فهو الْمُكْفَهِرُ، فإذا ارْتَفَعَ وَلَمْ يَبْسِطْ، فهو الشَّاسِصُ، فإذا أَنْقَطَعَ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ وَتَلَبَّدَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضِهِ، فهو الْفَرَدُ، فإذا ارْتَفَعَ وَحَكَلَ الْمَاءَ وَكَنْتَ وَأَطْبَقَ، فهو العَمَاءُ وَالْعَمَى، والطَّحَاءُ وَالطَّحَافُ وَالطَّهَاءُ، فإذا اعْتَرَضَ اعْتِرَاضَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطْبَقَ السَّمَاءُ، فهو الْحَيْيُ، فإذا عَنَّ، فهو العَنَانُ، فإذا أَطَلَ الْأَرْضَ، فهو الدَّجْنُ، فإذا اشْوَدَ وَتَرَاكِبَ، فهو الْمُحْمُومَيَّ، فإذا تَلَقَّ سَحَابٌ دُونَ السَّحَابِ، فهو الرَّبَابُ، فإذا كَانَ سَحَابٌ فَوْقَ السَّحَابِ، فهو الْغَفَارَةُ، فإذا تَدَلَّ وَدَنَّ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ هُذِبِ الْقَطِيفَةِ، فهو الْهَذِيبُ، فإذا كَانَ ذَا مَاءً كَثِيرًا، فهو الْقَنِيفُ، فإذا كَانَ أَبِيَّضَ، فهو الْمُرْنُ وَالصَّبِيرُ، فإذا كَانَ لِرَعْدِهِ صَوْتٌ، فهو الْهَرِيمُ، فإذا اشْتَدَ صَوْتُ رَعْدِهِ، فهو الْأَجْسُ، فإذا كَانَ بَارِدًا وَلَيْسَ فِيهِ مَاءً، فهو الْصَّرَادُ، فإذا كَانَ خَفِيفًا تُسْفِرُهُ الرِّيحُ، فهو الزَّبِرُجُ، فإذا كَانَ ذَا صَوْتٍ شَدِيدٍ، فهو الصَّيْبُ، فإذا هَرَاقَ مَاءً، فهو الجَهَامُ (ويُقَالُ: بَلْ هُوَ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ).

(في ترتيب المطر الضعيف)

أَنْفَثُ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلَّ، ثُمَّ الرَّدَادُ أَقْوَى مِنْهُ، ثُمَّ الْبَعْشُ وَالدَّاثُ، وَمِثْلُهُ الرَّكُّ وَالرَّهْمَةُ.

(في ترتيب الأمطار): أول المطر رُش وَطَش، ثُمَّ طَلَّ وَرَدَادُ، ثُمَّ نَضَح وَنَضَخ (وهو قطْرَيْنَ قَطْرَيْنِ): ثُمَّ هَطْل وَمَهْنَانُ، ثُمَّ وَأَلْ وَجَوْدُ.

(في ترتيب صوت الرعد على القياس والتقريب)

تَقُولُ الْعَرَبُ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ، فإذا زَادَ صَوْتُهَا قِيلَ: أَرْزَمَتْ وَدَوَتْ، فإذا زَادَ وَاشْتَدَ

قِيلَ: فَصَفَتْ وَقَعَقَتْ، إِذَا بَلَغَ النَّهَايَةَ قِيلَ: جَلَجَلْتْ وَهَدَهَدْتْ.

(في ترتيب البرق)

إذا بَرَقَ الْبَرْقُ كَانَهُ يَبْسَمُ (وَذَلِكَ يُقْدِرُ مَا يُرِيكَ سَوَادُ الْغَيْمِ مِنْ يَيَاضِهِ) قِيلَ: أَنْكَلَ أَنْكِلاً، إِذَا بَدَا مِنَ السَّمَاءِ بَرْقٌ يَسِيرٌ قِيلَ: أَوْشَمَتِ السَّمَاءُ (وَمِنْهُ قِيلَ: أَوْشَمَ النَّبْتُ إِذَا أَبْصَرَتْ أَوْلَهُ): إِذَا بَرَقَ بَرْقًا ضَعِيفًا قِيلَ: خَفِيَ يَخْفَى، عَنْ أَبِي عَمْرُو، وَخَفَا يَخْفُو، عَنِ الْكِسَائِيِّ، إِذَا لَمَعَ لَمَعًا حَفِيفًا قِيلَ: لَحَّ وَأُوْمَضَ، إِذَا شَسَقَ قِيلَ: انْعَقَ انْعَقاً، إِذَا مَلَأَ السَّمَاءَ وَتَكَشَّفَ وَاضْطَرَبَ قِيلَ: تَبَوَّجَ، إِذَا كَثُرَ وَتَتَابَعَ قِيلَ: ارْتَعَجَ، إِذَا لَمَعَ وَأَطْمَعَ ثُمَّ عَدَلَ قِيلَ لَهُ: خُلَبَ.

(في فعل السحاب والمطر)

إذا آتَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ الشَّدِيدِ قِيلَ: حَفَسَتْ وَحَشَكَتْ، إِذَا اسْتَمَرَ مَطْرُهَا قِيلَ: هَطَلَتْ وَهَتَّتْ، إِذَا صَبَّتِ الْمَاءَ قِيلَ: هَمَعَتْ وَهَضَبَتْ، إِذَا ارْتَفَعَ صَوْتُ وَقْعَهَا قِيلَ: اهْلَتْ وَاسْتَهَلَتْ، إِذَا سَالَ الْمَطَرُ بِكَثْرَةِ قِيلَ: انسَكَبَ وَابْعَقَ، إِذَا سَالَ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا قِيلَ: اثْعَنْجَرَ وَاثْعَنْجَحَ، إِذَا دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلِعُ قِيلَ: أَشْجَمَ وَأَغْبَطَ وَأَذْجَنَ، إِذَا أَقْلَعَ قِيلَ: أَنْجَمَ وَأَفْصَمَ وَأَفْصَى، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ.

(في أمطار الأزمنة)

أَوَّلَ مَا يَيْدُو الْمَطَرُ فِي إِقْبَالِ الشَّتَاءِ فَاسْمُهُ الْحَرِيفُ، ثُمَّ يَلِيهِ الْوَسْمِيُّ، ثُمَّ الرَّبِيعُ، ثُمَّ الصَّيْفُ، ثُمَّ الْحَمِيمُ، عَنْ أَبْنِ قُنْيَةَ: الْمَطَرُ الْأَوَّلُ هُوَ الْوَسْمِيُّ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ الْوَلِيُّ، ثُمَّ الرَّبِيعُ، ثُمَّ الصَّيْفُ، ثُمَّ الْحَمِيمُ.

(في تفصيل أسماء المطر وأوصافه)

إِذَا أَحْيَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَهُوَ الْحَيَاءُ، إِذَا جَاءَ عَقِيبَ الْمَحْلِ أوْ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، فَهُوَ الْغَيْثُ، إِذَا دَامَ مَعَ سُكُونِ، فَهُوَ الدَّيْمَةُ، وَالضَّرْبُ فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلًا، وَاهْطُلُ فَوْقَهُ، إِذَا زَادَ فَهُوَ الْهَلَانُ وَالْهَهَانُ، إِذَا كَانَ الْقَطْرُ صِغَارًا كَانَهُ شَدْرُ، فَهُوَ الْقِطْقَطُ، إِذَا كَانَتْ مَطَرَةً ضَعِيفَةً، فَهِيَ الرَّهْمَةُ، إِذَا كَانَتْ لَيْسَتْ بِالْكَبِيرَةِ، فَهِيَ الْغَيْمَةُ وَالْحَشَكَةُ وَالْحَفْشَةُ، إِذَا كَانَتْ

ضعيفة يسيرة، فهي الذهاب والهミمة، فإذا كان المطر مستمراً، فهو الودق، فإذا كان صخماً القطر شديد الواقع، فهو الوابل، فإذا تبعه بالماء، فهو البُعْاق، فإذا كان يروي كُل شيء، فهو الجُود، فإذا كان عاماً فهو الجدا، فإذا دام أيام لا يقلع، فهو العين، فإذا كان مُسترسلاً سائلاً، فهو المُرثِّعن، فإذا كان كثير القطر، فهو الغدق، فإذا كان كثيراً، فهو العز والعباب، فإذا كان شديد الواقع كثير الصواب، فهو السجفه، فإذا جرف ما مر به، فهو السجفه، فإذا قشر وجة الأرض، فهو الساحية، فإذا أثرت في الأرض من شدة وفعها، فهي الحريصة (لأنها محصص وجة الأرض): فإذا أصابت الفطعة من الأرض وأخطأت الأخرى، فهي النفة، فإذا جاءت المطر لما يأتي بعدها، فهي الرصد (والعهد نحو منها): فإذا أتى المطر بعد المطر، فهو الولي، فإذا رجع وتكرر، فهو الرجع، فإذا تباع، فهو اليعلول، فإذا جاء المطر دفعات، فهي الشَّابِبُ.

(في تقسيم خروج الماء وسائلاته من أماكنه)

من السحاب سح، من النبوع نبع، من الحجر أبجس، من النهر فاض، من السقف وكف، من القرية سرب، من الإناء رشح، من العين انسكب، من المذاكير نطف، من المخرج ثغَّ.

(في تفصيل كمية المياه وكيفيتها)

إذا كان الماء دائماً لا ينقطع ولا ينزع في عين أبئر، فهو عد، فإذا كان إذا حرّك منه جانباً لم يتضطرّب جانب الآخر، فهو كر، فإذا كان كثيراً عذباً، فهو غدق (وقد نطق به القرآن): فإذا كان مغرقاً، فهو عمر، فإذا كان تحت الأرض، فهو غور، فإذا كان جاريأ، فهو غيل، فإذا كان على ظهر الأرض ينسقي بغير آلة من ذاته أو دولايب أو ناعورة أو منجنون، فهو سيخ، فإذا كان ظاهراً جاريأ على وجه الأرض، فهو معين وسِنِم، وفي الحديث: (خير الماء السنِمُ^(٢٤٠)، فإذا كان جاريأ بين الشَّجَر فهُوَ غَلَّ، فإذا كان مُسْتَنْعِعاً في حفرة أو نقرة، فهو ثغب، فإذا أنيط من قعر البئر، فهو بَطَ، فإذا غادر السيل منه قطعة، فهو غدير، فإذا كان

(٢٤٠) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلاً عن أبي موسى، وفسره بقوله: أي المرتفع الجاري.

إلى الكعَبَيْن أو إلى أنصَافِ السُّوق، فهو ضَحْضَاحٌ، فإذا كانَ قَرِيبَ الْقَعْدِ، فَهُوَ ضَحْلٌ، فإذا كانَ قَلِيلًا، فَهُوَ ضَهْلٌ، فإذا كانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، فهو وَشَلٌ وَثَمَدٌ، فإذا كانَ حَالِصًا لَا يُخَالِطُ شَيْءٌ، فَهُوَ قَرَاحٌ، فإذا وَقَعَتْ فِيهِ الْأَفْمَشَةُ حَتَّى كَادَ يَدْفَنُ، فَهُوَ سُدُمٌ، فإذا خَاصَّتْ الدَّوَابُ بِفَكَدَرَتِهِ، فَهُوَ طَرْقٌ، فإذا كانَ مُتَغَيِّرًا، فَهُوَ سَجِسٌْ، فإذا كانَ مُتَسْتَنِاً غَيْرَ أَنَّهُ شَرُوبٌ، فَهُوَ آجِنٌ، فإذا كانَ لَا يَسْرِيْهُ أَحَدٌ مِنْ تَنْبِيْهِ، فَهُوَ آسِنٌ، فإذا كانَ بَارِدًا مُتَسْتَنِاً، فَهُوَ عَسَاقٌ (بتشديد السين) وتحفييفها وقد نطق به القرآن): فإذا كانَ حَارِّاً، فَهُوَ سُخْنٌ، فإذا كانَ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، فَهُوَ حَيْمٌ، فإذا كانَ مُسَخَّنًا، فَهُوَ مُوْغَرٌ، فإذا كانَ بَيْنَ الْحَارِّ وَالْبَارِدِ، فَهُوَ فَاتِرٌ، فإذا كانَ بَارِدًا، فَهُوَ قَارَّ، ثُمَّ خَصَرٌ، ثُمَّ شُنَانٌ، فإذا جَامِدًا، فَهُوَ قَارِسٌ، فإذا كَانَ سَائِلًا، فَهُوَ سَرِبٌ، فإذا كَانَ طَرِيًّا، فَهُوَ غَرِيْضٌ، فإذا كَانَ مِلْحًا، فَهُوَ زَعَاقٌ، فإذا اشْتَدَتْ مُلْوَحَتُهُ، فَهُوَ حُرَاقٌ، فإذا كَانَ مُرَأً، فَهُوَ قُعَاعٌ، فإذا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْمُلْوَحَةُ وَالْمَرَأَةُ، فَهُوَ أَجَاجٌ، فإذا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعُدُوَيْةِ وَقَدْ يَسْرِيْهُ النَّاسُ، على مَا فِيهِ، فهو شَرِبَتٌ، فإذا كَانَ دُونَهُ فِي الْعُدُوَيْةِ وَلَيْسَ يَسْرِيْهُ النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ الْضَّرُورَةِ وَقَدْ يَسْرِيْهُ الْبَهَائِمُ، فَهُوَ شَرُوبٌ، فإذا كَانَ عَذْبًا، فَهُوَ فَرَاثٌ، فإذا زَادَتْ عُدُوَيْتُهُ، فَهُوَ نُفَاخٌ، فإذا كَانَ زَاكِيًّا فِي الْمَاشِيَةِ، فَهُوَ نَمِيرٌ، فإذا كَانَ سَهْلًا سَائِغًا مُتَسَلِّلًا فِي الْحَلْقِ مِنْ طَبِيهِ، فَهُوَ سَلْسِلٌ وَسَلْسِلَىٰ، فإذا كَانَ يَمْسُسُ الْغَلَّةَ فِي سُفْيِهَا، فَهُوَ مَسُوسٌ، فإذا جَمَعَ الصَّفَاءَ وَالْعُدُوَيْةَ وَالْبَرْدَ، فَهُوَ زُلَّلٌ، فإذا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ بِشَفَاهِهِمْ، فَهُوَ مَسْفُوهٌ، ثُمَّ مَشْمُودٌ، ثُمَّ مَضْفُوفٌ، ثُمَّ مَكْوُلٌ، ثُمَّ مَجْمُومٌ، ثُمَّ مَنْقُوضٌ، وَهَذَا عَنْ أَبِي عَمْرِي الشَّيْبَانِي.

(في تَفْصِيلِ مَجَامِعِ الْمَاءِ وَمُسْتَنْقَعَاتِهَا)

إذا كانَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ فِي التُّرَابِ، فَهُوَ الحَسْنِيُّ، فإذا كانَ فِي الطَّينِ، فَهُوَ الْوَقِيْعَةُ، فإذا كانَ فِي الرَّمْلِ، فَهُوَ الْحَشْرَجُ، فإذا كانَ فِي الْحَجَرِ، فهو الْقَلْتُ وَالْوَقْبُ، فإذا كانَ فِي الْحَصِّيِّ، فهو الشَّغْبُ، فإذا كانَ فِي الْجَبَلِ، فَهُوَ الرَّدْهَهُ، فإذا كانَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَهُوَ الْمَفِصِلُ.

(في تَرْتِيبِ الْأَنْهَارِ)

أَصْغَرُ الْأَنْهَارِ الْفَلَجُ، ثُمَّ الْجَدْوَلُ أَكْبَرُ مِنْهُ قَلِيلًا، ثُمَّ السَّرِيُّ، ثُمَّ الْجَعْفَرُ، ثُمَّ الرَّبِيعُ، ثُمَّ الطَّبَعُ، ثُمَّ الْخَلِيجُ.

(في تفصيل أسماء الآبار وأوصافها)

القليلُ البَرُ العاديَة لا يُعلم لها صاحب ولا حافر، الجُبُّ البَرُ التي لم تُطُو، الرَّكِيَّةُ البَرُّ التي فيها ماءٌ قلً أو كثُر، الطَّنُونُ البَرُ التي لا يُدرى أنها ماء أم لا، العِيمُ البَرُ الكثيرةُ الماء، وكذلِكَ القَلْيَمُ، الرَّسُّ البَرُ الكبِيرَةُ، الصَّهُولُ البَرُ التي بخُرجٌ ماؤُها قليلاً، المَكُولُ القَلِيلَةُ الماء، الجُدُّ الجَيْدَةُ المَوْضِعِ منَ الْكَلَاءِ، الْمَتْوَحُ التي يُستَقَى مِنْها مَدَّا بِالْيَدَيْنِ عَلَى الْبَكَرَةِ، النَّزُوعُ التي يُستَقَى مِنْها بِالْيَدِ، الْحَسِيفُ الْمَحْفُورَةُ بِالْحِجَارَةِ، الْمَعْروشَةُ التي بعْضُها بِالْحِجَارَةِ وبعْضُها بِالْحَشَبِ، الْجَمْجمَةُ الْمَحْفُورَةُ فِي السَّبَخَةِ، الْمَعَاوَةُ الْمَحْفُورَةُ لِلسَّبَاعِ.

(في ذكر الأحوال عند حفر الآبار)

إذا حَفَرَ الرَّجُلُ البَرَ فَبَلَغَ الْكُدْيَةَ قِيلَ: أَكْدَى، فإذا انتَهَى إِلَى جَبَلٍ: قِيلَ: جَبَلٌ، فإذا بَلَغَ الرَّمَلَ قِيلَ: أَسْهَبَ، فإذا انتَهَى إِلَى سَبَخَةٍ قِيلَ: أَسْبَخَ، فإذا بَلَغَ الطِّينَ قِيلَ: أَثْلَجَ.

(في الحِيَاضِ)

المِقْرَأَةُ يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ، الشَّرَبَةُ الْحَوْضُ يُخْفَرُ تَحْتَ النَّخْلَةِ وَيُمْلَأُ مَاءً لِتَشَرَّبَ مِنْهُ، النَّضَحُ الْحَوْضُ يَقْرُبُ مِنَ الْبَرِّ حَتَّى يَكُونَ الْإِفْرَاغُ فِيهِ مِنَ الدَّلْوِ، الْجُرْمُوزُ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، الْجَابِيَّةُ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ، الدُّعْثُورُ الْحَوْضُ الَّذِي لَمْ يُتَانِقْ فِي صَنْعِهِ.

(في ترتيب السَّيْلِ وتَفْصِيلِهِ)

إذا آتَى السَّيْلُ، فَهُوَ أَتٌّ، فإذا جَاءَ يَمْلأُ الْوَادِيِّ، فَهُوَ رَاعِبٌ (بِالرَّاءِ): فإذا جَاءَ يَتَدَافَعُ، فَهُوَ رَاعِبٌ (بِالزَّايِ): فإذا جَاءَ مِنْ مَكَانٍ لَا يُعْلَمُ بِهِ قِيلَ: جَاءَنَا السَّيْلُ دَرْءًا، فإذا جَاءَ بِالْقَمَشِ الْكَثِيرِ، فَهُوَ مُزْلَعِبٌ وَمُجْعَلِبٌ، فإذا رَمَى بِالزَّبَدِ وَالْقَدَرِ قِيلَ: عَثَا يَغْثُونَ، فإذا رَمَى بِالْجُفَاءِ قِيلَ: جَفَا يَجْفَفُ، فإذا كَانَ كَثِيرَ الْمَاءِ ذَاهِبًا بِكُلِّ شَيْءٍ، فهو جُحَافٌ وَجُرَافٌ.

الباب السادس والعشرون:

في الأرضين والرمال والجبال والأماكن (وما يتصل بها وينضاف إليها)

(في تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها في الاتساع والاستواء والبعد والغلوظ
والصلابة والسهولة والحرارة والارتفاع والانخفاض وغيرها مع ترتيب
أكثريها)

إذا اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر أو حمر^(٤١)، فهي الفضاء والبراز والبراح، ثم الصحراء، ثم العراء، ثم الرهاء والجهرا، فإذا كانت مسوية مع الاتساع، فهي الحبت والجدد، ثم الصخور والصخر، ثم القاع والغرق، ثم القرق والصفصف، فإذا كانت مع الاستواء والاتساع بعيدة الأكتاف والأطراف، فهو السهب والحرق، ثم السبس وبالسلق والملق، فإذا كانت مع الاتساع والاستواء والبعد لا ماء فيها، فهي الفلاة والهمم، ثم التنوفة والفيقاء، ثم النتف والصرماء، فإذا كانت مع هذه الصفات لا يهتدى فيها للطريق، فهي اليهاء والغطشاء، فإذا كانت تصل سالكها، فهي المضلة والمتيه، فإذا لم تكن لها أعلام ومعالم، فهي المحظل والهوجل، فإذا لم يكن بها أثر، فهي الغفل، فإذا كانت قفراء، فهي القبي، فإذا كانت تيد سالكها، فهي البیداء (والمفارزة كنایة عنها): فإذا لم يكن فيها شيء من النبت، فهي المرت والمليع، فإذا لم يكن فيها شيء، فهي المروأة والسبروت والبلفع، فإذا كانت الأرض غليظة صلبة، فهي الجبوب، ثم الجلد، ثم العزار، ثم الصيداء، ثم الجدجد، فإذا كانت غليظة ذات حجارة ورمل، فهي البرقة والأبرق، فإذا كانت ذات حصى، فهي المخصاة والمحصبة، فإذا كانت كثيرة الحضباء، فهي الأمعز والمعزاء، فإذا استملت عليها كلها حجارة سود، فهي الحرة واللابة، فإذا كانت ذات حجارة كأنها السكاكين، فهي الحزير، فإذا كانت الأرض مطمئنة، فهي الجوف والعائط، ثم الهجل والهضم، فإذا كانت مرتدة، فهي النجد والنشر (بتشكين الشين وفتحها): فإذا جمعت الارتفاع والصلابة والغلوظ، فهي المتن والصمد، ثم القف والقرد والقدد، فإذا كان ارتفاعها مع اتساع، فهي اليقاع، فإذا كان

(٤١) الخ من الناس - بفتح الخاء والميم - جاعتهم وكثراهم، خارهم وما وارى الشيء من شجر أو بناء، أو جبل أو نحوه.

صُوْلَهَا فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَيْتِ وَعَرْضُ ظَهِيرَهَا تَحْوِي أَذْرُعَ، فَهُوَ التَّلُّ (وَأَطْوُلُ وَأَعْرَضُ مِنْهَا رَبْوَةً وَالرَّابِيَةُ): ثُمَّ الْأَكْمَةُ، ثُمَّ الْزُّبْيَةُ (وَهِيَ الَّتِي لَا يَعْلُو هَا الْمَاءُ): ثُمَّ النَّجْوَةُ، وَهِيَ الْمَكَانُ لَذِي تَطْلُنُ آنَّهُ تَجَاهُوكَ، ثُمَّ الصَّمَانُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيلِيَّةُ دُونَ الْجَبَلِ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ مَوْضِعِ السَّيْلِ وَانْحَدَرَتْ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ، فَهِيَ الْحَيْفُ، فَإِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ لَيْنَةً سَهْلَةً مِنْ غَيْرِ رَمْلِ، فَهِيَ الرَّقَاقُ وَالْبَرْثُ، ثُمَّ الْمَيْشَاءُ وَالدَّمَتَةُ، فَإِذَا كَانَتْ طَيْسَةُ التَّرْبَةِ كَرِيمَةُ الْمَنْبِتِ بَعِيدَةً عَنِ الْأَحْسَاءِ وَالْتَّرْزُوزِ فَهِيَ الْعَدَاءُ، فَإِذَا كَانَتْ مَخْيَلَةً لِلنَّبْتِ وَالْحَيْرِ، فَهِيَ الْأَرِيسَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ظَاهِرَةً لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا شَيْءٌ يَخْتَلِطُ بِهَا، فَهِيَ الْقَرَاحُ وَالْقَرْواحُ، فَإِذَا كَانَتْ مُهِيَّةً لِلْتَّرَاعَةِ، فَهِيَ الْحَقْلُ وَالْمَشَارَةُ وَالدَّبَرَةُ، فَإِذَا لَمْ يُصْبِهَا الْمَطَرُ، فَهِيَ الْفَلُّ وَالْجَرْزُ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَإِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَمْطُورَةً وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِينِ مَمْطُورَتَيْنِ فَهِيَ الْحَطِيطَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ نَدَى وَوَحَامَةً، فَهِيَ الْعَمَقَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ سِبَاخٍ، فَهِيَ السَّبَخَةُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ وَبَاءَ فَهِيَ الْوَبِيَّةُ وَالْوَبَيَّةُ، عَلَى مِثَالِ (فَعِيلَةٍ) وَ (فَعِيلَةٍ): فَإِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ، فَهِيَ الشَّجَرَةُ وَالشَّجَرَاءُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ حَيَّاتٍ، فَهِيَ الْمُحَوَّاهُ، فَإِذَا كَانَتْ ذَاتَ سِبَاعَ أوْ ذِيابٍ، فَهِيَ الْمَسْبَعَةُ وَالْمَذَابِهُ.

(في ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجبل ثم ترتيبه إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطويل)

أَصْغَرُ مَا ارتفَعَ مِنَ الْأَرْضِ النَّبَكَةُ، ثُمَّ الرَّايَةُ أَعْلَى مِنْهَا، ثُمَّ الْأَكْمَةُ، ثُمَّ الْزُّبْيَةُ، ثُمَّ النَّجْوَةُ، ثُمَّ الرَّيْعُ، ثُمَّ الْقُفُّ، ثُمَّ الْهَضْبَةُ (وَهِيَ الْجَبَلُ الْمُبْنِسُ عَلَى الْأَرْضِ): ثُمَّ الْقَرْنُ (وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ): ثُمَّ الدُّكُّ (وَهُوَ الْجَبَلُ الدَّلِيلُ): ثُمَّ الْصَّلْعُ (وَهُوَ الْجَبَلُ لَيْسَ بِالْطَّوِيلِ): ثُمَّ الْيَقُّ (وَهُوَ الْطَّوِيلُ): ثُمَّ الْطَّوْدُ، ثُمَّ الْبَادِخُ وَالسَّامِخُ، ثُمَّ الشَّاهِقُ، ثُمَّ الْمُشَمِّخُ، ثُمَّ الْأَقْوَدُ وَالْأَحْسَبُ، ثُمَّ الْأَيْمَمُ، ثُمَّ الْقَهْبُ (وَهُوَ الْعَظِيمُ مَعَ الطُّولِ): ثُمَّ الْحَسَامُ.

(في أبعاضِ الْجَبَلِ مَعَ تَفْصِيلِهَا)

أَوَّلُ الْجَبَلِ الْحَضِيْضُ (وَهُوَ الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ): ثُمَّ السَّفْحُ (وَهُوَ ذِيْلُهُ): ثُمَّ السَّنَدُ (وَهُوَ الْمُرْفَعُ فِي أَصْلِهِ): ثُمَّ الْكَيْحُ (وَهُوَ عُرْضُهُ): ثُمَّ الْحُضْنُ، وَهُوَ مَا أَطَافَ بِهِ، ثُمَّ الرَّيْدُ، وَهُوَ نَاحِيَّهُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْهَوَاءِ، ثُمَّ الْعُرْغُرَةُ، وَهِيَ غَلَظَةُ وَمَعْظَمُهُ، ثُمَّ الْحَيْدُ (وَهُوَ جَنَاحَهُ): ثُمَّ الرَّاعُنُ (وَهُوَ أَنْفُهُ): ثُمَّ الشَّعْفَةُ (وَهِيَ رَأْسُهُ).

(في تفصيل أسماء التراب وصفاته)

الصَّعِيدُ تَرَابٌ وَجْهُ الْأَرْضِ، الْبَوْغَاءُ وَالدَّفَعَاءُ التُّرَابُ الرَّخُو الرَّقِيقُ الَّذِي كَانَهُ دَرِيرَةً، الشَّرَى التُّرَابُ النَّدِيُّ، وَهُوَ كُلُّ تُرَابٍ لَا يَصِيرُ طِينًا لَازِبًا إِذَا بُلِّ، الْمُورُ التُّرَابُ الَّذِي تَكُورُ بِهِ الرَّيْحُ، الْهَبَاءُ التُّرَابُ الَّذِي تُطَيِّرُهُ الرَّيْحُ فَتَرَاهُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ وَجُلُودِهِمْ وَثِيَابِهِمْ يَلْتَرُقُ لُرُوقًا، عَنِ ابْنِ شَمْيْلٍ، الْهَابِيُّ الَّذِي دَقَّ وَارْتَقَعَ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، السَّافِيَّةُ التُّرَابُ الَّذِي يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ مَعَ الرَّيْحِ، النَّبِيَّةُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْرِ عِنْدَ حَقْرِهَا، الرَّاهِطَاءُ وَالدُّمَاءُ التُّرَابُ الَّذِي يُخْرِجُهُ الْيَرْبُوُعُ مِنْ جُخْرِهِ وَيَجْمِعُهُ، الْجَرْبُوْمُ التُّرَابُ الَّذِي تَجْمِعُهُ النَّمْلُ عِنْدَ قَرْبِتِهَا، الْعَفَاءُ التُّرَابُ الَّذِي يُعْنِي الْأَثَارَ، وَكَذَلِكَ الْعَفْرُ، الرَّغَامُ التُّرَابُ الْمُخْتَلِطُ بِالرَّمْلِ، السَّهَادُ التُّرَابُ الَّذِي يُسَمِّدُ بِهِ الْبَيْتُ، فَإِذَا كَانَ مَعَ السُّرْقِينَ فَهُوَ الدَّمَالُ (بالفتح).

(في تفصيل أسماء الغبار وأوصافه)

النَّقْعُ وَالعَكْوُبُ الْغَبَارُ الَّذِي يُثُورُ مِنْ حَوَافِرِ الْحَيْلِ وَأَحْفَافِ الْإِبْلِ، الْعَجَاجَةُ الْغَبَارُ الَّذِي تُشِيرُهُ الرَّيْحُ، الرَّهَجُ وَالْقَسْطَلُ غَبَارُ الْحَرْبِ، الْخَيْضَعَةُ غَبَارُ الْمَعْرَكَةِ، الْعُثْرُ غَبَارُ الْأَقْدَامِ، الَّتِينُ مَا تَقْطَعُ مِنْهُ.

(في تفصيل أسماء الطين وأوصافه)

إِذَا كَانَ حُرًّا يَأْسًا، فَهُوَ الصَّلْصَالُ، فَإِذَا كَانَ مَطْبُونًا، فَهُوَ الْفَخَّارُ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْكَا لاصِقاً، فَهُوَ الْلَّازِبُ، فَإِذَا غَيَّرَهُ الْمَاءُ وَأَفْسَدَهُ، فَهُوَ الْحَمَّا (وَقَدْ نَطَقَ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْقُرْآنَ): فَإِذَا كَانَ رَطْبًا، فَهُوَ الثَّاطَةُ وَالثُّرْمُطَةُ وَالظَّرَفَةُ، وَفِي الْمَثَلِ: (ثَاطَةً مُدَّتْ بِيَاءً)، يُضَرِّبُ لِلْأَمْرِ الْفَاسِدِ يَزْدَادُ فِسَادًا، فَإِذَا كَانَ رَقِيقًا، فَهُوَ الرَّدَاعُ، فَإِذَا كَانَ تَرْتَطِمُ فِي الْدَوَابِ، فَهُوَ الْوَحْلُ، وَأَشَدُّ مِنْهُ الرَّدَغَةُ وَالرَّزَغَةُ، وَأَشَدُّ مِنْهُمَا الْوَرْطَةُ (تَقْعُ فِيهَا الْغَنْمُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهَا ثُمَّ صَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ شِدَّةٍ يَقَعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ): فَإِذَا كَانَ حُرًّا طَيْبًا عَلَيْكَا وَفِيهِ خُضْرَة، فَهِيَ الْغَضْرَاءُ، فَإِذَا كَانَ مُخْتَلِطًا بِالْتَّبَنِ، فَهُوَ السَّيَاعُ، فَإِذَا جُعِلَ بَيْنَ الْلَّيْنِ، فَهُوَ الْمِلَاطُ.

(في تفصيل أسماء الطريق وأوصافها)

الْمِرَصَادُ وَالنَّجْدُ الْطَّرِيقُ الْوَاضِحُ (وَقَدْ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنَ) وَكَذَلِكَ الْصَّرَاطُ، وَالْجَادَةُ،

والنَّهْجُ، واللَّقَمُ، وَالْمَحَاجَةُ وَسَطُ الْطَّرِيقُ وَمُعْظَمُهُ، اللاحِبُ الطَّرِيقُ الْمُوَطَّأً، المَهِيَّ الطَّرِيقُ الْمَوَاسِعُ، الْوَهْمُ الطَّرِيقُ الَّذِي يَرِدُ فِيهِ الْمَوَارِدُ، الشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، النَّقْبُ وَالشَّعْبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، الْخَلُّ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ، الْمَخْرُفُ الطَّرِيقُ فِي الْأَشْجَارِ، وَمِنَ الْحَدِيثِ: (عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعُ) (٢٤٢).

النَّسْبُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ، وَقَالَ الْلَّيْثُ: هُوَ الْوَاضِحُ كَطَرِيقِ النَّمْلِ وَالْحَيَّةِ وَهُمُرِ الْوَحْشِ، وَأَنْشَدَ (مِنَ الْرِّجْزِ):
غَيْثًا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ يَتَسَبَّبُا مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي سَبَا (٢٤٣)

(في تفصيل أسماء حُفَرٍ مُختَلِفةٍ الْأُمْكِنَةِ وَالْمَقَادِيرِ)

إِذَا كَانَتِ الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ، فَهِيَ هُوَةٌ، إِذَا كَانَتِ فِي الصَّخْرِ فَهِيَ نُقْرَةٌ، إِذَا حَفَرَهَا مَاءُ الْمِزَابِ، فَهِيَ شَبَّاجَارَةٌ (٢٤٤)، (بَالْثَاءُ وَالبَاءُ)، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَتِ يَرْمِي الصَّبِيَّانُ فِيهَا بِالْجُوزِ، فَهِيَ الْمَرْدَاهُ، عَنِ الْلَّيْثِ، إِذَا كَانَتِ لِلنَّارِ، فَهِيَ إِرَاهٌ، إِذَا كَانَتِ لِكَمُونِ الصَّائِدِ فِيهَا، فَهِيَ نَامُوسٌ، وَقُتْرَةٌ، إِذَا كَانَتِ لَاسْتِدْفَاءِ الْأَعْرَابِيِّ فِيهَا، فَهِيَ قَرْمُوسُونُ، إِذَا كَانَتِ فِي التَّرَبِيدِ، فَهِيَ أَنْقُوعَةٌ، إِذَا كَانَتِ فِي ظَهَرِ النَّوَافَةِ، فَهِيَ نَقِيرٌ، إِذَا كَانَتِ فِي نَحْرِ الْإِنْسَانِ، فَهِيَ نَعْرَةٌ، إِذَا كَانَتِ فِي أَسْفَلِ إِبْهَامِهِ، فَهِيَ قَلْتُ، إِذَا كَانَتِ مَحْتَ الْأَنْفِ فِي وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا، فَهِيَ خَثْرَةٌ، عَنِ الْلَّيْثِ، إِذَا كَانَتِ عِنْدَ شِدْقِ الْغَلَامِ الْمَلِحِ، وَأَكْثَرُ مَا يَقْتُرِهَا الصَّحْكُ، فَهِيَ الغَيْنَةُ، عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، إِذَا كَانَتِ فِي ذَقْنِهِ، فَهِيَ النُّونَةُ، وَفِي حَدِيثِ عَثَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى صَبِيٍّ مَلِحَ فَقَالَ: (دَسَّمُوا نُونَتَهُ) (٢٤٥)، أَيْ: سَوَّدُوهَا

(٢٤٢) ذكره ابن قدامة المقدسي في «فنعة الأريب»، وقال: «مخارف الجنّة»، واحدها محرف، وهو جني النخل؛ ثم قال: والمخرفة الطريق. قال المروي: والمخرفة: النخلة التي يخترف منها، والمحرف بالكسر. (أبو عبيد ١١٨)، والغربيين (١٩٣/١)، والفاتق (٣٥٩/١)، والنهاية (٢/٢٨٩).

(٢٤٣) عزاه صاحب اللسان لدكين بن رجاء الفقيمي ولكنه أورده بلفظ «عينا» بدلاً من «غيثًا»، وقال: «إليها» بدلاً من «إليه» فجاء هكذا:

عِينَاتَرِي النَّاسُ إِلَيْهَا تَسَبَّبُا

(٢٤٤) قال في القاموس: والثبجارة - بالكسر - حفرة يحرفها ماء الميزاب.

(٢٤٥) ذكره ابن الأثير نقلاً عن المروي.

إثلاً تُصيّبُ العَيْنَ.

(في تفصيل الرّمال)

العَدَابُ مَا اسْتَرَقَ مِنَ الرَّمْلِ، الْحَبْلُ مَا اسْتَدَقَ مِنْهُ، الْلَّبْبُ مَا انْحَدَرَ مِنْهُ، الْحَفْفُ مَا اعْوَجَ مِنْهُ، الدَّعْصُ مَا اسْتَدَارَ مِنْهُ، الْعَقِدُ^(٢٤٦) مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ، الْعَقْنَقُ مَا تَرَاكَمَ وَتَرَاكَبَ مِنْهُ، السَّقْطُ مَا جَعَلَ يَنْقَطِعُ وَيَتَصَلُّ مِنْهُ، التَّيَهُورُ مَا اطْمَانَ مِنْهُ، الشَّقِيقَةُ مَا انْقَطَعَ وَغَلَطَ مِنْهُ، الْكَثِيبُ وَالنَّقَا مَا احْدَوَدَبَ وَاهْتَالَ مِنْهُ، الْعَاقِرُ مَا لَا يُنْبِتُ شَيْئاً مِنْهُ، الْمَدَمَلَةُ مَا كَثُرَ شَجَرَهُ مِنْهُ، الْأَوْعَسُ مَا سَهَلَ وَلَانَ مِنْهُ، الرَّغَامُ مَا لَانَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِالذِّي يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ، الْهَيَامُ مَا لَا يَمَلَّكُ أَيْ يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ لِلَّيْنِهِ مِنْهُ، الدَّكْدَاكُ مَا التَّدَدَ بِالْأَرْضِيِّ مِنْهُ، الْعَانِكُ مَا تَعَقَّدَ مِنْهُ حَتَّى لَا يَقْدِرَ الْبَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهِ.

(في ترتيب كمية الرّمال)^(٢٤٧)

الرَّمْلُ الْكَثِيرُ يُقَالُ لَهُ الْعَقْنَقُ، إِذَا نَقَصَ، فَهُوَ كَثِيبٌ، إِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ عَوْكَلٌ، إِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ سَقْطٌ، إِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ عَدَابٌ، إِذَا نَقَصَ عَنْهُ، فَهُوَ لَبَبٌ

(من باب الرّمال)^(٢٤٨)

إِذَا كَانَتِ الرَّمَلَةُ مُجْتَمِعَةً، فَهِيَ الْعَوْكَلَةُ، إِذَا ابْسَطَتْ وَطَالَتْ، فَهِيَ الْكَثِيبُ، إِذَا انْتَقَلَ الْكَثِيبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ بِالرِّياحِ وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ رَّقِيقٌ، فَهُوَ الْلَّبْبُ، إِذَا نَقَصَ مِنْهُ، فَهُوَ الْعَدَابُ.

(في تفصيل أمكنةِ النَّاسِ مُخْتَلِفةٍ)

الْجِوَاءُ مَكَانُ الْحَيِّ الْحِلَالِ، الْحِلَّةُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ الْحُلُولِ، الشَّغْرُ مَكَانُ الْمَحَافَةِ، الْمَوْسُمُ مَكَانُ سُوقِ الْحِجْيجِ، الْمَدْرَسُ مَكَانُ دَرْسِ الْكُتُبِ، الْمَحِفَلُ مَكَانُ اجْتِمَاعِ الرِّجَالِ، الْمَائِمُ مَكَانُ

(٢٤٦) كجل وكتف كما جاء في القاموس.

(٢٤٧) في الأصل: (آخر جته من كتاب الموازنة: في ترتيب كمية الرّمال)

(٢٤٨) في الأصل: (ووجده ملحقاً بحاشية الورقة من باب الرّمال في كتاب الغريب)

اجتِياع النَّسَاءِ، النَّادِي وَالنَّدْوَةُ مَكَانُ اجْتِياعِ النَّاسِ لِلْحَدِيثِ وَالسَّمْرِ، الْمَصْطَبَةُ مَكَانُ اجْتِياعِ الْغُرَبَاءِ، وَيُقَالُ: بَلْ مَكَانُ حَسْدِ النَّاسِ لِلأُمُورِ الْعِظَامِ، الْمَجْلِسُ مَكَانُ اسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِي الْبَيْوَتِ، الْحَانُ مَكَانُ مَيِّتِ الْمُسَافِرِينَ، الْحَانُوتُ مَكَانُ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ، الْحَانَةُ مَكَانُ التَّسْوُقِ فِي الْخَمْرِ، الْمَاخْوِرُ مَكَانُ الشُّرُبِ فِي مَنَازِلِ الْخَمَارِيْنَ، الْمِشْوَارُ الْمَكَانُ الَّذِي تَشَوَّرُ فِيهِ الدَّوَابُ أَيَّ تُعْرُضُ، الْمَلَصَّةُ مَكَانُ الْلُّصُوصِ، الْمَعْسَكُرُ مَكَانُ الْعَسْكَرِ، الْمَعْرَكَةُ مَكَانُ الْقِتَالِ، الْمَلْحَمَةُ مَكَانُ الْقِتْلِ الشَّدِيدِ، الْمَرْقَدُ مَكَانُ الرُّقَادِ، النَّامُوسُ مَكَانُ الصَّاِيدِ، الْمَرْقَبُ مَكَانُ الدَّيْدُبَانِ، الْقُوسُ مَكَانُ الرَّاهِبِ، الْمَرْبَعُ مَكَانُ الْحَيِّ فِي الرَّبِيعِ، الطَّرَازُ الْمَكَانُ الَّذِي تُنسَجُ فِيهِ الشَّيْبُ إِلَيَّاً.

(في تَفْصِيلِ أَمْكِنَةِ ضَرُوبِ مِنَ الْحَيَوانِ)

وَطَنُ النَّاسِ، مُرَاحُ الْإِبْلِ، اصْطَبْلُ الدَّوَابِ، زَرْبُ الْغَنَمِ، عَرِينُ الْاَسَدِ، وَجَارُ الذَّئْبِ وَالضَّبْعِ، مَكْوُ الْأَرْتَبِ وَالثَّعَلَبِ، كَيَّاسُ الْوَحْشِ، أَذْحِيُ النَّعَامَةِ، أَنْجُوْصُ الْقَطَا، عُشُ الْطَّيْرِ، قَرَيْةُ التَّمَلِ، تَافِقَاءُ الْيَرْبُوعِ، كُورُ الزَّنَابِيرِ، خَلِيلُ التَّحْلُلِ، جُحْرُ الضَّبِّ وَالْحَيَّةِ.

(في تَقْسِيمِ أَمَاكِنِ الطَّيْوِرِ)

إِذَا كَانَ مَكَانُ الطَّيْرِ عَلَى شَجَرٍ فَهُوَ وَكْرٌ، إِذَا كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ جَدَارٍ، فَهُوَ وَكْنٌ، إِذَا كَانَ فِي كِنٌ، فَهُوَ عُشٌّ، إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَهُوَ أَفْحُوْصٌ، وَالْأَذْحِي لِلنَّعَامِ خَاصَّةً وَمُخْضَنُ الْحَمَامَةِ الَّذِي تَحْصُنُ فِيهِ عَلَى بَيْضَهَا، الْمِيقَعَةُ الْمَكَانُ الَّذِي يَقْعُدُ عَلَيْهِ الْبَازِي.

(يُنَاسِبُ مَا تَقْدَمَهُ فِي تَفْصِيلِ بُيُوتِ الْعَرَبِ)

خِبَاءٌ مِنْ صُوفٍ، بِجَادٌ مِنْ وَبَرٍ، فُسْطَاطٌ مِنْ شَعَرٍ، سَرَادِقٌ مِنْ كُرْسَفٍ، قَشْعٌ مِنْ جُلُودِ يَابِسَةٍ، طَرَافٌ مِنْ أَدَمَ، حَظِيرَةٌ مِنْ شَدَبٍ، خَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ، أَقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ، قَبَّهٌ مِنْ لَبَنٍ، سُرْرَةٌ مِنْ مَدَرٍ.

(في تَفْصِيلِ الْأَبْنِيَةِ)

إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ مُسَطَّحاً، فَهُوَ أَطْمٌ وَأَجْمٌ، إِذَا كَانَ مُسَنَّاً (وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: كُوكْخٌ وَخَرْبُشْتُ)، فَهُوَ مُحَرَّدٌ، إِذَا كَانَ عَالِيَاً مُرْتَفِعًا، فَهُوَ صَرْخٌ، إِذَا كَانَ مَرْبَعاً، فَهُوَ كَعْبَةٌ، إِذَا كَانَ مُطَوَّلاً، فَهُوَ مُشَيْدٌ، إِذَا كَانَ مَعْمُولاً بِشَيْدٍ (وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ طَلِيَّتْ بِهِ الْحَائِطُ مِنْ جِصٍّ أَوْ

بِلَاطٍ) فَهُوَ مَشِيدٌ، إِذَا كَانَ سَقِيفَةً بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهُمَا طَرِيقٌ، فَهُوَ السَّابَاطُ.

(في المتعبدات)

الْمَسْجِدُ لِلْمُسْلِمِينَ، الْكَنِيسَةُ لِلْيَهُودِ، الْبِيَعَةُ لِلنَّصَارَى، الصَّوْمَعَةُ لِلرُّهْبَانِ، يَيْتُ النَّارُ
لِلْمَجُوسِ.

الباب السابع والعشرون:

في الحجارة عن الأئمة

(قد جَمِعَ أَسْمَاءَهَا الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُوازِنَةِ وَكَسَرَ الصَّاحِبُ عَلَى تَأْلِيفِهَا دُفَيْتَرًا^(٤٩)، وَجَعَلَ أَوَّلَ الْكَلِمَاتِ عَلَى تَوَالِي حُرُوفِ الْهِجَاءِ إِلَّا مَا لَمْ يُوجَدْ مِنْهَا فِي أَوَّلِهَا الْأَسْمَاءِ. وَقَدْ أَخْرَجْتُ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مَا اسْتَصْلَحَتْهُ لِلْكِتَابِ وَوَفَّيْتُ التَّفَصِيلَ حَقَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ اسْتَعْلَمُ) في الحِجَارَةِ الَّتِي تَتَّخَذُ أَدَوَاتٍ وَآلَاتٍ أَوْ تَجْرِي مَجْرَاهَا وَتَسْتَعْمَلُ فِي أَعْمَالٍ وَأَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ)

الفَهْرُ الْحَجَرُ قَدْ يُكْسِرُ بِهِ الْجَوْزُ وَمَا أَشْبَهُهُ وَيُسْحَقُ بِهِ الْمِسْكُ وَمَا شَاكَلَهُ، الصَّلَايَةُ الْحَجَرُ الْعَرِيْضُ يُسْحَقُ عَلَيْهِ الطَّيْبُ، وَكَذَلِكَ الْمَدَاكُ وَالْقُسْطَنَاسُ (وَأَظُنُّهَا رُومِيَّةً): الْمَسْحَنَةُ الْحَجَرُ يُدَقُّ بِهِ حِجَارَةُ الدَّهَبِ، عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، النَّشَفَةُ الْحَجَرُ الَّذِي تُدَلَّكُ بِهِ الْأَقْدَامُ فِي الْحَمَامِ، الرِّبِيعَةُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْفَعُ لِتَجْرِيَةِ الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ، الْمَسْنُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ، أَيْ يُخَدَّدُ، وَكَذَلِكَ الْصَّلَبِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو، الْمَلْطَاسُ الْحَجَرُ الَّذِي يُدَقُّ بِهِ فِي الْمَهْرَاسِ، الْمِرْدَاسُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ فِي الْبَئْرِ لِيُعْلَمَ أَفِيهَا مَاءٌ لَا، أَوْ يُعْلَمَ مِقْدَارُ غَورِهَا، الْمِرْجَاسُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى فِي الْبَئْرِ لِيُطَبَّبَ مَاءَهَا وَيُفْتَحَ عَيْوَتَهَا، عَنْ أَبِي تُرَابِ، وَأَنْشَدَ (من الرجز): إذا رأوا كَرِيمَةَ يَرْمُونَ بِي رَمِيكَ بِالْمِرْجَاسِ فِي قَعْدِ الْطَّوِي^(٥٠)

الظُّرُرُ الْحَجَرُ الْمَحَدُّ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ السَّكِينِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (إِنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَجِدُ مَا نُذَكِّي بِهِ إِلَّا الظَّرَازَ وَشِقَّةَ الْعَصَمِ، فَقَالَ: أَمْرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ)^(٥١)،

(٤٩) يقال: كسر الكتاب على عشرة فصول مثلاً، رتبه عليهما.

(٥٠) ذكره في اللسان دون عزو وقال: والمرجاس: حجر يطرح في جوف البئر يقدر به ما ذهابها، ويعلم به قدر قعر الماء وعمقه؛ قال ابن سيده: والمعرف المرداس، ويقال: أرجس الرجل؛ إذا قدر الماء بالمرجاس: حجر يشد في طرف الحبل، ثم يدللي في البئر، فتمخض الحمام حتى تثور، ثم يستنقى ذلك الماء، فتنقي البئر، ثم أورد البيت شاهداً على ذلك.

(٥١) نقله ابن الأثير في النهاية عن الهروي، ثم قال: والطراز جمع ظرر، وهو حجر صلب محدد، ويجمع أيضاً على أظرة.

الجَمْرَةُ الْحَجَرُ يُسْتَجْمِرُ بِهِ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي حِمَارِ الْمَنَاسِكِ، الْمَقْلَةُ الْحَجَرُ يُنَقَّاصُ بِهِ الْمَاءُ، الْمِرْضَاضُ حَجَرُ الدَّقَّ، النُّبْلَةُ حَجَرُ الْأَسْتِنْجَاءِ، الْبَلْطَةُ الْحَجَرُ الَّذِي تُبَلَّطُ بِهِ الدَّارُ أَيْ تُفَرْشُ، وَالْجَمْعُ الْبَلَاطُ، الْحِمَارَةُ الْحَجَرُ يُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ لِئَلَّا يَسْيِلَ مَاءً، الْجِبْسُ حِجَارَةٌ تُوَضَّعُ عَلَى فُوهَةِ النَّهَرِ لِتَمْنَعَ طُغْيَانَ الْمَاءِ، عَنْ تَعْلِبِ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، الرَّضْفَةُ الْحَجَرُ يُحْمَى فَيُسَخَّنُ بِهِ الْقِدْرُ أَوْ مَا يُكَبِّبُ عَلَيْهِ الْلَّهُمُ، الرِّجَامُ حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ وُيدَلِّي لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِنَزْوَلِهِ، الْأَمِيمَةُ حَجَرٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّأْسُ، السُّلْوَانَةُ حَجَرٌ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ مَنْ سُقِيَ مَاءَهُ سَلَادُ، السَّلَامَةُ حَجَرٌ يُدْفَعُ إِلَى الْمَلْسَوْعِ لِيُحَرَّكَ بِيَدِهِ، عَنِ الصَّاحِبِ، الْمِدْمَاكُ الصَّخْرَةُ يَقُومُ عَلَيْهَا السَّاقِي، النُّصْبُ حَجَرٌ كَانَ يُنْصَبُ وَتُنْصَبُ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ لِلْأَوْثَانِ (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ): الْحَلْبُوْسُ حَجَرُ الْأَسْتِرْقَاعِ، عَنِ الْلَّيْثِ، الْقَهْفُرُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسْحَقُ بِهِ الشَّيْءَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْمُوْجُلُ الْحَجَرُ الْذِي يُشَقَّلُ بِهِ الزَّوْرَقُ وَالْمَرْكَبُ وَهُوَ الْأَنْجَرُ، الْحَامِيَةُ الْحِجَارَةُ تُطْوَى بِهَا الْبَيْرُ، الْقُدَّاسُ حَجَرٌ يُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ لِلْمِقْدَارِ الَّذِي يُرْوَى الْإِبَلُ، عَنِ الصَّاحِبِ، الْأَثْنَيَةُ حِجَارَةُ الْقِدْرِ^(٢٥٢)، الْأَرَامُ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ أَعْلَامًا وَاحِدُهَا إِرمِيٌّ وَإِرَامٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

(في تَفْصِيلِ حِجَارَةِ مُخْتَلِفَةِ الْكَيْفِيَّةِ)

الْيَرْمُمُ حِجَارَةٌ يَيْضُّ تَلْمُمُ فِي الشَّمْسِ، وَالْيَلْمُمُ كَمِثْلِهِ، الْحَمَّةُ حِجَارَةٌ سُودَ تَرَاهَا لِاصِفَةَ الْأَرْضِ مُتَدَانِيَّةً وَمُتَرَفَّةً، عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ، الْبَرَاطِيلُ الْحِجَارَةُ الطَّوَالُ (وَاحِدُهَا بِرْ طِيلُ): الْبَصْرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةُ، الْمَرَوُ حِجَارَةٌ يَيْضُ فِي هَا نَارٍ، الْمَهْوُ حَجَرٌ أَيْضُ يُقَالُ لَهُ بُصَاصُ الْقَمَرِ، الْمَهَأُ حَجَرُ الْبَلْوَرِ، الْمَرْمَرُ حَجَرُ الرُّخَامِ، الْدَّمْلُوكُ الْحَجَرُ الْمَدْمَلُوكُ، الْدَّمْلُوكُ الْحَجَرُ الْمُسْتَدِيرِ^(٢٥٣)، الْرَّاعُوفَةُ حَجَرٌ يَتَقَدَّمُ مِنْ طَيِّ الْبَيْرِ، الرَّضَرَاضُ حِجَارَةٌ تَرَضَرَضُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ لَا تَثْبُتُ، الصَّفَاعُ الْحِجَارَ العِرَاضُ الْمَلْسُ، الرَّضَامُ صُخُورٌ عِظَامٌ أَمْثَالُ الْجُنُرِ (وَاحِدُهُمَا رَضَمَةُ): الرِّجَامُ وَالسَّلَامُ دُونُهَا، الصَّلْدَحُ الْحَجَرُ الْعَرِيْضُ، الصَّيْخُودُ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ، وَكَذِلِكَ الصَّفَاءُ وَالصَّفَوَانُ وَالصَّفَوَاءُ، وَالظَّرْبُ كُلُّ حَجَرٍ ثَابِتُ الْأَصْلِ حَدِيدٌ

(٢٥٢) الأَثْنَيَةُ: أَحَدُ أَحْجَارٍ تُوَضَّعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ، وَالْجَمْعُ أَثْنَيَ وَأَثَافٍ، وَالْجَمْعُ أَثْنَيَ: حِرفُ الْجَبْلِ، يُجْعَلُ إِلَى جَنْبِهِ أَفْيَاتٌ، وَيُقَالُ: وَمَاءُ بِثَالِثَةِ الْأَثْنَيَ: بِدَاهِيَةِ كَالْجَبْلِ.

(٢٥٣) قَالَ فِي الْوَسِيْطِ: الْدَّمْلُوقُ وَالْدَّمَالِقُ: الْأَمْلُسُ التَّامُ الْأَسْتِدَارَةُ. وَالْجَمْعُ دَمَالِيقُ.

الطرّف، العُقَاب صَخْرَة نَائِزَة في قَعْدِ البَيْرِ، الْكُدْيَةُ الْحَجَرُ تَسْرُهُ الْأَرْضُ وُبِيرُهُ الْحَفْرُ، عَنِ السَّاحِبِ، الْلَّجِيفَةُ (بِالْجِيمِ) صَخْرَةٌ عَلَى الْغَارِ كَالْبَابِ، الْلَّخَافُ حِجَارَةٌ فِيهَا عَرَضٌ وَرِفَةٌ، الْيَهِيرُ حِجَارَةٌ أَمْثَالُ الْأَكْفَ، أَتَانُ الضَّخْلُ صَخْرَةٌ قَدْ غَمَرَ الْمَاءُ بَعْضَهَا وَظَهَرَ بَعْضُهَا، الصُّلْعَةُ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَأُ الْبَرَاقُ، الصَّيْدَانُ حَجَرٌ أَيْضُ تُتَحَذَّدُ مِنْهُ الْبِرَامُ.

(في ترتيب مقادير الحِجَارَة على القياس والتَّقْرِيبِ)

إذا كانت صَغِيرَةً، فَهِيَ حَصَاءٌ، فإذا كانت مِثْلَ الجُوْرَةِ وَصَلُحتُ لِلاستِنجَاءِ بِهَا، فَهِيَ بُلْلَةٌ، وفي الحديث: (اتَّقُوا الْمَلَائِكَةَ، وَأَعِدُّوا النُّبَلَ) ^(٢٥٤). يعني عِنْدَ إِتْيَانِ الْغَائِطِ، فإذا كانت أَعْظَمَ مِنَ الْجُوْرَةِ، فَهِيَ قُنْزِرَةٌ، فإذا كانت أَعْظَمَ مِنْهَا وَصَلُحتُ لِلقَذْفِ، فَهِيَ قِذَافٌ وَرُجمَةٌ وَمُرْدَاهَةٌ (وُيَقَالُ إِنَّ الْمُرْدَاهَةَ حَجَرُ الضَّبِّ الَّذِي يَنْصِبُهُ عَلَامَةٌ بِحُجْرَهِ): فإذا كانت مِلْءَ الْكَفِّ، فَهِيَ يَهِيرٌ، فإذا كانت أَعْظَمَ مِنْهَا، فَهِيَ فَهْرٌ، ثُمَّ جَنْدَلٌ، ثُمَّ جَلْمَدٌ، ثُمَّ صَخْرَةٌ، ثُمَّ قَلْعَةٌ (وَهِيَ الَّتِي تَنْقُلُ مِنْ عُرْضِ جَبَلٍ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْقَلْعَةُ الَّتِي هِيَ الْحِصْنُ).

(٢٥٤) ذكره ابن الأثير مادة «لعن» نقاًلاً عن المروي، وذكر بقيته في مادة «بل» نقاًلاً عن المروي أيضاً، وقال: والنبل: هي الحجارة الصغار التي يستتجى بها.

الباب الثامن والعشرون:

في النبت والزرع والنخل

(في ترتيب النباتِ منْ لدن ابتدائه إلى انتهائه)

أَوَّلُ مَا يَبْدُو النَّبْتُ، فَهُوَ بَارِضٌ، فَإِذَا حَرَكَ قَلِيلًا، فَهُوَ جَحِيمٌ، فَإِذَا الْأَرْضَ، فَهُوَ عَمِيمٌ، فَإِذَا اهْتَرَّ وَامْكَنَ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ قِيلَ: اجْتَالٌ، فَإِذَا اصْفَرَ وَيَسَّرَ، فَهُوَ هَائِجٌ، فَإِذَا كَانَ الرَّطْبُ لَهُتَّ الْيَسِّيرٍ، فَهُوَ عَمِيمٌ، فَإِذَا كَانَ بَعْضُهَا هَائِجاً وَبَعْضُهُ أَخْضَرَ، فَهُوَ شَمِيطٌ، فَإِذَا تَهَشَّمَ وَتَحْطَمَ، فَهُوَ هَشِيمٌ وَحَطَامٌ، فَإِذَا اسْوَدَ مِنَ الْقِدَمِ، فَهُوَ الدَّنِينَ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، فَإِذَا يَسَّرَ ثُمَّ أَصَابَهُ الْمَطْرُ وَاخْضَرَ فَذَلِكَ النَّشْرُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ.

(في مِثْلِهِ [ترتيب النبات])

إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ النَّبْتِ قِيلَ: أَوْشَمَ وَطَرَّ، وَكَذِيلُ الشَّارِبُ، فَإِذَا زَادَ قَلِيلًا ظَفَرَ، فَإِذَا غَطَّى الْأَرْضَ قِيلَ: اسْتَحْلَسَ، فَإِذَا صَارَ بَعْضُهُ أَطْوَلَ مِنْ بَعْضٍ قِيلَ تَنَائِلَ، فَإِذَا تَهَيَّأَ لِلْيَسِّيرِ قِيلَ: آفَطَارَ، فَإِذَا يَسَّرَ وَانْشَقَ قِيلَ: تَصْوَحَ، فَإِذَا تَمَّ يُبْسُهُ قِيلَ: هَاجَتِ الْأَرْضُ هِيَاجًاً.

(في ترتيب أحوالِ الزَّرْعِ)

الزَّرْعُ مَا دَامَ فِي الْبَدْرِ، فَهُوَ الْحَبُّ، فَإِذَا انشَقَ الْحَبُّ عَنِ الْوَرَقَةِ، فَهُوَ الْفَرْخُ وَالشَّطْءُ، فَإِذَا طَلَعَ رَأْسُهُ، فَهُوَ الْحَقْلُ، فَإِذَا صَارَ أَرْبَعَ وَرَقَاتٍ أَوْ حَمْسَاءً قِيلَ: كَوَثَ تَكْوِيَثًا، فَإِذَا طَالَ وَغَلُظَ قِيلَ: اسْتَأْسَدَ، فَإِذَا ظَهَرَتْ قَصَبَتُهُ قِيلَ: قَصَبَ، فَإِذَا ظَهَرَتِ السُّبْنَلَةُ قِيلَ: سُبْنَلَ، ثُمَّ اكْتَهَلَ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا التَّرْتِيبِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْزَعُ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ»^(٢٥٥). قَالَ الرَّجَاجُ: آزَرَ الصَّعَارُ الْكِبَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهَا بَعْضًا. قَالَ غَيْرُهُ: فَسَاوَى الْفِرَاخَ الطَّوَالَ فَاسْتَوَى طُولُهُ. قَالَ أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَشْطَأَ الزَّرْعَ إِذَا فَرَخَ وَأَخْرَجَ شَطَأَهُ أَيْ فِرَاخَهُ، فَازَرَهُ أَيْ: أَعَانَهُ.

(في ترتيب البطيخ)

أول ما يخرج البطيخ يكون قسراً، ثمَّ خصفاً أكبر من ذلك، ثمَّ يكون قحًا، والخدج يجمعه، ثمَّ يكون بطيخاً.

(في قصر النخل وطواها): إذا كانت النخلة قصيرة، فهي الفسيلة والوادي، فإذا كانت قصيرة تلها اليُدُ، وهي القاعِدَة، فإذا صار لها جذع يتَّنَاؤُ منه المتناول، فهي جبَّارة، فإذا ارتفعت عن ذلك، فهي الرَّفْلَةُ والعِيَانَةُ، فإذا زادت، فهي باسقة، فإذا تَنَاهَت في الطُّولِ مع انجرادِ، فهي سَحُوقٌ.

(في تفصيل سائر نعمتها [النخل])

إذا كانت النخلة على الماء، فهي كارعةٌ ومُكْرَعَةٌ، فإذا حملت في صغرها، فهي مُهْتَجِنةٌ، فإذا كانت تُدرِكُ في أول النخل، فهي بگور، فإذا كانت تحمل سنةً وسنةً لا، فهي سنهاءُ، فإذا كان بُسرُها يُنسِرُ وهو أخضر، فهي خضير، فإذا دقَّت من أسفلها وانجرَدَ كرها، فهي ضنبور، فإذا مالت فبنيَت تحتها دُكَانٌ تعتمد عليه، فهي رُجَبَّية، فإذا كانت مُنْقَرَشَةً عن آخرها، فهي عوانة.

(مُحمل في ترتيب حمل النخلة)

أطلَّتْ، ثمَّ أبلَحَتْ، ثمَّ أبَرَّتْ، ثمَّ أزَهَتْ، ثمَّ أمعَتْ، ثمَّ أرْطَبَتْ، ثمَّ ألمَّتْ.

الباب التاسع والعشرون:

فيما يجري مجرى الموازنة، بين العربية والفارسية

(في سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكمة مستعملة)

الكَفُ، السَّاقُ، الْغَرَاسُ، الْبَرَازُ، الْوَرَازُ، الْكَيَالُ، الْمَسَاحُ، الْبَيَاعُ، الدَّلَالُ، الصَّرافُ، الْبَقَالُ، الْجَمَالُ (باليمن والخاء): الْفَصَابُ، الْفَصَادُ، الْخَرَاطُ، الْبَيْطَارُ، الرَّائِضُ، الطَّرَازُ، الْخَيَاطُ، الْقَرَازُ، الْأَمِيرُ، الْحَلِيفَةُ، الْوَزِيرُ، الْحَاجِبُ، الْقَاضِي، صَاحِبُ الْبَرِيدِ، صَاحِبُ الْحَبَرِ، الْوَكِيلُ، السَّقَاءُ، السَّاقِي، الشَّرَابُ، الدَّخْلُ، الْخَرْجُ، الْحَلَالُ، الْحَرَامُ، الْبَرَكَةُ، الْبِرَكَةُ، الْعِدَةُ، الْحَوْضُ، الصَّوَابُ، الْغَنَطُ، الْخَنَطُ، الْحَسَدُ، الْوَسْوَسَةُ، الْكَسَادُ، الْعَارِيَةُ، النُّصُحُ، الْفَضِيحةُ، الصُّورَةُ، الطَّبِيعَةُ، الْعَادَةُ، النَّدُ، الْبَخُورُ، الْغَالِيَةُ، الْخَلُوقُ، الْخَلَخَةُ، الْخَنَاءُ، الْجَهَةُ، الْجَهَنَّمُ، الْمِقْنَعَةُ، الْدُّرَاءَةُ، الإِزَارُ، الْمُضَرَّبَةُ، الْلَّحَافُ، الْمُخَدَّةُ، الْفَاخِتَةُ، الْقُمْرَى، الْلَّقْلَقُ، الْخَطُّ، الْقَلْمُ، الْمِدَادُ، الْحِبْرُ، الْكِتَابُ، الْصُّنْدُوقُ، الْحَقَّةُ، الرَّبِيعَةُ، الْمُقْدَمَةُ، السَّفَطُ، الْبَرْجُ، السُّفَرَةُ، الْلَّهُوُ، الْقِمَارُ، الْجَفَاءُ، الْوَفَاءُ، الْكُرْسِيُ، الْقَفَصُ، الْمِشَجَبُ، الدَّوَاهُ، الْمِرْفَعُ، الْقِينَيَةُ، الْفَتِيلَةُ، الْكَلْبَتَانُ، الْقُفْلُ، الْحَلْقَةُ، الْمِنْقَلَةُ، الْجَمَرَةُ، الْمِزْرَاقُ، الْحَرَبَةُ، الدَّبُوُسُ، الْمَنْجَنِيقُ، الْعَرَادَةُ، الرَّكَابُ، الْعَلَمُ، الطَّبِيلُ، الْلَّوَاءُ، الْغَاشِيَةُ، النَّصْلُ، الْقَطْرُ، الْجَلُّ، الْبُرْقُعُ، الشَّكَالُ، الْجَنِيَّةُ، الْغَذَاءُ، الْحَلَوَاءُ، الْقَطَائِفُ، الْقَلِيلَةُ، الْهَرِيسَةُ، الْعَصِيدَةُ، الْمُزْوَرَةُ، الْفَتِيتُ، النُّقْلُ، النَّطْعُ، الطَّرَازُ، الرَّدَاءُ، الْفَلَكُ، الْمَشْرِقُ، الْمَغْرِبُ، الْطَّالِعُ، الشَّهَاءُ، الْجَنُوبُ، الصَّبَا، الدَّبُورُ، الْأَبَلَهُ، الْأَحْمَقُ، النِّيلُ، الْلَّطِيفُ، الظَّرِيفُ، الْجَلَادُ، السَّيَافُ، الْعَاشِقُ، الْجَلَابُ.

(يُنَاسِبُهُ في أسماء عَرَبِيَّةٍ يَتَعَذَّرُ وُجُودُ فَارِسِيَّةٍ أَكْثَرُهَا)

الزَّكَاةُ، الْحَجُّ، الْمُسْلِمُ، الْمُؤْمِنُ، الْكَافِرُ، الْمُنَافِقُ، الْفَاسِقُ، الْحِنْثُ، الْحِبِيثُ، الْقُرْآنُ، الإِقَامَةُ، التَّيَمُّمُ، الْمُنْعَةُ، الْطَّلَاقُ، الظَّهَارُ، الإِيَلاءُ، الْقِبْلَةُ، الْمُحَرَّابُ، الْمَنَارَةُ، الْجِبْتُ، الْطَّاغُوتُ، إِبْلِيسُ، السَّجِينُ، الْغِسْلَيْنُ، الْضَّرِيعُ، الْزَّقُومُ، التَّسْنِيمُ، السَّلَسِيلُ، هَارُوتُ وَمَارُوتُ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، منْكَرُ وَنَكِيرُ.

(في ذِكْرِ أَسْمَاءِ قَائِمَةٍ في لُغَتِي الْعَرَبِ وَالْفُرْسِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ)
الْتَّنُورُ، الْحَمِيرُ، الرَّمَانُ، الدِّينُ، الْكَنْزُ، الدِّينَارُ، الدِّرْهَمُ.

(في سِيَاقَةٍ أَسْمَاءَ تَفَرَّدَتْ بِهَا الْفُرْسُ دُونَ الْعَرَبِ
فَاضْطُرَّتِ الْعَرَبُ إِلَى تَعْرِيهَا أَوْ تَرْكِهَا كَمَا هِيَ)

(فَمِنْهَا مِنَ الْأَوَانِي)

الْكُوْزُ، الإِبْرِيقُ، الطَّشْتُ، الْخِوَانُ، الطَّبَقُ، الْقَصْعَةُ، السُّكْرَاجَةُ .

(وَمِنَ الْمَلَابِسِ)

السَّمُورُ، السَّنْجَابُ، الْقَافُمُ، الْفَنَكُ، الدَّلَقُ، الْخَزْرُ، الدِّيَاجُ، التَّاخْتُجُ، الرَّاخْتُجُ،
السُّندُسُ.

(وَمِنَ الْحَوَاهِرِ)

الْيَاقُوتُ، الْفَيْرُوْزُ، الْبِجَادُ، الْبَلُورُ.

(وَمِنْ أَلْوَانِ الْحُبْزِ)

السَّيْيِدُ، الدَّرْمَكُ، الْجَرْدَقُ، الْجَرْمَازَجُ، الْكَعْكُ.

(وَمِنْ أَلْوَانِ الطَّبَيْخِ)

السَّكْبَاجُ، الدَّوَبَاجُ، النَّارِبَاجُ، شَوَاءُ الْمَزِيرَبَاجُ، الإِسِيَّدَبَاجُ، الدَّاجِيرَاجُ، الطَّبَاهُجُ،
الْجَرْذَبَاجُ، الرَّوْذَقُ، الْهَلَامُ، الْخَامِيزُ، الْجُوَذَابُ، الْبَرْمَاؤَرْدُ أَوْ الزَّمَاؤَرْدُ.

(وَمِنَ الْحَلَالَاتِ)

الْفَالُوذُ، الْجَوْزِينَجُ، الْلَّوْزِينَجُ، التَّفْرِيَجُ، الرَّازِينَجُ.

(وَمِنَ الْأَبْجَاتِ وَهِيَ الْأَشْرِبَةُ)

الْجَلَابُ، السَّكْجَبِينُ، الْجَلْجِينُ، الْمَيْبَةُ.

(وَمِنَ الْأَفَوِيَةِ)

الدَّارِصِينِيُّ، الْفُلْفُلُ، الْكَرْوَيَا، الْقِرْفَةُ، الرَّنْجِيلُ، الْحُولِنجَانُ.

(وَمِنَ الْرَّيَاحِينِ وَمَا يُنَاسِيهَا)

النَّرْجِسُ، الْبَنَفْسَاجُ، النَّسْرِينُ، الْخَيْرِيُّ، السُّوْسَنُ، الْمَرْزَنْجُوشُ، الْيَاسِمِينُ، الْجُلَانَارُ.

(وَمِنَ الطَّيِّبِ)

الْمِسْكُ، الْعَنْبَرُ، الْكَافُورُ، الصَّنْدُلُ، الْقَرْنِفلُ.

(فِيمَا حَاضَرْتُ بِهِ هِمَّا نَسَبَهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ إِلَى الْلُّغَةِ الرُّوْمِيَّةِ)

الْفِرْدَوْسُ الْبُسْتَانُ، الْقِسْطَاسُ^(٢٥٦) الْمِيزَانُ، السُّجَنْجَلُ الْمِرَآةُ، الْبِطَافَةُ رُقَّةٌ فِيهَا رَقْمٌ^(٢٥٧) الْمَتَاعُ، الْقَرَسْطُونُ الْقَبَانُ، الْأَسْطُرْلَابُ مَعْرُوفٌ، الْقُسْنُطَاسُ صَلَابَةُ الْطَيِّبِ، الْقَسْنَطَرِيُّ الْمَتَاعُ، الْقَرَسْطُونُ الْقَبَانُ، الْأَسْطُرْلَابُ مَعْرُوفٌ، الْقُسْنُطَاسُ^(٢٥٧) صَلَابَةُ الْطَيِّبِ، الْقَسْنَطَرِيُّ الْمَتَاعُ، الْقَرَسْطُونُ الْقَبَانُ، الْقُبْرُوسُ أَجْوَدُ النَّحَاسِ، الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَفَ أَوْقَيَّةً، الْبِطْرِيقُ الْقَائِدُ، الْقَرَامِيدُ الْأَجْرُ (وُيَقَالُ بِلْ هِيَ الطَّوَابِيقُ وَاحِدُهَا قَرْمِيدٌ)؛ الْتَّرْيَاقُ دَوَاءُ الْسُّمُومِ، الْقَنْطَرَةُ مَعْرُوفَةٌ، الْقِيَطُونُ الْبَيْتُ الشَّتْوَرِيُّ، الْحَيْدِيقُونُ وَالرَّسَاطُونُ وَالْأَسْفِنْطُ أَشْرِبَةٌ عَلَى صِفَاتِهِ، الْقَرِسُونُ وَالْقُولَنْجُ مَرَضَانٌ مَعْرُوفَانِ (وَسَأَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِيحًا مَسَأَلَهُ فَأَجَابَ بِالصَّوَابِ، فَقَالَ لَهُ: (قَالُون)، أَيْ: "أَصْبَتَ" بِالرُّوْمِيَّةِ.

(٢٥٦) القسطاس: بالضم والكسر: الميزان كما جاء في القاموس.

(٢٥٧) قال في القاموس: القسطناس - بالضم وفتح الطاء والنون صلابة الطيب، وشجر، والأصل قسطس فمد.

الباب الثالثون:

في فنون مختلفة الترتيب في، الأسماء والأفعال والصفات

(في سِيَاقَةِ أَسْمَاءِ النَّارِ)

الصلاءُ، السَّكُنُ، الضرْمَةُ، الحَرْقُ، الْحَمَدَةُ، الْحَمَدَةُ، الجَحِيمُ، السَّعِيرُ، الْوَحْىُ، قال: وسألت ابن الأعرابي: ما الْوَحْى؟ فقال: هو الْمَلِكُ.
فقلت: ولم يُسمِي الْمَلِكَ وَحْى؟ فقال: الْوَحْى النَّارُ فكانَ الْمَلِكَ مِثْلُ النَّارِ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ.

(في تَفْصِيلِ أَحْوَالِ النَّارِ وَمُعَالَجَتِهَا وَتَرْتِيبِهَا)

إذا لم يُخْرِجِ الرَّزْنُدُ النَّارَ عِنْدَ الْقَدْحِ قِيلَ: كُبَّا يَكْبُو، فإذا صَوَّتَ ولم يُخْرِجْ: قِيلَ صَلَدَ يَصْلِدُ، فإذا أَخْرَجَ النَّارَ قِيلَ: وَرَى يَرِي، فإذا أَلْقَى عَلَيْها مَا يَحْفَظُهَا وُيُذَكِّرُها قِيلَ: شَيَّعَتُهَا وَأَثْقَبَتُهَا، فإذا عُولِّجَتْ لَتَلْتَهَبَ قِيلَ: حَضَأَتُهَا وَأَرَسْتُهَا، فإذا جُعِلَتْ هَاهَا مَذَهَبٌ تَحْتَ الْقَدْرِ قِيلَ: سَخَوْتُهَا، فإذا زَيَّدَ فِي إِيْقَادِهَا وَإِشْعَالِهَا قِيلَ: أَجَجْتُهَا، فإذا اشْتَدَ تَأْجُجُهَا، فَهِيَ جَاهِمَةُ، فإذا سَكَنَ لَهُبُّهَا وَلَمْ يُطْفَأْ حَرُّهَا، فَهِيَ خَامِدَةُ، فإذا طَفِئَتِ الْبَتَّةُ، فَهِيَ هَامِدَةُ، فإذا صَارَتْ رَمَادًا، فَهِيَ هَابِيَةُ.

(في الدَّوَاهِي)

(قد جَمِعَ حَمْزَةُ مِنْ أَسْمَائِهَا مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ، وَذَكَرَ أَنَّ تَكَاثَرَ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي مِنْ إِحدَى الدَّوَاهِي، وَمِنَ الْعَجَاجِيْبِ أَنَّ أَمَّةً وَسَمَّتْ مَعْنَى وَاحِدًا بِمَيْنَ مِنَ الْأَلْفَاظِ. وَلَيْسَتْ سِيَاقُهَا كُلُّهَا مِنْ شُرُوطِ هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ رَبَّتْ مِنْهَا مَا انتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتِي).

(فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ)

يُقال: نَزَلْتُ بِهِمْ نَازِلَهُ، وَنَائِبَهُ، وَحَادِهَةُ، ثُمَّ آبِدَهُ، وَدَاهِيَةُ، وَبَاقِعَهُ، ثُمَّ بَايَقَةُ، وَحَاطِمَهُ، وَفَاقِرَةُ، ثُمَّ غَاشِيَةُ، وَوَاقِعَةُ، وَقَارِعَةُ، ثُمَّ حَاقَّةُ، وَطَامَةُ، وَصَاخَةُ.

(وَمِنْهَا مَا جَاءَ عَلَى التَّصْفِيرِ:

جَاءَ: الرُّبِيعُ وَالْأَرْبَعُ، ثُمَّ الدُّوَيْهَةُ، وَالْجُوَنْجِيَّةُ.

(وَمِنْهَا مَا جَاءَ مُرْدَافًا بِالنُّونِ)

جَاءَ: بِالْأَمْرِينَ وَالْأَفْوَرِينَ ثُمَّ الدُّرَخْمِينَ وَالْحَبْوَكَرِينَ، وَمِنْهَا: جَاءَ بِالْعَنْقَفِيرِ، وَالْحَنْفَقِيقِ، ثُمَّ بِالدَّرْدِيسِ، وَالْقَمْطَرِيرِ، وَمِنْهَا: وَقَعُوا فِي وَرْطَةٍ، ثُمَّ رَقَمْ، ثُمَّ دَوْكَةٍ وَتَوْطَةٍ، وَمِنْهَا: وَقَعُوا فِي سَلَّيْ جَمْلٍ، وَفِي أُذْنَيْ عَنَاقٍ، ثُمَّ فِي قَرْنَيْ حِمَارٍ، ثُمَّ فِي إِسْتَيْ كُلْبٍ، ثُمَّ فِي صَمَاءِ الْغَبَرِ، ثُمَّ فِي إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ، ثُمَّ فِي ثَالِثَةِ الْأَثَافِ، ثُمَّ فِي وَادِي تُضَلَّلَ، وَوَادِي تُهْلَكَ.

(فِي دُنُوْ أَوْقَاتِ الْأَشْيَاءِ الْمُسْتَنْظَرِ وَحِينَوْتِهَا)

تَصَيَّقَتِ السَّمْسُ إِذَا دَنَّا غُرُوبُهَا، أَقْرَبَتِ الْجُلْبِلِ إِذَا دَنَّا وَلَادُهَا، اهْتَجَّتِ النَّافَةُ إِذَا دَنَّا نِتَاجُهَا، عَنِ الْكِسَائِيِّ، صَرَعَتِ الْقِدْرُ إِذَا دَنَّا إِدْرَاكُهَا، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، طَرَقَتِ الْفَطَاهُ إِذَا دَنَّا خُرُوجُ يَيْضِتِهَا، أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ إِذَا دَنَّا وَقْتُهَا، احْيَطَ بِفُلَانٍ إِذَا دَنَّا هَلَكُهُ، أَقْطَفَ الْعِنْبُ حَانَ أَنْ يُقْطَفَ، أَحْصَدَ الرَّزْعُ حَانَ أَنْ يُخْصَدَ، أَرْكَبَ الْمُهْرُ حَانَ أَنْ يُرْكَبَ، أَقْرَنَ الدُّمَلُ حَانَ أَنْ يَتَعَقَّأَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ.

(فِي تَفْسِيْرِ الْوَصْفِ بِالْمَعْلُومِ)

مَكَانٌ سَحِيقٌ، فَجَّ عَمِيقٌ، رَجْعٌ بَعِيدٌ، دَادٌ نَازِحَةٌ، شَاؤُ مُغَرِّبٌ، نَوَى شَطَوْنُ، سَفَرٌ شَاسِعٌ، بَلَدٌ طَرُوحٌ.

(فِي تَفْصِيْلِ أَسْمَاءِ الْأَجْرِ)

الْعُقْرُ أَجْرَهُ بُضَعِ المَرَأَةِ إِذَا وُطِئَتِ بِشْبِهِ، الشَّكْمُ أَجْرَهُ الْحَجَامُ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (قَالَ لِمَا حَجَّمَهُ أَبُو طَيْبَةَ: (أَشْكُمُوهُ^{٢٥٨١}) ، الْحَوَانُ أَجْرَهُ الْكَاهِنُ، الْبُسْلَةُ أَجْرَهُ الرَّاقِيُّ، الْجُعْلُ

(٢٥٨) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المورى ثم قال: الشكم – بالضم: الجزاء، وقال في الوسيط: أشكمه: شكمه، وشكم فلاتنا: جزاء، والشكم: العطاء على سبيل الجزاء والمكافأة.

الفَيْجُ، الْخَرْجُ أَجْرَةُ الْعَامِلِ، الْجَذْرُ أَجْرَةُ الْمُغْنِيِّ (وهو دَخْلٌ): الْبُرْكَةُ أَجْرَةُ الطَّحَانِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، الدَّائِشُونُ أَجْرَةُ الدَّسْتَاوَانِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ.

(في الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا)

الْحَدَّيَا هَدِيَّةُ الْمُبَشِّرِ، الْعَرَاضَةُ هَدِيَّةُ يُهْدِيهَا الْقَادِمُ مِنْ سَفَرٍ، الْمُصَانَعَةُ هَدِيَّةُ الْعَامِلِ،
الْإِتَّاوةُ هَدِيَّةُ الْمَلِكِ، الشُّكْدُ الْعَطَيَّةُ اِبْتِدَاءٌ فَإِنْ كَانَتْ جَزَاءً، فَهِيَ شُكْمٌ.

(في تَفْصِيلِ الْعَطَايَا الرَّاجِعَةِ إِلَى مُعْطِيِّهَا)

الْمِسْحَةُ أَنْ تُعْطِي الرَّجُلُ النَّاقَةَ أَوِ الشَّاةَ لِيَحْتَلِبَهَا مُدَّةً، ثُمَّ يَرْدَهَا، الْإِفْقَارُ أَنْ تُعْطِيَهُ دَابَّةً
لِيَرْكَبَهَا فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ ثُمَّ يَرْدَهَا عَلَيْكَ، الْإِحْبَالُ وَالْإِكْفَاءُ أَنْ تُعْطِي الرَّجُلَ النَّاقَةَ وَتَجْعَلَ لَهُ
وَبَرَّهَا وَلَبَنَهَا، الْعَرِيَّةُ أَنْ تُعْطِي الرَّجُلَ نَخْلَةً فَيَكُونَ لَهُ التَّمَرُّ دُونَ الْأَصْلِ.

(في الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ)

الْبُغْضُ عَامٌ، وَالْفُرْكُ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ خَاصٌ، التَّشَهِيْعُ عَامٌ، وَالْوَحْمُ لِلْجَبْلِ خَاصٌ،
النَّظَرُ إِلَى الْأَشْيَاءِ عَامٌ، وَالشَّيْمُ لِلْبَرِّ خَاصٌ، الْجَبْلُ عَامٌ، وَالْكَرُّ لِلْجَبْلِ الَّذِي يُضَعَّدُ بِهِ إِلَى
النَّخْلِ خَاصٌ، الْجَلَاءُ لِلْأَشْيَاءِ عَامٌ وَالْجَلَاءُ لِلْعَرَوْسِ خَاصٌ، الغَسْلُ لِلْأَشْيَاءِ عَامٌ،
وَالْقِصَارَةُ لِلثَّوْبِ خَاصٌ، الصَّرَاحُ عَامٌ، وَالوَاعِيَّةُ عَلَى الْمَيْتِ خَاصَّة، الْعَجَزُ عَامٌ، وَالْعَجِيزَةُ
لِلْمَرْأَةِ خَاصٌ، التَّحْرِيكُ عَامٌ، وَإِنْغَاضُ الرَّأْسِ خَاصٌ، الْحَدِيثُ عَامٌ، وَالسَّمْرُ بِاللَّلِيْلِ خَاصٌ،
السَّيْرُ عَامٌ وَالسُّرَى لَيْلًا خَاصٌ، النَّوْمُ فِي الْأَوْقَاتِ عَامٌ، وَالْقَيْلُولَةُ نِصْفَ النَّهَارِ خَاصَّة،
الْطَّلَبُ عَامٌ، وَالتَّوَّخِي فِي الْخَيْرِ خَاصٌ، الْهَرَبُ عَامٌ، وَالْإِبَاقُ لِلْعَبِيدِ خَاصٌ، الْخَرْرُ لِلْعَلَالِتِ
عَامٌ، وَالْخَرْصُ لِلنَّخْلِ خَاصٌ، الْخِدْمَةُ عَامَة، وَالسَّدَائِنَةُ لِلْكَعْبَةِ خَاصَّة، الرَّائِحَةُ عَامَةُ، وَالْقَتَارُ
لِلشَّوَاءِ خَاصٌ، الْوَكْرُ لِلطَّيْرِ عَامٌ، وَالْأَدْجِيُّ لِلنَّعَامِ خَاصٌ، الْعَدُوُّ لِلْحَيْوَانِ عَامٌ، وَالْعَسْلَانُ
لِلذَّئْبِ خَاصٌ، الظَّلَّلُ لِمَا يُسَوِّي إِلَيْهِ الْإِنْسَانَ عَامٌ، وَالْخَمْمُ لِلضَّبْعِ خَاصٌ.

(في تَشْتَهِيْسِ الْخَرْجِ)

خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَارِهِ، بَرَزَ الشُّجَاعُ مِنْ مَكْمِنِهِ، اسْنَلَ فُلَانٌ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، تَفَصَّى مِنْ
أَمْرِ كَذَا، مَرَقَ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ مِنْ قِبْرِهَا، دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ، فَاحْتَ

مِنْهُ رِيحٌ، أَوْرَعَ الْبَوْلُ إِذَا خَرَجَ دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ، نَوَّرَ النَّبْتُ إِذَا خَرَجَ رَهْرُهُ، فَلَسَ الطَّعَامُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْجَوْفِ إِلَى الْفَمِ، صَبَّاً فَلَانُ إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينِ إِلَى دِينٍ، تَمَلَّصَتِ السَّمَكَةُ مِنْ يَدِ الصَّائِدِ إِذَا خَرَجَتِ مِنْهَا.

(فيما يختص من ذلك بالأعضاء [الخروج])

الْجُحُوطُ خُروجُ الْمُقْلَةِ وظُهُورُهَا مِنَ الْحِجَاجِ، الدَّلْعُ خُروجُ الْلِّسَانِ مِنَ الشَّفَةِ، الْأَنْدَحَاقُ خُروجُ الْبَطْنِ، الْبَجْرُ خُروجُ السُّرَّةِ.

(يُنَاسِبُهُ وَيُقَارِبُهُ فِي تَقْسِيمِ الْخُرُوجِ وَالظُّهُورِ)

نَجَمَ قَرْنُ الشَّاهَ، فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ، صَبَّاتُ ثَيَّةَ الصَّبَّيِّ، هَدَّدَ ثَدِيُّ الْجَاهِرِيَّةِ، طَلَعَ الْبَدْرُ، نَبَغَ الْمَاءُ، نَبَغَ الشَّاعِرُ، أَوْشَمَ النَّبْتُ، بَثَرَ الْبَثْقُ، حَمَّمَ الرَّزْغُ.

(في استخراج الشيء من الشيء)

نَبَثَ الْبَيْرُ إِذَا اسْتَخْرَجَ تُرَابَهَا، اسْتَبَطَ الْبَيْرُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهَا، مَرَى النَّاقَةُ إِذَا اسْتَخْرَجَ لَبَنَهَا، ذَبَحَ فَارِةً الْمِسْلِكَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَا فِيهَا، نَقَشَ الشَّوْكَ مِنَ الرَّجْلِ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ مِنْهَا، نَشَلَ الْلَّحْمَ مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ مِنْهَا، تَمَخَّنَ الْعَظَمُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مُخَهُّ، عَصَرَ الرَّيْتُونَ إِذَا اسْتَخْرَجَ عُصَارَتَهُ، اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ إِذَا اسْتَخْرَجَ حُضْرَهُ، سَطَّا عَلَى النَّاقَةِ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَاسْتَخْرَجَ وَلَدَهَا، مَسَطَّ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَ الْفَحْلِ مِنْ رَحِمِهَا (وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبَهَا فَحْلُ لَئِيمٌ وَهِيَ كَرِيمَة)، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ وَأَبِي عَبِيدَةَ.

(يُقَارِبُهُ فِي اِتْرَاعِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَأَخْذِهِ مِنْهُ)

كَشَمَطَ الْبَعِيرَ، سَلَخَ الشَّاهَ، سَمَطَ الْحُرُوفَ، سَحَفَ الشَّعَرَ، كَسَحَ الثَّلَجَ، بَشَرَ الْأَدِيمَ إِذَا أَخَذَ بَشَرَتَهُ، جَلَفَ الطَّينَ عَنْ رَأْسِ الدَّنَنِ (إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ)؛ سَحَا الطَّينَ عَنِ الْأَرْضِ، عَرَقَ الْعَظَمَ (إِذَا أَخَذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْلَّحْمِ)؛ أَطَّفَحَ الْقِدْرَ (إِذَا أَخَذَ طُفَاحَتَهَا، وَهِيَ زَبَدُهَا وَمَا عَلَى مِنْهَا).

(في أوصافٍ تختلفُ معانِيَها باختلافِ المُوصَفِ بها)

سَيْفَ كَهَامِيْ أَيْ كَلِيلٌ عَنِ الْبَرِّيَّةِ، لِسَانٌ كَهَامِيْ عَيْنٌ عَنِ الْبَلَاغَةِ، فَرَسٌ كَهَامِ بَطِيءٌ عَنِ الْعَايَةِ، الْمَسِيقُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي لَا مَلَاحَةَ لَهُ، وَمِنَ الطَّعَامِ الَّذِي لَا مِلْحَ فِيهِ، وَمِنَ الْفَوَاكِهِ مَا لَا طَعْمَ لَهُ، الْأَدْمُ مِنَ النَّاسِ السُّودُ، وَمِنَ الْإِبْلِ الْبَيْضُ، وَمِنَ الظَّبَابِ الْحَمْرُ، الصَّلُوْدُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي لَا يَعْرُقُ، وَمِنَ الْقُدُورِ الَّتِي يُبَطِّئُ عَلَيْهَا، وَمِنَ الرُّثُودِ الَّذِي لَا يُورَى، الْأَعْزَلُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَجْرُجُ إِلَى الْقِتَالِ بِلَا سِلَاحٍ، وَمِنَ السَّحَابِ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ، وَمِنَ الْخَيْلِ الَّذِي يَعْزِلُ ذَنَبَهُ.

(في تسمية المتضادين باسم واحدٍ من غير استقصاءٍ)

الغَرِيمُ، الْمَوْلَى، الزَّوْجُ، الْبَيْعُ، الْوَرَاءُ يَكُونُ مِنْ خَلْفٍ وَقُدَامُ، الصَّرِيمُ الْلَّيْلُ وَهُوَ أَيْضًا الصُّبْحُ (لأنَّ كُلَّاً مِنْهَا يَنْصَرِمُ عَنِ صَاحِبِهِ)؛ الْجَلْلُ الْيَسِيرُ وَالْجَلْلُ الْعَظِيمُ (لأنَّ الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيمًا عِنْدَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ وَالْعَظِيمُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا عِنْدَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ)؛ الْجَنُونُ الْأَسَوْدُ وَهُوَ أَيْضًا الْأَبْيَضُ، الْخَيْشِيبُ مِنَ السَّيُوفِ الَّذِي لَمْ يُصْقَلْ وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي أَحْكَمَ عَمَلَهُ وَفَرَغَ مِنْ صَقْلِهِ.

(في تعديدي ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظةً)

ساعات النهار: الشُّرُوفُ، ثُمَّ الْبَكُورُ، ثُمَّ الْعُدُوَّةُ، ثُمَّ الْضَّحَى، ثُمَّ الْهَاجِرَةُ، ثُمَّ الظَّهِيرَةُ، ثُمَّ الرَّوَاحُ، ثُمَّ الْعَصْرُ، ثُمَّ الْقَصْرُ، ثُمَّ الْأَصْبَلُ، ثُمَّ الْعَيْنِيُّ، ثُمَّ الْغُرُوبُ.

ساعات الليل: الشَّقْقُ، ثُمَّ الغَسْقُ، ثُمَّ العَنَمَةُ، ثُمَّ السُّدْفَةُ، ثُمَّ الْفَحْمَةُ، ثُمَّ الزَّلَةُ، ثُمَّ الزَّلْفَةُ، ثُمَّ الْبُهْرَةُ، ثُمَّ السَّحَرُ، ثُمَّ الْفَجْرُ، ثُمَّ الصُّبْحُ، ثُمَّ الصَّبَاحُ (وبَاقِي أَسْمَاءِ الْأَوْقَاتِ تَجْبِيُّ بِتَكْرِيرِ الْأَلْفاظِ الَّتِي مَعَانِيَهَا مُتَفَقَّةٌ).

(في تقسيم الجمْع)

جَمْعُ الْمَالِ، جَمْيَ الْحَرَاجَ، كَتَبَ الْكَتَبِيَّةَ، قَمَشَ الْقَمَاشَ، أَصْحَافَ الْمَصَحَافَ، قَرَى الْمَاءِ في الْحَوْضِ، صَرَّى الْلَّبَنَ فِي الْصَّرْنَعِ، عَقَصَ الشَّعْرَ عَلَى الرَّأْسِ، صَفَنَ الشَّيَابَ فِي سَرْجِهِ إِذَا جَمَعَهَا،

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (عَوَّذَ عَلَيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَكِبَ وَصَفَنَ ثِيَابَهُ فِي سَرْجِهِ) (٢٥٩).

(يُنَاسِبُهُ [الجمع])

الكتُبُ جَمِيعُكَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ (وَمِنْهُ كَتَبَ الْكِتَابَ لَأَنَّهُ يَجْمِعُ حَرْفًا إِلَى حَرْفٍ) وَكَتَبَ الْكَتَائِبَ إِذَا جَمَعَهَا، وَكَتَبَ السَّقَاءَ إِذَا خَرَزَهُ، وَكَتَبَ النَّاقَةَ إِذَا صَرَّهَا، وَكَتَبَ الْبَغْلَةَ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ شَفْرِيهَا بِحَلْقَةٍ.

(في تَقْسِيمِ الْمَنْعِ)

حَرَمَ فَلَانًا مَنْعَهُ الْعَطَاءَ، ظَلَفَ النَّفَسَ إِذَا مَنَعَهَا هَوَاهَا، فَطَمَ الصَّبِيَّ إِذَا مَنَعَهُ الْلَّبَنَ، حَلَّاً إِلَيْهَا الْمَاءَ، طَرَفَهَا إِذَا مَنَعَهَا الْكَلَأَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

(في الْحَبْسِ)

حَقَنَ الْلَّبَنَ، قَصَرَ الْجَارِيَةَ، حَبَسَ الْلَّصَّ، رَجَنَ الشَّاةَ، كَنَّ الْمَالَ، ضَرَبَ الْبَوْلَ.

(في السُّقُوطِ)

دَرَأَ نَابُ الْبَعِيرِ، هَوَى النَّجْمِ، انْقَضَ الْحِدَارُ، خَرَّ السَّقْفُ، طَاحَ الْفَصُّ.

(في الْمُقَاتَلَةِ)

الْمُهَاجِعَةُ بِالسُّيُوفِ، الْمَدَاعِسَةُ بِالرِّماحِ، الْمُضَارَبَةُ تِلْقَاءَ الْوُجُوهِ، الْمُطَارَدَةُ أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ، الْمُجَاهِشَةُ أَنْ يَدْفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْ تَقْبِيَهِ، الْمُكَافَحةُ الْمُقاَتَلَةَ بِالْوُجُوهِ وَلَيْسَ دُونَهَا تُرُسٌ وَلَا غَيْرُهُ، الْمَكَاوَحَةُ الْمُجَاهِرَةُ بِالْمُهَارَسَةِ، الْاِسْتِطْرَادُ أَنْ يَهْزِمَ الْقِرْنَنَ مِنْ قِرْنِهِ كَأَنَّهُ يَتَحَمِّزَ إِلَى فِتَنَةٍ ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَيْهِ وَيَتَهَزِّ الْفُرْصَةُ لِطَارَدَتِهِ.

(في مُخَالَفَةِ الْأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي)

الْعَرْبُ تَقُولُ: فَلَانَ يَتَحَنَّثُ أَيْ يَفْعَلُ فِعْلًا يَتَرُجُّ بِهِ مِنَ الْحِنْثِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ

(٢٥٩) ذكره ابن الأثير في النهاية نقلًا عن المروي، ثم قال: أي جمعها فيه.

قبل أن يوحى إليه يأتي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ الْلَّيلِ^(٢٦٠) أيَّ يَتَعَبَّدُ، فَلَمْ يَتَنَجَّسْ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُخْرِجُهُ مِنَ النَّجَاسَةِ، وَكَذَلِكَ يَتَحَرَّجُ وَيَحْوِبُ إِذَا فَعَلَ فِعْلًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْخَرْجِ وَالْخُوبِ، وَفَلَانْ يَتَهَجَّدُ إِذَا كَانَ يُخْرِجُ مِنَ الْمُجْوَدِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيلِ فَنَهَجَدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾^(٢٦١)، وُيُقَالُ: امْرَأَةٌ قَذُورٌ إِذَا كَانَتْ تَتَجَنَّبُ الْأَقْدَارَ، وَدَابَّةٌ رَّيِّضٌ إِذَا لَمْ تَرْضِ.

(في المعانٍ)

لِأَلَاءِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، لِمَعَانِ السَّرَابِ وَالصُّبْحِ، بَصِيصُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَبِيُصُّ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ، بَرِيقُ السَّيْفِ، تَأْلُقُ الْبَرْقِ، رَفِيفُ الشَّغْرِ وَاللَّوْنِ، أَجِيجُ النَّارِ وَهَصِيصُهَا، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

(في تقسيم الارتفاع)

طَهَا الْمَاءُ، مَتَعَ النَّهَارُ، سَطَعَ الطَّيْبُ وَالصُّبْحُ، نَشَصَ الْغَيْمُ، حَلَقَ الطَّائِرُ، نَقَعَ الْصُّرَاخُ، طَمَحَ الْبَصْرُ.

(في تقسيم الصعود)

صَعَدَ السَّطْحُ، رَقَيَ الدَّرَجَةَ، عَلَا فِي الْأَرْضِ، تَوَقَّلَ فِي الْجَبَلِ، افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، فَرَعَ الْأَكْمَةَ، تَسَنَّمَ الرَّابِيَّةَ، تَسَلَّقَ الْجِدَارَ.

(في تقسيم التمام والكمال)

عَشَرَةَ كَامِلَةً، نِعْمَةُ سَابِعَةٍ، حَوْلُ مُجْرَمٍ، شَهْرُ كَرِيْتٍ، عَنِ الْأَصْمَعِي وَغَيْرِهِ، أَلْفُ صَصَمٍ^(٢٦٢)، دِرْزَهُمْ وَافِ، رَغِيفُ حَادِرٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، خَلْقُ عَمَّ، شَابٌ عَبَبٌ إِذَا كَانَ تَامَ الشَّبَابِ، عَنْ أَبِي عَمْرِو.

(٢٦٠) ذكره ابن الأثير في النهاية مادة «حنث» نقلًا عن المتروني وأبي موسى.

(٢٦١) سورة الإسراء آية: ٧٩.

(٢٦٢) قال في اللسان: ولم عرفه ثعلب إلا بالتسكين، وُيُقَالُ أَلْفُ صَصَمٍ؛ أَيْ: تَام.

(في تَقْسِيمِ الزِّيَادَةِ)

أَقْمَرُ الْهِلَالُ، نَمَا الْمَالُ، مَدَّ الْمَاءُ، رَبَا النَّبْتُ، زَكَا الزَّرْعُ، أَرَاعَ الطَّعَامُ (مِنَ الرَّبِيعِ وَهُوَ التَّغُولُ).

(إِلَى هُنَا انتَهَى آخرُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ فِقْهُ الْلُّغَةِ)

(وَبِلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ)

القسم الثاني

سر العربية في مجرى كلام العرب وسنتها، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها

١ - فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم

- العرب تبتديء بذكر الشيء والمقدم غيره، كما قال عزّ وجَلَّ: ﴿يَا مَرِيمَ اقْنِي لِرَبِكِ وَاسْجُدِي وَارْكُعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٢٦٣) وكما قال تعالى: ﴿فَمَنْكُمْ كَافِرٌ وَمَنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(٢٦٤) وكما قال عزّ وجَلَّ: ﴿يَهُبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا، وَيَهُبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾^(٢٦٥) وكما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٢٦٦) وكما قال حسان بن ثابت في ذكربني هاشم: ﴿بَهَالِيلٍ مِّنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أَمَّهٖ عَلَيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ التَّخَرِيجِ﴾^(٢٦٧) وكما قال الصَّلَتان العبدَيِّ:

فَمِلَّتْنَا أَنْتَ سَامِلُونَ عَلَى دِينِ صَدِيقِنَا وَالنَّبِيِّ^(٢٦٨)

٢ - فصل يناسبه في التقديم والتأخير

- العرب تقول: أكرمني وأكرمتـه زيد وتقديره: أكرمنـي زـيد وأكرـمتـه، كما قال تعالى حكاية عن ذي القرنين: ﴿آتَوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرَانًا﴾^(٢٦٩) تقديره: آتونـي قـطـرـاً أفرـغـ عليهـ، وكما

(٢٦٣) سورة آل عمران آية: ٤٣.

(٢٦٤) سورة التغابن آية: ٢.

(٢٦٥) سورة الشورى آية: ٤٩.

(٢٦٦) سورة الأنبياء آية: ٣٣.

(٢٦٧) البيت بديوان حسان من قصيدة في رثاء أهل مؤنة بعنوان: «هم جبل الإسلام»، والبهاليل: جمع بهلول: وهو الجامع لكل خير.

(٢٦٨) هو كما ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء، قشم بن خبيثة من عبد القيس، والصلتان هو القائل: أشـابـ الصـغـيرـ وأـفـنىـ الكـبـيرـ كـرـ الغـداـةـ وـمـرـ الغـشـيـ

(٢٦٩) سورة الكهف آية: ٩٦.

قال حَلَّ جَلَّ اللَّهُ الْمَسْكُنُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجَأً قَيْمًا﴾^(٢٧٠)
 وقديره أنزل على عبد الكتاب قيئماً، ولم يجعل له عوجاً، وكما قال امرؤ القيس:
ولوأن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلب قليلاً من المال
 وقديره: كفاني قليل من المال، ولم أطلبه.

وكما قال طرفة:

وَكَرَّى إِذَا نَادَى الْمَضَافَ مَجَّبًا كَذَبَ الغَضِيْنَ نَبَهَتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
 وقديره: كذب الغضى المتورد نبهته.

وكما قال ذو الرمة:

كَأَنْ أَصْوَاتَ مِنْ إِيْغَاهَنَ بَنَا أَوَّلَرَ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيْجِ
 وقديره: كأن أصوات أواخر الميس من إighamن بنا إنقاصل الفراريج.

وكما قال أبو الطيب المتنبي:

حَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْجَحَّاجَ سَقِيَ الرِّيَاضِ السَّحَابِ
 وقديره: سقى السحاب الرياض.

٣ - فصل في إضافة الاسم إلى الفعل

- هي من سنن العرب، تقول: هذا عام يُعاثُ الناس وهذا يوم يدخل الأمير، وفي القرآن: ﴿رَبَّ فَأَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعَثِّنُونَ﴾^(٢٧١). وقال عز ذكره: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾^(٢٧٢). وفي الخبر عن النبي ﷺ: إنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرْضِهِ كَيْمٌ وَلَدَّهُ أُمُّهُ^(٢٧٣).

(٢٧٠) سورة الكهف آية: ١.

(٢٧١) سورة الحجر آية: ٣٦.

(٢٧٢) سورة المرسلات آية: ٣٥.

(٢٧٣) الالائع المصنوعة (٢/٣٩٨).

٤ - فصل في الكنية عما لم يجر ذكره من قبل

- العرب تقدم عليها توسيعاً واقتداراً واختصاراً، ثقة بفهم المخاطب، كما قال عزّ صرّ ذكره: ﴿ كُلُّ من عليها فانِ ﴾^(٢٧٤) أي من على الأرض وكما قال: ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾^(٢٧٥) يعني الشمس، وكما قال عزّ وجل: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾^(٢٧٦) يعني الروح، فكى عن الأرض والشمس والروح، من غير أن أجري ذكرها.

وقال حاتم الطائي:

أَمَاوِيَّ مَا يُعْنِي الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتَنِ إِذَا حَشَرْجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٢٧٧)

يعني: إذا حشر جت النفس، وقال دِعْلِ:

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مَضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِهِ لِخَارِقٍ^(٢٧٨)

يعني: الخلافة، ولم يسمها فيما قبل. وقال عبد الله بن المعتز:

وَنَدْمَانَ دَعَوْتُ فَهَبَّ نَحْوِي وَسَلَّلَهَا كَمَا انْخَرَطَ الْعَقِيقُ^(٢٧٩)

يعني: وسلسل الخمر، ولم يجر ذكرها.

٥ - فصل في الاختصاص بعد العموم

- العرب تفعل ذلك، فتذكر الشيء على العموم، ثم تخصّ منه الأفضل فالأفضل، فتقول: جاء القوم والرئيس والقاضي. وفي القرآن: ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى ﴾^(٢٧٩).

(٢٧٤) سورة الرحمن آية: ٢٦

(٢٧٥) سورة ص آية: ٣٢.

(٢٧٦) سورة القيامة آية: ٢٦.

(٢٧٧) ماوي: زوج حاتم الطائي وكثيراً ما لامته على كرمه!

(٢٧٨) هو دعبل بن علي بن رزين، ويكتنى أبا علي. ترجمته في الأغاني ١٨: ٣٩-٦٠، وابن خلطان ١: ١٧٨ - ١٨٠، وكان المؤمن يقول لإبراهيم بن المهدى: لقد أوجعك دِعْلِ إذ قال فيك.... ثم ذكر هذا البيت وبيتاً بعده.

(٢٧٩) سورة البقرة آية: ٢٣٨.

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^(٢٨٠). وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهي داخلة في جملتها، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة، وهما منها للاختصاص والتفضيل، كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة فقال: ﴿مَنْ كَانَ عُدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبَرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(٢٨١).

٦ - فصل في ضد ذلك

- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٢٨٢)، فشخص السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياه.

٧ - فصل في المكان والمراد به من فيه

- العرب تفعل ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَنَّا فِيهَا﴾^(٢٨٣)، أي أهلها، وكما قال جل جلاله: ﴿وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعِيبًا﴾^(٢٨٤) أي أهل مدین، وكما قال حميد بن ثور:

قَصَائِدَ تَسْتَحْلِي الرُّؤَاةُ نَشِيدَهَا وَيَلْهُو بِهَا مِنْ لَاعِبِ الْحَيِّ سَامِرُ
يَعْضُّ عَلَيْهَا الشِّيخُ إِبْرَاهِيمَ كَفَّهُ وَتُجْزِي بِهَا أَحِيَاوُكُمْ وَالْمَقَابِرُ

أي أهل المقابر.

والعرب تقول: أكلت قدرًا طيبة. أي أكلت ما فيها. وكذلك قول الخاصة: شربت كأساً.

٨ - فصل في فيما ظاهره أمر وباطنه زجر

- هو من سنن العرب، تقول العرب: إذا لم تستح فافعل ما شئت. وفي القرآن:

(٢٨٠) سورة الرحمن آية: ٦٨.

(٢٨١) سورة البقرة آية: ٩٨.

(٢٨٢) سورة الحجر آية: ٨٧.

(٢٨٣) سورة يوسف آية: ٨٢.

(٢٨٤) سورة الأعراف آية: ٨٥.

﴿فَعَلُوا مَا شِئْتُم﴾^(٢٨٥)، وقال جل وعلا: ﴿وَمَن شَاء فَلِيَكُفُر﴾^(٢٨٦).

٩- فصل في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة

- العرب تفعل ذلك، فتقول: هذا حُجْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ. والخرب نعت الحُجْر لا نعت الضبّ ولكن الجوار عمل عليه، كما قال امرؤ القيس:

كَأَنْ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلَّهٍ كَبِيرًا أَنْاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلٍ فَالْمُزَمَّلٌ: نعت الشيخ لا نعت البِجَاد، وحقة الرفع ولكن خفضه للجوار، وكما قال آخر:

يَا لِيٰتْ شَيْخَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيِّدا وَرَحْمًا
والرُّمْحُ لَا يُتَقَلِّدُ، إِنَّهَا قَالَ ذَلِكَ لِمَجَاوِرَتِهِ السِيفُ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿فَأَجْجِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُم﴾^(٢٨٧) لَا يَقُولُ: أَجْجَعَتِ الشُّرَكَاءِ وَإِنَّهَا يَقُولُ: جَمَعْتِ شَرَكَائِي، وَأَجْجَعْتُ أَمْرِي وَإِنَّهَا قَالَ ذَلِكَ لِلْمَجَاوِرَةِ.

وقال النبي ﷺ: (أَرْجِعُنَ مَأْزُورَاتِكُمْ مُؤْجُورَاتٍ)^(٢٨٨) وأصلها مَأْزُورَاتِكُمْ مُؤْجُورَاتٍ من الوزر ولكن أجراها مجرى المأجورات للمجاورة بينهما، وكتابه: بالغدايا والعشايا، ولا يقال: الغدايا إذا أفردت عن العشايا لأنها الغدوات، والعامية تقول: جاء البرد والأكسية، والأكسية لا تحيى ولكن للجوار حق في الكلام.

١٠- فصل يناسبه ويقاربه

- العرب تسمى الشيء باسم غيره، إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب، كتسميتهم المطر بالسماء لأنها ينزل، وفي القرآن: ﴿يُرِسِّلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾^(٢٨٩)، أي المطر

(٢٨٥) سورة فصلت آية: ٤٠.

(٢٨٦) سورة الكهف آية: ٢٩.

(٢٨٧) سورة يونس آية: ٧١.

(٢٨٨) أي: عليك وزر وإثم، وليس لكن أجر [ابن ماجه: الجنائز، باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز رقم ١٥٧٨].

(٢٨٩) سورة هود آية: ٥٢.

قال جلَّ اسمه: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمَراً﴾^(٢٩٠) أي عنباً، ولا خفاء بمناسبتها، وكما يقال: عفيف الإزار، أي عفيف الفرج، في أمثال له كثيرة.

ومن سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه كما قال تعالى: ﴿فِي يَوْمِ عَاصِفٍ﴾^(٢٩١) أي يوم عاصف الريح، وكما تقول: ليل نائم، أي نام فيه وليل ساهر، أي يُسهر فيه.

١١ - فصل في إجراء ما لا يعقل

ولا يفهم من الحيوان مجرى بني آدم

- ذلك من سنن العرب، كما تقول: أكلوني البراغيث، وكما قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمَلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يُحَطِّمُنَّكُمْ سُلَيْمانٌ وَجُنُودُهُ﴾^(٢٩٢)، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَائِيَةٍ مِّنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٢٩٣)، ويقال: إنه قال ذلك تغليباً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم. ومن سنن العرب تغليب ما يعقل كما يغلب المذكور على المؤمن إذا اجتمعا^(٢٩٤).

١٢ - فصل في الرجوع من المخاطبة

إلى الكنية، ومن الكنية إلى المخاطبة

- العرب تفعل ذلك كما قال النابغة:
يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَّا ذَفَالْسَّنَدِ أَفْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمْدِ

فقال: يا دار ميَّة، ثم قال: أَفْوَتْ، وكما قال الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا كَتَمْتِ فِي الْفُلُكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٢٩٥)، فقال: كتم في الفلك، ثم قال: بهم، وكما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ

(٢٩٠) سورة يوسف آية: ٣٦.

(٢٩١) سورة إبراهيم آية: ١٨.

(٢٩٢) سورة النمل آية: ١٨.

(٢٩٣) سورة التور آية: ٤٥.

(٢٩٤) كما في قوله: الأبوان للأب والأم، والقرمان للقمر الشمس.

(٢٩٥) سورة يونس آية: ٢٢.

العَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾، فرجع من الكنية إلى المخاطبة، كما رجع في الآية المتقدمة من المخاطبة.

١٣ - فصل في الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحد هما

في الكنية دون الآخر والمراد به كلامهما معاً

- من سنن العرب أن تقول: رأيت عمراً وزيداً وسلمت عليه، أي عليهما. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُكْنِزُونَ النَّحْبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢)، وقدير الكلام: ولا ينفقونها في سبيل الله، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هُوَ أَنْفَصُوا إِلَيْهَا﴾^(٣)، وقديره: انقضوا إليها. وقال جل جلاله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾^(٤)، والمراد: أن يرضوهما.

٤ - فصل في جمع شيئين من اثنين

- من سنن العرب إذا ذكرت اثنين أن تُخْرِيْها بمحرى الجمع، كما تقول عند ذكر العُمَرَيْن والحسَنَيْن: كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُمَا، وكما قال عزّ ذكره: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٥)، ولم يقل: قلبَكُمَا، وكما قال عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقةُ فَاقْطَعُوْا أَيْدِيهِمَا﴾^(٦)، ولم يقل يديهما.

١٥ - فصل في جمع الفعل عند تقدمه على الاسم

- زُبُراً تفعل العرب ذلك، لأنه الأصل فتقول: جاؤوني بنو فلان، وأكلوني البراغيث، وقال الشاعر:

رأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاهِ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَّ عَنِّي بِالْخَدْوَدِ النَّوَاضِرِ

(١) سورة الفاتحة.

(٢) التوبة آية: ٣٤.

(٣) سورة الجمعة آية: ١١.

(٤) سورة التوبه آية: ٦٢.

(٥) سورة التحريم آية: ٤.

(٦) سورة المائدة آية: ٣٨.

وقال آخر:

نُتَبِّعَ الرَّبِّيْـ مَعَ مَحَـاـسِـ نـاـ الـقـحـمـ اـغـرـرـ السـحـائـبـ

وفي القرآن: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَّمُوا﴾^(١)، وقال جل ذكره: ﴿ثُمَّ عَمَوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُم﴾^(٢).

١٦ - فصل في إقامة الواحد مقام الجمع

- هي من سنن العرب إذ تقول: قَرَرْنَا بِهِ عَيْنَاهُ، أَيْ أَعْيَنَا. وفي القرآن: ﴿فَإِنْ طَيْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾^(٣)، وقال جل ذكره: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾^(٤) أَيْ أَطْفَالًا، وقال تعالى: ﴿وَكُمْ مِّنْ مَّلَكِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُنْعِنِي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا﴾^(٥)، وتقديره: وكم من ملائكة في السموات، وقال عزّ من قائل: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمَيْنِ﴾^(٦). وقال: ﴿هُؤُلَاءِ صَيْفِي﴾^(٧)، ولم يقل: أعدائي ولا أضيافي. وقال جل جلاله: ﴿لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾^(٨)، والتفريق لا يكون إلا بين اثنين، وتقديره: لَا نُفَرَّقُ بَيْنَهُمْ، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٩).

وقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهُرُوا﴾^(١٠). وقال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَاهِرُوا﴾^(١١).

ومن هذا الباب سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير: انظروا من أمري، ولأنّ السادة والملوك يقولون: نحن فعلنا وإنّا أمرنا، فعل قضي هذا الابتداء يخاطبون

(١) سورة الأنبياء آية: ٣.

(٢) سورة المائدة آية: ٧١.

(٣) سورة النساء آية: ٤.

(٤) سورة غافر آية: ٦٧.

(٥) سورة النجم آية: ٢٦.

(٦) سورة الشعراء آية: ٧٧.

(٧) سورة الحجر آية: ٦٨.

(٨) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(٩) سورة الطلاق آية: ١.

(١٠) سورة المائدة آية: ٦.

(١١) سورة التحريم آية: ٤.

الجواب، كما قال تعالى عن حضرة الموت: ﴿رَبُّ ارْجِعُون﴾^(٣١٣).

١٧ - فصل في الجمع يراد به الواحد

- من سنن العرب الإitan بذلك، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُسْرِكِينَ أَنْ يَعْمَرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(٣١٤)، وإنما أراد المسجد الحرام، وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارُ أُثْمَ فِيهَا﴾^(٣١٥)، وكان القاتل واحدا.

١٨ - فصل في أمر الواحد بلفظ أمر اثنين

- تقول العرب: افعلا كذا، والمخاطب واحد، كما قال الله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كُفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٣١٦) وهو خطاب لمالك خازن النار. وكما قال الأعشى: **وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى** **وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ دَا** ويقال: إنه أراد والله فاعبُدَنَّ، فقلب النون الخفيفة ألفا. وكذلك في قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٣١٧).

١٩ - فصل في الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل

وبلفظ المستقبل وهو ماض

- قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٣١٨): أي يأتي. وقال جل ذكره: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّ﴾^(٣١٩)، أي لم يصدق ولم يصل. وقال عز من قائل في ذكر الماضي بلفظ المستقبل: **فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ** **أَيْ لَمْ قَتَلْتُمْ؟** وقال تعالى: **وَاتَّبَعُوا مَا تَنَاهُوا**

(٣١٣) سورة المؤمنون آية: ٩٩

(٣١٤) سورة التوبة آية: ١٧

(٣١٥) سورة البقرة آية: ٧٢

(٣١٦) سورة ق آية: ٢٤

(٣١٧) سورة ق آية: ٢٤

(٣١٨) سورة النحل آية: ١

(٣١٩) سورة القيامة آية: ٣١

(٣٢٠) سورة البقرة آية: ٩١

الشَّيَاطِينُ^(٣٢١)، أي ماتلت. وقد تأتي كان بلفظ الماضي ومعنى المستقبل، كما قال الشاعر:
 فَأَدْرَكْتُ مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا
 أي من يكون بعدي. وفي القرآن: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(٣٢٢) أي كان ويكون
 وهو كائن الآن جل ثناؤه.

٢٠ - فصل في المفعول يأتي بلفظ الفاعل

- تقول العرب: سُرْ كاتِم، أي مكتوم. ومكان عاَمِرٌ أي معمور. وفي القرآن: ﴿لَا
 عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٣٢٣) أي لا معصوم. وقال تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٣٢٤)،
 أي مدفوق. وقال: ﴿عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾^(٣٢٥)، أي مرضية. وقال الله سبحانه: ﴿حَرَمَ مَا آتَيَ
 أَيْ مَأْمُونًا﴾^(٣٢٦). وقال جريراً:
 إِنَّ الْبَلَىَةَ مَنْ تَمَلَّ كَلَامَهُ فَانَّقَعَ فُؤَادُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

٢١ - فصل في الفاعل يأتي بلفظ المفعول

- كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيَ﴾^(٣٢٧) أي آتيا، وكما قال جل جلاله:
 حجاباً مستوراً^(٣٢٨) أي ساتراً.

٢٢ - فصل في إجراء الإثنين مجرى الجمع

- قال الشاعي، في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان: رجالن جاؤوني، فقال عبد
 الملك: لَحِنْتُ يَا شَعْبِي، قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ أَلْحُنْ، مع قول الله عز وجل: ﴿هَذَا هَذَا حَصَمَانِ

(٣٢١) سورة البقرة آية: ١٠٢

(٣٢٢) سورة الأحزاب آية: ٥٠

(٣٢٣) سورة هود آية: ٤٣

(٣٢٤) سورة الطارق آية: ٦

(٣٢٥) سورة الحاقة آية: ٢١

(٣٢٦) سورة القصص آية: ٥٧

(٣٢٧) سورة مريم آية: ٦١

(٣٢٨) سورة الإسراء آية: ٤٥

الختَصَّمُوا فِي رِبِّهِمْ ﴿٣٢٩﴾ . فقال عبد الملك: الله درُكَ يا فقيه العراقيين، قد شفيت وكفيت.

٢٣ - فصل في إقامة الإِسْم والمُصْدِر مقام الفاعل والمفعول

- تقول العرب: رجل عَدْلٌ: أي عادل، ورِضاً: أي مُرْضِي، وبنو فلان لنا سَلْمٌ: أي مُسَالِمُونَ، وحَرْبٌ: أي مُحَارِبُونَ.

وفي القرآن: ﴿وَلَكُنَّ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٣٣٠) ، وتقديره: ولكن الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، فأضمِر ذكر البر وحذفه.

٤ - فصل في تذكير المؤنث وتأنيث المذَكُور في الجمع

- هو من سنن العرب، قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(٣٣١) ، وقال: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾^(٣٣٢) .

٢٥ - فصل في حمل اللُّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى فِي تذكير المؤنث وتأنيث المذَكُور

- من سنن العرب ترك حكم ظاهر اللُّفْظِ، وحمله على معناه، كما يقولون: ثلاثة أنفس، والنفس مؤنثة، وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص. قال الشاعر:
ما عَنَّ دُنْيَا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ مِّثْلُ النُّجُومِ تَلَاءَتْ فِي الْخِنْدِسِ^(٣٣٣)

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:
فَكَانَ مِنْنِي دُونَ مَا كَنْتُ أَنْقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

فحمل ذلك على أئنن نساء. وقال الأعشى:
لِقَوْمٍ وَكَانُوا هُمُ الْمُنْفَدِلِينَ شَرَبُهُمْ قَبْلَ تَنْفَادِهِمَا

(٣٢٩) سورة الحج آية: ١٩

(٣٣٠) سورة البقرة آية: ١٧٧

(٣٣١) سورة يوسف آية: ٣٠

(٣٣٢) سورة الحجرات آية: ١٤

(٣٣٣) الحندس: الليل الشديد الظلمة.

فَأَنْتَ الشَّرَابُ لَا كَانَ الْخَمْرُ الْمَعْنَى، وَهِيَ مَوْنَثَةٌ، كَمَا ذُكِرَ الْكَفُّ وَهِيَ مَوْنَثَةٌ فِي قَوْلِهِ:
أَرِي رِجَالَهُمْ أَسْيَافًا كَانُوا يَضْصُمُ إِلَى كَشْحِيهِ كَفَّاً تَخْضُبًا
فَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْعَضْوِ وَهُوَ مَذْكُورٌ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِيَّ مَطْبِتِهِ سَائِلُ بْنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
أَيُّ مَا هَذِهِ الْجَلَبَةُ. وَقَالَ آخَرُ:
مِنَ النَّاسِ إِنْسَانٌ دَيْنِي عَلَيْهَا مَلِيئَانٌ لِسُوْشَاءٌ لَقَدْ قَضَيْانِي
خَلَيْيَ أَمْمًا أَمْمًا عَمَرٌ وَفَوَاحِدٌ وَأَمَّاعِنِ الثَّانِي فَلَاتَسْلَانِي
فَحَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ عَلَى الْسَّخْنِ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَأَعْنَدْنَا لَمْنَ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ
سَعِيرًا﴾^(١)، وَالسَّعِيرُ مَذْكُورٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢)، فَحَمَلَهُ عَلَى النَّارِ
فَأَنْتَهُ، وَقَالَ عَزَّ إِسْمُهُ: ﴿فَأَخْيَيْنَا بِهِ بَنْدَةً مِنَّا﴾^(٣) وَلَمْ يَقُلْ مِنْتَهَ لِأَنَّهُ حَلَّهُ عَلَى الْمَكَانِ. وَقَالَ
جَلَ ثَنَاؤُهُ: ﴿السَّمَاءُ مُفْتَرِّبٌ بِهِ﴾^(٤) فَذَكَرَ السَّمَاءَ وَهِيَ مَوْنَثَةٌ لِأَنَّهُ حَلَّ الْكَلَامَ عَلَى السَّقْفِ
وَكُلَّ مَا عَلَّاكَ وَأَظْلَلَكَ فَهُوَ سَاءٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦ - فصل في حفظ التوازن

- العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن وإيثاراً له، أما الزيادة فكما قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ
بِاللهِ الظُّنُونَ﴾^(٥)، وكما قال: ﴿فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيلَ﴾^(٦).
وَأَمَّا الحذف فكما قال جَلَّ اسْمُهُ: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَسِّرَ﴾^(٧) وقال: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(٨)، وقال:

(١) سورة الفرقان آية: ١١

(٢) سورة الفرقان آية: ١٢

(٣) سورة ق آية: ١١

(٤) سورة المزمل آية: ١٨

(٥) سورة الأحزاب آية: ١٠

(٦) سورة الأحزاب آية: ٦٧

(٧) سورة الفجر آية: ٤

(٨) سورة الرعد آية: ٩

﴿٣٤١﴾ ، وقال: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(٣٤٢) و﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٣٤٣) . وكما قال لبيد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا أَخْرَىٰ نَفَلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّنِي وَعَجَلَ

أي وعجل، وكما قال الأعشى:

وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا اتَّسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنْ

أي أنكرني.

٢٧ - فصل في مخاطبة اثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر

- العرب تقول: ما فعلتها يا فلان، وفي القرآن: ﴿فَمَنْ رَبِّكُمَا يَا مُوسَى﴾^(٣٤٥) . وفيه:

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾^(٣٤٦) ، خاطب آدم وحواء، ثم نص في إمام الخطاب على آدم وأغفل حواء.

٢٨ - فصل في إضافة الشيء إلى صفتة

- هي من سنن العرب، إذ تقول: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، وكتاب الكامل، وحَمَادَ عَجْرَدٍ، وعنقاء مغرب^(٣٤٧) ، ويوم الجمعة، وفي القرآن: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ﴾^(٣٤٨) ، وكما قال عز ذكره في مكان آخر: ﴿فُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾^(٣٤٩) ،

(٣٤١) سورة الرعد آية: ٩

(٣٤٢) سورة غافر آية: ٣٢

(٣٤٣) سورة غافر آية: ١٥

(٣٤٤) التفل: بالتحريك: الغنية والهبة كما في اللسان، وذكر بيت لبيد شاهدا على ذلك.

(٣٤٥) سورة طه آية: ٤٩

(٣٤٦) سورة طه آية: ١١٧

(٣٤٧) جاء في اللسان: وعنقاء مغرب و Mori، وعنقاء مغرب على الإضافة (عن أبي علي)، طائر عظيم، يبعد في طيراته وقيل هو من الألفاظ الدالة على غير معنى، التهذيب. والعنقاء المغارب؛ قال: هكذا جاء في العرب بغير هاء، وهي التي أغربت في البلاد، فنأت ولم تحس، ولم تر.

(٣٤٨) سورة يوسف آية: ١٠٩

(٣٤٩) سورة البقرة آية: ٩٤

فاما إضافة الشيء إلى جنسه فكقولهم: خاتم فضة، وثوب حرير، وخبز شعير.

٢٩ - فصل في المدح يراد به الذم، فيجري مجرى التهكم والهزل

- العرب تفعل ذلك، فتقول للرجل تستجهله: يا عاقل، وللمرأة تستقيبها: يا قمر.
وفي القرآن: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(١). وقال عز ذكره: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٢).

٣٠ - فصل في إلغاء خبر (لو) اكتفاء

بما يدل عليه الكلام وثقة بفهم المخاطب

- ذلك من سنن العرب كقول الشاعر:

وَجَدَدَكَ لَوْشَيْءَ أَتَانَا رَسُولُهُ سِواكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعاً

والمعنى: لو أتانا رسول سواك لدفعناه. وفي القرآن حكاية لوط، قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكِّنٍ شَدِيدٍ﴾^(٣). وفي ضمنه: لكنْ أُفْتُ أَذَاكُمْ عَنِّي.

ومثله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى، بَلْ لَهُ الْأَمْرُ بِجِهِيَّةٍ﴾^(٤). والخبر عنه مضمون كأنه قال: لكان هذا القرآن.

٣١ - فصل فيما يذكر ويؤثر

- وقد نطق القرآن باللغتين: من ذلك السبيل، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشِيدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(٥) وقال جل ذكره: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾^(٦). ومن ذلك الطاغوت، قال تعالى في تذكيره: ﴿يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الْطَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرَوْا أَنْ

(١) سورة الدخان آية: ٤٩.

(٢) سورة هود آية: ٨٧.

(٣) سورة هود آية: ٨٠.

(٤) سورة الرعد آية: ٣١.

(٥) سورة الأعراف آية: ١٤٦.

(٦) سورة يوسف آية: ١٠٨.

يَكْفُرُوا بِهِ^(١). وفي تأييدها: ﴿وَالَّذِينَ اجتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾^(٢).

٣٢ - فصل فيما يقع على الواحد والجمع

- من ذلك **الفلك**، قال الله تعالى: ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٣) فلما جمعه قال: ﴿وَالْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾^(٤). ومن ذلك قوله: رَجُلٌ جُنْبٌ ورِجَالٌ جُنْبٌ، وفي القرآن: ﴿وَإِن كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطْهَرُوا﴾^(٥). ومن ذلك العدو. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) وقال: ﴿وَإِن كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾^(٧). ومن ذلك الضيف: قال الله عز وجل: ﴿هُؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَنْفَضَّحُونَ﴾^(٨).

٣٣ - فصل في جمع الجمع

- العرب تقول: أعراب وأعاريب، وأعطيية وأعطيات، وأسقية وأسقيات، وطُرق وطُرُقات، وجمال وحالات، وأسوة وأساور، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ كَانَةَ حِالَاتٍ صُفْرٌ وَيَلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٩) وقال عز وجل: ﴿يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(١٠).

وليس كل جمع يجمع كما لا يجمع كل مصدر.

(١) سورة النساء آية: ٦٠

(٢) سورة الزمر آية: ١٧

(٣) سورة الشعراء آية: ١١٩

(٤) سورة البقرة آية: ١٦٤

(٥) سورة المائدة آية: ٦

(٦) سورة الشعراء آية: ٧٧

(٧) سورة النساء آية: ٩٢

(٨) سورة الحجر آية: ٦٨

(٩) سورة المرسلات آية: ٣٢ - ٣٤

(١٠) سورة الكهف آية: ٣١

٣٤ - فصل في الخطاب الشامل للذكرا و الإناث وما يُفرق بينهم

- قال الله عزوجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾^(١). وقال: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوْزَكَاهَ ﴾^(٢) فعم بهذا الخطاب الرجال والنساء وغلب الرجال، وتغليبيهم من سن العرب.

وكان ثعلب يقول العرب يقول: امرؤ وامرأن وقوم، وامرأتان ونسوة، لا يقال للنساء قوم، وإنما سمي الرجال دون النساء قوما لأنهم يقومون في الأمور، كما قال عز ذكره: ﴿ الرَّجُالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾^(٣) يقال: قائم وقوم، كما يقال زائر وزور، وصائم وصوم، وما يدل على أنَّ القوم رجال دون النساء قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾^(٤). وقول زهير: وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حرضنِ أم نساء

٣٥ - فصل في الإخبار عن الجملتين بلفظ الإثنين

- العرب تفعله، كما قال الأسود بن يعفر: إنَّ المَنَى وَالْحُنْتَ وَفَكِيلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْقُبَانِ سَوَادِي و قال آخر: ألم يحزنكِ أن حبالَ قيسِ وتغلبَ قد تبأنتَ انقطاعا وقد جاء مثله في القرآن قال الله عزوجل: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الذِّينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْنَقَانَ فَفَتَّنَاهُمَا ﴾^(٥)؟

(١) سورة البقرة آية: ٢٧٨

(٢) سورة النور آية: ٥٦

(٣) سورة النساء آية: ٣٤

(٤) سورة الحجرات آية: ١١

(٥) التباعين: التهاجر، والمباعدة: المفارقة.

(٦) سورة الأنبياء آية: ٣٠

٣٦ - فصل في نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفتة

- العرب تفعل ذلك، كما قال الله عزّ وجلّ في صفة أهل النار: ﴿ثُمَّ لَا يمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾^(١). فنفي عنه الموت لأنّه ليس بموت صريح، ونفي عنه الحياة لأنّها ليست بحياة طيبة ولا نافعة، وهذا كثير في كلام العرب. قال أبو النّجم:

**يُلْقَى بَيْنَ الْخَبَارِ وَالْأَجَارِ كُلَّ جَهَابِضٍ لَيْنَ الْأَكَارِ
لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا بِضَائِعٍ**

يعني أنه ليس بمحفوظ لأنّه ألقى في صحراء ولا بضائع لأنّه موجود في ذلك المكان. ومن ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾^(٢) أي ماهم سكارى من شرب ولكن سكارى من فزع ووله.

٣٧ - فصل يقاربه ويشتمل على نفي في ضمنه إثبات

- تقول العرب: ليس بحلو ولا حامض، يريدون أنه جمع ذا وذا، كما قال الشاعر:

أَبُو فَضَالَةَ لَارْسَمُ وَلَا طَلْلُ مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرُ وَلَا جَمْلُ

وقال آخر:

مَسِيقٌ مَلِيقٌ كَلْحَمٌ الْحُسَارِ فَلَا أَنْتَ حُلُوٌ وَلَا أَنْتَ مُرُّ

وفي القرآن: ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾^(٣) يعني أنّ الزيونة شرقية وغربية. وفي أمثال العامة: (فلان كالختنى، لا ذكر ولا أنثى): أي يجمع صفات الذّكران والإإناث معاً.

(١) سورة الأعلى آية: ١٣

(٢) قال ابن الأثير: الأجرع: المكان الواسع الذي فيه خشونة وحزونة، والأجارع: جمع أجرع وجاء في اللسان: إذا ألقت الناقة ولدها قبل أن يتبيّن خلقه قيل: أجهضت، والوالد: جهivist.

(٣) سورة الحج آية: ٢

(٤) جمع بين ذا وذا.

(٥) قال في اللسان: قاله الأشعّر الرقبان، وهو أسدى جاهلي، يخاطب رجلاً اسمه رضوان، وبما خصوا المسيح ما بين الحلاوة والمرارة.

(٦) سورة النور آية: ٥

٣٨ - فصل في اللازم بالألف يجيء من لفظه متعد بغیر ألف

- ألف التعدية، وربما تكون للشيء نفسه ويكون الفاعل به ذلك بلا ألف، كقولهم:
 أَقْسَعَ الْغَيْمُ، وَقَشَّعَتِ الْرِّيحُ، وَأَنْزَفَتِ الْبَئْرُ: ذهب مأواها ونزفناها نحن. وأنسل ريش الطائر،
 وَسَلَّتُهُ أَنَا. وأكَّبَ فلان على وجهه وكبته أنا. وفي القرآن: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكْبِيًّا عَلَى وَجْهِهِ
 أَهْدَى﴾^(١)? . وقال عزّ اسمه: ﴿فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٢).

٣٩ - فصل محمل في الحذف والاختصار

- من سنن العرب: أن تمحف الألف من (ما) إذا استفهمت بها فتقول: بِمَ؟ وَلَمْ؟
 وَمِمَّ؟ وَعَلَامَ؟ وَفِيمَ؟ قال تعالى: ﴿فَيَمَّ أَنْتَ مِنْ ذَكْرًا هَا﴾^(٣)؟ وكما قال عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ
 يَتْسَاءلُونَ؟ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾^(٤): أي عن ما؟ فأدغم النون في الميم. ومن الحذف للاختصار
 قول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٥)، أي السر وأخفى منه، فمحف و قوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا
 إِلَّا وَاحِدَةً﴾^(٦)، أي أمرة واحدة، أو مرأة واحدة. ومن الحذف قوله: لم أُبَلِّ. ولم أُبَالِ. وقولهم:
 لم أُكُّ ولم أُكُنْ. وفي كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾^(٧).

ومن ذلك ما تقدّم ذكره من قوله جل جلاله: ﴿كَلَإِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَّ﴾^(٨)، و قوله:
 ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٩)، و قوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ﴾^(١٠) فمحف النفس والشمس
 والأرض إيجازاً واقتصاراً. ومن ذلك حذف حرف النداء، كقولهم: زيدٌ تعال. وعمرو

(١) سورة الملك آية: ٢٢

(٢) سورة النمل آية: ٩٠

(٣) سورة النازعات آية: ٤٣

(٤) سورة النبأ آية: ١، ٢

(٥) سورة طه آية: ٧

(٦) سورة القمر آية: ٥٠

(٧) سورة مريم آية: ٩

(٨) سورة القيامة آية: ٢٦

(٩) سورة ص آية: ٣٢

(١٠) سورة الرحمن آية: ٢٦

اذهب، أي يا زيد ويا عمرو. وفي القرآن: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضْتُ عَنْ هَذَا﴾^(١) أي يا يوسف. ومن ذلك حذف أواخر الأسماء المفردة المعرفة في النداء دون غيره، كقولهم: يا حازٌ يا مالٌ ويا صاحٌ، أي يا حارث ويا مالك ويا صاحبي، ويقال لهذا الحذف: الترخيم وفي بعض القراءات الشاذة: ﴿وَنَادُوا يَا مَالٌ﴾^(٢). وقال امرؤ القيس:

أَفَاطُمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ

وقال عمرو بن العاص:

مُعاوِيَ لَا أَعْطِكَ دِينِي وَمَأْنِلٌ بِهِ مِنْكَ دُنْيَا فَانظُرْنِ كِيفَ تَصْنَعُ

ومن ذلك قولهم: بالله، أي أَحْلَفُ بِاللَّهِ فَحَذَّفُوا (أَحْلَفُ) للعلم به، والاستغناء عن ذكره، وقولهم: باسم الله، أي أَبْتَدَئُ بِاسْمِ اللَّهِ.

ومن ذلك حذف الألف منه لكثرة الاستعمال^(٣)، ومن ذلك ما تقدّم ذكره في حفظ التوازن، قوله عز ذكره: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَسِّرَ﴾^(٤) و﴿الكَبِيرُ الْمُتَعَالُ﴾^(٥) و﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٦).

ومن ذلك حذف التنوين من قولك: محمدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وزيدُ بْنُ عمْرَو.

وحذف نون الشنوة عند النفي كقولك: لا غلامٌ لك، ولا يدٌ لزيد، وقميص لا كمٌ له. ومن ذلك حذف نون الجمع عند الإضافة، في قولك: هؤلاء ساكناً مسكة، ومسلماً القوم.

ومن الحذف قوله: والله أَفْعَلُ ذَلِكَ، يريدون: والله لا أَفْعُلُ ذَلِكَ، ومن الحذف: قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٍ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٧).

(١) سورة يوسف آية: ٢٩

(٢) سورة الزخرف آية: ٧٧

(٣) وقد قال الإماميون: إنها تجذف من البسملة الكاملة.

(٤) سورة الفجر آية: ٤

(٥) سورة الرعد آية: ٩

(٦) سورة غافر آية: ١٥

(٧) سورة النساء آية: ١٧١

ومن الحذف قوله عَزَّ ذكره: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَنًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلَّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(١) وتقديره: ولنعلمه فعلنا ذلك. ومن الحذف قوله: صَلَّيْتُ الظَّهَرَ، أي صلاة الظهر، وكذلك سلسلة الصلوات الأربع.

٤ - فصل محمل في الإضمار يناسب ما تقدم من الحذف

- من سنن العرب الإضمار، إثارة للتحفيض وثقة بفهم المخاطب، فمن ذلك إضمار (أنَّ) وحذفها من مكانها، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾^(٢): أي أن يريكم البرق، وقال طرفة:

أَلَا إِهْدَا الرَّجْرِي أَحْضُرَ السَّوْغِي
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَأَضْمَرَ (أَنَّ) أَوْلًا ثُمَّ أَظْهَرَهَا ثَانِيَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وتقديره: أَلَا إِهْدَا الرَّاجِرِي أَنْ
أَحْضُرَ السَّوْغِي. وفي ذلك يقول بعض أدباء الشعراء:
نَفَّكَرْتُ فِي النَّحْرِ وَهَنَى مَلِلْسْتُ وَأَتَعْبَتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدْنُ
فَكَنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكَنْتُ بِإِيَّاهُ دَافِطًا
خَلَأَنَّ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَّا ءُ فِي النَّحْرِ وَيَا لِيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
إِذَا قُلْتُ لَمْ قِيلَ لِي هَكَذَا عَلَى النَّصِّ؟ قِيلَ بِإِضْمَارِ أَنْ
وَمِنْ ذَلِكَ إِضْمَارَ (مِنْ) كَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٣) أي إِلَى
مِنْ لَهُ.

ومن ذلك إضمار (مِنْ) كما قال تعالى: ﴿ وَاحْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا
أَيِّ مِنْ قَوْمِهِ ﴾^(٤)

ومن ذلك إضمار (إِلَى) كما قال جَلَّ جلاله: ﴿ سَنُعِيدُهَا سَيِّرَتْهَا الْأُولَى ﴾^(٥) أي إِلَى

(١) سورة يوسف آية: ٢١

(٢) سورة الروم آية: ٢٤

(٣) سورة الصافات آية: ١٦٤

(٤) سورة الأعراف آية: ١٥٥

(٥) سورة طه آية: ٢١

سيرتها الأولى.

ومن ذلك إضمار الفعل، كما قال الله عز وجل: ﴿فقلنا اضرِبُوهُ ببعضها كذلك يُحيي الله الموتى﴾^(١)، وقدирه: فُضِّرَتْ فِي حِسْبِي، كذلك يُحيي الله الموتى. ومثله: ﴿وإذ استسقى موسى لِقومه فقلنا اضرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فانفَجَرَتْ مِنْهُ اثنتا عَشَرَةَ عَيْنًا﴾^(٢) وقديره: فضُربَ فانفَجَرَتْ. ومثله: ﴿فمن كان مريضاً أو به أذىٌ منْ رأسِه فَدِيَةٌ مِنْ صِيامٍ أو صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ﴾^(٣) وقديره: فَحَلَّقَ، فدِيَة.

ومن ذلك إضمار (القول) كما قال سبحانه: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُتُمْ﴾^(٤)? في ضمه (قيقال لهم: أَكْفَرْتُمْ)، لأن (أَمَّا) لا بد لها في الخبر من فاء، فلماً أَضْمَرَ القول أَضْمَرَ الفاء، ومثله: ﴿وَتَنَلَّقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾^(٥). أي يقولون: هذا يومكم. وقال الشنفرى:

فَلَا تَدْفُنُنِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكُنْ خَامِرٌ أَمْ عَامِرٌ^(٦)

٤- فصل محمل في الروائد والصلات التي هي من سنن العرب

- منها:باء الزائدة كما تقول: أَخَذْتُ بِزِمامِ النَّاقَةِ. وقال الشاعر الرايعي:

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأُنَ بالسُّورِ

أَيْ لَا يَقْرَأُنَ السُّورَ. كما قال عنترة:

شَرِبَتْ بِمَاء الدُّخْرُضَينِ فَأَضْبَحَتْ^(٧)

أَيْ ماء الدُّخْرُضَينِ، وفي القرآن حكاية عن هارون: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا

(١) سورة البقرة آية: ٧٣

(٢) سورة البقرة آية: ٦٠

(٣) سورة البقرة آية: ١٩٦.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٠٦.

(٥) سورة الأنبياء آية: ١٠٣

(٦) قال في اللسان: يقال للضب: «خامِرِيَّا مَعَامِرِي» أي: استري.

(٧) الدُّخْرُضَانُ: موضعان؛ أحدهما: دُخْرُض، والآخر وسيع.

بِرَأْسِي^(١). وقال عَزَّ ذُكْرُه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(٢) فالباء زائدة، والتقدير: ألم يعلم أنَّ اللَّهَ يَرَى، كما قال جَلَّ ثناؤه: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحُقُّ الْمُبِينُ﴾^(٣).

ومنها التاء الزائدة في: ثُمَّ وَرْبُّ، ولا تقول العرب: رُبَّتْ امْرَأٍ، وقال الشاعر:

وَرَبَّنَا سَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي

وتقول: ثُمَّتْ كانت كذا، كما قال عَبْدَةُ بن الطَّيْبِ:

ثُمَّتْ قُمنَا إِلَى جُرْدٍ مُنْسَوْمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لَأَيْدِي دِنَا مَنَادِي لُ

أَيْ ثُمَّ قمنا. وتقول: لَاتْ حينَ كذا، وفي القرآن: ﴿وَلَاتْ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٤) أي لا حينَ والتاء زائدة وصلة: ومنها: زيادة (لا) كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٥):

أَيْ أقسم. وكقول الحاج:

فِي بَئْرِ لَاحْوَرِ سَرَى وَمَا شَعَرْ^(٦)

أَيْ بئر حور. قال أبو عبيدة: لا. من حروف الزوائد كتممة الكلام، والمعنى إنقاوها، كما قال عَزَّ ذُكْرُه: ﴿غَيْرَ المَغْضوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِيْنَ﴾^(٧): أي والضالين وكما قال زهير:

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجَزٌ وَلَا سَأَمٌ

أَيْ عجز وسأم وقال الآخر:

مَا كَانَ يَرْضِي رَسُولَ اللَّهِ دِيْنَهُمْ وَالطَّيْبَانَ أَبْوَبَكَرٍ وَلَا عَمَّرُ

(١) سورة طه آية: ٩٤

(٢) سورة العلق آية: ١٤

(٣) سورة النور آية: ٢٥

(٤) سورة ص آية: ٣

(٥) سورة القيامة آية: ١

(٦) جاء في اللسان: جار إلى الشيء، وعنده حوراً، ومحاراً، ومحارة، وثوراً: رجع عنه وإليه، ثم قال: وقول العجاج: في بئر.... إلخ. أراد بئر لاحور، فأسكن الواو الأولى، وحذفها، وسكن الثانية بعدها. وقال الأزهري: ولا

صلة في قوله؛ وقال الفراء: لا قائمة في هذا البيت صحيحة؛ أراد في بئر ماء لا يجير عليه شيئاً.

(٧) سورة الفاتحة.

وقال أبو النَّجْمَ:

فِي الْأَوْمَانِ لَا تَسْخِرْا

أي أن تسخرا. وفي القرآن: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾^(١) أي ما منعك أن تسجد. ومنها زيادة (ما) كقوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ هُمْ﴾^(٢) أي فبرحة من الله، وك قوله: ﴿فِيمَا نَقْضَيْهِمْ مِّيقَاتَهُمْ﴾^(٣) أي فِينَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ، وكقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾^(٤) أي قليل هم. وكقول الشاعر:
 لأَمْرِ مَمَاتَ صَرَفَتِ اللَّيْلَى لِأَمْرِ مَامَاتَ صَرَفَتِ النُّجُومُ
 أي لأمر تصرفت.

وقد زادت (ما) في ربّ كقول بعض السلف: ربّاً أعلم فأذر. وفي القرآن: ﴿رُبَّمَا يَوْدُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٥) ومنها زيادة (من) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ
 وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾^(٦) والمعنى: وما تسقط ورقه، وكما قال عَزَّ ذكره: ﴿وَكُمْ مِنْ مَلَكِ
 السَّمَاوَاتِ﴾^(٧) أي وكم ملك، وكما قال جَلَّ اسمه: ﴿وَكُمْ مِنْ قَرِيبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٨).
 وكما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٩).

ومنها زيادة اللام، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(١٠) أي رَبِّهِم
 يرَهَبُون. وكما قال تقدَّست أسماؤه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِرَؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(١١) أي إن كتم الرؤيا

(١) الأعراف آية: ١٢

(٢) سورة آل عمران آية: ١٥٩

(٣) سورة النساء آية: ١٥٥

(٤) سورة ص آية: ٢٤

(٥) سورة الحجر آية: ٢

(٦) سورة الأنعام آية: ٥٩

(٧) سورة النجم آية: ٢٦

(٨) سورة الأعراف آية: ٤

(٩) سورة التور آية: ٣٠

(١٠) سورة الأعراف آية: ١٥٤

(١١) سورة يوسف آية: ٤٣

تعبرون.

ومنها: زيادة (كان) كما قال تقدّست أسماؤه: ﴿وَمَا عَلِمْتُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١): أي بما يعملون. وكما قال الشاعر:

وَجِيرَانٌ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ

ومنها زيادة (الإسم) كقوله: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مُحَمَّراً﴾^(٢)، والمراد: بالله، ولكنه امّا أشبه القسم زيد فيه الإسم.

ومنها زيادة (الوجه)، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقِنَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾^(٣) أي ويبقى ربّك. ومنها زيادة (مثل)، كقوله تعالى: ﴿وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾^(٤): أي عليه، وقال الشاعر:

يَا عَادِيَ دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ
أَيْ أَنَا لَا أَقْبَلُ مِنْكَ، وَقَالَ آخِرُ:
دَعْنِي مِنَ الْعُذْرِ فِي الصَّبُوحِ فَمَا تُقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ الْمَعَاذِيرُ

٤ - فصل في الألفات

- منها ألف الوصل، وألف القطع، وألف الأمر، وألف الاستفهام، وألف التعجب، وألف الثنائية، وألف الجمع، وألف التعدية، وألف لام المعرفة، وألف المخبر عن نفسه، في قوله: أدخل واخرج، وألف الحينونة، كما يقال: أحصد الزرع: أي حان أن يحصد، وأركب المهر: أي حان أن يركب.

وألف الوجدان، كقوله: أجيتنه: أي وجدته جباناً، وأكذبته: أي وجدته كذاباً. وفي القرآن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾^(٥): أي لا يجدونك كذاباً. ومنها ألف الإitan، كقوله:

(١) سورة الشعراء آية: ١١٢

(٢) سورة هود آية: ٤١

(٣) سورة الرحمن آية: ٢٧

(٤) سورة الأحقاف آية: ١٠

(٥) سورة الأنعام آية: ٣٣

أحسنَ: أي أتى بفعل حسن، وأفْجَحَ: أي أتى بفعل قبيح. ومنها ألف التحويل، كقوله: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١) فإنها نون التوكيد حولت ألفاً. ومنها ألف القافية، كقول الشاعر:
بَارِبُّ لَوْ كَنْتُ دَمَعَا فِيكَ مُنْسَكِيَا قَضَيْتُ نَجْبِي لِمَ أَقْضِي الَّذِي وَجَبَ
 ومنها ألف الندبة، كقول أمَّ تَابَطَ شَرًّاً: وابن الليل. ومنها ألف التوجُّع والتَّائِسُ، وهي تقارب ألف الندبة نحو: **وَاقْلَبَاهُ! وَأَكْرَبَاهُ! وَاحْزَنَاهُ!**

٣- فصل في الباءات

- منها باء زائدة، وقد تقدم ذكرها، ويقال لبعضها: باء التبعيض، كما قال عزَّ وجلَّ:
وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ^(٢) أي بعضها. ومنها القَسْم، كقولهم: بالله، وبالبيت الحرام، وبحياتك. ومنها باء الإلصاق، كقولك: مَسَحْتُ يَدَيَّ بِالْأَرْضِ. ومنها باء الاعتمال، كقولك: **كَتَبْتُ بِالْقَلْمَنْ**، وَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ، وَرَأَمْ قَوْمَ آنَّ.

ومنها باء المصاحبة، كما تقول: دخل فلان بثياب سفره، وركب فلان بسلاحه، وفي القرآن: **وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ**^(٣).

ومنها باء السبب، كقوله تعالى: **وَكَانُوا بِشَرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ**^(٤) أي من أجل شركائهم. وكما قال: **وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ**^(٥) أي من أجله. ومنها باء الدَّاخِلة على نفس الخبر والظاهر أنها لغيره، نحو: رأيت بِفلانِ رجلاً جَلْدًا، ولقيت بِزيدَ كَريماً، توهمُ أنك لقيت بزيد كريماً آخر غير زيد، وليس كذلك وإنما أردت نفسه، كما قال الشاعر:
إِذَا مَا تَأْمَلْتُ مُقْبِلاً رأَيْتَ بِهِ بَحْرَةً مُّشَعَّلَةً
 وفي القرآن: **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**^(٦).

(١) سورة العلق آية: ١٥

(٢) سورة المائدة آية: ٦

(٣) سورة المائدة آية: ٦١

(٤) سورة الروم آية: ١٣

(٥) سورة المؤمنون آية: ٥٩

(٦) سورة الفرقان آية: ٥٩

ومنها الباء الواقعة موقع (من وَعَنْ) كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(١) أي عن عذاب واقع، وكما قال: ﴿ عِنَا يُشَرِّبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾^(٢) أي منها.

ومنها الباء التي في موضع (في)، كما قال الأعشى:

مَا بُكَاءُ الْكَبَّارِ بِالْأَطْلَالِ

أي في الأطلال، وقال الآخر:

وَلَيْلٌ كَانَ نَجَوْمُ السَّمَاءِ بِهِ مُقَلٌ رُنَقَتْ لِلْهُجُوشُع

ومنها الباء التي في موضع (عل) كما قال الشاعر:

أَرَبُّ يَسْوُلُ الثُّلُبَيْنَ بِرَأْسِيْهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالْتُ عَلَيْهِ الشَّالِبُ

أي على رأسه. ومنها باء البدل، كما تقول: هذا بذاك، أي عوض وبدل منه، كما قال الشاعر:

إِنْ تَجْفُنْنِي فَلَطَالَّمَا وَصَلَّتَنِي هَذَا بِذَاكَ فَمَا عَلَيْكَ مَلَامٌ

ومنها باء التعديـة، كقولك: ذهـبت ورجـعت بهـ. ومنها الباء بمعنى حيثـ، كقولـهمـ: أنتـ بالـمـجـرـبـ، أيـ حيثـ التـجـرـيبـ. وفيـ كتابـ اللهـ عـزـ وـجلـ: ﴿ فـلا تـخـسـبـنـهـمـ بـمـفـازـةـ مـنـ العـذـابـ ﴾^(٣) أيـ حيثـ يـفـوزـونـ.

٤ - فصل في التاءات

- منها ما يـزـادـ فيـ الإـسـمـ، كـماـ زـيـدـ فيـ: تـضـبـ وـتـقـلـ.

ومنها ما يـزـادـ فيـ الفـعـلـ، نحوـ: تـقـعـلـ، وـتـفـاعـلـ، وـافـتـعـلـ، وـاسـتـقـعـلـ.

ومنها تـاءـ القـسـمـ، تـقولـ: تـالـلـهـ لـأـفـعـلـ كـذـاـ، أيـ بـالـلـهـ. وفيـ القرآنـ: ﴿ وـتـالـلـهـ لـأـكـيـدـنـ أـصـنـامـكـمـ ﴾^(٤) ولا تستعمل هذهـ التـاءـ إـلـاـ معـ اسـمـ اللهـ عـزـ وـجلـ.

(١) سورة المـعـارـجـ آيةـ: ١

(٢) سورة الإـلـاـنسـ آيةـ: ٦

(٣) سورة آل عمرـانـ آيةـ: ١٨٨

(٤) سورة الأنـبـيـاءـ آيةـ: ٥٧

ومنها تاء التي تزداد في **رُبَّ وثُمَّ** ولا، وتقدم ذكرها.
ومنها تاء التأنيث، نحو **تَفْعَلُ وَفَعَلْتُ**، وتأء النفس، نحو **فَعَلْتُ**، وتأء المخاطبة نحو **فَعَلْتِ**.

ومنها تاء تكون بدلا عن سين في بعض اللغات، كما أنسد ابن السكيت:
يَا قَاتِلَ اللَّهِ بْنِي السَّعَلَاتِ عَمَّرُو بْنُ مَسْعُودٍ شَرَارُ النَّاسِ
يعني شرار الناس.

٤٤ - فصل في السينات

- السين تزداد في استفعل، ويقال للتي في استهدى واستوهب واستعظم واستنسقى، سين السؤال، وتحتصر من سوف أفعل فيقال: سأفعل، ويقال لها: سين سوف.
ومنها سين الصيرورة كما يقال: استوثق الجمل، واستتبير البغاث، يُضربان مثلا للقوى يضعف وللضعيف يقوى. وتقرب هذه السين سين استقدم واستآخر: أي صار متقدما ومتاخرا.

٤٥ - فصل في الفاءات

- منها فاء التعقب كقولهم: مررت بزيد فعمرو، أي مررت بزيد وعلى عقبه بعمرو، وكما قال امرؤ القيس: **إِسْقَطِ اللَّوِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ**
ومنها الفاء تكون جوابا للشرط كما يقال: إن تأني فحسن جميل، وإن لم تأني فالعذر
مقبول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَأُ لَهُم﴾^(١)، وقال صاحب كتاب الإياضاح:
الفاء التي تجيء بعد النفي والأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني يتتصب بها الفعل،
فمثال النفي: ما تأني فأعطيك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ حِسَابٍ كَعَلِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَظِرُ دُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

ومثال آخر، كقولك: اثنى فأعرِف بك، ومثال النهي كقولك: لا تُنْقِطْ عَنَّا فَنَجْفَوك.

(١) سورة محمد آية: ٨

(٢) سورة الأنعام آية: ٥٢

وفي القرآن: ﴿وَلَا تَطْعُوا فِيهِ فَيَحْلِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١)، ومثال الاستفهام كقولك: أما تأتينا فتحدثنا، ومثال العرض: ألا تنزل عندي فتصيب خيراً، ومثال التمني: ليتني مالا فاعطيك.

٤٧ - فصل في الكافات

- تقع الكاف في مخاطبة المذكور مفتوحة، وفي مخاطبة المؤنث مكسورة، نحو قولك: لك ولك. وتدخل في أول الإسم للتشبيه فتخفضه، نحو قولك: زيد كالأسد وهند كالقمر. قال الأخفش: قد تكون الكاف دالة على القرب والبعد، كما تقول: للشيء الغريب منك: ذا وللشيء بعيد منك: ذاك.

وقد تكون الكاف زائدة كقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢). وتكون للتعجب كما يقال: ما رأيت كاليلوم ولا جلد محجاً.

٤٨ - فصل في اللامات

- اللام تقع زائدة في قولك: وإنما هو ذلك.

ومنها لام التأكيد، وإنما يقال لهذه اللام لام الإبتداء نحو قوله عز وجل: ﴿لَا تُنْهِمُ أَشْدَرَ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾^(٣).

ومنها في خبر إنَّ نحو قولك: إنَّ زيداً لقائم، وفي خبر الإبتداء، كما قال القائل:

أَمُّ الْحَلَيسِ لَعْجَوْزَ شَهْرَةِ

ومنها لام الاستغاثة (بالفتح) كقولك: يا للناس، فإذا أردت التعجب (بالكسر). ومنها لام الملك كقولك: هذه الدار لزيد.

ولام الملك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾^(٤) أي من أجله. عن الكسائي. وكقوله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسِقِ اللَّيْلِ﴾^(٥) أي عند دلوتها.

(١) سورة طه آية: ٨١

(٢) سورة الشورى آية: ١١

(٣) سورة الحشر آية: ١٣

(٤) سورة الإنسان آية: ٩

(٥) سورة الإسراء آية: ٧٨

ومنها لام (بعد)، كقوله ﷺ: (صوموا إِرْؤَيْتُهُ وَأَفْطَرُوا إِرْؤَيْتُهُ)^(١).

ومنها لام التخصيص كقولك: الحمد لله، فهذه لام مخصوصة في الحقيقة بالله ومثلها قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(٢).

ومنها لام الوقت كقولهم: لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ من شَهْرٍ كذا، أو لِأَرْبَعٍ بَقِينَ من كذا قال التابعه:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعْرَفْتُهَا لِسِيَّةً أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ

ومنها لام التعجب كقوله: الله دُرُّهُ، ويقال: يا للعجب، معناه: يا قوم تعالوا إلى العجب، وقد تجتمع التي للنداء والتي للتعجب، كما قال الشاعر:
أَلَا يَا لَقَوْمِي لَطِيفِ الْخِيَالِ

ومنها لام الأمر، كما تقول: ليفعل كذا وليطلق كذا، وفي القرآن العزيز: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَشِّهِمْ وَلِيَوْفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٣).

ومنها لام الجزاء كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِتَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنِبِكَ وَمَا تَأْخَرَ﴾^(٤).

ومنها لام العاقبة، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَالْتَّقَطَهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٥) وهم لم يلتقطوه لذلك، ولكن صارت العاقبة إليه. وقال سابق البربرى: وللموت تَفَزُّ الْوَالِدَاتُ سَخَالًا كَمَا لَخَرَابُ الدَّهْرِ تُبْنِي الْمَاكِنُ

(١) ذكره صاحب كشف الخفاء، وقال: ورد من طرق بالفاظ مختلفة؛ منها ما رواه الشيخان والنسائي عن أبي هريرة، والنسائي عن ابن عباس، والبيهقي عن البراء، وتمامه: «إِنَّمَا غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثَيْنَ» وورد بالفاظ أخرى.

(٢) سورة الانفطار آية: ١٩

(٣) سورة الحج آية: ٢٩

(٤) سورة الفتح آية: ٢، ١

(٥) سورة القصص آية: ٨

(٦) ذكره ابن هشام في المغني شاهدًا للاستعمال السابع عشر للام، وهو الصيرورة، وقال: وتسمى لام العاقبة، ولام المال، ثم قال: وفي البيت إقامة الظاهر مقام المضرر، والأصل: كما لخراها تبني المنازل.

٤٩ - فصل في الميمات

- الميم تزداد في مفعول ومفععل ومفاعة وغيرها.

وتزداد في أواخر الأسماء للبالغة، كما زيدت في رُّزق وسُّتْهُم وشدقه.

وقرأت في رساله الصاحب بن عباد، ولكن للتبيّض خفة. وفي (تبطرم) رَّعْم غلام ثعلب أن البظر: الخاتم، وأن قولهم: (تبطرم) مشتق من ذلك وأحسبه حسب الميم تزداد في التصاريف، كما زيدت في رُّزق وسُّتْهُم.

٥٠ - فصل في النونات

- النون تزداد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة.

فالأولى: في نَعَّلَ.

والثانية: في قَوْلُهُم: ناقَة عَنْسَلَ.

والثالثة: في قَلَنْسُوَةَ.

والرابعة: في رَعْشَنَ.

والخامسة: في صَلَتَانَ.

والسادسة: في زَعْفَرَانَ.

وتكون في أول الفعل للجمع نحو: تُخرج، وفي آخر الفعل للجمع المذكر والمؤنث، نحو يخرجون وينخرجن، وعلامة للرفع في نحو، يخرجان، وفي قوله الرجلان^(١).

وتقع في الجمع نحو مسلمون، وتكون في فعل المطاوعة، نحو كسرته فانكسر، وقلبه فانقلب.

وتكون للتأكيد مخففة ومثقلة في قوله: اضربنْ واضربنْ. وتكون للمؤنث نحو تفعلينَ.

(١) قوله: «وفي قوله الرجلان»، نون المثنى وجع المذكر السالم قالوا هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد، أما علامة الرفع فهي الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم.

٥١ - فصل في الاهاءات

- اهاء تزاد في زائدة ومدركة وخارجة وطابخة.

وهاء الاستراحة، كما قال الله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيْهُ هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِي﴾^(١).

وهاء الوقف، على الأمر من وشى يَشَى، ووقي يَقِي، ووعى يَعِي، نحو شَه وَعَه وَقَه.

وهاء الوقف، على الأمر من اهتدى واقتدى كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدَهُ﴾^(٢).

وهاء التأنيث، نحو قاعدة وصائمة.

وهاء الجمع، نحو ذُكورة وحجارة وفُهودة وصُقوره وعُمومه وخُثوله وصَبِيهِ وغلمه وببرة وفجَّرة وكَبَّه وفَسَقَه وفَكَرَّه وولَّه ورَعَاه وقَضَاه وجَابَرَه وأَكَاسَرَه وقباصرة وجحاجِحة وبَابِعَة.

ومنها هاء المبالغة، وهي اهاء الداخلة على صفات المذَكَّر نحو قوله: رجل عَلَّامة، ونَسَبَّة وداهية وباقعة. ولا يجوز أن تدخل هذه الاهاء في صفة من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ بحال وإن كان المراد بها المبالغة في الصفة.

ومنها اهاء الداخلة على صفات الفاعل لكثره ذلك الفعل منه، ويقال لها هاء الكثرة، نحو قولهم نُكْحَة وطُلْقَة وضُحْكَة ولُنَّة وسُخْرَة وفي كتاب الله: ﴿وَيُلِّ إِلَكُلٌ هُمَرَةٌ لُمَزَةٌ﴾^(٣) أي لكل عَيَّنة مُعتبرة.

ومنها اهاء في صفة المفعول به، لكثره ذلك الفعل عليه، كقولهم: رجل ضَحْكَة وَلُعْنة وسُخْرَة وَهُنْكَة.

ومنها هاء الحال في قوله: فلان حسن الرَّكْبة والمشية والعِمَّة.

وهاء المرة كقولك: دخلت دخلة وخرجت خرجة. وفي كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾^(٤).

(١) سورة الحاقة آية: ٢٨ ، ٢٩

(٢) سورة الأنعام آية: ٩٠

(٣) سورة الهمزة آية: ١ .

(٤) سورة الشعراء آية: ١٩

٥٢ - فصل الواو

- لا تكون الواو زائدة في الأول وقد تزداد في الثانية نحو كثُر وثالثة نحو جَرْوَل
ورابعة نحو قَرْنُونة وخامسة نحو قَمَحْدُونة.

ومن الواوين واؤ النسق وهو العطف كقولك: رأيت زيداً وعمرًا.

وواؤ العلامة للرفع، كقولك: أخوك والمسلمون.

والواو التي في قوله: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، وقول الشاعر:

لَا تَنْهَى عَنْ خُلُقٍ وَتَأْيِي مِثْلَهُ

وفي القرآن العزيز: ﴿ لَا تلبسو الحَقَّ بِالباطلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(١)

ومنها واو القسم في قوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هُوَ ﴾^(٢) ﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ﴾^(٣)
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٤).

ومنها واو الحال كقولك: جاءني فلان وهو يبكي، أي في حال بكائه، وفي القرآن:

﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرَنَّا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾^(٥).

ومنها واو ربّ كقول رؤبة:

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْرَقِ

أي وربّ قائم الأعماق.

ومنها الواو يعني مع، كقولك: استوى الماء والخشبة. أي مع الخشبة، ولو تركت
وفصيلتها لرضعها، أي مع فصيلتها.

ومنها واو الصلة، كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا وَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٦)

(١) سورة البقرة آية: ٤٢

(٢) سورة النجم آية: ١

(٣) سورة البروج آية: ١

(٤) سورة الشمس آية: ١

(٥) سورة التوبة آية: ٩٢

(٦) سورة الحجر آية: ٤

ومنها الواو بمعنى إذ، كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتُهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾^(١) يريد إذ طائفة، كما تقول: جئْتُ وزيد راكب، تريده: إذ زيد راكب.

ومنها واو الشانية، كقولك: واحد إثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية. وفي القرآن: ﴿ سِيَقُولُونَ ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ حَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَأً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ ثَانِيَّهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾^(٢) وكما قال تعالى في ذكر جهنم: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتُحْتَ أَبْوَابُهَا ﴾^(٣) بلا واو، لأنَّ أبوابها سبعة. ولما ذكر الجنة قال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتُحْتَ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ حَرَزَتُهَا ﴾^(٤) فألحق بها الواو، لأنَّ أبوابها ثانية وواو الشانية^(٥) مستعملة في كلام العرب.

٥٣ - فصل مجمل في وقوع بعض حروف المعنى موقع بعض

- (أم): تقع موقع بل، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾^(٦) أي بل يقولون شاعر. وقال سيبويه: أم تأتي بمعنى الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾^(٧) والله أعلم.

(أو): تأتي بمعنى واو العطف كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطْعِنُ مِنْهُمْ آثِيًّا أَوْ كَفُورًا ﴾^(٨) أي آثياً وكفوراً. وبمعنى بل كما قال تبارك وتعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِائَةً أَلْفِيْ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾^(٩) أي بل يزيدون.

(١) سورة آل عمران آية: ١٥٤

(٢) سورة الكهف آية: ٢٢

(٣) سورة الزمر آية: ٧١

(٤) سورة الزمر آية: ٧٣

(٥) ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحوين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالشلبي، وقال ابن هشام: وقيل: هي في ذلك لعطف جملة (انظر المغني - حرف الواو).

(٦) سورة الطور آية: ٣٠

(٧) سورة البقرة آية: ١٠٨

(٨) سورة الإنسان آية: ٢٤

(٩) سورة الصافات آية: ١٤٧

وبمعنى إل، كما قال امرؤ القيس:

فقلتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا تُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ مَوْتَ فَتُعذِّرَا

وبمعنى حتى كما قال الراجز:

ضَرِبًاً وَطَعْنًاً أَوْ نَمُوتَ الْأَعْجَلُ

أي حتى يموت.

(أن): بمعنى لعل، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)

والمعنى: لعلها إذا جاءت. والله أعلم.

(إِن - الخفيفة): بمعنى لقد، كما قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ عَنِ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ﴾^(٢)، أي

ولقد كنا.

(إلى): بمعنى مع، كما قال تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾^(٣) أي مع الله، وكما قال:

﴿وَلَا تَأْكِلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٤)، أي مع أموالكم، وكما قال عز ذكره: ﴿فَاغْسِلُوا

وْجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾^(٥) أي مع المرافق.

(إلا) بمعنى بل، كما قال عز وجل: ﴿طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقِي إِلَّا تَذَكِّرَةً لِمَنْ

يَخْشِي﴾^(٦) والمعنى بل تذكرة لمن يخشى، والله أعلم. وكما قال عز وجل: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ

الْبَيْمِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونَ﴾^(٧) معناه: بل الذين آمنوا

وعملوا الصالحات.

(إلا): بمعنى لكن، كما قال الله عز ذكره: ﴿لَئِنْتُ عَلَيْكُمْ بِمُسَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلََّ

وَكَفَرَ﴾^(٨) معناه لكن من تولى وكفر، وقيل في معنى قول الشاعر:

(١) سورة الأنعام آية: ١٠٩

(٢) سورة آل عمران آية: ١٣٩

(٣) سورة يونس آية: ٢٩

(٤) سورة آل عمران آية: ٥٢

(٥) سورة المائدة آية: ٦

(٦) سورة طه آية: ١، ٣

(٧) سورة الانشقاق آية: ٢٤، ٢٥

(٨) سورة الغاشية آية: ٢٢، ٢٣

وَبِلَدَةٍ لَمْ يَسِّرْ إِلَيْهَا أَنْ يُسْرِي إِلَيْهَا فَإِنْ وَلَمْ يَسِّرْ

أي ولكن اليعافر، على مذهب من ينكر الاستثناء من غير الجنس.

(إذ): بمعنى إذا كما قال عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت﴾^(١) ومعناه: إذا فزعوا، وقال عز وجل: ﴿وإذ قال الله يا عيسى﴾^(٢) والمعنى: وإذا قال الله يا عيسى، لأن إذا وإذ بمعنى واحد في بعض الموضع، كما قال الراجز:

ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي إِذَا جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعُلَيِّ الْعُلَى

والمعنى إذا جزى، لأنه لم يقع بعد. فأما قوله عز وجل: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقلوا يا ليتنا نردد﴾^(٣) فترى: مستقبل، وإذا للهاضي، وإنما قال كذلك لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد، وهو عند الله قد كان لأن علمه به سابق وقضاءه نافذ فهو لا محالة كائن.

(أئن): بمعنى كيف كما قال تعالى: ﴿أَنَّى يُحْسِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٤) أي كيف يحس وكما قال سبحانه عن حكایة مريم: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي ولَدٌ وَلَمْ يَمْسِسْنِي بَشَرٌ﴾^(٥) أي كيف يكون.

(أيآن): بمعنى متى، كقول الله سبحانه: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعَّثُونَ﴾^(٦) أي متى. وقال بعض أهل العربية: أصلها أي أوان، فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة، كقوهم: أيش، وأصله: أي شيء.

(بل): بمعنى إن كقوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشَقَاقٍ﴾^(٧) معناه إن الذين كفروا في عزة وشقاق لأن القسم لابد له من جواب.

(بعد): بمعنى مع، يقال: فلان كريم وهو بعد هذا أديب، أي مع هذا ويتناول قول الله

(١) سورة سباء آية: ٥١

(٢) سورة المائدة آية: ١١٦

(٣) سورة الأنعام آية: ٢٧

(٤) سورة البقرة آية: ٢٥٩

(٥) سورة آل عمران آية: ٤٧

(٦) سورة النمل آية: ٦٥

(٧) سورة ص آية: ٢، ١

عزَّ وجلَّ: ﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَزِيم﴾^(١) أي مع ذلك، والله أعلم.
 (ثم): بمعنى واو العطف، كما قال تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُون﴾^(٢) أي والله شهيد على ما يفعلون.

(عن): بمعنى بعد، كما قال امرؤ القيس:

نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضْلٍ

أي بعد تفضل.

(كَائِنٌ): بمعنى كم، فيها لغتان بالهمزة والتشديد وبالتحريف، قال جلّ وعلا:
 ﴿وَكَائِنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ عَتَّبْتُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ﴾^(٣) أي وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله.

(لو): بمعنى إن الخفيفة، قال الفراء: (لو) تقوم وقام إن الخفيفة كما قال عزَّ وجلَّ:
 ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون﴾^(٤) ولو لا أنها بمعنى إن لاقتضت جواباً، لأن لو لا بدَّ لها من جواب ظاهر أو مضمون مضرم، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسْوُهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^(٥).

(الولا): بمعنى هلاً، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءُهُمْ بِأُسْنَانٍ تَضَرَّعُوا﴾^(٦) أي فهلاً، قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِين﴾^(٧) أي هل تأتينا؟ وما زيادة وصلة.

(ما): بمعنى لم لا تدخل إلا على المستقبل، كما تقول: جئتُ ولما يجيء زيد وكما قال عزَّ ذكره: ﴿بَلْ لَا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾^(٨) أي لم يذوقوا، وكما قال عزَّ ذكره: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِي مَا

(١) سورة القلم آية: ١٣

(٢) سورة يونس آية: ٤٦

(٣) سورة الطلاق آية: ٨

(٤) سورة الصاف آية: ٩

(٥) سورة الأنعام آية: ٧

(٦) سورة الأنعام آية: ٤٣

(٧) سورة الحجر آية: ٧

(٨) سورة ص آية: ٨

أمَرْهُ ﴿١﴾ أي لم يقضِ.

فَأَمَّا مَا الَّتِي لِلزَّمَانِ، فَكَوْنُ لِلْمَاضِي نَحْوٌ: قَصْدُكَ لَمَّا وَرَدَ فَلَانِ.

(لا): بمعنى لم كقوله عز اسمه: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّ﴾ ﴿٢﴾ أي لم يصدق ولم يصلّ.

وينشد:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ رَجَّاً وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا مَلَّا

أَيْ وَأَيْ عَبْدٍ لَكَ لَمْ يُلْمَ بِالذَّنْبِ.

(لَدُنْ): بمعنى عند، كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا﴾ ﴿٣﴾ أي من عندي.

وكقوله عز وجل: ﴿وَالْقِبَا سَيِّدُهَا لَدِي الْبَابِ﴾ ﴿٤﴾ أي عند الباب.

(لِيسَ): بمعنى لا، تقول العرب: ضربت زيدا ليس عمرا، أي لا عمرا، وكما قال ليدي:

إِنَّمَا؟ زَيْنُ الْفَتَى لِيسَ الْجَمَلُ

أَيْ لَا الجَمَلُ.

(لَعْلَ): بمعنى كي، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُّلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥﴾ ي يريد كي

تهتدوا.

(ما): بمعنى مَنْ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ﴿٦﴾ أي ومن خلق،

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿٧﴾ إلى قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿٨﴾: أي ومن

سَوَّاهَا، وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرَّعد: سبحان ما سبحت له الرَّعد، أي من

سبحت له الرَّعد.

(١) سورة عبس آية: ٢٣

(٢) سورة القيامة آية: ٣١

(٣) سورة الكهف آية: ٧٦

(٤) سورة يوسف آية: ٢٥

(٥) سورة النحل آية: ١٥

(٦) سورة الليل آية: ٣

(٧) سورة الشمس آية: ٥

(٨) سورة الشمس آية: ٧

(في): بمعنى على قال تعالى: ﴿ وَلَا صَلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾^(١) لأنَّ الجزء للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور. وينشد:
 هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جُذْعِ نَخْلٍ فَلَا عَطَسْتُ شَسِيَانٌ إِلَّا يَجْدَعُ
 (من): بمعنى على، قال تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾^(٢) أي على
 القوم.

(حتى): بمعنى إلى، كما قال تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلُعِ الْفَجْرِ ﴾^(٣).

٤٥- فصل في الأثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما

- وقد تقدم في بعض الفصول ما يقاربه، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَّغَا مُجْمَعَ بَيْنِهِمَا نِسَاءٌ حُوتَيْهَا ﴾^(٤) وكان النساء من أحدهما لأنَّه قال: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾^(٥). وقال تعالى: ﴿ مَرَاجُ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾^(٦) أي كلاهما يجتمعان، وأحدهما عذب والآخر ملح: ﴿ وَبَيْنَهُمَا بَرَزْخٌ ﴾^(٧) أي حاجز، ثم قال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾^(٨) وإنما يخرج من الملح لا من العذب.

٤٥- فصل في إقامة الإنسان مقام من يشبهه وينوب عنه

- من سنن العرب أن تفعل ذلك، فتقول: زيد عمرو، أي كأنَّه هو، أو يقوم مقامه ويسلِّمُ مسده. وتقول أبو يوسف أبو حنيفة، أي في الفقه، والبحترى أبو تمام، أي في الشعر، وفي القرآن: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أَمَهَاتُهُمْ ﴾^(٩) أي هنَّ مثلهن في التحرير، وليس المراد أهنَّ والدات،

(١) سورة طه آية: ٧١

(٢) سورة الأنبياء آية: ٧٧

(٣) سورة القدر آية: ٥

(٤) سورة الكهف آية: ٦١

(٥) سورة الكهف آية: ٦٣

(٦) سورة الرحمن آية: ١٩

(٧) سورة الرحمن آية: ٢٠

(٨) سورة الرحمن آية: ٢٢

(٩) سورة الأحزاب آية: ٦

إذ جاء في آية أخرى: ﴿إِنْ أَمْهَا تُبْهِمُ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَتْهُمْ﴾^(١)، فنفي أن تكون الأم غير الوالدة.

٥٦ - فصل في إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة

- من سنن العرب أن تعرب عن الجماد بفعل الإنسان، كما قال الراجز:

امتلاً الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي^(٢)

وليس هناك قول، وكما قال الشماخ:

كَأَنِّي كَسُوتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوَقًا أَطَاعَ لَهُ مِنْ رَأْمَتِينَ حَدِيقُ

يجعل الحديق مطيناً لهذا العير لما تمكن من رعيه، والحديق لا طاعة له ولا معصية، وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾^(٣)، ولا إرادة للجدار، ولكنه من توسيع العرب في المجاز والاستعارة، قال الصُّولِي: ما رأيت أحداً أشدَّ بَذَخَا بالكفر من أبي فراس، ولا أكثر إظهاراً له منه ولا أدوم تعبيداً بالقرآن قال يوماً ونحن في دار الوزير أبي العباس أحمد بن الحسين ننتظر مجده: هل تعرف للعرب إرادة لغير ميز؟ فقلت: إن العرب تعبير عن الجمادات بقول ولا قول لها، كما قال الشاعر:

امتلاً الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي

وليس ثمَّ قول، قال: لم أرد هذا، وإنما أريد في اللغة إرادة لغير ميز، وإنما عرض بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَيَّدَنِي اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ بِأَنْ تُذَكَّرَتْ قُولَ الرَّاعِي:

فِي مَهْمَمَةٍ فُلِقَتْ بِهِ هَامَمَةٌ فَلَقَقَ الْفَوْسِ إِذَا أَرَدَنَ نَصُولاً

فكأنَّ ألقمه الحجر، وسرَّ بذلك من كان صحيحاً النية، وسود الله وجه أبي فراس.

والعرب تسمى التهيؤ للفعل والاحتياج إليه إرادة. قال أبو محمد الزيدي: كنت

(١) سورة المجادلة آية: ٢

(٢) انظر اللسان قطط، وذكره دون عزو دليلاً على أن «قطني» موضوعة لا زيادة فيها كحسبي، وإنما دخلت النون ليسلم السكون الذي بيني الاسم عليه.

(٣) سورة الكهف آية: ٧٧

والكسائي عند العباس بن الحسن العلوي فجاء غلام له وقال يا مولاي، كنت عند فلان فإذا هو يريد أن يموت، فضحكنا، فقال ممّ صحتك؟ قلنا من قوله: يريد أن يموت، وهل يريد الإنسان أن يموت؟ فقال العباس: قد قال الله تعالى: ﴿فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه﴾، وإنما هذا مكان يقاد. فتبَّعْهُنا. والله أعلم.

٥٧ - فصل في المجاز

- قال الملاحظ:

للعرب إقدام على الكلام، ثقة بفهم المخاطب من أصحابهم عنهم، كما جوزوا قوله: أكله الأسود، وإنما يذهبون إلى النهش واللذع والغض، وأكل المال، وإنما يذهبون إلى الإناء، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمٌ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًاٰ وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا﴾^(١).

ولعلَّهم شربوا بتلك الأموال الأنذلة، ولبسوا الحلل، وركبوا الهماليج^(٢)، ولم ينفقوا منها درهماً في سبيل الله، إنما أكل.

وجَوَّزوا: أَكَلْتُهُ النَّارَ، وإنما أَبْطَلَتْ عَيْنَهُ.

وجَوَّزوا أيضاً أن يقولوا: دُقْتُ، لما ليس يطعم، وهو قول الرجل إذا بالغ في عقوبة عبده: دُقْ، وكيف ذقته؟ أي وجدت طعمه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٣) وقال عزّ من قائل: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَسَّرَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَّا أَمْرِهِمْ﴾^(٥).

ثم قالوا: طَعِمتَ، لغير الطعام، كما قال المرجيّ:
فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ إِنْ شِئْتُ مِنْ أَطْعَمْ نُقَاخَاً وَلَا بَرْزَا

(١) سورة النساء آية: ١٠

(٢) الهماليج: جمع هملاج، وهو ما ذلل، وسلس قياده من البراذين، والحسن السير في سرعة وبخترة.

(٣) سورة الدخان آية: ٤٩

(٤) سورة التحـلـ آية: ١١٢

(٥) سورة التغابن آية: ٥

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مَنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مَنِّي﴾^(١) يريد: ومن لم يذق طعمه. ولما قال خالد بن عبد الله في هزيمة له: أطعمني ماء، قال الشاعر: **بَلَ السَّرَاوِيلَ مِنْ حَوْفٍ وَمِنْ دَهْشٍ وَاسْتَطَعَ الْمَاءَ لِمَا جَدَّ فِي الْهَرَبِ** بل السراويل من حوف ومن دهش واستطاع الماء لما جد في الهرب. بل السراويل من حوف ومن دهش واستطاع الماء لما جد في الهرب. بل السراويل من حوف ومن دهش واستطاع الماء لما جد في الهرب.

بلغ ذلك الحجاج، فقال: ما أيسر ما تعلق فيه يا ابن أخي، أليس الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مَنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مَنِّي﴾.

قال الجاحظ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوَذَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٢) يريد فيها دونها، وهو كقول القائل: فلان أسفل الناس، فتقول: وفوق ذلك، تضع قولك (فوق) مكان قوله: هو شرُّ من ذلك. وقال الفراء: فما فوقها في الصغر، والله أعلم. قال المبرد: من الآيات التي ربما يغلط في مجازها النحويون قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُمِّمْهُ﴾^(٣) والشهر لا يغيب عن أحد. ومجاز الآية: فمن كان منكم شاهد بلدة في الشهر فليصممه، والتقدير: فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصممه، ونصب (الشهر) للظرف، لا نصب المفعول.

٥٨ - فصل في إقامة وصف الشيء مقام اسمه^(٤)

- كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ وَدُسُرِ﴾^(٥) يعني السفينة، فوضع صفتها موضع تسميتها.

وقال تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْعَشَيْرِ الصَّفِنَاتِ الْجِيادُ﴾^(٦) يعني الخيل.

وقال بعض المتقدمين: سألتْ قُتيبةً عن أبيها صحبةً في الرَّوْعِ: هل رَكِبَ الأَغَرَّ الْأَشْقَرَ؟

(١) سورة البقرة آية: ٢٤٩

(٢) سورة البقرة آية: ٢٠٦

(٣) سورة البقرة آية: ١٨٥

(٤) وهو ما يطلق عليه: الكناية عن موصوف.

(٥) سورة القمر آية: ١٣

(٦) سورة ص آية: ٣١

يعني هل قُتُل، والأغْرِ الأشقرُ: وصف الدَّم فأقامه مقام اسمه.

وقال بعض المحدثين:

شِمْتُ بَرْقَ الْوَزِيرِ فَانْهَلَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَهْرِبًا إِلَى الْأَعْدَامِ
فَكَانَيْ وَقَدْ تَقَاصَرَ بَاعِي خَابِطًا فِي عُبَابِ أَخْضَرَ طَامِي

يعني: البحر.

وقال الحاجاج لأبن القَبَعَنْرِي: لَأْحِلَّنَكَ عَلَى الْأَدْهَمِ، يعني القيد، فتجاهل عليه،

وقال: مِثْلُ الْأَمِيرِ يَحْمِلُ عَلَى الْأَدْهَمِ وَالْأَشَهَبِ.

٥٩ - فصل في إضافة الشيء إلى الله جل وعلا

- العرب تُضيف بعض الأشياء إلى الله عزَّ ذكره وإن كانت كلها له. فتقول: بيت الله وظلُّ الله ونافَةُ الله.

قال الجاحظ: كل شيء أضافه الله إلى نفسه فقد عظَّم شأنه، وفخَّم أمره، وقد فعل ذلك بالنار، فقال: ﴿نَارُ اللهِ الْمُوَقَّدُ﴾^(١).

وُبُرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعبيدة بن أبي هب: أَكَلَكَ كَلْبُ اللهِ، فَاكَلَهُ الْأَسَدُ^(٢)، ففي هذا الخبر فائدتان، إحداهما أنه ثَبَّت بذلك أنَّ الْأَسَدَ كَلْبٌ، والثانية أنَّ اللهَ تَعَالَى لا يضافُ إليه إلا العظيم من الأشياء في الخير والشر، أما الخير فكقولهم: أَرْضُ اللهِ، وخليل اللهِ، وزوار اللهِ، وأما الشر فكقولهم: دَعْهُ فِي لَعْنَةِ اللهِ وسَخَطِهِ وأَلِيمِ عذابِهِ وإلى نَارِ اللهِ وحرَّ سَقَرِهِ.

٦٠ - فصل في تسمية العرب أبناءها بالشَّنَيع من الأسماء

- هي من سنن العرب، إذ تُسمَّى أبناءها بِحَجَرٍ، وكَلْبٍ، ونَمَرٍ، وذَئبٍ، وآسَدٍ، وما أشبهها، وكان بعضهم إذا ولَدَ لأحدِهم ولد سَمَاهُ بما يراه ويسمعه، مما يتفاعل به، فإن رأى حجراً أو سمعه، تأَوَّلَ فيه الشَّدَّةُ والصَّلَابةُ، والصَّبَرُ والبقاءُ، وإن رأى كلباً تأَوَّلَ فيه الحراسة

(١) سورة الحمزة آية: ٦

(٢) الذي ذكره الأمام الدميري في موسوعته: أنه ﷺ دعا على عتبة بن أبي هب بقوله: «اللهُم سلطْ عَلَيْهِ كُلَّبًا مِنْ كُلَّبِكَ» فاكَلَهُ الْأَسَدُ. وقال: رواه الحاكم من حديث أبي نوْفَلْ عن أبيه، وقال: صحيح الإسناد.

والألفة وبعده الصوت، وإن رأى نَمِراً تأوَّل في المَنْعَة والقَيْهُ والشِّكَاشَة، وإن رأى ذَبَاباً تأوَّل في المَهَاة والقُدْرَة والحِشْمَة.

وقال بعض الشُّعُوبِيَّة لابن الكلبي: لم سَمِّت العرب أبناءها بكلب وأوس وأسد وما شاكلها: وسمَّت عبيدها يُسْرُ وسَعْد وَيُمْنُ؟ فقال وأحسن: لأنها سَمِّت أبناءها لأعدائهما، وسمَّت عبيدها لأنفسها.

ثم نبتدئ بأبنية الأفعال، فنقول:

٦١ - فصل في أبنية الأفعال

- في الأكثر الأغلب:

١ - (فعل) يكون بمعنى التكثير، كقوله عَزَّ وَجَلَ: ﴿ وَغَلَقْتِ الْأَبْوَابَ ﴾^(١). و قوله: ﴿ يَدَبَّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾^(٢).

وفعل: يكون بمعنى أفعل، نحو خَبَرَ وأخْبَرَ، وَكَرَمَ وأكْرَمَ، وَنَزَّلَ وأنْزَلَ. ويكون مضادا له نحو أفرط إذا جاورَ الحَدَّ، وفَرَطَ إذا قَصَرَ. قال الشاعر:
لَا خَيْرٌ فِي الإِفْرَاطِ وَالتَّفَرِيطِ كِلَاهُمَا عِنْدِي مِنَ التَّخَلِّي

وقلت في كتاب المبهج: إياك والإفراط الممل والتفرط المخل. ويكون فعل بنية لا لمعنى، نحو كَلَمَ.

ويكون بمعنى نسب، نحو ظلمه: إذا نسبه إلى الظُّلْم، وجَهَلَهُ: إذا نسبه إلى الجهل.

٢ - (أفعال) يكون بمعنى فعل، نحو أَسْقَى وَسَقَى، وَأَخْصَصَهُ الْوَدَّ وَمَحَضَهُ، وقد يتضادان نحو نَشَطَ العُقدَة، إذا شَدَّها، وأنْسَطَها إذا حلَّها.

٣ - (فاعِل) يكون بين اثنين نحو ضَارَبَهُ، وَبَارَزَهُ وَخَاصَمَهُ وَحَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ. ويكون بمعنى فعل كقوله تعالى: ﴿ قَاتَلُوكُمُ اللَّهُ ﴾^(٣) أي قَاتَلَهُمْ، وسافر الرَّجُل ويكون بمعنى فعل

(١) سورة يوسف آية: ٢٣

(٢) سورة البقرة آية: ٤٩

(٣) سورة التوبة آية: ٣٠

نحو ضاعف الشيء وضمة.

٤ - (تفاعل) يكون بين اثنين وبين الجماعة نحو تجادلاً وتناظراً وتحاكماً. ويكون من واحد نحو تراءى له.

ويكون بمعنى أظهر نحو تغافل وتجاهل وتمارض وتساكر إذا أظهر غلة وجهلاً ومرضاً وسكرًا، وليس بعافل ولا جاهل ولا مريض ولا سكران.

٥ - (تفعل) يكون بمعنى فعل نحو تخلصه إذا خلصه كما قال الشاعر:
تَخلَّصْنِي مِنْ غَفْلَةِ الْغَيِّ مُنْعِمًا وَكُنْتُ زَمَانًا فِي صَهَانِ إِسَارِهِ

وكما قال عمرو بن كلثوم:

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُويدًا مَتَّى كَنَّا لَامِكَ مَقْتُونِنَا

ويكون بمعنى التكلف نحو تشجع وتجدد وتحلّم. ويكون لأخذ الشيء نحو تأدّب وتفقه وتعلّم.

ويكون تفعل بمعنى افتعل نحو تعلم بمعنى أعلم كما قالقطامي:
تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الدُّشَرِ خَيْرًا وَأَنَّ لِهَذِهِ الْغُمَمِ أَنْقِ شَاعِي

أي أعلم.

٦ - (استفعل) يكون بمعنى التكلف نحو استعظم أي تعظّم، واستكبر أي تكبّر، ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب نحو استطعم واستنسق واستوهب. ويكون بمعنى فعل نحو استقر أي أقرّ.

ويكون بمعنى صار نحو استنوق الجمل، واستسر البُعاث، وقد تقدم في باب السنات.

٧ - (افتعل) يكون بمعنى فعل نحو اشتوى أي شوى، واقتنى أي قنى، واكتسب أي كسب. ويكون لحدوث صفة نحو افتقر وافتتن.

٨ - وأما (انفعل) فهو فعل المطاوعة نحو كسرته فانكسر، وجبرته فانجر، وقلبت فانقلب، وقد تقدم له ذكر في باب التونات.

٦٢ - فصل في أبنية دالة على معانٍ في الأغلب الأكثـر وقد تختلف

- ما كان على (فعـلـانـ) دلـلـ على الحركة والإضطراب كالـتـزوـانـ والـغـليـانـ والـضـربـانـ والـمـيـجانـ.

وما كان على (فعـلـانـ) دلـلـ على صفات تقع من أحوال كالـعـطـشـانـ والـغـرـثـانـ والـشـبعـانـ والـرـيـانـ والـغـضـبانـ.

وما كان على (أفعـلـ) دلـلـ على صفات بالألوان نحو أبيض وأحمر وأسود وأصفر وأخضر وكذلك العيوب تكون على أفعل نحو أزرق وأحـوـلـ وأعـوـرـ وأفـرـعـ وأفـطـعـ وأعـرـجـ وأخـنـفـ.

وتكون الأدواء^(١) على (فعـالـ) كالـصـدـاعـ والـزـكـامـ والـسـعالـ والـخـنـاقـ والـكـبـادـ. والأصوات أكثرها على هذا كالـصـراـخـ والنـبـاحـ والـضـبـاحـ والنـغـاءـ والنـغـاءـ والـحـوارـ.

وفصل آخر منها على (فعـيلـ) كالـضـجـيجـ والـهـرـيرـ والـصـهـيلـ والنـهـيقـ والـضـغـيبـ والنـئـيرـ والنـعـيقـ والنـعـيبـ والـخـرـيرـ والـصـرـيرـ.

وحـكاـياتـ الأـصـواتـ على (فعـلـةـ) كالـصـرـصـرةـ والنـقـرـقـةـ والنـغـرـغـةـ والنـقـعـقـةـ والـخـشـخـشـةـ.

وأطـعـمةـ العـربـ على (فعـيـلةـ) كالـسـخـينـةـ والنـعـصـيدـةـ والنـلـفـيـةـ والنـقـبـيـةـ والنـلـيـمةـ والنـقـيـقـةـ.

وأـكـثـرـ الأـدـوـيـةـ على (فعـولـ) كالـلـعـوقـ والنـسـموـطـ والنـجـورـ والنـدـودـ والنـذـرـورـ والنـقـطـورـ والنـنـطـولـ.

وأـكـثـرـ العـادـاتـ في الاستـكـثارـ على (مـفـعـالـ) نحو مـطـعـانـ وـمـطـعـامـ وـمـضـرـابـ وـمـضـيـافـ وـمـكـثـارـ وـمـهـذـارـ وـأـمـرـأـةـ مـعـطـارـ وـمـذـكـارـ وـمـئـاثـ وـمـئـاثـ.

٦٣ - فصل في التشـبـيهـ بـغـيرـ أـدـاةـ التـشـبـيهـ

- وهذه طـرـيـقةـ أـبـيـقةـ غـلـبـ عـلـيـهاـ المـحـدـثـونـ المتـقـدـمـينـ فـأـحـسـنـواـ وـظـرـفـواـ وـلـطـفـواـ وـأـرـىـ.

(١) جـعـ دـاءـ: ويـطـلـقـ عـلـيـهـ الـمـرـضـ ظـاهـرـاـ، أـوـ باـطـنـاـ، وـالـعـيـبـ ظـاهـرـاـ أـوـ باـطـنـاـ.

أبا نواس السّابق إليها في قوله:

تَبَكِي فَتُلْقِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَتُلْطِمُ الْوَرَدَ بِعَنَّابٍ

فشبه الدمع بالدر والعين بالنرجس والخد بالورد والأనامل بالعناب من غير أن يذكر الدمع والعين والخد والأنانمل ومن غير أن استعان بأداة من أدوات التشبيه، وهي: كأن وكاف التشبيه، وحيسته كذا، وفلان حسن ولا القمر، وجواذ ولا المطر.

وقد زاد أبو الفرج الواوأء على أبي نواس فخمّس ما رأيَه بقوله:
وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤَ مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَصَضَتْ عَلَى العَنَّابِ بِالْبَرَدِ

والزيادة في تشبيه الشَّغَر بالبرد. ومن هذا الباب: قول أبي الطَّيْب المتنبي:
بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ وَفَاحَسْتْ عَنْبَرًا وَرَأَتْ غَرَازًا

وقول أبي القاسم الزاهي:

سَفَرْنُ بُـدُورًا وَأَنْتَقَ بَنْ أَهْلَهُ وَمِسْنَ غُـصُونًا وَالقَـتْنَ جَـاذِرًا

وقول أبي الحسن الجوهرى الجرجانى فى الشراب:
إِذَا فُضَّ عَنْهُ الْخَتْمُ فَاحْبَسَجَأَ وَأَشْرَقَ مِصْبَاحًا وَنَوَرَ عَصْفُرًا

وقول مؤلف الكتاب:

رَنَاظِيًّا وَغَنَّى عَنْدَلِيَا وَلَاحَ شَـقَائِقًا وَمَشَى قَـضِيَا

وقوله أيضاً:

وَفِيكَ لَنِـا فِـيـنَ أَزْبَـعَ تَـسْـلُـلَ عـلـيـنـا سـيـوـفَ الـخـوارـجـ لـحـاظـظـ الـظـبـاءـ وـطـوـقـ الـحـامـ وـمـشـيـ القـبـاجـ وـزـيـ التـدارـجـ

ومن هذا الباب قول ابن سكره:

الـخــدــ وـرــدــ وـالــ صــدــغــ عــالــيــةــ وـالــرــيــقــ ثــمــرــ وـالــثــغــرــ مــنــ بــرــدــ

وقول القاضي عبد العزيز في المدح:

لــحــاظــكــ أــقــدــاــرــ وــكــفــكــ مــزــنــةــ وــعــزــمــكــ صــمــصــامــ وــرــبــعــكــ غــيــلــ

٦٤ - فصل في إقامة العم مقام الأب والخالة مكان الأم

- قال الله تعالى حكاية عنبني يعقوب: ﴿أَمْ كُتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِيَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي؟ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(١)، وإسماعيل عم يعقوب فجعله أبا.

وقال في قصة يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبُوهُهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢) يعني أباه وخالته، وكانت أمه قد ماتت فجعل الخالة أمّا.

٦٥ - فصل في تقارب اللفظين واختلاف المعنين

- حرج فلان: إذا وقع في الخارج، وخرج: إذا تبعد عن الخارج.

وكذلك أثم وثائم.

وهجد: إذا نام، وتهجد: إذا سهر.

وفزع فلان: إذا أتاه الفزع، وفزع عنه إذا تحيي عنه الفزع، وفي كتاب الله: ﴿حَتَّى إِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) أي أخرج الفزع عنها. ويقال: امرأة تدور، أي متصونة عن الأقدار، واللفظ يشبه ضد ذلك.

٦٦ - فصل في وقوع فعل واحد على عدة معانٍ

- من ذلك قوله: قضى بمعنى حَتَّمَ، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾^(٤).
وقضى بمعنى أمر، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَبْدُوا إِلَيْهَا﴾^(٥) أي أمر ويكون قضى بمعنى صنع، كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضِ﴾^(٦) أي فاصنع ما أنت صانع. ويكون قضى بمعنى حَكَمَ، كما يقال للحاكم قاض. وقضى بمعنى أعلم، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْنِي﴾

(١) سورة البقرة آية: ١٣٣

(٢) سورة يوسف آية: ١٠٠

(٣) سورة سبأ آية: ٢٣

(٤) سورة سبأ آية: ١٤

(٥) سورة الإسراء آية: ٢٣

(٦) سورة طه آية: ٧٢

إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ^(١). أي أعلمناهم. ويقال للحيث: قضى، إذا فرغَ من الحياة.
وقضاء الحاجة، معروف ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا حاجةٌ في نفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاها﴾^(٢).
ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾^(٣) أي الصلاة المعروفة. وقوله عز وجل: ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكُمْ سَكَنٌ لُّهُمْ﴾^(٤) أي ادع لهم.
وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُ وَسَلَّمَوْا تَسْلِيمًا﴾^(٥) فالصلاحة من الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الثناء والدعاء، والصلاحة: الدين، من قوله تعالى في قصة شعيب: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾^(٦) أي دينك. والصلاحة: كنائس اليهود، وفي القرآن: ﴿لُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَساجِدٌ﴾^(٧).

٦٧- فصل في الكلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها وليس للعرب الكلمة مثلها

- هي قولهم: وَجَدَ كَلِمَةً مُبَهَّمَةً^(٨)، فإذا صرّفت قيل في ضد العدم: وجوداً، وفي المال: وجوداً، وفي الغضب: مُوحِدة، وفي الضاللة: وجوداناً، وفي الحزن: وجوداً.

٦٨- فصل في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة

- من ذلك: عين الشمس وعين الماء ويقال لكل واحد منها: العين.
والعين: النقد من الدرّاهم.
والعين: الدنانير.

(١) سورة الإسراء آية: ٤.

(٢) سورة يوسف آية: ٦٨.

(٣) سورة الكوثر آية: ٢.

(٤) سورة التوبة آية: ١٠٣.

(٥) سورة الأحزاب آية: ٥٦.

(٦) سورة هود آية: ٨٧.

(٧) سورة الحج آية: ٤٠.

(٨) جاء في المعجم الوسيط: وجد فلان يجد وجوداً، حزن، وعليه، موجودة: غضب، وبه وجوداً: أحبه، وفلان، وجد، وجد: صار ذا مال، ومطلوبه، وَجِدَاداً، وُجِدَاداً، وَجِدَةً، وَجِدَةً، وَجِدَةً: أدركه.

والعين: السَّحابة من قِبَلِ القبلة.

والعين: مطر أَيَّام لا يُقْلَع.

والعين: الدَّيْدَان، والجَاسُوس، والرَّقِيب، وكلهم قريب من قريب.

ويقال في الميزان: عين، إذا رجحت إحدى كفتته على الأخرى.

والعين: عين الرَّكَيَّة^(١).

وعين الشيء: نفسه.

وعين الشيء: خياره.

والعين: الباصرة.

والعين: مصدر عانه عَيَّنا.

ومن ذلك الحال: أخو الأم، ونوع من البرود، والاختيال، والغيم، وواحد الخيالن.

ومن ذلك الحميم، يقع على الماء الحار، والقرآن ناطق به.

قال أبو عمرو: والحميم: الماء البارد، وأنشد:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

الحميم: الخاص، يقال: دُعينا في الحامة لا في العامة.

والحميم: العرق.

والحميم: الخيار من الإبل، ويقال: جاء المُصَدُّق فأخذ حَمِيمَها، أي خيارها.

ومن ذلك المولى، هو السيد، والمُعْتَق، والمُعْتَق، وابن العم، والصَّهر، والجَار، والخليفة.

ومن ذلك العدل، هو الفدية من قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْل﴾^(٢) أي: فدية،

و«المثل» من قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلَكَ صِيَاماً﴾^(٣).

والعدل: القيمة، والرَّجُل الصَّالِح، والحق: وضدُّ الجُور.

(١) الرَّكَيَّة: البئر التي لم تطُو، والجمع: ركايا، وركي.

(٢) سورة البقرة آية: ٤٨

(٣) سورة المائدة آية: ٩٥

ومن ذلك المرض، المرض في القلب: هو الفتور عن الحق، وفي البدن: فتور الأعضاء،
وفي العين: فتور النَّظرِ.

٦٩ - فصل في الإبدال

- من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مَدَحْ، وَمَدَهْ،
وَجَدْ، وَجَدَهْ، وَخَرَمْ، وَخَرَمَ، وَصَقَعَ الدَّيْكُ، وَسَقَعَ، وَفَاضَ أَيْ مَاتْ، وَفَاطَ، وَفَلَقَ الله
الصُّبَحْ، وَفَرَقَهْ.

وفي قولهم: صِراط وَسِراطْ، وَمُسِيَطِرْ وَمُصَيْطِرْ، وَمَكَّةْ وَبَكَّةْ.

٧٠ - فصل في القلب

- من سنن العرب القلب في الكلمة وفي القصة.
أما في الكلمة فقولهم: جَذَبْ وَجَبَدْ، وَضَبْ وَبَضَّ، وَبَكَلْ وَلَبَكْ، وَطَمَسْ وَطَسَّ.
وأما القصة فقول الفرزدق:

كَمَا كَانَ الزَّنَاءُ فِرِيَضَةَ الرَّاجِمِ

أَيْ كَمَا كَانَ الرَّاجِمُ فِرِيَضَةَ الزَّنَاءِ. وَكَمَا قَالَ:
وَتَشْقِي الرَّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحَمْرَ

أَيْ وَتَشْقِي الضَّيَاطِرَةُ الْحَمْرُ بِالرَّمَاحِ.

وكما يقال: أَدْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبَاعِي، وَإِنَّهُ هُوَ إِدْخَالُ الْأَصْبَعِ فِي الْخَاتَمِ.
وفي القرآن: ﴿مَا إِنَّ مَفَاجِهَ لَتَنَوُّءٍ بِالْعُصْبَيْةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(١) وَإِنَّ الْعُصْبَةَ أُولُوا الْقُوَّةِ
تَنَوُّءٌ بِالْمَفَاتِيحِ.

٧١ - فصل في تسمية المتضادين باسم واحد

- هي من سنن العرب المشهورة، كقولهم:
الْجُنُونُ: لِلْأَيْضِنْ وَالْأَسْوَدِ.

(١) سورة التحصص آية: ٧٦

والقرُوء: للأطهار والحيض.

والصَّرِيم: للليل والصبح.

والخِيلولة: للشَّك واليقين. قال أبو ذئب:

**فَقَيْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخْالٍ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَبْعِي
أَيْ وَأَيْقَنَ.**

والنَّدُّ: المِثْلُ والضَّدُّ. وفي القرآن: ﴿وَتَجْعَلُونَ اللَّهَ أَنْدَادًا﴾^(١) على المعنين.

والزَّوْج: الذَّكْر والأُنْثى.

والقَانِعُ: السَّائِلُ والذِّي لا يَسْأَلُ.

والنَّاهِلُ: العَطْشَانُ وَالرَّيَانُ.

٧٢ - فصل في الاتِّباع

- هو من سنن العرب وذلك أن تبع الكلمة الكلمة على وزنها ورؤيتها إشباعاً وتوكيداً اتساعاً كقوفهم: جائع نائع، وساغب لاغِب، وعَطْشَان نَطْشَان، وصَبَّ ضَبَّ، وحَرَاب يَبَاب. وقد شاركت العرب العجم في هذا الباب.

٧٣ - فصل في إشتقاد نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه

- ذلك من سنن العرب كقوفهم: يَوْمُ أَيُّومٍ، وَلَيْلٌ أَلْيَلٌ، وَرَوْضٌ أَرْيَضٌ، وَأَسَدٌ أَسِيدٌ، وَصُلْبٌ صَلِيبٌ، وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ، وَظَلْلٌ ظَلَلٌ، وَحِرْزٌ حَرِيزٌ، وَكِنْ كَنِينٌ، وَدَاءٌ دَوِيٌّ.

٧٤ - فصل في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك

- كما يقال: فلان كريم غير آنَّه شريف، ولئيم غير آنَّه خسيس، وكما قال النَّابغة الْذِيَانِيُّ:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاءِ الْكَتَائِبِ

وكما قال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

فَتَسَىٰ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُقْبَلُ مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

وقال بعض البلغاء: فلان لا عَيْبٌ فيه غير أن لا عَيْبٌ فيه يَرُدُّ عَنِ الْكَمالِ عَنِ معالِيهِ.

٧٥ - فصل في الشيء يأتي بلفظ المفعول مرة وبلفظ الفاعلمرة والمعنى واحد

- تقول العرب: مُدَجَّجٌ و مُدَجِّجٌ، و عَبْدٌ مُكَاتِبٌ و مُكَاتِبٌ، و شَأْوٌ مُغَرَّبٌ و مُغَرَّبٌ،
و مَكَانٌ عَامِّي و مَعْمُورٌ، و آهِلٌ و مَاهُولٌ، و تَقِسْطٌ الْمَرْأَةُ و تَقِسْطٌ، و عَيْنَتُ الشَّيْءُ و عَيْنَتُ بَهُ،
و سَعِيدٌ فَلَانٌ و سَعِيدٌ، و زَهِيٌ عَلَيْنَا و زُهْرَاهَا .

٧٦ - فصل في التكرير والإعادة

هي من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر كما قال الشاعر:
مَهْلَأَ بَنِي عَمَّنَا مَهْلَأً مَوَالِينَا

وكما قال الآخر:

كَمْ نِعْمَتِي كَانَتْ لَكُمْ كَمْ كَمْ وَكَمْ

فككر لفظ (كم) للعنابة بتکثير العدد. ومنه قوله تعالى: «أولى لكَ فاؤلِي»^(١).
ولهذا جاء في كتاب الله التكرير كقوله تعالى: «فَبِايِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ»^(٢)، وقوله
عَزَّ وجلَّ: «وَيَنْلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»^(٣).

٧٧ - فصل في إجراء غيربني آدم مجراهم في الإخبار عنه

- من سنن العرب أن تجري الموات وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى بني آدم، فتقول
في جميع أرض مصر، وتقول: لَقِيتُ مِنْهُمُ الْأَمْرَيْنِ^(٤)، وربما يتعدى هذا إلى أكثر منه كما قال

(١) سورة القيمة آية: ٣٤

(٢) سورة الرحمن.

(٣) سورة المرسلات.

(٤) قال في القاموس: بكسر الراء وفتحها.

قال الجعدي:

تَمَرَّزْتُمَا وَالدِّيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهِ وَأَمَّا بَنَوْنَعْشِ دَنَوا فَصَوْبَوا
 وكما قال الله عز وجل: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُنْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ
 وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُون﴾^(١) وقال عز اسمه: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِين﴾^(٢). وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمَلُ اذْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطُسْنَكُمْ
 سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُون﴾^(٣) وقال: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُوَ لِاءٌ يَنْطِقُون﴾^(٤) وأكبر من

قول الجعدي قول عبدة بن الطبي:

إِذَا أَشْرَفَ الدِّيْكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إِلَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَازِيلٌ

يجعل للديك أسرة وسمهم قوم.

٧٨ - فصل في خصائص من كلام العرب

- للعرب كلام تخصّ به معاني في الخير والشرّ وفي الليل والنهر وغيرهما فمن تلك التتابع والتَّهافت لا يكونان إلا في الشرّ.

وهاج الفحل، والشرّ، وال Herb، والفتنة. ولا يُقال: هاج، لِيؤدي إلى الخير.

وظلّ يفعل كذا، إذا فعله نهاراً، وبات يفعل كذا، إذا فعله ليلاً.

والتأويب: سير النهار لا تعرّيج فيه.

والإسناد: سير الليل لا تعرّيس فيه.

(١) انظر للسان: «عش» حيث قال: وجاء في الشعر «بنو عشن» واستشهد بها أشده سبيوه للتابعة الجعدي، قوله: «تمرّتها»، أي: شربتها قليلاً قليلاً، قال الأزهري: وللشاعر - إذا اضطر - أن يقول: بنو عشن كما قال النابغة، ووجه الكلام «بنات عشن» كما قالوا: بنات آوي، وبنات عرس.

(٢) سورة يس آية: ٤٠

(٣) سورة يوسف آية: ٤

(٤) سورة النمل آية: ١٨

(٥) سورة الأنبياء آية: ٦٥

(٦) قال في اللسان: قال ابن المعازيل هنات الذين لا سلاح معهم، وأراد بقوله: وهم قوم: الدجاج.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾^(١) أي مثّلنا بهم، ولا يُقال: جعلوا أحاديث إلا في الشر.

ومن ذلك: التأيin: لا يكون إلا مدخل للموت.
والمساعدة: لا تكون إلا للزنا بالإماء، دون الحرائر.
ويُقال نقشت الغنم ليلاً، وهملت نهاراً.
وخفضت الحاربة، ولا يُقال: خفض الغلام.
ولقمة بعرة إذا رماها، ولا يُقال ذلك لغيرها.

٧٩ - فصل يناسبه في الريح والمطر

- لم يأت لفظ الريح في القرآن إلا في الشر، والريح إلا في الخير. قال عز وجل: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَدَرُّ مِنْ شَيْءٍ أَتْنَاكُمْ إِلَّا جَعَلْنَاكُمْ كَالَّرَّمِيمِ﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَارًا فِي يَوْمٍ نَحْسُنُ مُسْتَوْرًا تَنْزَعُ النَّاسُ كَمَّهُمْ أَعْجَازٌ تَخْلِ مُقْعِرٍ﴾^(٣) وقال جل جلاله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ﴾^(٤) وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِسِّلَ الرِّيحَ مُبَشِّرًا وَلِيُذْيِقُكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٥).

وعن عبد الله بن عمر: الريح ثمان، فأربع رحمة وأربع عذاب. فأماماً التي للرحمة: فالمبشرات والمرسلات والذريات والناثرات، وأماماً التي للعذاب: فالصرصار والعقيم وهو في البر، والعاصف وال العاصف وهو في البحر، ولم يأت لفظ الإنطرا في القرآن إلا للعذاب، كما قال عز من قائل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ﴾^(٦).

(١) سورة المؤمنون آية: ٤٤

(٢) سورة الذاريات آية: ٤١، ٤٢.

(٣) سورة القمر آية: ١٩، ٢٠.

(٤) سورة الأعراف آية: ٥٧.

(٥) سورة الروم آية: ٤٦.

(٦) سورة الشعراء آية: ١٧٣.

وقال عز وجل: ﴿ولقد آتوا على القرية التي أُمطرت مطرَ السوء﴾^(١).
وقال تعالى: ﴿هذا عارِضٌ مُطْرُنا بل هو ما استَعْجَلْتُمْ به ريحٌ فيها عذابٌ أليم﴾^(٢).

٨٠ - فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كلّه

- ذلك من سنن العرب في قولهم: قَعَدَ عَلَى ظَهِيرِ رَاحِلَتِهِ، وقول الشاعر:
الوَاطِئَيْنَ عَلَى صُدُورِ نِعَامِهِمْ^(٣)

وقول ليبد:

أو يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَاهَا

أراد: كلّ النّفوس، وفي القرآن: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٤) (من)
هذه للتبعيض، والمراد: يَغْضُبُوا أَبْصَارَهُم كُلَّهَا. وقال عز ذكره: ﴿وَيَقُولُ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَام﴾^(٥). وقال الشاعر:
أَمَّا أَنَّى حَبَرُ الرَّزِّيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخَشَعُ
يعني أسوار المدينة.

٨١ - فصل في الاثنين يُعبر عنهما مرّة وبأحد هما مرّة

- قال الفراء: تقول العرب: رأيْتُ بِعَيْنِي ورأيْتُ بِعَيْنِي، والدَّارُ في يَدِي وفي يَدِي.
وكلّ اثنين لا يكاد أحد هما ينفرد فهو على هذا المثال كاليدين والرجلين. قال الفرزدق:
وَلَوْ بَخَلَتْ بِهِ وَضَنَّتْ لَكَانَ عَلَيَّ لِلَّقَدَرِ الْخِيَارُ

فقال (ضنَّتْ) بعد قوله يدائي. وقال الآخر:

وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفُلْ أَوْ سُبْلَلَا كُحِلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ

(١) سورة الفرقان آية: ٤

(٢) سورة الأحقاف آية: ٢٤

(٣) وإنما أراد كل النعال كما ذكر ابن فارس في الصحابي.

(٤) سورة النور.

(٥) سورة الرحمن.

فقال كحّلت به بعد قوله (في العينين) وقال به. وقد ذكر القرنفل والسبيل.

وقال آخر:

إذا ذَكَرْتُ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضِيَ بِصَحْرَاءَ فَلْجِ ظَلَّتَا كَفَانِ

وقال بعض المحدثين:

فَذَكَرْتُ بِعَيْنِيهَا الْمَعَالِيَ فَإِنَّهَا بِمَجْدِكَ وَالْفَضْلِ الشَّهِيرَ كَحِيلُ

ويقال: وقعت عينه عليه أي عيناه، وفلان حسن الحاجب، أي الحاجبين، وأخذ بيده أي بيديه، وقام على رجله أي رجليه.

٨٢ - فصل في الجمع الذي لا واحد له من لفظه

- النساء، والنّعم، والغنم، والخيل، والإبل، والعالم، والرّهط، والنّفر، والمعشر، والجنود، والجيش، والثّلة، والعود، والمساوي، والمحاسن، ومراقي البطن، والمسام، والحواسن.

٨٣ - فصل في الاثنين اللذين لا وحد لهما من لفظهما

- كلا وكيلنا، واثنان واثنتان، والمذروان^(١)، والملوان، وجاء يضرب أصلدرية، ولبيك، وسعديك، وحنائك، وحواليك. وقد قيل: إن واحد حنائك: حنان.

٨٤ - فصل في أفعال لا يراد به التّفضيل

- جرى له طائر أشأم وقال الفرزدق:

بَيْنَا دَعَائِمُهُ أَعْزُّ وَأَطْوَلُ

وفي القرآن: «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ»^(٢). والله أعلم.

٨٥ - فصل: للعرب فعل لا يقوله غيرهم

- تقول: عاد فلان شيخاً، وهو لم يكن قط شيخاً، وعاد الماء آجنا، وهو لم يكن كذلك.

(١) المذروان - كما جاء في الوسيط - الجانبان من كل شيء، ويقال: جاء ينقض مذروبة، وهو منكبا، أي جا يختال أو باغيًا يتهدد، وقلع الشيب مروبة: فوديه.

(٢) سورة الروم آية: ٢٧

قال الهمذلي^١:

أطعْتُ الْعِرْسَ فِي الشَّهْوَاتِ حَتَّى أَعَاذَنِي أَسِيفًا عَبْدَ عَبْدَ
وهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تلك الحال، وفي كتاب الله عزّ وجلّ:
﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَاتِ﴾^(١) وهم لم يكونوا في نور من قبل، ومثله قوله تعالى:
﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾^(٢) وهم لم يبلغوا أرذل العمر فيرددوا إليه.

٨٦- فصل في النحو

- العرب تنتجه من كلمتين وثلاث كلمات واحدة، وهو جنس من الاختصار كقولهم:
 رجل عيشمي منسوب إلى عبد شمس، وأنشد الخليل:
أَقْوُلُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَمْ تَحْزُنْنِكَ حَيْنَانَةُ الْمُنَادِي
 من قولهم: حَيَّ على الصَّلاة، وقد تقدّم فصل شافٍ في حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس. وأما قولهم صَهْصَلِق، فهو من صَهَلَ وصَلَقَ، والصلدم، من الصَّلِدَ والصَّدَم.

٨٧- فصل في الإشاع والتأكيد

- العرب تقول: عشرة وعشرة فتلك عشرون كاملة. ومنه قوله تعالى: **﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةٍ أَيَّامٍ فِي الْحَجَّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةً كَامِلَهُ﴾^(٣)**. ومنه قوله تعالى: **﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٤)**. وإنما ذكر الجناحين لأنَّ العرب قد تسمّي الإسراع طيرانا، كما قال النبي ﷺ: **﴿كُلُّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا﴾^(٥)**. وكذلك قال الله عزّ وجلّ: **﴿يَقُولُونَ بِالْسَّتِّيمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٦)**، فذكر الألسنة لأنَّ الناس يقولون: قال في نفسه، وقلت في نفسي، وفي كتاب الله

(١) سورة البقرة آية: ٢٥٧

(٢) سورة النحل آية: ٧٠

(٣) سورة البقرة آية: ١٩٦

(٤) سورة الأنعام آية: ٣٨

(٥) ذكره ابن الأثير نقلًا عن الموري وتمامه: (خير الناس رجل مسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار إليها) الهيعة: الصوت الذي تفزع منه، وتخافه من العدو، وقد هاع هيع، إذا جبن.

(٦) سورة الفتح آية: ١١

عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِهَا نَقُولُ﴾^(١) فاعلم أنَّ ذلك القول باللسان دون كلام النفس.

-٨٨- فصل في إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به - هو من سنن العرب، كقولهم: سرج الفرس، وزمام البعير، وتمر الشجر، وغنم الراعي. قال الشاعر:

كَمَا يَحْدُوا قَلَائِصَهُ الْأَجِيرُ

٨٩- فصل في الفرق بين ضدين بحرف أو حركة

- ذلك من سنن العرب كقولهم: دَوَيَ: من الداء، وَتَداوى: من الدواء. وأَخْفَرَ: إذا أجار، وَخَفَرَ: إذا نقض العهد. وَقَسَطَ: إذا جار، وَأَقْسَطَ: إذا عدل. وَأَفْدَى عينه: إذا ألقى فيها القذى، وَقَذَاهَا: إذا نزع عنها القذى.

وما كان فرقه بحركة، كما يقال: رُجُلٌ لُعْنَةٌ: إذا كان كثير اللعن، وَلُعْنَةٌ: إذا كان يُلعَن، وكذلك ضحكة وضحكه.

٩٠- فصل في زيادة المعنى حُسْناً بزيادة لفظ

- هي من سنن العرب، كما تقول: زَيْدٌ لَيْثٌ، إِنَّا شَبَهْتَهُ بَلِيثٍ فِي شَجَاعَتِهِ. فإذا قال: زَيْدٌ كَالْلَّيْثِ الْغَضْبَانِ، فقد زاد المعنى حُسْناً، وكذا الكلام رونقاً، كما قال الشاعر:

شَدَدْنَا شِدَّدَةَ الْلَّيْثِ عَدَا وَالْلَّيْثُ غَضْبَانُ

وكما قال أمرو القيس:

تَرَاهُمْ سَامِّ صَقْوَلَةَ كَالسِّجْنَجِلِ

فلم يزد على تشبيهها بالمرأة. وذكر ذو الرُّمَةِ أخرى، فزاد في المعنى حيث قال:

وَوْجَهَهُ كِمَرَآةَ الْغَرِيبَةِ أَسْبَاجُ

لأنَّ الغريبة لا يكون لها من يُعلِّمها محسِّنها من مساوِيَها، فهي تحتاج إلى أن تكون

مِرَأَتُهَا أَصْفَى وَأَنْقَى لِتُرِيَّهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَى رَؤْيَتِهِ مِنْ مَحَاسِنٍ وَجَهِّاً وَمَسَاوِيهِ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قِولُ الْأَعْشَى:

تَرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَالٌ قَجْفَةُ كَجَابِيَّةُ الشَّيْخِ الْعَرَاقِيِّ تَفْهَمُ

فَشَبَّهَ الْجَفْنَةَ بِالْجَابِيَّةِ، وَهُوَ الْحَوْضُ، وَقِيَدَهَا بِذِكْرِ الْعِرَاقِيِّ لِأَنَّ الْعِرَاقِيَّ إِذَا كَانَ بِالْبَرِّ وَلَمْ يَعْرِفْ مَوَاضِعَ الْمَاءِ، وَمَوَاقِعَ الْغَيْثِ، فَهُوَ عَلَى جَمْعِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ أَخْرَصُ مِنَ الْبَدْوِيِّ الْعَارِفِ بِالْمَنَاعِقِ وَالْأَحْسَاءِ. وَقَالَ ابْنُ الرَّوْمَى:

مِنْ مُمْدَامٍ كَأَمْهَادَمَعَةَ الْمَهَـ جُورِيَّكِي وَعَيْنُكِي مَرْهَاءُ

فَشَبَّهَهَا بِدَمْعَةِ الْمَهْجُورِ فِي الرِّقَّةِ، وَزَادَ فِي الرَّفَّةِ بِأَنَّ وَصْفَ عَيْنِهِ بِالْمَرَّةِ، وَهُوَ طَولُ الْعَهْدِ بِالْكَحْلِ، لِيَكُونَ الدَّمْعُ مَعَ رِقَّتِهِ أَصْفَى وَأَسْلَمَ مَا يَشْوِبُهُ، وَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ الشَّعْرَاءِ.

٩١ - فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء

- هذا الجمع يذَكَّر ويؤْنَثُ، وهو كَفَوْلُهُمْ: تَمْ وَمَرَّةُ، وسَحَابَ وَسَحَابَةُ، وَصَخْرُ وَصَخْرَةُ، وَرَوْضُ وَرَوْضَةُ، وَشَجَرُ وَشَجَرَةُ، وَنَخْلُ وَنَخْلَةُ. وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾^(٢) وَقَالَ: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَنْقِلُون﴾^(٣) فَذَكَرَ.

وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ: ﴿هَنَىءُ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا﴾^(٤) فَأَنَّثَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُقْنَاهُ لِيَلِدِ مَيِّتٍ﴾^(٥) فَرَدَهُ إِلَى أَصْلِ الْمَذْكِرِ.

٩٢ - فصل في التصغير

- من سننِ الْعَرَبِ: تصغير الشيء على وجوهه:

فَمِنْهَا: تصغيره تحقيره، كَفَوْلُهُمْ: رُجَيلٌ وَدُوَيْرَةٌ.

(١) سورة ق آية: ١٠

(٢) سورة البقرة آية: ٧٠

(٣) سورة البقرة آية: ١٦٤

(٤) سورة الأعراف آية: ٥٧

(٥) سورة الأعراف آية: ٥٧

ومنها: تصغير تكبير، كقولهم: **عَيْرُ وَحْدِهِ، وَجُحَيْسُ وَحْدِهِ، وَكَقُولُ الْأَنْصَارِي**^(١):
أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذْيَقُهَا الْمُرَجَّبُ. وكقول لييد:
وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَذَلُّ بَيْنَهُمْ دُوَيْهَةً تَضَرُّرٌ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

ومنها: تصغير تنقيص، كما يقال: لم يبق من بيت المال إلا **دُبَيْزَاتُ**، ومن بني فلان إلا **بَيْتُهُ**.

ومنها: تصغير تقريب، كقول أمرؤ القيس:
بِضَافٍ فُوْيَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْرَلِ

وكقولك: أنا راحل **بُعَيْدَ العِيدِ**، وجاعني فلان **قُبْلَ الظَّهَرِ**.

ومنها: تصغير إكرام ورحمة، كقولهم: يا **بُنَيَّ** ويا **أَخَيَّ** ويا **أُخَيَّةَ** ويا **بُنَيَّةَ**، وكقول النبي **عَائِشَةَ**: يا **حُمَيْرَاءَ**^(٢).

ومنها: تصغير الجمع، كقولك: **دُرَيْهَاتٍ وَدُبَيْزَاتٍ وَأَغْيِلَمَةَ**، وكقول عيسى بن عمرو: والله إن كانت إلا **أُثَيَّبَانِ** في **أُسْيَفَاطِ**.

٩٣ - فصل في الاستعارة

- ذلك من سنن العرب. هي أن تستعير للشيء ما يليق به، ويضعوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر. كقولهم في استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان: **رَأْسُ الْأَمْرِ، رَأْسُ الْمَالِ**، وجه النَّارِ، عين الماءِ، حاجِبُ الشَّمْسِ، **أَنْفُ الْجَبَلِ، أَنْفُ الْبَابِ، لِسَانُ النَّارِ، رِيقُ الْمُزْنِ، يَدُ الدَّهْرِ، جَنَاحُ الطَّرِيقِ، كَبِدُ السَّمَاءِ، ساقُ الشَّجَرَةِ**.

(١) قال في اللسان: والجذل: عود ينصب للإبل الجربي، ومنه قول سعيد بن عطارد: أنا جذيلها إلخ، وقيل: بل هو الحباب بن المنذر.

(٢) قال ابن الأثير: نقلًا عن اهروي - وفيه: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» عني عائشة، كان يقول لها أحيانًا: يا حميراء، تصغير «الحمراء»، يزيد: البيضاء، وقد تكرر في الحديث: ويقول ابن اقيم الجوزي في كتابه: «النَّارُ الْمَنِيفُ فِي الصَّحِيفِ وَالْمُضِيِّفِ»، وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحمراء فهو كذب مخالق، وعلق محققه بقوله: هذه الكلية غير مسلمة، فقد صحت ثلاثة أحاديث جاء فيها ذكر الحميراء، منها هذا الحديث، (انظر النَّارُ الْمَنِيفُ).

وكقولهم في التفرق: انشقت عصاهم، شالت نعامتهم، مروا بين سعن الأرض وبصرها، فسا بينهم الظربان^(١).

وكقولهم في اشتداد الأمر: كشفت الحرب عن ساقها، أبدى الشر عن ناجديه، حيَّ الوطيس، دارت رحى الحرب.

وكقولهم في ذكر الآثار العلوية: افتر الصبح عن نواحِذه، ضرب بعموده، سُلَّ سيفُ الصبح من غمد الظلام، نَعَرَ الصبح في قفا الليل، باخ الصبح بسرره، وهي نطاق الجوزاء، انحطَّ قنديل الشريأ، ذَرَ قرن الشَّمس / ارتفع النَّهار، ترَحلت الشَّمس، رَمَتِ الشَّمس بِجمرات الظَّهيرَة، بَقَلَ وجُه النَّهار، خفَقَت رايَاتُ الظَّلام، نَوَرَت حدائق الجو، شَابَ رأسُ الليل، لَبَسَت الشَّمس جلباهَا، قام خطيب الرَّعد، خَفَقَ قلب البرق، انْجَلَ عِقدُ السَّماء، وَهَى عِقدُ الأنداد، انْقَطَع شريان^(٢) الغمام، تَنَفَّسَ الرَّبيع، تَعَطَّرَ النَّسيم، تَبَرَّحَت الأرض، قويَ سلطان الحر، آنَّ أن يحييش مِرْجَلُه، وَيُثوَرَ قَسْطُلُه^(٣)، انْخَسَرَ قِناع الصَّيف، جاشَت جُيُوشُ الْخَرِيف، حَلَّت الشَّمس الميزان، وَعَدَلَ الزَّمان، دَبَّت عَقَارُبُ البرد، أَقْدَمَ الشَّتاء بِكُلِّكِله، شَابَت مَفَارِقَ الْجِبالِ، يَوْمَ عَبُوسٌ قَمْطَرِير، كَشَرَ عن نَابِ الزَّمْهَرِير.

وكقولهم في محاسن الكلام: الأدبُ غِذاءُ الروح، الشَّباب باكورَةُ الحياة، الشَّيب عنوان الموت، النَّار فاكهةُ الشَّتاء، العِيال سوسُ المال، النَّبِيُّ كيمياً الفَرَح، الوحدة قَبْرُ الحَيِّ، الصَّبر مفتاحُ الفَرَح، الدَّين داءُ الْكَرَم، الشَّيْمَام جسرُ الشَّرِّ، الإرْجافُ زَندُ الْفِتْنَةِ، الشُّكُرُ نسيمُ النَّعِيم، الرَّبِيع شبابُ الزَّمَانِ، الولُدُّ ريحانَةُ الْرُّوحِ، الشَّمس قَطِيقَةُ الْمَساكِينِ، الطَّيْبُ لسانُ الْمُرْوِعَةِ.

(١) الظربان: حيوان من رتبة اللواحم، الفصيلة السمورية أصغر من السنور متتن الرائحة، ويقال: «فса بينهم الظربان»: تفرقوا وتقاطعوا، والجمع: ظبى، وظرايين، وظرابى.

(٢) تفتح شينه وتكسر.

(٣) القسل: الغبار في الموعنة.

٩٤ - فصل

- من استعارات القرآن: ﴿وَإِنَّهُ فِي أَمَّ الْكِتَابِ﴾^(١) ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرْبَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٢)
 ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٣) ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَسَّسَ﴾^(٤) ﴿فَأَدَّقَهَا اللَّهُ لِيَاسِ
 الْجَوْعِ وَالْخَوْفِ﴾^(٥) ﴿كُلَّمَا أُوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرَبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾^(٦) ﴿أَحاطَ بِهِمْ سُرَادُقُهَا﴾^(٧)
 ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٨) ﴿وَأَمْرَأُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾^(٩) ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ
 شَبِياً﴾^(١٠) ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الَّلَّيْلُ نَسْلَحُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(١١) ﴿فَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبِّكَ سَوْطَ
 عَذَابٍ﴾^(١٢) ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾^(١٣).

ومن الاستعارات في الأشعار العربية قول أمير القيس:

وَلَيْلٌ كَمَوْجٍ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمُومِ وَمِلِيلٌ
 فَقُلْتُ لَهُ مَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكَلٍ

وقول زهير:

وَعُرَرَى أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاحِلُهُ

(١) سورة الزخرف آية: ٤

(٢) سورة الأنعام آية: ٩٢

(٣) سورة الإسراء آية: ٢٤.

(٤) سورة التكوير آية: ١٨

(٥) سورة النحل آية: ١١٢

(٦) سورة المائدة آية: ٦٤

(٧) سورة الكهف آية: ٢٩

(٨) سورة الدخان آية: ٢٩

(٩) سورة المسد آية: ٤

(١٠) سورة مريم آية: ٤

(١١) سورة يس آية: ٣٧

(١٢) سورة الفجر آية: ١٣

(١٣) سورة الأعراف آية: ١٥٤

وقول لبيد:

إذ أضْبَحْتَ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَانُهَا

فاما أشعار المحدثين في الاستعارات فأكثر من أن تُحصى.

٩٥ - فصل في التجنيس

- هو أن يجans اللفظ في الكلام والمعنى مختلف، كقول الله عز وجل: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ اللَّهَ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ﴾^(١) وك قوله: ﴿بِاَسْفَا عَلَى يُوسُفَ﴾^(٢) وك قوله: ﴿فَادْلِيْلَهُ﴾^(٣) وك قوله تعالى: ﴿فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِيْنِ الْقَيْمَ﴾^(٤) وك قوله عز وجل: ﴿فَرَوْحُ وَرَبِحَانُ وَجَنَّةُ نَعِيم﴾^(٥) وك قوله تعالى: ﴿وَجَنَّى الْجَنَّيْنِ دَان﴾^(٦) وكما جاء في الخبر: الظلم ظلمات يوم القيمة^(٧). آمِنْ مَنْ آمَنْ بِاللَّهِ. إِنَّ ذَا الْوَجَهَيْنِ لَا يَكُونُ وَجِيهَا عِنْدَ اللَّهِ^(٨).

ولم أجده التجنيس في شعر الجاهليّة إلا قليلاً، كقول الشنفرى:

وِبِشَاكَانَ الْبَتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا بِرِحَابَةِ رِيَحَتِ عِشَاءِ وَطَلَّتِ

وقول امرئ القيس:

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِلْبَسَنِي مِنْ دَائِرَةِ مَا تَلَّبَسَ

وقوله:

وَلَكَنَّا أَسْمَعَ لِجَدِ مُؤَثَّلِ وَقَدْ بُذْرُكَ الْمَجَدُ الْمَوْثَلُ أَمْثَالِي

(١) سورة النمل آية: ٤٤

(٢) سورة يوسف آية: ٨٤

(٣) سورة يوسف آية: ١٩

(٤) سورة الروم آية: ٤٣

(٥) سورة الواقعة آية: ٨٩

(٦) سورة الرحمن آية: ٥٤

(٧) ذكره صاحب الكشف (برقم ١٦٨٨)، وقال: متقد عليه عن ابن عمر مرفوعاً، ورواه مسلم وغيره عن جابر بلفظ: «اتقوا الظلم فإن الظلم.... إلخ».

(٨) «آمن من آمن» لم أجده: وإن ذا الوجهين إلخ البخاري بنحوه (٦٠٥٨).

وفي شعر الإسلاميين المتقدمين كقول ذي الرّمة:

كأنَّ الْبُرْيَ والْعَاجَ عِبَجَتْ مُتَوْئَةً

وكقول رجل من بنى عبس:

وَذَلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْجَهَارِ حَالَفَكُمْ وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَـا

فاما في شعر المحدثين فأكثر من أن يُحصى.

٩٦ - فصل في الطلاق

- هو الجمع بين ضدين، كما قال تعالى: ﴿فَلَيَضْسِحُوكُوا قَلِيلًا وَلَيُبْكِوكُوا كَثِيرًا﴾^(١) وكما قال عزّ وجلّ: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾^(٢) وكما قال عزّ وجلّ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾^(٣) وكما قال عزّ من قائل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٤).

وما جاء في الخبر عن سيد البشر ﷺ: (حُفِّتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ)^(٥) (النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا ماتُوا انتَبَهُوا)^(٦) (كفى بالسَّلَامَةِ دَاءً)^(٧) (إِنَّ اللَّهَ يُعِظُّ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ وَالسَّخِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ)^(٨) (جُبِّلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبٍّ مِّنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضٍ مِّنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا)^(٩)

(١) سورة التوبه آية: ٨٢

(٢) سورة الحشر آية: ١٤

(٣) سورة الكهف آية: ١٨

(٤) سورة البقرة آية: ١٧٩

(٥) قال العجلوني: متفق عليه عن أبي هريرة، لكن للبخاري «حجبت» بدل «حفت».

(٦) قال العجلوني في الكشف: هو من قول علي بن أبي طالب، لكن عزاه الشعراوي في الطبقات لسهل التستري، ولفظه في ترجمته: ومن كلامه: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم، انتهى (رقم ٢/٢٧٩٥).

(٧) أوره الديلمي في مسند الفردوس (ح / ٤٨٧١) عن أنس بن مالك.

(٨) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (ح / ٣٦٧)، وعزاه للخطيب البغدادي في كتاب البخلاء عن علي كرم الله وجهه.

(٩) قال السيوطي في الدرر المنشرة: أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعاً وموقاً، قال: وهو المحفوظ، قال ابن عدي وهو المعروف، وأورده السيوطي في الصغير وضعفه.

(اَحْذَرُوا مِنْ لَا يُرْجِى خَيْرٌ وَلَا يَؤْمَنُ شَرٌ^(١)).

وما جاء في الشعر قول الأعشى:

تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءُ بُطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَسْتَنْ حَمَائِصًا

وقول عبد بنى الحسحاس:

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ الْخَلْقِ إِنِّي أَبْيُضُ الْخُلُقِ

وقول الفرزدق:

وَالشَّيْبُ يَنْهُضُ فِي الشَّبَابِ كَانَهُ لِلْأُلْيَاءِ صِبْعُ بِجَانِيِّ هِنْمَارُ

وكقول البحترى:

وَأَمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيَهَا

٩٧ - فصل في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه

- هي من سنن العرب.

وفي القرآن: ﴿وَقَالُوا لِحْلُودِهِمْ﴾^(٢) أي فُروجَهم. وقال تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾^(٣) فكى عن الحديث. وقال تعالى: ﴿فَأَتَوْا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٤) وقال عزّ

وجل: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾^(٥) فكى عن الجماع، والله كريم يكى.

وقال النبي ﷺ لِقَائِدِ الْإِبْلِ التِي عَلَيْهَا نِسَاؤُهُ: (رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ)^(٦) فكى عن الحرم.

(١) لم أجده فيما تحت يدي من كتب بهذا اللفظ، وقد ذكره العجلوني (برقم ١٢٥٢) بلفظ: «خيركم من يرجى خبره ويؤمن شره»، وقال: رواه أبو يعلى عن أنس.

(٢) سورة فصلت آية: ٢١.

(٣) سورة النساء آية: ٤٣.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢٣.

(٥) سورة الأعراف آية: ١٧٩.

(٦) رواه مسلم بلفظ: يا أنجشة رويدك سوقًا بالقوارير» (م/٧/٧٨) وقد ذكر ابن الأثير هذه الرواية التي ذكرها الشعالي فقال: وفي حديث أنجشة في رواية البراء بن مالك: رويدك رفقا بالقوارير، أراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج؛ لأنه يسع إليها الكسر، وكان أنجشة يجدو وينشد القريضن والرجز، فلم

وقال عليه الصلة والسلام: (اتقوا الملاعن)^(١) أي لا تُخدينا في الشوارع فتُلعنوا.

ومن كنایات البَلْغَاءِ: بِهِ حاجَةٌ لَا يَقْضِيهَا غَيْرُهُ، كنایة عن الحدث. وذكر ابن العميد مُحَمَّداً حَلَفَ بِالظَّلَاقِ فقال: أَلَيْ يَمِينَا ذَكْرُ فِيهَا حِرَاثَةُ.

وذكر ابن مُكرَّم سائلاً فقال: هو من قرَأَ سورة يوسف، يعني أنَّ السُّؤال يستكثرُون من قراءة هذه السورة في الأسواق والمجامع والجوامع، وكنى ابن عائشة عمَّن به الأُبَّةَ بقوله: هو غراب، يعني آله يواري سوءة أخيه.

وكنى غيره عن اللقيط: بتربة القاضي. وعن الرَّقِيبِ: بثنائي الحبيب. وكان قابوس بن وشِمِّيكِير إذا وصف رجلاً بالبله قال: هو من أهل الجنة، يعني قول النبي ﷺ: (أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ)^(٢).

ومن كنایاتهم عن موت الرُّؤْسَاءِ والأَجَلَةِ والملوك: انتَقَلَ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ، استَأْتَرَ اللَّهُ بِهِ.

٩٨ - فصل في الإلتفات

- هو أن تذكر الشيء وتتم معنى الكلام به، ثم تعود لذكره، كأنك تلتفت إليه كما قال أبو الشَّغْبُ:

فَارْفَتُ "شَغْبًا" وَقَدْ قُوْسْتُ مِنْ كِبِيرٍ لَبْسَتِ الْخَلَّانِ الْكُلُّ وَالْكِبَرُ
فذكر مصيبة بابنه مع تقوسه من الكبر، ثم التفت إلى معنى كلامه فقال: لبست الخلّان.

يؤمن أن يصيّبهن، أو يقع في قلوبهن حداوه، فأمره بالكف عن ذلك، وقيل: أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي، واشتدت فأزعجت الراكب وأتبّعه فنهاه عن ذلك أهـ.

(١) ذكره ابن الأثير نقاً عن المروي، وقال: جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له، وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق، أو ظل الشجرة، أو جانب النهر، فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها أهـ.

(٢) ذكره العجلوني في الكشف برقم (١٥٤٩)، وقال: رواه البيهقي والبزار والديلمي يسند فيه لين عن أنس رفعه، وله شاهد عند البيهقي، لكن قال عقبة: إنَّ سبها الإسناد - منكر، وقال القاري في الموضوعات: وصححه في التذكرة وليس كذلك، بل قال ابن عدي: إنه منكر. أهـ.

وكمَا قال جرير:

أَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضَيْهَا بِعُودَ شَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ^(١)

وكمَا قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَا نَفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَيْبَا فَيُسْجِنُكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾^(٢)، فنهى عن الإفتاء، ثم وعد عليه فقال: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾^(٣).

٩٩ - فصل في الحشو

- العرب تقيم حشو الكلام مقام الصلة والزيادة وتجريه في نظام الكلمة، وهو على ثلاثة أضرب: ضرب منها رديء مذموم، كقول الشاعر:

ذَكَرْتُ أَخَّي فَعَاؤَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالوَصَبْ

فَذَكَرَ الرَّأْسُ، وهو حشو مستغنٍ عنه لأن الصداع مختص بالرأس، فلا معنى لذكره معه. وكقول الآخر:

صُدُودُكُمْ وَالسَّدِيَارُ دَائِيَةٌ أَهْدَى لِرَأْسِي وَمَفْرَقِي شَبِيَا

فقوله: مفرقني، مع ذكر الرأس حشو بغيض. وكقول الآخر:
إِذَا مَيْكَنْ لِلْمَرْءِ فِي دُولَةِ امْرَئٍ نَصِيبُ وَلَا حَظٌ تَمَنَّى زَوَاهَا

والنصيب والحظ بمعنى واحد.

وأما الضرب الأوسط فكقول امرئ القيس:

أَلَا هَلْ أَنَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلَكَ بَيْقَراً^(٤)

فقوله: والحوادث جمّة، حشو مستغنٍ عنه، ولكن لا بأس به في موضعه. وكقول

(١) قال في اللسان: يعني أنها ودعت بسواكها؛ فكان ذلك وداعها، ولم تتكلم خيفة الرقباء.

(٢) سورة طه آية: ٦١.

(٣) سورة طه آية: ٦١.

(٤) قال في اللسان: بيقر الرجل: هاجر من أرض إلى أرض، وبيقر: خرج إلى حيث لا يدرى، وبيقر: نزل الحضر، وأقام هناك، وترك قومه بالبادية، وخص بعضهم به العراق، وقول امرئ القيس: «ألا هل أناها» إلخ، يختتم كل ذلك.

النَّابِغَةُ:

لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيْ بِهِيْنَ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَى الْأَقْارَعِ
 فقوله: وما عمري على بِهِيْنَ، حشو يتم الكلام بدونه ولكنه محمود لما فيه من تفخيم
 اللفظ وتأكيد المراد.

وأما الضرب الثالث، فهو الحشو الحسن اللطيف كقول عوف بن مخلص:
إِنَّ الثَّمَانَ ————— بَيْنَ وَبُلْعُثَهَا ————— قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجِهَانَ
 فقوله: وَبُلْعُثَهَا، حشو مُسْتَغْنَى عنه في نظم الكلام، ولكنه حسن في مكانه وأوقع في
 المعنى المقصود. وكان بن عباد يسمى هذا الحشو: حشو اللوزينج، لأن حشو اللوزينج خير
 من خُبْزِهِ. ومن هذا الضرب قول طرفة:
فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةً ثَمَمَى

فقوله: غير مفسدها، حشو ولكن ما لحسنها نهاية. ومن ذلك قول عدي:
فَلَأَوْكَنْتَ الأَسَيْرَ وَلَا تَكُنْتَ إِذْ عَلِمْتَ مَعَدًّا مَا أَقُولُ

فقوله: ولا تكُنْتَ، حشو لا يخفى حسته وبراعته. ومن ذلك قول البُحْرَيِّ:
إِنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا جَادَتْ يَدَاكَ لَوْأَنَّهُ لَمْ يَضُرِّ

فقوله: أخاكَ، حشو ولكن ما لحسنها غاية. ومن ذلك قول ابن المعتز:
إِنْ يَحْيَى لَا زَالْ يَحْيَا صَدِيقِي وَخَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذِي الْأَنَامِ

فقوله: لا زال يحيا، حشو يُربى على حشو اللوزينج، ومن ذلك قول أبي الطَّيْب المتنبي:
وَيَخْفَقُرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرَّبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاهَ فَإِنِّي

فقوله: وحاشاهَ، حشو يجمع الحُسْنَ والطَّيْب. ومن ذلك قول ابن عباد:
قُلْ لَأَيِ الْقَاسِمِ إِنْ جِئْتَ هُنْيَتْ مَا أُعْطِيْتَ هُنْيَتْهُ كُلُّ جَمَالٍ فَإِنَّقِ رَائِقِ أَنْتَ بِرَغْمِ الْبَدْرِ أَوْتَيْتَهُ

فقوله: برغم البدرِ، حشو يقتصر منه ماء الظَّرْفِ. ومن ذلك قول أبي محمد الخازن
 الأصبهاني رحمه الله للصاحب:

فَإِيَّاهُ طَرِيقَةً لِلْعَفْوِ إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ طَرِيقُ

قوله: وأنت معناه، حشو يعجمُ الوصفُ عن حُسنه وحلوته. وكان ابن عاد يقول: إذا سمع قول يحيى بن أكثم للمؤمن وقد سأله عن شيء: (لا وأيَّدَ الله أمير المؤمنين) هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ في خود المُرد الملاح.

نهاية الكتاب

تم كتابا فقه اللغة وسرّ العربية لأبي منصور الشعالي

الفهرس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	السورة	رقمها
﴿الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥-٢	الفاتحة	٢٣٣
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	الفاتحة	٢٤٨
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾	٢٣٨	البقرة	٢٢٩
﴿مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾	٩٨	البقرة	٢٣٠
﴿لَا نُنَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾	١٣٦	البقرة	٢٣٤
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارُأْتُمْ فِيهَا﴾	٧٢	البقرة	٢٣٥
﴿فَلَمَّا تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللّهِ مِنْ قَبْلٍ﴾	٩١	البقرة	٢٣٦
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنْتَلُوا الشَّيَاطِينُ﴾	١٠٢	البقرة	٢٣٦
﴿وَلَكُنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ﴾	١٧٧	البقرة	٢٣٧
﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللّهِ خَالِصَةً﴾	٩٤	البقرة	٢٣٩
﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾	١٦٤	البقرة	٢٤١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ﴾	٢٧٨	البقرة	٢٤٢
﴿فَقَلَنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَىٰ﴾	٧٣	البقرة	٢٤٧
﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقَلَنَا أَضْرَبْ بَعَصَابَ الْحَاجَرَ فَانْجَرَّتِ مِنْهُ أَثْنَا عَشَرَةَ عَيْنًا﴾	٦٠	البقرة	٢٤٧

- ﴿فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَقِدْيَةُ الْبَقْرَةِ ١٩٦ ٢٤٧﴾
- ﴿مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾
- ﴿وَلَا تُلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
- ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾
- ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
- ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوضَهُ فِيمَا فَوْقَهَا﴾
- ﴿فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهَرَ فَلَيَصُمِّمْهُ﴾
- ﴿يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾
- ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَاضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِيَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ...﴾
- ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾
- ﴿يُنْجِرُ جُنُاحَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾
- ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحِجَّةِ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةً كَامِلَهُ﴾
- ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾
- ﴿وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

٢٩٠	١٧٩	البقرة	﴿ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾
٢٩١	٢٢٣	البقرة	﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾
٥	١٠٢	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ ...﴾
١٤١	١١٩	آل عمران	﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصُّوا الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ فُلْ مُؤْتُوا آلَ عمران بِغَيْظِكُمْ﴾
٢٢٧	٤٣	آل عمران	﴿يَا مَرِيمَ اقْنِتِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكِعِي مَعَ آلَ عمران الرَاكِعِينَ﴾
٢٤٧	١٠٦	آل عمران	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُهُمْ﴾
٢٤٩	١٥٩	آل عمران	﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَهُمْ﴾
٢٥٢	١٨٨	آل عمران	﴿فَلَا تَحْسِنُهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ العَذَابِ﴾
٢٥٩	١٥٤	آل عمران	﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾
٢٦٠	١٣٩	آل عمران	﴿إِنْ كَنَّا عَنِ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾
٢٦٠	٥٢	آل عمران	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَمُؤْمِنِينَ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾
٢٦١	٤٧	آل عمران	﴿أَنَّى يَكُونُ لِي ولُدُّ وَلَمْ يَمْسِسْنِي بَشَرٌ﴾
٥	١	النساء	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾
١٨٩	٣٤	النساء	﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾
٢٣٤	٤	النساء	﴿إِنْ طَيْبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾
٢٤١	٦٠	النساء	﴿يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾

٢٤١	٩٢	النساء	﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾
٢٤٢	٣٤	النساء	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾
٢٤٥	١٧١	النساء	﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا الْكُمْ﴾
٢٤٩	١٥٥	النساء	﴿فِيمَا نَقْضِيهِمْ مِيثَاقُهُمْ﴾
٢٦٦	١٠	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْبَيْتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾
٢٩١	٤٣	النساء	﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ﴾
٢٣٣	٣٨	المائدة	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقةُ فَاقْطُعُوا أَيْدِيهِمَا﴾
٢٣٤	٧١	المائدة	﴿ثُمَّ عَمِّو وَصَمِّو كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾
٢٣٤	٦	المائدة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهِرُوا﴾
٢٤١	٦	المائدة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهِرُوا﴾
٢٥١	٦	المائدة	﴿وَامْسَحُوهَا بِرُؤُوسِكُمْ﴾
٢٥١	٦١	المائدة	﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾
٢٦٠	٦	المائدة	﴿فَاغْسِلُوهَا وَجْهَهُكُمْ وَأَيْدِيهِكُمْ إِلَى الْمَرْافِقِ﴾
٢٦١	١١٦	المائدة	﴿وَإِذَا قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾
٢٧٥	٩٥	المائدة	﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾
٢٨٨	٦٤	المائدة	﴿كُلُّمَا أُوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾
٦٤	٩٧	التوبية	﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾

٢٣٠	٨٥	الأعراف	﴿وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعِيبًا﴾
٢٤٠	١٤٦	الأعراف	﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾
٢٤٦	١٥٥	الأعراف	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِيَقَاتِنَا﴾
٢٤٩	١٢	الأعراف	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾
٢٤٩	٥٩	الأنعام	﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾
٢٤٩	٤	الأعراف	﴿وَكُمْ مِنْ قَرِيهٍ أَهْلَكْنَا هَا﴾
٢٨٠	٥٧	الأعراف	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا يَنْيَدِي رَحْمَتَهُ﴾
٢٨٥	٥٧	الأعراف	﴿حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا﴾
٢٨٥	٥٧	الأعراف	﴿سُقْنَاهُ لِيَلِدٍ مَيِّتٍ﴾
٢٨٨	١٥٤	الأعراف	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ﴾
٢٩١	١٧٩	الأعراف	﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾
١٧٠	٢	الأنعام	﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾
٢٥٠	٣٣	الأنعام	﴿فَإِنَّمَا لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾
٢٥٣	٥٢	الأنعام	﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ ..﴾
٢٥٧	٩٠	الأنعام	﴿فِيهَا أَهْمُ اقْتِدَهُ﴾
٢٦٠	١٠٩	الأنعام	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٢٦١	٢٧	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرُدُّ﴾
٢٦٢	٧	الأنعام	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسْوَهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سُحْرٌ مُّبِينٌ﴾

٢٦٢	٤٣	الأنعام	﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءُهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا﴾
٢٨٣	٣٨	الأنعام	﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ﴾
٢٨٨	٩٢	الأنعام	﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرْبَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾
٢٣٣	٣٤	التوبة	﴿وَالَّذِينَ يُكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
٢٣٣	٦٢	التوبة	﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾
٢٣٥	١٧	التوبة	﴿مَا كَانَ لِلْمُسْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾
٢٥٨	٩٢	التوبة	﴿تَوَلَّوَا وَأَعْيُّهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَا يَحِدُّوْا مَا يُفْقِدُونَ﴾
٢٦٩	٣٠	التوبة	﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾
٢٧٤	١٠٣	التوبة	﴿وَصَلَّى عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾
٢٩٠	٨٢	التوبة	﴿فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْيُكُوا كَثِيرًا﴾
٨٤	٩٠	يونس	﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾
٢٣١	٧١	يونس	﴿فَاجْعِلُوا أَمْرَكُمْ وَشُرُكَاءَكُمْ﴾
٢٣٢	٢٢	يونس	﴿هَتَىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيْبَةٍ﴾
٢٦٠	٢٩	يونس	﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟﴾
٢٦٢	٤٦	يونس	﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾
٢٣١	٥٢	هود	﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾
٢٣٦	٤٣	هود	﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

٢٤٠	٨٧	هود	﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾
٢٤٠	٨٠	هود	﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَيْ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾
٢٥٠	٤١	هود	﴿بِاسْمِ اللَّهِ الْمُجْرِيْهَا﴾
٢٧٤	٨٧	هود	﴿أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾
٢٣٠	٨٢	يوسف	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَنَّا فِيهَا﴾
١٤٠	٣٠	يوسف	﴿شَغَفَهَا حُبًا﴾
٢٣٢	٣٦	يوسف	﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمْرًا﴾
٢٣٧	٣٠	يوسف	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾
٢٣٩	١٠٩	يوسف	﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾
٢٤٠	١٠٨	يوسف	﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾
٢٤٥	٢٩	يوسف	﴿يُوسُفُ أَغْرِضُ عَنْ هَذَا﴾
٢٤٦	٢١	يوسف	﴿وَكَذَلِكَ مَكَنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِتُعْلَمَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾
٢٤٩	٤٣	يوسف	﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾
٢٦٣	٢٥	يوسف	﴿وَالْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾
٢٦٩	٢٣	يوسف	﴿وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ﴾
٢٧٣	١٠٠	يوسف	﴿وَرَفَعَ أَبُو يَهٗ عَلَى الْعَرْشِ﴾
٢٧٤	٦٨	يوسف	﴿إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاها﴾
٢٧٩	٤	يوسف	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدًا عَشَرَ كَوْكَبًا ...﴾

٢٨٩	٨٤	يوسف	﴿يَا أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ﴾
٢٨٩	١٩	يوسف	﴿فَأَدْلِي دَلَوْهُ﴾
٢٣٨	٩	الرعد	﴿الكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾
٢٤٠	٣١	الرعد	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى، بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ بِجَمِيعِّ﴾
٢٤٥	٩	الرعد	﴿الكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾
١٤٧	٤٣	إبراهيم	﴿مُهْطِئِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾
٢٣٢	١٨	إبراهيم	﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾
١٠٨	٢٦	الحجر	﴿مِنْ حَمَّاً مَسْنُونِ﴾
٢٢٨	٣٦	الحجر	﴿رَبُّ فَانِظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبَعَثُونَ﴾
٢٣٠	٨٧	الحجر	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾
٢٣٤	٦٨	الحجر	﴿هُؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾
٢٤١	٦٨	الحجر	﴿هُؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونَ﴾
٢٤٩	٢	الحجر	﴿رُبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾
٢٥٨	٤	الحجر	﴿إِلَّا وَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾
٢٦٢	٧	الحجر	﴿لَوْ مَا تَأْتَنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
٢٣٥	١	النحل	﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾
٢٦٣	١٥	النحل	﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهَدَّوْنَ﴾
٢٦٦	١١٢	النحل	﴿فَأَدَّقَهَا اللَّهُ لِيَسَ الْجُوعُ وَالخَوْفُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

٢٨٣	٧٠	النحل	﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾
٢٨٨	١١٢	النحل	﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجَوْعِ وَالْخُوفِ﴾
٧٩	٦٤	الإسراء	﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ﴾
١٤١	٣٧	الإسراء	﴿وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾
١٤٢	٥	الإسراء	﴿فَجَاهُوا خِلَالَ الدَّيَارِ﴾
١٧٠	٢٣	الإسراء	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
١٧٠	٤	الإسراء	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾
٢٢٥	٧٩	الإسراء	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَبَّ جُدْبِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾
٢٣٦	٤٥	الإسراء	﴿حِجَابًا مُسْتَوْرًا﴾
٢٥٤	٧٨	الإسراء	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسِقِ اللَّيْلِ﴾
٢٧٣	٢٣	الإسراء	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
٢٧٤	٤	الإسراء	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾
٢٨٨	٢٤	الإسراء	﴿وَاحْفِظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾
٧٢	٩٧	الكهف	﴿أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَاكِنِ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾
٢٢٧	٩٦	الكهف	﴿آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾
٢٢٨	١	الكهف	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجَأَ قَبِيَّاً﴾
٢٣١	٢٩	الكهف	﴿وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفِرْ﴾
٢٤١	٣١	الكهف	﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾

٢٥٩	٢٢	الكهف	﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبُهم ويقولون حسنة الكهف سادسهم كلبُهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبُهم﴾
٢٦٣	٧٦	الكهف	﴿قد بلغت من لدني عذراً﴾
٢٦٤	٦١	الكهف	﴿فلما بلغا مجتمع بينهما نسيا حوتَها﴾
٢٦٤	٦٣	الكهف	﴿فإني نسيت الحوت وما أنساني إلا الشيطان﴾
٢٦٥	٧٧	الكهف	﴿فوجدا فيها جداراً يُريد أن ينقض﴾
٢٦٦	٧٧	الكهف	﴿فوجدا فيها جداراً يُريد أن ينقض فأقامه﴾
٢٨٨	٢٩	الكهف	﴿أحاط بهم سرادقها﴾
٢٩٠	١٨	الكهف	﴿وتحسبُهم أيقاظاً وهم رُقود﴾
١٠١	٢٥	مريم	﴿قد جعل ربُك تحتك سريرياً﴾
١٤٤	٢٥	مريم	﴿وَهُزِي إِلَيْكِ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ تُساقطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا﴾
٢٣٦	٦١	مريم	﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾
٢٤٤	٩	مريم	﴿ولم تَكُ شَيئًا﴾
٢٨٨	٤	مريم	﴿وَاشتعلَ الرَّأْسُ شَيئًا﴾
١٤١	٨٦	طه	﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾
٢٣٩	٤٩	طه	﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾
٢٣٩	١١٧	طه	﴿فَلَا يُنْهِي جَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنْشُقُ﴾

٢٤٤	٧	طه	﴿يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى﴾
٢٤٦	٢١	طه	﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾
٢٤٨	٩٤	طه	﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾
٢٥٤	٨١	طه	﴿وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ﴾
٢٦٠	٣٠١	طه	﴿طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقِي إِلَّا تَذَكِّرَةً لِمَنْ يَخْشِي﴾
٢٦٤	٧١	طه	﴿وَلَا صَلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾
٢٧٣	٧٢	طه	﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ﴾
٢٩٣	٦١	طه	﴿لَا تَفْرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتُكُمْ بِعَذَابٍ وَقُدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾
٢٩٣	٦١	طه	﴿وَقُدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾
٩٨	٩٧	الأنبياء	﴿شَاهِدَةٌ أَبْصَارُ الظِّنَّ كَفَرُوا﴾
٢٢٧	٣٣	الأنبياء	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ﴾
٢٣٤	٣	الأنبياء	﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
٢٤٢	٣٠	الأنبياء	﴿أَوَلَمْ يَرَ الذِّينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَا هَمَا﴾
٢٤٧	١٠٣	الأنبياء	﴿وَتَنَقَّا هُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾
٢٥٢	٥٧	الأنبياء	﴿وَتَاللهِ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾
٢٦٤	٧٧	الأنبياء	﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾
٢٧٩	٦٥	الأنبياء	﴿لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا هُوَ لِإِيمَانِهِنَّ﴾

٢٣٧	١٩	الحج	﴿ هذان خصمان اخْتَصَمُوا في ربهم ﴾
٢٤٣	٢	الحج	﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾
٢٥٥	٢٩	الحج	﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَّهُمْ وَلَيُوْفِوْا نُدُورَهُمْ ﴾
٢٧٤	٤٠	الحج	﴿ لَهُدَّمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ ﴾
٢٣٥	٩٩	المؤمنون	﴿ رَبِّ ارْجِعُونَ ﴾
٢٥١	٥٩	المؤمنون	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾
٢٨٠	٤٤	المؤمنون	﴿ فَبَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾
١٥١	٤١	النور	﴿ وَالظَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾
٢٣٢	٤٥	النور	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَ ﴾
٢٤٢	٥٦	النور	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكَاةَ ﴾
٢٤٣	٣٥	النور	﴿ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَربِيَّةٌ ﴾
٢٤٨	٢٥	النور	﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾
٢٤٩	٣٠	النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾
٢٤٩	١٥٤	الأعراف	﴿ الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾
٢٨١		النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾
٢٣٨	١١	الفرقان	﴿ وَأَعْتَدْنَا لَمِنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾
٢٣٨	١٢	الفرقان	﴿ إِذَا رَأَتُهُمْ مِّنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

٢٥١	٥٩	الفرقان	﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾
٢٨١	٤	الفرقان	﴿وَلَقَدْ أَتَوْ عَلَى الْقَرِيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطْرَ السَّوْءِ﴾
٢٣٤	٧٧	الشعراء	﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِإِلَهِ الْعَالَمِينَ﴾
٢٤١	١١٩	الشعراء	﴿فِي الْفُلُكِ الْمَسْحُونِ﴾
٢٤١	٧٧	الشعراء	﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِإِلَهِ الْعَالَمِينَ﴾
٢٥٠	١١٢	الشعراء	﴿وَمَا عَلِمْتَ بِهِمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
٢٥٧	١٩	الشعراء	﴿وَفَعَلَتْ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾
٢٨٠	١٧٣	الشعراء	﴿وَأُمْطِرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ﴾
١٨٠	١٢	النمل	﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْنِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءَ مِنْ عَيْرِ سُوءِ﴾
٢٣٢	١٨	النمل	﴿يَا أَيُّهَا النَّمَلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يُخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانٌ وَجُنُودُهُ﴾
٢٤٤	٩٠	النمل	﴿فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾
٢٦١	٦٥	النمل	﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعَّثُونَ﴾
٢٧٩	١٨	النمل	﴿يَا أَيُّهَا النَّمَلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يُخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾
٢٨٩	٤٤	النمل	﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾
١٤١	٧٦	القصص	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾
٢٣٦	٥٧	القصص	﴿حَرَماً مَا آمِنَّا﴾
٢٥٥	٨	القصص	﴿فَالْتَّقَطَهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

٢٧٦	٧٦	القصص	﴿ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾
٢٤٦	٢٤	الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
٢٥١	١٣	الروم	﴿وَكَانُوا يُشْرِكُونَ كَافِرِينَ﴾
٢٨٠	٤٦	الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِسِّلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذْقِنُكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
٢٨٢	٢٧	الروم	﴿وَهُوَ أَهُونُ عَلَيْهِ﴾
٢٨٩	٤٣	الروم	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ الْقَيِّمِ﴾
٥	٧١، ٧٠	الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
٢٣٦	٥٠	الأحزاب	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾
٢٣٨	١٠	الأحزاب	﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾
٢٣٨	٦٧	الأحزاب	﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾
٢٦٤	٦	الأحزاب	﴿وَأَزْوَاجَهُ أَمَهَاتِهِمْ﴾
٢٧٤	٥٦	الأحزاب	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...﴾
٢٦١	٥١	سبأ	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِّعُوا فَلَا فُوتَ﴾
٢٧٣	٢٣	سبأ	﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾
٢٧٣	١٤	سبأ	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾
٢٧٩	٤٠	يس	﴿لَا الشَّمْسُ يَبْغِي هَـٰ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ...﴾

٢٨٨	٣٧	يس	﴿وَآيَةٌ هُمُ الْلَّيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾
٧٨	١٥٨	الصفات	﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحِنْنَةِ نَسْبًا﴾
١٥٣	١٠٣	الصفات	﴿وَتَلَهُ لِلْجَيْنِ﴾
٢٤٦	١٦٤	الصفات	﴿وَمَا مِنَ إِلَّاهٌ مَّقْعُومٌ مَّعْلُومٌ﴾
٢٤٨	٣	ص	﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾
٢٤٩	٢٤	ص	﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾
٢٥٩	١٤٧	الصفات	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾
٢٦٢	٨	ص	﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عِذَابًا﴾
٢٦٧	٣١	ص	﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِنَاتِ الْجِيَادُ﴾
١٦٩	٣٣	ص	﴿فَطَّافَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾
٢٢٩	٣٢	ص	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
٢٤٤	٣٢	ص	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
٢٦١	٢٠١	ص	﴿صِ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾
٢٤١	١٧	الزمر	﴿وَالَّذِينَ اجْتَبَوُا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾
٢٥٩	٧١	الزمر	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِّحْتُ أَبْوَابُهَا﴾
٢٥٩	٧٣	الزمر	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِّحْتُ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَرَزَتْهَا﴾
٢٣٤	٦٧	غافر	﴿ثُمَّ يُنْهِرُ جُمُّكُمْ طِفْلًا﴾

٢٣٩	٣٢	غافر	﴿يَوْمَ النَّادِ﴾
٢٣٩	١٥	غافر	﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾
٢٤٥	١٥	غافر	﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾
٢٣١	٤٠	فصلت	﴿فَعَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾
٢٧٧	٩	فصلت	﴿وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾
٢٩١	٢١	فصلت	﴿وَقَالُوا لِلْحَوْدِهِمْ﴾
١٧٠	١٤	ولولا كَلِمَةً سَبَقْتُ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسْمَى الشُّورِي لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ	﴿الشُّورِي لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾
٢٢٧	٤٩	يَهِبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا، وَيَهِبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذِّكْرَ	﴿الشُّورِي يَهِبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا، وَيَهِبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذِّكْرَ﴾
٢٥٤	١١	الشُّورِي	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
١٥٧	٥٧	الزخرف	﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾
٢٤٥	٧٧	الزخرف	﴿وَنَادُوا يَا مَالُ﴾
٢٨٨	٤	الزخرف	﴿وَإِنَّهُ فِي أَمَّ الْكِتَابِ﴾
٢٤٠	٤٩	الدُّخَانُ	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾
٢٦٦	٤٩	الدُّخَانُ	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾
٢٨٨	٢٩	الدُّخَانُ	﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾
٢٥٠	١٠	الأَحْقَافُ	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾
٢٨١	٢٤	هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ	﴿الْأَحْقَافُ رِيحُ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَلُهُمْ﴾ ٢٥٣ ٨ محمد
- ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعُ أَخْرَجَ شَطَأً فَازْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ ٢١٤ ٢٩ الفتح
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ﴾ ٢٥٥ ٢١ الفتح
- ﴿يَقُولُونَ بِالْسِتَّةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ٢٨٣ ١١ الفتح
- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ ٢٣٧ ١٤ الحجرات
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ ٢٤٢ ١١ الحجرات
- ﴿أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ٢٣٥ ٢٤ ق
- ﴿أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ﴾ ٢٣٥ ٢٤ ق
- ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِيتًا﴾ ٢٣٨ ١١ ق
- ﴿وَالنَّحْلَ بِاسْقَاتِهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ٢٨٥ ١٠ ق
- ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَدَرُّ الذَّارِياتِ ٤٢، ٤١﴾ ٢٨٠ الذاريات
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ ٢٥٩ ٣٠ الطور
- ﴿وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ النَّجْمُ شَيئًا﴾ ٢٣٤ ٢٦ النجم
- ﴿وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ ٢٤٩ ٢٦ النجم

٢٥٨	١	النجم	﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هُوَ﴾
٢٤٤	٥٠	القمر	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾
٢٦٧	١٣	القمر	﴿وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ وَدُسْرِ﴾
٢٨٠	٢٠، ١٩	القمر	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَّحْسٍ مُسْتَمِرٌ تَنْزِعُ النَّاسَ كَانُوهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٌ مُنْقَعِرٌ﴾
٢٢٩	٢٦	الرحمن	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
٢٣٠	٦٨	الرحمن	﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ﴾
٢٤٤	٢٦	الرحمن	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
٢٥٠	٢٧	الرحمن	﴿وَيَقْبَقُ وَجْهُ رَبِّكَ﴾
٢٦٤	١٩	الرحمن	﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾
٢٦٤	٢٠	الرحمن	﴿وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾
٢٦٤	٢٢	الرحمن	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ﴾
٢٧٨		الرحمن	﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
٢٨١		الرحمن	﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
٢٨٩	٥٤	الرحمن	﴿وَجَنِي الْجَنَّتَيْنِ دَانِ﴾
٢٣٩	٩٥	الواقعة	﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾
٢٨٩	٨٩	الواقعة	﴿فَرْوَحٌ وَرَيَاحٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾
٢٦٥	٢	المجادلة	﴿إِنْ أَمْهَاتُهُمْ إِلَّا الْلَّائِي وَلَدَنَّهُمْ﴾
٢٨٤	٨	المجادلة	﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾

٢٥٤	١٣	الحشر	﴿لَا تَنْتُمْ أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾
٢٩٠	١٤	الحشر	﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾
٢٦٢	٩	الصف	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾
٢٣٣	١١	الجمعة	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هُوَا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾
٢٢٧	٢	التغابن	﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾
٢٦٦	٥	التغابن	﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾
٢٣٤	١	الطلاق	﴿يَا أَيُّهَا الَّبِيْعُ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾
٢٦٢	٨	الطلاق	﴿وَكَيْنَ منْ قَرِيْبَةَ عَتَّٰتُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُّلِهِ﴾
٢٣٣	٤	التحرير	﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبِكُمْ﴾
٢٣٤	٤	التحرير	﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرَ﴾
٢٤٤	٢٢	الملك	﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدِيَ﴾
٢٦٢	١٣	القلم	﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمَ﴾
٢٣٦	٢١	الحادة	﴿عِيشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾
٢٥٧	٢٩،٢٨	الحادة	﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَهُ . هَلَّكَ عَنِي سُلْطَانِيَهُ﴾
٢٥٢	١	المعارج	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٌ﴾
٢٣٨	١٨	المزمل	﴿السَّيَّاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾
١٤٧	٣٣	القيامة	﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّ﴾
٢٢٩	٢٦	القيامة	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾
٢٣٥	٣١	القيامة	﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّ﴾
٢٤٤	٢٦	القيامة	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾

٢٤٨	١	القيامة	﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
٢٦٣	٣١	القيامة	﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾
٢٧٨	٣٤	القيامة	﴿ أُولَئِكَ فَاؤُلَى ﴾
٢٥٢	٦	الإنسان	﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾
٢٥٤	٩	الإنسان	﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾
٢٥٩	٢٤	الإنسان	﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كُفُورًا ﴾
٢٢٨	٣٥	الرسلات	﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾
٢٤١	٣٢ - ٣٤	الرسلات	﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرَرِ الْقَصْرِ كَأَنَّهُ حِمَالَاتٌ صُفْرٌ الرُّسُلَاتُ وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾
٢٧٨		الرسلات	﴿ وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾
٢٤٤	٢٠١	النَّبِيُّ	﴿ عَمَّ يَتْسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾
٤٨	١٠	النازعات	﴿ أَتَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾
٢٤٤	٤٣	النازعات	﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾
٢٦٣	٢٣	عبس	﴿ كَلَّا لَمَا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ ﴾
٢٨٨	١٨	التكوير	﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾
٢٥٥	١٩	الانفطار	﴿ وَالْأَمْرِ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾
٢٦٠	٢٤، ٢٥	الانشقاق	﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْإِنْشِقَاقَ الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنُونٍ ﴾
٢٥٨	١	البروج	﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ﴾

٢٣٦	٦	الطارق	﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾
٢٤٣	١٣	الأعلى	﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾
٢٦٠	٢٣، ٢٢	الغاشية	﴿لَسْتُ عَلَيْكُم بِمُسِيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ﴾
٢٣٨	٤	الفجر	﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَسِرٌ﴾
٢٤٥	٤	الفجر	﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَسِرٌ﴾
٢٨٨	١٣	الفجر	﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾
٢٥٨	١	الشمس	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾
٢٦٣	٥	الشمس	﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾
٢٦٣	٧	الشمس	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾
٢٦٣	٣	الليل	﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأنثى﴾
٢٤٨	١٤	العلق	﴿أَمْ يَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾
٢٥١	١٥	العلق	﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾
٢٦٤	٥	القدر	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾
٢٥٧	١	الهمزة	﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُمْزَةٍ﴾
٢٦٨	٦	الهمزة	﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدُه﴾
٢٧٤	٢	الكواثر	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِرْ﴾
٢٨٨	٤	المسد	﴿وَامْرَأُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	الشاهد	الروي
٢٤٢	ءٌ وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخْأُلُ أَدْرِيْ***أَقْوَمُ الْجِنْسِنَ أَمْ نِسَاءً	
٢٨٥	مِنْ مُدَامٍ كَانَهَا دَمْعَةُ الْمَهَى***جَوْرِيْبِكِي وَعَيْنَهُ مَرْهَأُ	
٩٧	ا وَهُلْ تَنْفَعَنِي لَوْحَةُ لَوْأُ الْوَحْيَا	
١٢٢	يَا ضَيْفَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا ضَيْفَنَا	
١٥٧	فَقْدَ رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيْ أَسْكَنَا***لَوْ كَانَ مَعْنِيَا بِنَا هَبَّنَا	
١٦٤	كَانَهَا الْمَعْزَاءُ مِنْ نِصَاحَاهَا***رِجْلُ جَرَادٍ طَارَ عَنْ حُذَّاهَا	
١٨٢	مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يَظْلَلُ عِصَمِيَّةً***رَوْجُ عَلَيْهِ كَلَّهُ وَقَرَامِهَا	
٢٣٧	لِقَوْمٍ وَكَانُوا هُمُ الْمُنْفَدِينَ***شَرَبُهُمْ قَبْلَ تَفَادِهَا	
٢٣٩	وَمِنْ شَانِئٍ كَا سِيفٍ وَجَهُهُ***إِذَا مَا انتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرْنَ	
٢٦١	ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِي إِذَا جَزَى***جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلُى	
٢٦٣	إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا***وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَّا	
٢٨١	أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا	
٢٨٩	*إِذَا أَصْبَحْتَ بِيَدِ الشَّهَادِ زِمامُهَا*	
٢٩١	وَأَمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخَطُهَا***دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا	
٢٩٣	إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دُولَةِ امْرِيِّ***نَصِيبٌ وَلَا حَظٌ تَمَّى زَوَاهَا	
٢٩٤	سَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا***صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي	
٢٤٦	أَلَا أَيُّهَا الزَّجْرِيْ أَحْضُرَ الْوَغْيِيْ***وَأَنْ أَشْهَدَ الْلَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ تُحْلِدِي	
١٨٠	بِ رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعَمَةَ بَعْدَمَا***أَرَاكَ زَمَانًا فَاصْبَعَا لَا تَعَصَّبُ	
٢٧٩	مَرَرْعَاهَا وَالَّدِيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهِ***وَأَمَّا بَنُو نَعْشَ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا	
١٣	كَانَ أَبُو مُنْصُورُ الشَّعْلَبِيِّ ***أَبْرَعُ فِي الْآدَابِ مِنْ ثَلْبِ	

- الليل أشهـر فهمـي راتـب *** والصـبح أكـر هـ فـ فيه نـوائـب
 ١٦
- لولا عـجـائب صـنـع الله ما نـبـت *** تـلـك الفـضـائل في لـحـم وـلا عـصـب
 ٢٤
- تـزـادـاـ دـلـلـعـيـنـ إـبـهـاجـاـ إـذـا سـفـرـت *** وـتـخـرـجـ العـيـنـ فـيهـا حـيـنـ تـتـقـبـبـ
 ٩٦
- لي سـيـدـ مـلـكـ غـداـ *** فـي بـرـدـيـ مـلـكـ وـهـوـبـ
 ١٣١
- حـرـمـتـ وـلـمـ آـخـرـ مـكـمـ وـكـسـارـمـ *** آـخـ قـدـ طـوـيـ كـشـحـاـ وـأـبـ لـيـذـهـبـ
 ١٤٠
- لـوـى بالـسـلـامـ بـنـانـاـ حـضـيـبـاـ *** وـلـحـظـاـ يـشـوـقـ الـفـؤـادـ الـطـروـبـاـ
 ١٤٥
- تـدـعـوـ القـطـاـ وـبـها تـدـعـيـ ، إـذـا نـسـبـتـ *** يـا حـسـنـهـا حـيـنـ تـدـعـوـهـا فـتـتـسـبـ
 ١٦١
- ما بـأـلـ عـيـنـكـ مـنـهـا المـاءـ يـنـسـكـبـ *** كـانـهـ مـنـ كـلـ مـفـرـيـةـ سـرـبـ
 ١٧٢
- زـعـمـتـ سـخـيـنـةـ أـنـ سـتـغـلـبـ رـبـهاـ *** بـكـلـ مـغـارـ الـفـتـلـ شـدـتـ بـيـذـبـلـ
 ١٨٨
- حـيـنـ كـَرـجـاعـ الـيـرـاعـ الـمـثـقـبـ
 ١٨٨
- حـلـتـ إـلـيـهـ مـنـ لـسـانـ حـدـيقـةـ *** سـقاـهـا الـحـجاـ سـقـيـ الـرـيـاضـ السـحـابـ
 ٢٢٨
- تـبـحـ الرـبـيعـ حـاسـنـاـ *** الـقـحـنـهاـ غـرـ السـحـابـ
 ٢٣٤
- أـرـى رـجـلـاـ مـنـهـمـ أـسـيـفـاـ كـانـهـ *** يـضـمـ إـلـى كـشـحـيـهـ كـهـاـ خـضـبـاـ
 ٢٣٨
- يـا رـبـعـ لـوـ كـنـتـ دـمـعاـ فـيـكـ مـنـسـكـيـاـ *** قـضـيـتـ نـحـبـيـ وـلـمـ أـقـضـ الذـيـ وـجـبـاـ
 ٢٥١
- أـرـبـ بـيـوـلـ الـشـعـلـيـانـ بـرـأـسـهـ *** لـقـدـ ذـلـ مـنـ بـالـتـ عـلـيـهـ الـثـعـالـبـ
 ٢٥٢
- بـلـ السـرـاوـيـلـ مـنـ خـوـفـ وـمـنـ دـهـشـ *** وـاسـتـطـعـمـ المـاءـ لـمـ جـدـ فيـ الـهـرـبـ
 ٢٦٧
- تـبـكـيـ فـتـلـقـيـ الدـرـ مـنـ تـرـجـسـ *** وـتـلـطـمـ الـورـدـ بـعـنـاـ
 ٢٧٢
- رـنـاـ ظـبـيـاـ وـغـنـيـ عـنـدـلـيـاـ *** وـلـاحـ شـقـائـقـاـ وـمـشـيـ قـضـيـاـ
 ٢٧٢
- وـلـأـعـيـبـ فـيـهـمـ غـيرـ أـنـ سـيـوـفـهـمـ *** بـهـنـ قـلـوـلـ مـنـ قـرـاعـ الـكـتـائـبـ
 ٢٧٧
- ذـكـرـتـ أـخـيـ فـعـاـوـدـيـ *** صـدـاعـ الرـأـسـ وـالـوـصـبـ
 ٢٩٣
- صـدـوـدـكـمـ وـالـدـيـارـ دـانـيـ *** أـهـمـدـيـ لـرـأـسـيـ وـمـفـرـقـيـ شـبـيـاـ
 ٢٩٣
- أـلـأـ هـلـ أـنـاـهـاـ وـالـخـوـاـدـثـ جـهـةـ *** يـأـنـ اـمـرـأـ الـقـيسـ بـنـ عـمـلـكـ بـيـقـرـاـ
 ٢٩٣
- كـأنـهـ مـنـ كـلـ مـفـرـيـةـ سـرـبـ
 ١٧٢

- ٢٩٥ فَإِيْهِ طَرْبَةً لِلْعَفْوِ إِنَّ الْكَرِيمَ *** وَأَنْتَ مَعْنَاهُ طَرَوْبٌ
- ١٣ أَبِياتُ أَشْعَارِ الْيَتِيمَةَ *** أَبِياتُ أَفْكَارِ قَدِيمَةَ
- ١٩٧ هِيَ الْخَمْرُ يَكْتُنُونَهَا بِالظَّلَالِ *** كَمَا الْذَّئْبُ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ
- ٢٧ إِنَّكَ إِنْ أَخْدَتَ فِيهِ أَجْدَتْ *** وَأَحْسَنْتَ، وَلِمَسْ لَهُ إِلَّا أَنْتَ
- ١٢٨ أَرْجَلُ لَتِّي وَأَجْرُ ثَوْبِي *** وَتَحْمِلُ شَكَّتِي أَفْقَ كُمَيْتُ
- ١٣٠ وَأَقْدَرُ مُشَرِّفُ الصَّهَوَاتِ سَاطِي *** كُمَيْتُ لَا أَحْقُّ وَلَا شَيْتَ
- ١٩٥ كَاتَمًا عَضَّ عَلَى جَلْفَتِ
- ٢٣٨ يَا أَهْيَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطْبَيْهَ *** سَائِلُ بْنِي أَسِدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
- ٢٤٧ شَرِبَتْ بِمَاء الدُّخْرُصَبِينِ فَأَضْبَحَتْ
- ٢٥١ إِذَا مَا تَأْمَلْتُهُ مُقْبِلًا *** رَأَيْتَ يِهِ بَجْرَةً مُشْعَلَةً
- ٢٥٣ يَا قَاتِلَ اللَّهِ بْنِي السَّعْلَاتِ *** عُمَرُو بْنُ مُسَعُودٍ شَرَارُ النَّاثِ
- ٢٨١ وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنَفُلُ *** أَوْ سُبْنَلَا كُحْلَتْ بِهِ فَامْهَلَتِ
- ٢٨٩ وَبِتْنَا كَانَ النَّبَتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا *** بِرِيحَابَةِ رِيَحَتْ عِشَاءَ وَطَلْتِ
- ٢٢٨ كَانَ أَصْوَاتَ مِنْ إِيْغَاهَنَ بَنَا *** أَوْ أَخْرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيْجِ ج
- ٢٧٢ وَفِيكَ لَنَا فَنَّ أَرْبَعَ *** تَسْلُلُ عَلَيْنَا سُبُوفَ الْخَوَارِيجِ
- ٢٣١ يَا لَيْتَ شَيْخَكِ قَدْ غَدَا *** مُمْتَقَلْدَا سِيفَا وَرُحَا ح
- ٢٧ أَخْذَنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَا *** وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِّيِّ الْأَبَاطِحُ
- ١٩٦ وَاللهِ مَا أَدْرِي لَأَيْهِ عِلْلَةً *** يَدْعُونَهَا فِي الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ
- ٢٨٤ *وَوَجْهُ كِمْرَآةِ الْغَرَبِيَّةِ أَسْجَحُ *
- ١٣ قَلْبِي رَهَيْنُ بِنْسَابُورِ عِنْدَ أَخِي *** مَا مَثَلَهُ حِينَ تَسْتَقْرِي الْبَلَادُ أَخْ خ
- ٢٤ قَوَافِي إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَشْوِ *** فِي هَزَّتْ لَهَا الْغَانِيَاتِ الْقَدوْدَا د
- ١٣ كُتُبُ الْقَرَبِصِ لَآلِ *** نُظِّمَتْ عَلَى جَيْدِ الْوَجُوذِ
- ٢٨ وَلَا ثَبَاتٌ عَلَى سَمَّ الْأَسَادِوْلِيِّ *** وَلَا قَرَازٌ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسِدِ

- ٣٥ على موطن يخشى الفتى عند الردى *** متى تغرك فيه الفرائص ترعد
 ٤١ وشهدت أنجية الأفاق عاليا *** كعبي، وأزداد الملوك شهود
 ٧٢ أمما الفقر الذي كانت حلوبته *** وفوق العيال فلم يترك له سبُد
 ١٣٠ بمحوا مروحا وإحضارها *** كمعجمة السعف الموقد
 ٢٢٨ وكرى إذا نادى المضاف جنبا *** كذب الغضى بهته التوراد
 ٢٣٢ يا دار مية بالعلياذ فالسند *** أقوت وطال عليها سالف الأمد
 ٢٣٤ وصل على حين العشيات والضحى *** ولا تبعد الشيطان والله فاغبدا
 ٢٦٦ فإن شئت حرمته النساء سواكم *** وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردنا
 ٢٧٢ وأمطرت لؤلا من نرجس وسقت *** ورداً وغضت على العناب بالبرد
 ٢٧٢ المخذ وردد والصدغ عالية *** والريق حمر والثغر من برد
 ٢٨٣ أطعت العرس في الشهوات حتى *** أعادتني أسيفا عبد عيد
 ٢٤٩ فما ألموم اليوم أن لا تسخرا ***
 ٢٦٧ سألت قبيلة عن أبيها صحبة *** في الروع: هل ركب الأغر الأشقر؟
 ١٦ حاجيت شمس العلم في ذا العصر *** نديم مولانا الأمير نصر
 ١٦ يا بحر آداب بغير جزر *** وحظه في العلم غير نزير
 ٣٤ فلئما أنانا بعيد الكرى *** سجدننا له ورفعنا العمارات
 ٣٦ صرى آجن يزوي له المرأة وجهه *** إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر
 ٥٨ ظباء أغارتها المها حسنه مشيبة *** كما قد أغارتتها العيون الجاذر
 ٩٦ حمدت إلهي إذ بليت بحبيه *** على حوال أغنى عن النظر الشزر
 ١٠٨ فهو لا يبرأ ما في صدره *** مثل ما لا يبرأ العرق الغيز
 ١٣٥ وحتى لو أن السف دا الريش عضني *** لما ضرني من فيه ناب ولا ثغر
 ٢٢٧ بهليل منهم جعفر وابن أمه *** علي ومنهم أحمد التحير
 ٢٢٩ أماوي ما يعني الثراء عن الفتى *** إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

- ٢٣٠ قَصَائِدُ تَسْتَخْلِي الرُّوَاةُ نَشِيدَهَا*** وَيَلْهُو بِهَا مِنْ لَاعِبِ الْحَيِّ سَائِرٌ
- ٢٣٣ رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي *** فَأَعْرَضَنَ عَنِي بِالْخَدُودِ التَّوَاضِرِ
- ٢٣٧ فَكَانَ مَحِنَّنِي دُونَ مَا كَنْتُ أَنْقِي *** ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
- ٢٤٣ مُسِيْخٌ مَلِيقٌ كَلْحَمِ الْحَوَارِ *** فَلَا أَنْتَ حَلُّ وَلَا أَنْتَ مُرُّ
- ٢٤٧ فَلَا تَدْفُنُنِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ *** عَلَيْكُمْ وَلَكُنْ خَامِرِي أَمَّ عَامِرِ
- ٢٤٨ * فِي بَئِرٍ لَاحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *
- ٢٤٨ مَا كَانَ يَرْضِي رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ *** وَالْطَّيْبَانُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
- ٢٥٠ دَعَنِي مِنَ الْعُدُوِّ فِي الصَّبَوْحِ فَمَا *** تَقْبُلُ مِنْ مِثْلِكَ الْمَعَاذِرُ
- ٢٦٠ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّهَا *** تُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ مَوْتَ فَتُعَذِّرَا
- ٢٧٢ سَفَرْنَ بُدُورًا وَأَنْتَبْنَ أَهِلَّةً *** وَمَسْنَ غُصُونًا وَالْتَّفَنْ جَادِرَا
- ٢٧٢ إِذَا فُضَّ عَنِ الْخَتْمِ فَاحْبَنْسَجَأً *** وَأَشْرَقَ مِصْبَاحًا وَنَوَرَ عَصْفُرا
- ٢٧٦ وَتَشْقِي الرَّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحَمَرِ
- ٢٨١ وَلَوْ بَخَلَتْ بِهِ وَضَنَّتْ *** لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
- ٢٨٤ كَمَا يَحْدُدُوا قَلَاتِصَهُ الْأَجِيرِ
- ٢٩١ وَالشَّيْبُ يَنْهُضُ فِي الشَّابِ كَانَهُ *** لِلْلَّيلِ يَصِحُّ بِجَانِيَهِ تَهَأْرُ
- ٢٩١ فَارَقْتُ شَغْبَا وَقَدْ قُوَّسْتُ مِنْ كِبَرِ *** لَبَسْتِ الْخَلَانَ الثُّكُّ وَالْكِبَرِ
- ٢٩٤ إِنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا *** جَادَتْ يَدَاكَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضُرُّ
- ١٨٣ زَ خَيْرُ مَا اسْتَعْصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ عَصْبُ *** ذَكَرَ حَدُّهُ أَنِيْثُ الْمَهَزُ
- ٦١ س * لَا تَخْبِزَا خَبْزًا وَبُسَا بَسَا *
- ١٥٦ * وَهُنَّ يَمْشِيْنَ بِنَا هَوِيْسَا *
- ٢٠٧ عَيْثَا تَرَى النَّاسَ إِلَيْهِ نَيْسَيَا *** مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي سَيَا
- ٣٦ وَلَا أَخَافُ اللُّبْجَمَ العَوَاطِسَا
- ٥١ إِنْ عَيْيَدَا لَا يَكُونُ عُسَسَا *** كَمَا الْبَرَاءُ لَا يَكُونُ تَحْسَا

- قُشْرَ النِّسَاءِ دَبَبَ الْعَرْوَسِ
- ٩٤ ما عندنا إلا ثلاثة أنفسِ *** مِثْلُ النُّجُومِ تلأْلَاتُ في الْخِنْدِسِ
- ٢٣٧ وبَلَدَةٌ لِيَسَ بِهَا أَنْيُسُ *** إِلَى الْيَعَافِرِ وَإِلَى الْعُيْسِ
- ٢٦١ لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ *** لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَ
- ٢٨٩ صِ إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ حَمِيَصَةً *** عَلَيْهَا وَجْرِيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا
- ١٨٢ تَبِيَوْنَ فِي الْمَشْتِى مِلَاءَ بُطْوَنُكُمْ *** وَجَارَاتِكُمْ غَرْثَى يَسْتَنَ حَمَائِصَا
- ٢٩١ ضِ سَقَطَتْ لَحِينَ فِي الْفَرَاشِ لِزَمْتَهِ *** أَضْسَمَ إِلَى قَلْبِي جَنَاحَ مَهِيسِ
- ١٥ طِ لَا خَيْرَ فِي الْإِفْرَاطِ وَالتَّفَرِيطِ *** كِلَاهُمَا عِنْدِي مِنَ التَّخْلِيَطِ
- ٢٦٩ عِرَاضُ الْقَطَا لَا يَسْخَدْنَ الرَّفَاعِيَا
- ١٨١ لَكَ فِي الْمَفَاخِرِ مَعْجَزَاتِ جَمَّةٍ *** أَبْدَا لِغَيرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمِعِ
- ١٤ يَا وَاهِبَ الْطَّرَفِ الْجَوَادِ كَانَهَا *** قَدْ أَنْعَلَوهُ بِالرِّياْحِ الْأَرْبِيعِ
- ١٥ دَنَوْتَ تَوَاضِعًا وَعَلَوْتَ بَجْدًا *** فَشَأْنَاكَ انْخَفَاضُ وَارْتِفَاعُ
- ٢٣ فَلَوْ صَوَرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزْدَهَا *** عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرْمِ الْطَّبَاعِ
- ٢٤ كَانَ حَجَرَ الرَّاِيمَسَاتِ ذِيْوَهَا *** عَلَيْهِ قَضِيَّمْ نَمَقَتُهُ الصَّوَانِعُ
- ٨١ فَوَّا حَزَنِي وَعَوَادِنِي رُدَاعِي *** وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْخِدَاعِ
- ١١١ اقْدَمْهُ قَدَّامَ وَجَهِي وَأَنْقِي *** بِهِ الشَّرِّ إِنَّ الْعَبْدَ لِلْحُرُّ مِيدَعُ
- ١٨٠ فَأَذْرَكْتُ مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ *** لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَضْنَعًا
- ٢٣٦ وَجَدَكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ *** سِواكَ وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَدْفَعاً
- ٢٤٠ أَلَمْ يُخِزِّنِكَ أَنْ حِبَالَ قَيْسِ *** وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَاهَتَا انْقِطَاعَا
- ٢٤٢ يُلْقِيَنَ بِالْخَبَارِ وَالْأَجَارِ *** كُلَّ جَهِيَضٍ لِيَنِ الأَكَارِعُ
- ٢٤٣ مُعاوِيَ لَا أَعْطِيَكَ دِينِي وَلَمْ أَنْلُ *** بِهِ مِنْكَ دُنْيَا فَانْظُرْنَ كِيفَ تَصْنَعُ
- ٢٤٤ وَلَيْلٌ كَانَ نَجْوَمَ السَّمَاءِ *** بِهِ مُقْلُ رُنَقَتْ لِلْهُجُوعِ
- ٢٥٢ تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ هَا فَعَرَفْتَهَا *** لِسِتَّةَ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
- ٢٥٥

- هم صَلَبُوا العَبْدِيَّ فِي جَذْعِ نَخْلَةٍ***فَلَا عَطَسْتُ شَيْئًا إِلَّا بِأَجْدَاعًا
٢٦٤
- فَبَقِيتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ***وَإِخْالُ أَنِي لِأَحْقُّ مُسْتَنْتَعِ
٢٧٧
- امًا أَنِي حَبَرُ الرُّزُبَيرِ تَوَاصَعْتُ***سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخَشَعُ
٢٨١
- لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِنَّ***لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَى الْأَقْارَعِ
٢٩٤
- فَهَذِهِ لَيْلَةٌ لَهَا بِهِجَةِ الطَّأَءِ***وَوَسْ حَسَنَا وَاللَّيلُ لَوْنَ الْغُدَافِ
١٥
- لَا تُنْكِرَنَّ إِذَا أَهَدَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ***عُلُومَكَ الْغَرَّ أَوْ آدَابَكَ التُّفَافِ
٣١
- وَذَلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْجَارِ حَالَفَكُمْ***وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنْفَافِ
٢٩٠
- قَ جَرَتِ الْخَيْلُ فَقَالَتْ حَبَطِقْطِقْ
١٦٤
- إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مَضْطَلِعًا بِهَا***فَلَتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِهِ لِعَارِقِ
٢٢٩
- وَنَدَمَانَ دَعَوْتُ فَهَبَّ تَحْوِي***وَسَلَسَلَهَا كَمَا انْحَرَطَ الْعَقِيقُ
٢٢٩
- إِنَّ الْبَلَيْهَ مَنْ تَمَلَّ كَلَامُهُ***فَانْقَعَ فُؤَادُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِعِ
٢٣٦
- كَأَنِّي كَسُوتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوَقًا***أَطَاعَ لَهُ مِنْ رَامَتِينَ حَدِيقَ
٢٦٥
- تَرْوِحَ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَهُ***كَجَابِيَّ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَمَ
٢٨٥
- كَ بَا عَاذِلِيَّ دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَا***مِثْلِي لَا يَقْبِلُ مِنْ مِثْلِكَا
٢٥٠
- سَحَرَتِ النَّاسُ فِي تَأْلِيفِ "سَحْرَكَ"***فِجَاءَ قَلَادَةً فِي جَيدِ دَهْرِكُ
١٣
- لَ سُلَّتْ وَسُلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلَهَا***فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلَهَا مَسْلُولًا
١٤
- الله حسبي فيك من كل ما***يُعَوِّذُ العبدُ به المولى
٢٥
- أَشْتَهِي فِي الطَّفْلَةِ الْقَبْلَةَ***لَا كَثِيرًا يُشْبِهُ الْحَوَالَا
٩٦
- وَلَا أَشْهَدُ الْهُجْرَ وَالْقَائِلِيَّهُ***إِذَا هُنْ بِيَنْمَةٍ هَتَّمْلُوا
١٥٦
- تَعْلَمَ أَنَّ بَعْدَ الشَّرِّ حَبِرًا***وَأَنَّ هَذِهِ الْغُمَمِ اُنْقِشاَعًا
٢٧٠
- بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطًا بَانِ***وَفَاحَتْ غَبَرَأً وَرَأَتْ غَرَالًا
٢٧٢
- فِيَ لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأنَّ نَجْوَمَهُ***بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شَدَتْ بِيَذْبَلِ
١٩٢
- وَقَدْ أَرَوْحَ إِلَى الْخَانُوتِ بِتَبْعِنِي***شَاوِي مِثْلُ شَلُولٍ شُلُشُ شَوْلٍ
١٤

- ١٤ فَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الْحَشَا***فَقَلْقَلَ عِيسِيٌّ كَلْهَنْ قَلْقَلُ
١٤ وَإِذَا الْبَلَبَلُ أَفْصَحَتْ بِلْغَاهَا***فَانْفَيْ الْبَلَبَلُ بِاْحْسَاءِ بَلَبَلٍ
٢٣ هِيَهَاتٌ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمُثْلِهِ لَبَخِيلُ
٢٥ فَإِنْ تَفَقَّدَ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ***فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ
١٤٢ يَلْمُسُ الْأَخْلَاصَ فِي مَنْزِلِهِ***بِيَدِيهِ كَالْيَهُودِيُّ الْمُصْلِ
١٧٩ وَالْجَوُوْ تَوْبُ بِالنُّسُورِ مُطَبِّرُ***وَالْأَرْضُ فَرْشٌ بِالْجَيَادِ تَحْيَيْلُ
١٨٣ تَقَلَّدَتْ إِنْرِيقَا وَعَلَقَتْ جَعْبَةً***لَتُهْلِكَ حَيَّا ذَا زُهَاءِ وَجَامِلٍ
٢٢٨ وَلَوْ أَنْ مَا أَسْعَى لِأَدْنِي مَعِيشَةً***كَفَانِي وَلَمْ أَطْلَبْ قَلِيلٌ مِّنَ الْمَالِ
٢٣١ كَانَ ثَبِيرَا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ***كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بِجَادِ مُرَمَّلٍ
٢٣٩ إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلُ***وَبِيَادِنَ اللَّهِ رَبِّنَا وَعَجَلْ
٢٤٣ أَبُو فَضَالَةِ لَا رَسْمٌ وَلَا طَلْلُ***مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمْلُ
٢٤٨ ثُمَّتْ قُمنَا إِلَى جُرْدِ مُسَوَّمَةٍ***أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
٢٥٢ *مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ*
٢٥٥ أَلَا يَا لَقَوْمِي لَطِيفِ الْخِيَالِ
٢٦٠ صَرَبَا وَطَعَنَا أَوْ نَمَوتَ الْأَعْجَلُ
٢٦٢ نَؤُومُ الْضُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
٢٦٥ فِي مَهْمَمَهِ فُلِقْتُ بِهِ هَامَاتُهَا***فَلَقَنَ الْفَؤُوسِ إِذَا أَرَدْنَ نَصُولاً
٢٧٢ لِحَاظُكِ أَقْدَارُ وَكَفُكِ مُرْزَنَةُ***وَعَزْمُكِ صَمْصَاصٌ وَرَبِيعُكِ غَيلُ
٢٧٩ إِذَا أَشْرَفَ الدَّيْكُ يَدْعُو بَعْضَ أَسْرَرِهِ***إِلَى الصَّبَاحِ وَهُنْ قَوْمٌ مَعَازِيلُ
٢٨٢ فَدَنْتَكِ بِعَيْنِيهَا الْمَعَالِي فِإِنَّهَا***بِمَجْدِكِ وَالْفَضْلِ الشَّهِيرِ كَحِيلُ
٢٨٤ *تَرَائِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ*
٢٨٦ وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ***دُوَيْهَةٌ تَضَرَّرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
٢٨٦ *بِضَانِ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَغْزَلِ*

- فلَوْ كُنْتَ الْأَسِيرَ وَلَا تَكُنْتَْ إِذْنَ عَلِمْتَ مَعْدُ ما أَقُولُ
٢٩٤
- م تداعين باسم الشُّبُّ في مُشَّلَّمْ جوانبه من بصرة وسلام
١٦٤
- عَرَكْتُنِي الْأَيَامُ عَرَكَ الْأَدِيمْ وَتَحَاوَزَنِي مَدِي التَّقْوِيمِ
١٥
- فَتَلَنَا مَخْلُدًا وَابْنِي حَرَاقِ فَآخَرَ جَحْوَشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ
٨٨
- أَعْنُ توَسَّمْتَ مِنْ حَرْقَاءَ مَنْزَلَهُ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيَكَ مَسْجُومُ
١٠١
- جَزِيَ اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَهُ وَفَرْوَهُ ثَفَرُ الثَّوَرَةِ الْمُتَضَاحِمِ
١٠٣
- كَانَ الْقَوْمُ عُشُوا لَحْمَ صَانِ فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهُمْ
١١٢
- أَرَاحَ بَعْدَ الْغَمَّ وَالتَّغْمِيمُ
١١٧
- لَا تَحْسِبَنَ طِعَانَ قَيْسَ بِالْقَنَا وَضَرَابِهِمْ بِالْبِيْضِ حَسْوَ الْثُرُومِ
١٧٣
- رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَهُ بَعْدَمَا عِمْرَتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تُعَمِّ
١٨٠
- مُورَثُ الْمَجَدِ لَا يَغْتَالُ هِمَهُ عنِ الرِّيَاسَهُ لَا عَجَزُ وَلَا سَأَمُ
٢٤٨
- لَأَمِّي مَا تَصَرَّفَتِ الْلَّيَالِي لَأَمِّي مَا تَصَرَّفَتِ النُّجُومُ
٢٤٩
- وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامٌ
٢٥٠
- إِنْ تَجْفُونِي فَلَطَالَمَا وَصَلَتَنِي هَذَا بِذَاكَ فِيْمَا عَلِيكَ مَلَامُ
٢٥٢
- شِمْتُ بَرْقَ الْوَزِيرِ فَانْهَلَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَهْرَبًا إِلَى الْإِعْدَامِ
٢٦٨
- فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
٢٧٥
- كَمَا كَانَ الزَّنَاءُ فِرِيَضَهُ الرَّاجِمُ
٢٧٦
- كَمْ نِعْمَتِ كَانَتْ لَكُمْ كَمْ كَمْ وَكَمْ
٢٧٨
- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِمِ
٢٨١
- أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضِيَهَا بِعِوْدِ بَشَامَهُ سُقِيَ الْبَشَامُ
٢٩٣
- إِنْ يَحْيِي لَا زَالَ يَحْيَا صَدِيقِي وَخَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذِي الْأَنَامِ
٢٩٤
- ن صَلِي إِلَهَ عَلَى لَوْطٍ وَشَيْعَتِهِ أَبَا عَبِيدَةَ قَلْ بِاللهِ آمِينَا
٤٥
- تَهَدَّدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤِيَاً مَتَى كَنَّا لَامَكَ مَقْتُوْبِنَا
٢٧٠

- ما كان أحوج ذا الكمال إلى***عيّب يُوّقيه من العين
أمّا المعاني فهي أبكار إذا اف***تَضَتْ [افتُضَّتْ] ولكنَ القوافي عُونُ
ولقد ألهُ بِكُرِّ رُسْلِي***مسَّها ألين من مَسَّ الرَّدَنْ
كانَهُ الْوَيْنُ إذا يُجْنِي الْوَيْنُ
يغادرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ***يَمِيدُ في الرُّمْحِ مِثْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ
تَفَكَّرَتْ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلِلتُّهُ***وَأَتَعْبَتْ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنْ
ولللموتِ تَغْزُو الْوَالِدَاتُ سِخَاهَا***كَمَا لَحْرَابُ الدَّهْرِ تُبْنِي الْمَاكِنُ
مَهْلَلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلَلًا مَوَالِيَنا
إذا ذَكَرْتْ عَيْنِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى***بِصَحْرَاءَ فَلْجٍ ظَلَّتَا تَكِفَانِ
شَدَّدْنَا شَدَّدَةَ الْلَّيْثِ***عَدَا وَالْلَّيْثُ غَضِيبَانِ
إِنَّ الشَّهَانِينَ وَبُلْغَنَهَا***قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمانِ
هـ الشُّعْرَاءَ فَاعْلَمَنَ أَرْبَعَةَ ***فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرِي مَعَهُ
لَا تُنْكِرْنِ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقَاً***مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
وَفَاحِمْ وَارِدٍ يَقْبَلُ مَمْ شَهَاهُ***إِذَا اخْتَالَ مُسْبِلاً عُدَّرَةَ
عِنْدِي إِحْوَانَ وَمَا مِنْهُمْ***إِلَّا أَخَ لِلأَنْسِ آخِيَّةَ
ذَاوِي بَهَا ظَهَرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ***مِنْ خُرَّاتِ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ
وَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلْمَى***بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَةَ
إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى***فَلَا تَجْعَلْ شَهَالَكَ جَرْدَبَانَهَ
مَا لَكَ لَا تَنْحِمُ يَا رَواحَهُ***إِنَّ النَّحِيمَ لِلْسُّقَّاهَ رَاهَهُ
أُمُّ الْحَلَيْسِ لَعْجُوزُ شَهْرَبَهَ
تَخَلَّصَنِي مِنْ غَفْلَةِ الْغَيِّ مُنْعِيًّا***وَكُنْتُ زَمَانًا فِي صَهَانِ إِسَارِهَ
وَعَرَّى أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاحِلُهُ*
كَانَ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مُتوْنَهُ*

- ٢٩٤ قُلْ لَأَبِي الْقَاسِمِ إِنْ حِتْتَهُ * * هُنَيْتَ مَا أُعْطِيْتَ هُنَيْتَهُ
- ١٦ يٰ ثَلَاثَ قَدْ مُنِيتَ بِهِنْ أَضْحَتَ * * لَنَارَ الْقَلْبِ مِنِي كَالْأَثَافِي
- ٢٦ لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي * * لِيْسَ يُنْبِيِ عنْ كُنْهِهِ مَا فِي فَوَادِي
- ١٨٢ مَنْ يَكُ دَائِبٌ فَهَذَا بَتَّ * * مُصَيْقَ مُقَيْظُ مُشَتَّي
- ٢١١ إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةَ يَرْمُونَ بِي * * رَمَيْكَ بِالْمِرْجَاسِ فِي قَعْدِ الطَّوِي
- ٢٢٧ فَمَلَّتْنَا أَنَا مُسْلِمُونَ * * عَلَى دِينِ صَدِيقَنَا وَالنَّبِيِّ
- ٢٣٧ أَشَابَ الصَّغِيرُ وَأَفَنِيَ الْكَبِيرُ * * كَرِيْغَةَ الْغَدَةِ وَمِنِ الرَّغْشِي
- ٢٣٨ مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَنِ دَيْنِيَ عَلَيْهِمَا * * مِلِيْئَانُ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي
- ٢٤٢ إِنَّ الْمَنَابِيَا وَالْخُتُوفَ كَلِيْبَهَا * * فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْقِبَانِ سَوَادِي
- ٢٦٥ امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي
- ٢٧٨ فَتَنِي كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * * جَوَادُ فَمَا يُبَقِّيَ مِنَ الْمَالِ بِأَيَا
- ٢٨٣ أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارِ * * أَلَمْ تَخْرُنْكِ حَيْعَلَةُ الْمَنَادِي
- ٢٨٨ وَلَئِلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَزْخَى سُدُولَهُ * * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَلِي
- ٢٨٩ وَلَكِنَّهَا أَسْعَى لِمَعْدِي مُؤَثَّلَ * * وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجَدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي
- ٢٩٤ وَيَخْتَيِرُ الدُّنْيَا اخْتِيَارَ مُجَرَّبٍ * * يَرِي كلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاهُ فَانِي

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق
١٢	ترجمة المؤلف
٢٢	مقدمة المؤلف
٣٣	القسم الأول: فقه اللغة
٣٣	الباب الأول في الكليات (وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة كل)
٤١	الباب الثاني: في التنزيل والتمثيل
٤٤	الباب الثالث في الأشياء (تحتليف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحواها)
٤٨	الباب الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها
٤٢	الباب الخامس: في صغار الأشياء (وكبارها وعظامها وضخامتها)
٥٨	الباب السادس: في الطول والقصر
٦٠	الباب السابع: في اليُس واللَّين والرطوبة
٦١	الباب الثامن: في الشدة والشديد من الأشياء
٦٣	الباب التاسع: في القلة والكثرة
٦٥	الباب العاشر: في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة
٧٤	الباب الحادي عشر: في الملل والإمتلاء والصفورَة والخلاء
٧٧	الباب الثاني عشر: في الشيء بين الشيئين
٨٠	الباب الثالث عشر: في ضروب من الألوان والآثار
٨٨	الباب الرابع عشر في أسنان الناس والدواب وتنقل الأحوال بهما، وذكر ما يتصل بهما وينضاف إليهما
٩٣	الباب الخامس عشر: في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولد منها وما يتصل بها ويدرك معها (عن الأئمة)
١١٠	الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها في فصل أدوات العين وذكر الموت والقتل
١١٨	الباب السابع عشر: في ذكر ضروب الحيوان
١٣٦	الباب الثامن عشر: في ذكر أحوال الإنسان وأفعاله وغيره من الحيوان

١٤٣	الباب التاسع عشر: في الحركات والأسكال والهبات وضريب الرمي والضرب
١٥٦	الباب العشرون: في الأصوات وحكاياتها
١٦٥	الباب الحادي والعشرون: في الجمادات
١٦٨	الباب الثاني والعشرون: في القطع والقطع (وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بها)
١٧٨	الباب الثالث والعشرون: في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف اليه، وسائل الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها
١٩٢	الباب الرابع والعشرون: في الأطعمة والأشربة وما يناسبها
١٩٨	الباب الخامس والعشرون: في الآثار العلوية (وما يتلّو الأمطار من ذكر الماء وأماكنها)
٢٠٤	الباب السادس والعشرون: في الأرضين والرمال والجبال والأماكن (وما يتصل بها وينضاف إليها)
٢١١	الباب السابع والعشرون: في الحجارة عن الأئمة
٢١٤	الباب الثامن والعشرون: في النبت والزرع والنخل
٢١٦	الباب التاسع والعشرون: فيما يجري بجري الموازنة، بين العربية والفارسية
٢١٩	الباب الثلاثون: في فنون مختلفة الترتيب في، الأسماء والأفعال والصفات

القسم الثاني

٢٢٧	سر العربية في مجاري كلام العرب وستتها، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها
٢٢٧	١ - فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم
٢٢٧	٢ - فصل يناسبه في التقديم والتأخير
٢٢٨	٣ - فصل في إضافة الاسم إلى الفعل
٢٢٩	٤ - فصل في الكنية عما لم يجر ذكره من قبل
٢٢٩	٥ - فصل في الاختصاص بعد العموم
٢٣٠	٦ - فصل في ضد ذلك
٢٣٠	٧ - فصل في المكان والمراد به من فيه
٢٣٠	٨ - فصل في فيها ظاهره أمر وباطنه زجر

- ٩ - فصل في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة ٢٣١
- ١٠ - فصل يناسبه ويقاربه ٢٣١
- ١١ - فصل في إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بني آدم ٢٣٢
- ١٢ - فصل في الرجوع من المخاطبة إلى الكنية، ومن الكنية إلى المخاطبة ٢٣٢
- ١٣ - فصل في الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما في الكنية دون الآخر والمراد به كلامهما معاً ٢٣٣
- ١٤ - فصل في جمع شيئين من اثنين ٢٣٣
- ١٥ - فصل في جمع الفعل عند تقدمه على الإسم ٢٣٣
- ١٦ - فصل في إقامة الواحد مقام الجمع ٢٣٤
- ١٧ - فصل في الجمع يراد به الواحد ٢٣٥
- ١٨ - فصل في أمر الواحد بلفظ أمر اثنين ٢٣٥
- ١٩ - فصل في الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ ٢٣٥
- ٢٠ - فصل في المفعول يأتي بلفظ الفاعل ٢٣٦
- ٢١ - فصل في الفاعل يأتي بلفظ المفعول ٢٣٦
- ٢٢ - فصل في إجراء الإثنين مجرى الجمع ٢٣٦
- ٢٣ - فصل في إقامة الإسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول ٢٣٧
- ٢٤ - فصل في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر في الجمع ٢٣٧
- ٢٥ - فصل في حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر ٢٣٧
- ٢٦ - فصل في حفظ التوازن ٢٣٨
- ٢٧ - فصل في مخاطبة اثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر ٢٣٩
- ٢٨ - فصل في إضافة الشيء إلى صفته ٢٣٩
- ٢٩ - فصل في المدح يراد به الدّم، فيجري مجرى التّهكم والهُرُول ٢٤٠
- ٣٠ - فصل في إلغاء خبر (لو) اكتفاء بما يدل عليه الكلام وثقة بفهم المخاطب ٢٤٠
- ٣١ - فصل فيها يذكر ويؤنث ٢٤١
- ٣٢ - فصل فيها يقع على الواحد والجمع ٢٤١
- ٣٣ - فصل في جمع الجمع ٢٤١
- ٣٤ - فصل في الخطاب الشامل للذكران والإثاث وما يُفرِّق بينهم ٢٤٢

- ٣٥- فصل في الإخبار عن الجملتين بلفظ الاثنين
٢٤٢
- ٣٦- فصل في نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفتة
٢٤٣
- ٣٧- فصل يقاربه ويشتمل على نفي في ضمنه إثبات
٢٤٣
- ٣٨- فصل في اللازم بالألف يجيء من لفظه متعد بغير ألف
٢٤٤
- ٣٩- فصل بجمل في الحذف والاختصار فأطّم مهلاً بعض هذا التَّدَلِيل
٢٤٤
- ٤٠- فصل بجمل في الإضمار يناسب ما تقدم من الحذف
٢٤٦
- ٤١- فصل بجمل في الزوائد والصلات التي هي من سنن العرب
٢٤٧
- ٤٢- فصل في الألفات
٢٥٠
- ٤٣- فصل في الباءات
٢٥١
- ٤٤- فصل في التاءات
٢٥٢
- ٤٥- فصل في السينيات
٢٥٣
- ٤٦- فصل في الفاءات
٢٥٣
- ٤٧- فصل في الكافات
٢٥٤
- ٤٨- فصل في اللامات
٢٥٤
- ٤٩- فصل في الميمات
٢٥٦
- ٥٠- فصل في النونات
٢٥٦
- ٥١- فصل في الهاءات
٢٥٧
- ٥٢- فصل الواوات
٢٥٨
- ٥٣- فصل بجمل في وقوع بعض حروف المعنى موقع بعض
٢٥٩
- ٥٤- فصل في الاثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما
٢٦٤
- ٥٥- فصل في إقامة الإنسان مقام من يشبهه وينوب عنه
٢٦٤
- ٥٦- فصل في إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة
٢٦٥
- ٥٧- فصل في المجاز
٢٦٦
- ٥٨- فصل في إقامة وصف الشيء مقام اسمه
٢٦٧
- ٥٩- فصل في إضافة الشيء إلى الله جل وعلا
٢٦٨
- ٦٠- فصل في تسمية العرب أبناءها بالشّنْيَع من الأسماء
٢٦٨
- ٦١- فصل في أبنية الأفعال
٢٦٩

- ٦٢ - فصل في أبنية دالة على معانٍ في الأغلب الأكثر وقد تختلف
٢٧١
- ٦٢ - فصل في التشبيه بغير أداة التشبيه
٢٧١
- ٦٤ - فصل في إقامة العُمّ مقام الأَب وحالات مِكَانِ الْأَم
٢٧٢
- ٦٥ - فصل في تقارب اللفظين واختلاف المعندين
٢٧٢
- ٦٦ - فصل في وقوع فعل واحد على عدة معانٍ
٢٧٢
- ٦٧ - فصل في كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها وليس
٢٧٤ للعربية مثلها
- ٦٨ - فصل في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة
٢٧٤
- ٦٩ - فصل في الإبدال
٢٧٦
- ٧٠ - فصل في القلب
٢٧٦
- ٧١ - فصل في تسمية المتضادين باسم واحد
٢٧٦
- ٧٢ - فصل في الإتباع
٢٧٧
- ٧٣ - فصل في إستراق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه
٢٧٧
- ٧٤ - فصل في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك
٢٧٧
- ٧٥ - فصل في الشيء يأتي بلفظ المفعول مرة وبلفظ الفاعل مرة والمعنى واحد
٢٧٨
- ٧٦ - فصل في التكرير والإعادة
٢٧٨
- ٧٧ - فصل في إجراء غيربني آدم مجراهم في الإخبار عنه
٢٧٨
- ٧٨ - فصل في خصائص من كلام العرب
٢٧٩
- ٧٩ - فصل يناسبه في الريح والمطر
٢٨٠
- ٨٠ - فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كلّه
٢٨١
- ٨١ - فصل في الاثنين يُعبر عنهما مرأة وبأحد هما مرأة
٢٨١
- ٨٢ - فصل في الجمع الذي لا واحد له من لفظه
٢٨٢
- ٨٢ - فصل في الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما
٢٨٢
- ٨٣ - فصل في أفعال لا يراد به التفضيل
٢٨٢
- ٨٥ - فصل: للعربية فعل لا يقوله غيرهم
٢٨٢
- ٨٦ - فصل في التأكيد
٢٨٣
- ٨٧ - فصل في الإشباع والتأكيد
٢٨٣

٢٨٤	- فصل في إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
٢٨٤	- فصل في الفرق بين ضدين بحرف أو حركة
٢٨٤	- فصل في زيادة المعنى حسناً بزيادة لفظ
٢٨٥	- فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهماء
٢٨٥	- فصل في التصغير
٢٨٦	- فصل في الاستعارة
٢٨٨	- فصل من استعارات القرآن
٢٨٩	- فصل في التجنيس
٢٩٠	- فصل في الطلاق
٢٩١	- فصل في الكنایة عما يُستقبح ذكره بها يستحسن لفظه
٢٩٢	- فصل في الإلتفات
٢٩٣	- فصل في الحشو
٢٩٧	الفهرس العامة
٢٩٩	فهرس الآيات القرآنية
٣٢٠	فهرس الشواهد الشعرية
٣٣١	فهرس الموضوعات

